العراق: تفجير 10 مساجد سنية.. وتهديدات لأكراد بغداد (ص 21)







إغاثيون بعد دخولهم مضايا: مصدومون.. والأطفال هياكل عظمية (ص 22)





أوباما يعرض رؤيته لـ«أميركا ما بعد رحيله» (دوليات)



طبعة السعودية ـ 40 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام ـ الرياض ـ جدة ـ المدينة المنورة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ دبي ـ الدوحة ـ بغداد ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ لندن ـ نيويورك

الأربعاء 3 ربيع الآخر 1437هـ - 13 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13560

London – Wednesday - 13 January 2016 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13560

التنمية وتنويع مصادر الدخل والدفاع عن قضايا الأمة.. في طليعة أولوياته

في العام الأول من حكم سلمان.. حزم وإصلاحات

الرياض: «الشرق الأوسط»

يكمل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز اليوم الأربعاء، عامه الأول ملكا سابعا للدولة السعودية الحديثة. وخلال هذه الفترة، برهن الملك سلمان على نجاحه في رسم وإعلان دولة جديدة بأنظمة حديثة ومؤسسية، يديرها الجيلان الثاني والثالث في منظومة الحكم ببلاده، مع الحفاظ على نهج وامتداد الكيان الكبير الذي سار عليه ملوك الدولة؛ بدءًا بالمؤسس الملك عبد العزيز، ثم من بعده الملوك سعود وفيصل وخالد وفهد وعبد الله، رحمهم الله، الذين حققوا نجاحات وحضورًا خلال سنوات إدارتهم للبلاد.

وجدد خادم الحرمين الشريفين في خطابه السنوي الأخير الذي ألقاه بمناسبة افتتاحه أعمال الدورة الجديدة لمجلس الشورى، رسم الخطوط العريضة للسياسة الداخلية والخارجية للسعودية، مشددًا على أن بلاده تعد الإنسان السعودي «الهدف الأول للتنمية»، وتطرق إلى التحديات الأمنية التي تواجه بلاده وباقي الدول الإسلامية، مشددًا على حرص السعودية على «الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية في المحافل الدولية».

ويجمع كثيرون على أن للملك سلمان شخصية قوية وحضورا لافتا في كل المجالات منذ أن كان أميرًا للرياض وحتى تسلمه مقاليد الحكم، و«كاريزما» خاصة، دفعت البعض إلى وصفه بأنه «مؤسس الدولة السعودية الرابعة»، وهذا ما دفع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى القول إن «الملك سلمان أنجز خلال 10 أيام أعمالا يقوم بها الزعماء الجدد عادة خلال مائة يوم».

واختار خادم الحرمين لولاية عهده الأمير محمد بن نايف، بوصفه أول أحفاد الملك المؤسس يتولى هذا المنصب الثاني في الدولة، بالإضافة إلى توليه رئاسة مجلس الشؤون السياسية والأمنية، وقد سجل حضورًا لافتًا وسلسلة من النجاحات قادها للقضاء على منابع وخلايا الإرهاب التي اكتوت بلاده بنارها.

كما اختار الملك سلمان، الأمير محمد بن سلمان ليكون وليًا لولي العهد، ورئيسا لمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، مع توليه حقيبة الدفاع، وسجل بدوره حضورًا لافتًا في المشهد السياسي والاجتماعي والاقتصادي في بلاده.

ولعل أبرز نجاحات الملك سلمان على الصعيد الداخلي تحقيق التنمية، ومحاربة الإرهاب، وإطلاق إصلاحات اقتصادية لتنويع مصادر الدخل.. وخارجيًا الدفاع عن قضايا الأمة، والمساهمة المؤثرة نحو إعادة الشرعية في اليمن، من خلال «عاصفة الحزم»، و«إعادة الأمل»، والإعلان عن تشكيل تحالف إسلامي لمحاربة الإرهاب بمختلف أشكاله وأنواعه.

تغطية شاملة في الداخل



خادم الحرمين الشريفين وولي العهد الأمير محمد بن نايف وولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان (واس)

استمرار المواقف العربية المحذرة من النفوذ الإيراني ودعوات في موريتانيا لقطع العلاقات

سباق إيراني محموم لشراء أسلحة.. حتى قبل رفع العقوبات

تل أبيب: نظير مجلي
نواكشوط: الشيخ محمد

تخوض إيران سباقا محمومًا لشراء أسلحة بقيمة 21 مليار دولار حتى قبل رفع العقوبات الدولية عنها في 15 يناير (كانون الثاني) الحالي، حسبما كشفت مصادر استخبارية في إسرائيل والولايات المتحدة.

وقالت هذه المصادر أمس، لثلاثة مراسلين عسكريين في تل أبيب، إنه رغم أن العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران لم ترفع بعد، فإن سباق التسلح من أجل تجديد وجه الجيش الإيراني بات في قمته.

وأوضحت المصادر ذاتها أن النظام الإيراني يريد تحديث الجيش الإيراني القديم، الذي يحتاج بسبب العقوبات إلى تجديد أسلحته، مشيرة إلى أن روسيا هي أول من يقف على رأس الطابور لبيع طهران الأسلحة، بما في ذلك طائرات حربية من طراز «سوخوي 30» وتجديد خط إنتاج دبابات «تي 72»، التي تولت روسيا إنتاجها في إيران ودبابات «تي 90» المتطورة والصواريخ البحرية «ياحونط» المتطورة. كما تقف فرنسا في الطابور، حيث يجري طاقمها حاليا مفاوضات مع الإيرانيين لبيعهم طائرات حربية من طراز «رافال».

في غضون ذلك، استمرت أمس المواقف العربية المحذرة من النفوذ الإيراني في المنطقة. وفي هذا السياق، حذر رئيس البرلمان العربي أحمد الجروان، من أن المخاطر التي تهدد العالم العربي وتمس وجوده تتطلب الاصطفاف والعمل معًا يدًا واحدة في مواجهة تلك التحديات والمخاطر، مستنكرا إمعان إيران في التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية.

وفي نواكشوط، دعت مجموعة من النواب في البرلمان الموريتاني، جميع الدول الإسلامية بما فيها موريتانيا، إلى الوقوف مع المملكة العربية السعودية ودعمها في وجه الهجمة الإيرانية، فيما دعا نائب رئيس البرلمان، محمد غلام ولد الحاج الشيخ إلى ضرورة قطع العلاقات مع طهران، مشيرًا إلى أن «إيران الثورة نشطت في نشر التشيع بأي ثمن».

(تفاصيل ص 4 و5)

في الداخل

الكويت: الحكم بإعدام إيراني وكويتي في خلية «العبدلي» المتهمة بالتخابر مع إيران والتخطيط لتفجيرات ص5



مقتل عشرة سياح معظمهم ألمان في «السلطان أحمد».. وإدانات دولية واسعة

«داعش» يضرب في إسطنبول ويفشل في أنقرة

شرطيان يقفان بالقرب من سيارات إسعاف أمام «ساحة السلطان أحمد» في إسطنبول بعد الهجوم الانتحاري أمس (أ.ف.ب)

بيروت: ثائر عباس
إسطنبول: «الشرق الأوسط»

وجّه تنظيم داعش أمس ضربة قاسية إلى تركيا، بعملية انتحارية نفذها أحد أعضائه في قلب مدينة إسطنبول، موقعًا عشرة قتلى من السياح الأجانب، غالبيتهم ألمان، و15 جريحًا. وفي الوقت ذاته أعلن أمس عن إحباط هجمات أخرى لتنظيم داعش في العاصمة أنقرة، قالت المصادر إنها كانت تستهدف منشآت رسمية تركية، وأدت إلى توقيف عدد من الأشخاص في أنقرة.

وذكرت مصادر تركية لـ«الشرق الأوسط» أن منفذ هجوم إسطنبول سوري يحمل الجنسية السعودية أيضا، ويدعى نبيل فضلي.

ووقع الهجوم في الميدان السابق لسباق الخيل المحاذي لمتحف آيا صوفيا والمسجد الأزرق، قرب ساحة السلطان أحمد، أبرز منطقة سياحية في إسطنبول. وفرضت السلطات التركية حظرا على أخبار التفجير لبعض الوقت بسبب ما صرحت به مصادر تركية لـ«الشرق الأوسط» حول معلومات عن وجود انتحاري ثانٍ يستعد لتفجير نفسه، ثم ما لبثت أن رفعت الحظر بعد التأكد من عدم صحة المعلومة.

وسارع رئيس الجمهورية رجب طيب إردوغان إلى الإعلان عن أن الانتحاري هو من أصل سوري، بينما قال رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو إن منفذ تفجير ساحة السلطان أحمد في إسطنبول أجنبي ينتمي إلى تنظيم داعش. وأعلن نائب رئيس الوزراء التركي نعمان كورتولموش أنه يعتقد أن منفذ التفجير دخل من سوريا ولم يكن على قائمة المراقبة التركية لمن يشتبه بانتمائهم إلى جماعات متشددة.

وسارعت المعارضة السورية إلى إدانة التفجير، إذ قال الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية إن الشعب السوري سيبقى وفيًا لكل من سانده في محنته، ويدين أي فعل إجرامي يخلُّ بروابط الأخوة والصداقة بين الشعبين، ويؤكد استمرار السعي لإحباط مخططات الإرهاب التي تخدم تحالف الشرّ بين (داعش) وإيران ونظام الأسد».

وفي الرياض، قال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية إن السعودية تعبر عن إدانتها للهجوم الذي وقع في تركيا وأيضًا للهجمات الأخيرة في العراق، مؤكدًا وقوف السعودية إلى جانب الدول الشقيقة في محاربة الإرهاب بأشكاله وصوره كافة. كذلك أدان الاتحاد الأوروبي هجوم إسطنبول، أما وزارة الخارجية الروسية فقالت إن الاعتداء الذي شهدته مدينة إسطنبول يؤكد الحاجة إلى أن تتحد الدول بشكل عاجل في محاربة الإرهاب. وأدانت إيران بشدة اعتداء إسطنبول، مشددة على ضرورة مكافحة «الإرهاب» وحل النزاعات في المنطقة. (تفاصيل ص 20)

دراسة رصدت ارتفاع نسب الطلاق وتراجع أعداد الزيجات خلال العقدين الماضيين

«أبغض الحلال» يهدد بتفكك المجتمع الإيراني.. وحالة كل 3 دقائق

لندن: عادل السالمي

يهدد «تسونامي» الطلاق في إيران بتفكك المجتمع بسبب ارتفاع حالاته التي تصل إلى حالة كل 3 دقائق، حسبما أفادت به دراسة جديدة رصدت الأوضاع الاجتماعية في البلاد خلال العقدين الماضيين. ووفق الإحصائيات الجديدة، فإن الطلاق ارتفع بنسبة 2,4 في المائة مقابل تراجع الزواج بنحو 4,3 في المائة خلال الأشهر التسعة الأخيرة.

وتواجه إيران أزمات اجتماعية متزايدة مع تراجع الاقتصاد والضغوط المادية الكبيرة على كاهل الأسر. وبات ارتفاع حالات الطلاق وتراجع حالات الزواج يشكلان واحدًا من أخطر التهديدات لبنية المجتمع الإيراني في سنوات شهدت وقوف الحكومة الإيرانية بوجه المجتمع الدولي على حساب الاهتمام بشؤون المواطن، بحسب محللين إيرانيين.

وكان المرشد الأعلى علي خامنئي قد أعرب عن أسفه لارتفاع معدلات الطلاق وأعداد السجناء في البلاد، وطالب السلطة القضائية ومحكمة شؤون الأسرة بالسعي للتوسط وحل القضايا العالقة بين الأزواج قبل إصدار حكم الطلاق، الذي يستغرق إصداره ما بين 9 أشهر وسنتين.

واستندت الدراسة الجديدة التي نشرتها صحف إيرانية، أمس، إلى الإحصائيات الصادرة عن «مركز الإحصاء» و«منظمة السجل المدني» في البلاد. وقالت الدراسة إن حالات الزواج من مارس (آذار) 2014 إلى مارس 2015 زادت عن 724 ألف حالة. وفي المقابل، ارتفعت حالات الطلاق إلى 163 ألفًا و569 حالة. وأظهرت الإحصائيات تراجعًا كبيرًا في حالات الزواج منذ 2010.

ومقابل الإحصائيات السلبية عن الزواج، ارتفع عدد حالات الطلاق من 37 ألفًا في 1996 إلى 163 ألفًا في 2014 (أربعة أضعاف). ووفق إحصائيات عام 2014، شهدت إيران في كل ساعة 82,6 حالة زواج مقابل 18,6 حالة طلاق.

وكان خبير في قضايا حقوق الإنسان في جامعة بهشتي حذر في وقت سابق من «خطر كبير» يهدد إيران بسبب ارتفاع معدلات الطلاق ورواج «حفلات الطلاق» في المجتمع الإيراني، مما أثار غضب الأوساط الدينية والحكومية في إيران.

وبحسب الدراسة الجديدة، فإن غالبية الأسر الشابة ينتهي مسارها بالطلاق في العام الرابع من الزواج، بسبب المشكلات الاقتصادية والاجتماعية.

(تفاصيل ص 4)



ارتفعت حالات الطلاق في إيران بـ 2,4 في المائة خلال الأشهر الـ 9 الماضية مقابل تراجع الزيجات بـ 4,3 في المائة

02 >
9 771319 081332

Price List France(€1.85)-Germany(€2.30)-India(RP23)-Italy(€2.10)-Japan(¥250)-Pakistan(25R)-Phillipines(25PESO)-Spain(€2.10)-Switzerland(3.50SF)-Thailand(BAT35)-Turkey(1.60YTL)-UK(£1.20)-US:NewYork($1.50)-OtherStates($2.00)

وجه بأهمية أن تولي المكتبة خدمة القراء والباحثين والباحثات

خادم الحرمين الشريفين يترأس اجتماع مجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية



خادم الحرمين خلال ترؤسه اجتماع مجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية

الملك سلمان خلال ترؤسه الاجتماع بحضور أعضاء مجلس أمناء المكتبة (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

وجّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، بقيام مكتبة الملك فهد الوطنية بمهامها المنوطة بها في خدمة القراء والباحثين والباحثات، وذلك لدى ترؤسه يوم أمس في قصر اليمامة بالرياض، الاجتماع الثالث لمجلس أمناء المكتبة في دورته التاسعة، كما اطلع المجلس على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، واتخذ عددًا من التوصيات بشأنها.

حضر الاجتماع أعضاء مجلس أمناء المكتبة، الأمير تركي بن سعود بن محمد رئيس مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، والدكتور عادل الطريفي وزير الثقافة والإعلام، والدكتور أحمد العيسى وزير التعليم، ومحمد بن حمود المزيد مساعد وزير المالية، وفيصل بن معمر المشرف العام على مكتبة الملك عبد العزيز العامة، وسعد الخرجي من دارة الملك عبد العزيز، ومحمد الراشد الأمين العام لمكتبة الملك فهد الوطنية، والدكتور فهد العبيكان، والمهندس علي آل صمع، وتركي الدخيل.

الملك سلمان يجدد رفض بلاده للإرهاب بكل أشكاله وصوره

خادم الحرمين الشريفين وولي عهده يعزيان الرئيس التركي في ضحايا تفجيرات إسطنبول

الرياض: «الشرق الأوسط»

جدد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تأكيد موقف بلاده من رفض للإرهاب بكل أشكاله وصوره، مؤكدًا أهمية الجهود الدولية لمواجهته والقضاء عليه.

وجاءت تأكيدات الملك سلمان ضمن برقية العزاء والمواساة التي بعث بها إلى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، قدم خلالها تعازيه في ضحايا الحادث الإرهابي الذي شهدته مدينة إسطنبول أمس، وقال: «علمنا بألم وحزن بالهجوم الإرهابي الذي وقع في منطقة السلطان أحمد السياحية في إسطنبول، وما أسفر عنه من ضحايا وإصابات، وإننا إذ نعرب لفخامتكم إدانتنا واستنكارنا الشديدين لهذه الأعمال الإجرامية، لنبعث لفخامتكم ولأسر الضحايا وللشعب التركي الشقيق باسم شعب وحكومة المملكة العربية السعودية وباسمنا أحر التعازي وصادق المواساة، راجين المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد الضحايا بواسع رحمته ومغفرته، ويمن على المصابين بالشفاء العاجل، مجددين موقف المملكة العربية السعودية الثابت في رفض الإرهاب بكل أشكاله وصوره، ومؤكدين أهمية الجهود الدولية لمواجهته والقضاء عليه».

من جانبه، أبرق الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية، معزيًا الرئيس التركي في ضحايا الحادث الإرهابي، وقال: «تلقيت ببالغ الألم نبأ الحادث الإرهابي الذي وقع في بلدكم الشقيق، وما خلفه من ضحايا ومصابين، وإنني إذ أعبر لفخامتكم عن تنديدي واستنكاري الشديدين لهذه الأعمال الإرهابية الإجرامية، لأقدم أحر التعازي والمواساة لفخامتكم ولأسر الضحايا ولشعبكم الشقيق، سائلاً الله العلي القدير أن يتغمد الضحايا بواسع رحمته، ويمن على المصابين بالشفاء العاجل، وأن يجنب الجمهورية التركية وشعبها الشقيق كل سوء ومكروه».

وفي وقت لاحق، أمس، أجرى خادم الحرمين الشريفين اتصالاً هاتفيًا بالرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أعرب خلاله عن تعازيه وصادق مواساته له في ضحايا حادث التفجير الإرهابي الذي شهدته إسطنبول، سائلاً المولى سبحانه أن يمنّ على المصابين بالشفاء العاجل، فيما عبر الرئيس التركي عن شكره لخادم الحرمين الشريفين على مشاعره الأخوية النبيلة.

مستشار نواز شريف: مؤتمر استثنائي لوزراء خارجية الدول الإسلامية سيعقد في جدة

الحكومة الباكستانية: السعودية لم تطلب إرسال جنود للتحالف الإسلامي.. وسنرسل أسلحة

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة الباكستانية أمام برلمان بلادها أنها لن ترسل أي وحدات عسكرية باكستانية من أجل التحالف الإسلامي الذي أعلنت عنه المملكة العربية السعودية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، مؤكدة أن الرياض لم تطلب ذلك في الأساس.

وجاء الإعلان في جلسة مشتركة لمجلس النواب والشيوخ في إسلام آباد، حيث تحدث سرتاج عزيز مستشار رئيس الوزراء للشؤون الخارجية ليطلع البرلمانيين عن فحوى العلاقات بين باكستان والمملكة العربية السعودية. وأوضح عزيز بشكل جلي أن المملكة العربية السعودية لم تطلب من باكستان إرسال جنود، كما أن باكستان لن ترسل أي جنود لأن هذا مخالف لسياسة الحكومة إرسال قوات باكستانية إلى أي بلد كان، وأن باكستان لم يسبق لها إرسال قواتها إلى أي تحالف بعيد عن الأمم المتحدة. غير أن مستشار رئيس الوزراء الباكستاني للشؤون الخارجية أكد على موقف باكستان بأنها ستواصل تصدير أسلحة وذخيرة للمملكة طالما دعت الضرورة لذلك.

وتأتي تصريحات عزيز بعد زيارة الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد السعودي وزير الدفاع إلى إسلام آباد، والتي سبقتها زيارة وزير الخارجية السعودي عادل الجبير. وأوضح عزيز أن الحكومة الباكستانية مع تأييدها لتحالف الدول الإسلامية الذي أعلنته المملكة العربية السعودية لمحاربة الإرهاب إلا أنها عرضت خلال زيارة الأمير محمد بن سلمان تقديم خدماتها الدبلوماسية في تخفيف حدة التوتر بين طهران والرياض بعد إحراق متظاهرين مؤيدين للنظام في إيران سفارة وقنصلية المملكة في طهران ومشهد.

وأكد عزيز أن التركيز في محادثات الأمير محمد بن سلمان خلال لقائه مع رئيس الوزراء نواز شريف وقائد الجيش الجنرال راحيل شريف كان عن دور باكستان ودعمها للتحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب، أكد أن هناك تفاهما على كل القضايا بين باكستان والمملكة العربية السعودية. وحول دور باكستان وما يمكن أن تقدمه للتحالف الإسلامي الذي أعلنت باكستان دعمها له قال عزيز إن باكستان أبدت رغبتها واستعدادها في التعاون الاستخباري مع المملكة لمحاربة الإرهاب، وأنه تمت الدعوة لعقد اجتماع طارئ لوزراء خارجية الدول الإسلامية في مقر منظمة التعاون الإسلامي في جدة، حيث ستقدم باكستان ورقة عمل واقتراحات مهمة من أجل تخفيف التوتر بين المملكة العربية السعودية وإيران.



الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد السعودي لدى لقائه رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف في العاصمة إسلام آباد (تصوير: بندر الجلعود)

توقيف مواطن كان بصدد تحويل منزله إلى ورشة لصناعة الأسلحة

أعضاء الحكومة التونسية الجدد يؤدون اليمين الدستورية أمام السبسي

تونس: المنجي السعيداني

أدى أعضاء الحكومة التونسية الجدد أمس داخل قصر قرطاج اليمين الدستورية أمام الباجي قائد السبسي، رئيس الجمهورية، بعد نيلهم ثقة البرلمان، وذلك خلال جلسة تصويت حسمت لصالحهم في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية.

ونالت حكومة الحبيب الصيد، التي أجرى عليها تعديلا بـ13 وزيرا، ثقة البرلمان الذي صادق على أعضائها الجدد، متجاوزة بذلك التخوفات التي رافقت عرضها على البرلمان، والتكهن بصعوبة منحها الثقة، بسبب تشتت أصوات حركة نداء تونس، الحزب الفائز في انتخابات 2014 من ناحية، والانتقادات الكثيرة التي طالت بعض أعضاء الحكومة، من جهة ثانية.

ونجحت حكومة الصيد الثانية في امتحان التصويت أمام البرلمان، بفضل التحالف السياسي القائم بين حركة نداء تونس، على الرغم من استقالة 21 نائبا من كتلتها البرلمانية، المقدرة بـ86 نائبا، وحركة النهضة الحائزة على 69 معقدًا برلمانيًا، علمًا أن الدستور يشترط حصول الحكومة على الأغلبية، المطلقة المقدرة بـ109 أصوات، للحصول على مصادقة البرلمان ونيل ثقته.

وحصل عمر بن منصور وزير العدل الجديد، ويوسف الشاهد وزير التّنمية المحلية، على أعلى نسبة من الأصوات بـ147 صوتا، فيما حصل خميس الجهيناوي وزير الخارجية، الذي خلف الطيب البكوش، على أقل نسبة من أصوات البرلمان، بـ134 صوتا فقط. بينما حصل الهادي المجدوب وزير الداخلية على 139 صوتا، ومنجي مرزوق وزير الطاقة والمناجم، المحسوب على حركة النهضة، على 138 صوتا.

على صعيد آخر، قرر أمس قاضي التحقيق بالقطب القضائي المكلف بقضايا الإرهاب، الإفراج المؤقت عن سليم شيبوب، وأيدت النيابة العامة هذا القرار نتيجة إكمال شيبوب، صهر الرئيس الأسبق زيد العابدين بن علي، للمدة القصوى للإيقاف التحفظي المحددة بـ14 شهرا، وفق قانون الإجراءات الجزائية، وهو ما يجعل عملية مواصلة سجنه مخالفة للقانون التونسي.

وقال كمال بربوش، المتحدث باسم المحكمة الابتدائية بالعاصمة، إن القاضي المكلف بالقضية، لم يستوف كل الأبحاث القضائية بعد، غير أن شيبوب استوفى الآجال القانونية لإبقائه في السجن، والمقدرة بـ14 شهرا، وبعدها لا يمكن الإبقاء عليه رهن الاعتقال.

وكان قاضي التحقيق قد قضى بإطلاق سراح صهر الرئيس التونسي الأسبق في مناسبتين، إلا أن دائرة الاتهام استأنفت الحكمين، وأبطأت قرار الإفراج عنه ولو بكفالة مالية مرتفعة.

وقدم شيبوب قبل يومين طلب إفراج خامس إلى المحكمة مقابل كفالة مالية، ودعم طلبه بالأوضاع الصعبة التي تعيشها عائلته، ومن بينها معاناة أحد أفراد أسرته من مرض عضال، ومنعه من التداوي في الخارج، والتهديد بإخراج العائلة من سكنها الحالي بعد إدراج المنزل ضمن الأملاك المصادرة.

ومن ناحيته، قال الشاذلي بن يونس محامي المتهم، إن قرار الإفراج عن موكله أصبح واجبا بعد انتهاء المدة القانونية لإبقائه في السجن، وأضاف أن عملية الإفراج عنه لن توقف التتبعات، وأن القضايا الموجهة لشيبوب ستبقى جارية تماما، مثلما هو الحال بالنسبة لثماني قضايا أخرى يجري التحقيق فيها بينما يوجد موكله في حالة سراح.

وكانت السلطات قد أوقفت شيبوب بعد عودته إلى تونس من الإمارات التي قضى فيها نحو ثلاث سنوات، وأودعته السجن يوم 18 نوفمبر (تشرين الثاني) 2014، واستنطقته المحكمة في حكمين قضائيين صدرا في حقه بتهمة الفساد المالي، وتبييض الأموال، ولا يزال على ذمة مجموعة أخرى من القضايا التي لم يقع البت فيها قضائيا.

من ناحية أخرى، أكد مصدر أمني الكشف الليلة قبل الماضية عن «اكتشاف» ورشة تقليدية لصنع غيار الأسلحة، وحجز بندقيتي صيد (عيار 16 مم) وأجزاء من بنادق بصدد الصنع، وكميات هامة من «الخراطيش والبارود» في منطقة طبربة، الواقعة على بعد 30 كلم شمال غربي العاصمة، مؤكدًا توقيف تونسي كان بصدد تحويل منزله إلى ورشة تقليدية لصناعة غيار الأسلحة، وقال المصدر إن الشاب الموقوف حاول إفراغ محتوى الخراطيش وتعبئتها في أكياس، ولا يزال الهدف من تلك الأعمال محل بحث وتحر من قبل فرقة مكافحة الإرهاب التي تعهدت البحث في تفاصيل القضية.

مراقبون يتحدثون عن «مرحلة انتقالية» تشهد خلطًا غير مسبوق للأوراق

لبنان: التحالفات السياسية تترنح على وقع الترشيحات الرئاسية

بيروت: بولا أسطيح

لم تمر التحالفات السياسية القائمة في لبنان منذ عام 2005 في مرحلة اختبار قاسية كالتي تمر بها اليوم على وقع الترشيحات لرئاسة الجمهورية. فإقدام تيار «المستقبل» على تبني ترشيح رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، الحليف والصديق المقرب لحزب الله والنظام السوري، وتهديد حزب «القوات» حليف «المستقبل» بالرد على العملية بتبني ترشيح رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون، وهو الآخر أحد أبرز مكونات فريق 8 آذار، كلها تطورات تمهد لمشهد سياسي جديد تتبلور ملامحه النهائية بعد انتخاب رئيس للبلاد، على أن تكون الانتخابات النيابية المقبلة مفصلاً أساسيًا يحدد التوجهات السياسية الجديدة للأحزاب والتيارات اللبنانية.

تمسك فريقا الصراع اللبناني 8 و14 طوال الفترة الماضية وبالتحديد منذ شغور سدة الرئاسة في مايو (أيار) 2014 بمرشحين رئاسيين من كنفهما ينقلان توجهاتهما السياسية إلى سدة الرئاسة الأولى، من خلال إجماع مختلف مكونات 14 آذار على دعم جعجع، واتفاق معظم مكونات 8 آذار على ترشيح عون، لم يدم طويلاً، نظرًا لاقتناعهما بعدم قدرة أي منهما على تأمين نجاح مرشحه والقفز فوق إرادة الفريق الخصم لافتقادهما الأكثرية التي تخول لهما تأمين النصاب القانوني لأي جلسة نيابية تحدد لانتخاب رئيس.

وقد أدّت محاولة رئيس تيار «المستقبل» سعد الحريري إحداث خرق في جدار المراوحة الرئاسية من خلال تبني ترشيح فرنجية نهاية العام الماضي، إلى زعزعة أساسات الفريقين المتصارعين، بعد احتدام الخلاف بين عون وفرنجية من جهة وبين الحريري وجعجع من جهة أخرى. وعلى الرغم من كل المحاولات المستمرة لاستيعاب هذا الاختلال بالتوازن وبذل حزب الله جهودًا كبيرة لرأب الصدع بين حليفيه المسيحيين (عون وفرنجية)، فإن المعطيات تؤكد أن فريقي 8 و14 يتداعيان لصالح قيام تحالفات جديدة تتضح معالمها في المرحلة المقبلة، وهو ما أشار إليه الوزير السابق كريم بقرادوني معتبرًا أن «حركتي 8 آذار و14 آذار فقدتا مضامينهما».

وقال لـ«الشرق الأوسط»: «نحن نمر بمرحلة انتقالية يتم خلالها خلط الأوراق على مشارف الانتخابات الرئاسية، مع التأكيد أن ما قبل هذه الانتخابات لن يشبه ما سيأتي بعدها». ورأى بقرادوني أن الذهاب لمرحلة وتحالفات جديدة «أمر حتمي»، لافتًا إلى أن «ما يجري بين (القوات) و(التيار الوطني) يشبه إلى حد كبير ما جرى بين حركة (أمل) و(حزب الله) قبل 20 عامًا حين كانا في مرحلة من التصادم والاقتتال، ومن ثم تحولا إلى ثنائي شكل القوة الممسكة بالوضع الشيعي». وأضاف: «نحن على مشارف اتفاق ماروني يشكل بالمستقبل قوة التوازن مع الطرفين السني والشيعي، وهو ما سيساعد على حل المشكلات الداخلية بعيدًا عن الحسابات الطائفية والمذهبية، لأنه متى توصلنا لمعادلة لا غالب ولا مغلوب وتمكنا من تحقيق توازن وطني هو أصلا أساس الحكم، عندها نضع حدا لأزماتنا المتفاقمة».

ووقع حزب «القوات» و«التيار الوطني الحر» في يونيو الماضي ورقة تفاهم عُرفت باسم ورقة «إعلان نيات» تضمنت عددًا من البنود حددت نظرة موحدة وعامة للفريقين حول كيفية مقاربة شؤون داخلية وعلاقة لبنان بمحيطه. إلا أن الحوارات ظلت مستمرة بينهما طوال الفترة الماضية وقد وصلت التفاهمات بينهما لحد خروج مقربين من جعجع ليعلنوا قرب الاتفاق على ترشيح عون للرئاسة.

وتشكّل علاقة عون بحزب الله نقطة الخلاف الأبرز مع «القوات» التي ارتأت عدم المشاركة بالحكومة كما بطاولة الحوار الوطني، احتجاجًا وبشكل أساسي على «إعطاء غطاء لمشاركة حزب الله في الحرب السورية». ففيما يعطي عون وفريقه السياسي مبررات لوجود الآلاف من عناصر الحزب في ساحات القتال السورية، يرفض جعجع الموضوع جملة وتفصيلاً كما يُعارض تمسك الحزب بسلاحه حتى ولو انحصر وجوده في الداخل اللبناني.

ويربط حزب «القوات» ترشيحه عون بإمكانية خروج الحريري لإعلان ترشيحه فرنجية وبشكل رسمي، وهو ما أكده الوزير السابق عن «القوات» إبراهيم نجار، لافتًا إلى أنه «ومما لا شك فيه أنه إذا تقدم الحريري بترشيح فرنجية، فسيضطر جعجع لإعلان ترشيح عون». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «ذلك سيؤدي تلقائيًا لضعضعة خطيرة في صفوف التحالفات التي يشهدها لبنان منذ عام 2005 ولعملية خلط أوراق غير مسبوقة».

واعتبر نجار أن «إقدام زعيمين من 14 آذار على ترشيح زعيمين من 8 آذار لرئاسة البلاد، مفارقة ما كنا نظن أنّها ستحدث في يوم من الأيام»، مشيرًا إلى أن «تطور الأمور في هذا الاتجاه مرتبط بما إذا كان الحريري جديًا بترشيح فرنجية أو يناور لإقصائه».

عاهدتم فأوفيتم ووعدتم فأنجزتم
فهنيئاً للأمة بكم

نجدد العهد والولاء ونعاهدكم على الطاعة والوفاء

ونرفع أسمى آيات الشكر والعرفان إلى مقام باني نهضتنا، وقائد مسيرتنا

خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

وصاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية

وصاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

داعين المولى عز وجل أن يحفظكم ذخراً للدين والوطن،

وأن يسدد خطاكم ويمدكم بتأييده ونصره.



حسب دراسة بحثت أوضاع المجتمع الإيراني خلال العقدين الأخيرين

«تسونامي» الطلاق يضرب إيران.. ويتسبب بانهيار أسرة كل 3 دقائق

لندن: عادل السالمي

دقت دراسة جديدة جرس الإنذار في إيران من «تسونامي» طلاق بعد تجاوز معدلاته الزواج وتسجيل 18,6 حالة طلاق في الساعة مما يعني انهيار أسرة كل 3 دقائق على الرغم من غياب إحصائية رسمية عن الخلافات التي تعصف بهيكل الأسرة الإيرانية الذي شهد تحولات كبيرة بحسب خبراء علم الاجتماع. ووفق الإحصائية الجديدة، فإن الطلاق ارتفع بنسبة 4,2 في المائة مقابل تراجع الزواج بنحو .43 في المائة في الأشهر التسعة الأخيرة.

وتواجه إيران أزمات اجتماعية متزايدة مع تراجع الاقتصاد والضغوط المادية الكبيرة على كاهل الشارع، ويشكل ارتفاع حالات الطلاق وتراجع حالات الزواج أخطر التهديدات لبنية المجتمع الإيراني في سنوات شهدت وقوف الحكومة الإيرانية بوجه المجتمع الدولي على حساب المواطن.

وكان المرشد الأعلى علي خامنئي أعرب عن أسفه تجاه ارتفاع معدلات الطلاق والسجناء في إيران، وطالب السلطة القضائية ومحكمة الأسرة بالسعي للتوسط وحل القضايا العالقة بين الأزواج قبل إصدار حكم الطلاق الذي يستغرق إصداره فترة زمنية تتراوح بين 9 أشهر وسنتين في إيران.

واستندت الدراسة الجديدة التي نشرتها صحف إيرانية، أمس، على الإحصائيات الصادرة من مركز الإحصاء ومنظمة السجل المدني الإيرانيين. وقالت الدراسة إن حالات الزواج من مارس (آذار) 2014 إلى مارس 2015 بلغت أكثر من 724 ألفًا و324 حالة. وفي المقابل، ارتفعت حالات الطلاق إلى 163 ألفًا و569 حالة. وأظهرت الإحصائيات تراجعًا كبيرًا في حالات الزواج منذ 2010 وأثارت الإحصائيات السلبية في 2012 قلق الحكومة الإيرانية. ومقابل الإحصائيات السلبية عن الزواج، ارتفع عدد حالات الطلاق من 37 ألفًا في 1996 إلى 163 ألفًا في 2014 (أربعة أضعاف). ووفق إحصائيات 2014 شهدت إيران في كل ساعة 82,6 حالة زواج مقابل 18,6 حالة طلاق.

وكان خبير في قضايا حقوق الإنسان في جامعة بهشتي حذر في وقت سابق من «خطر كبير» يهدد إيران بسبب ارتفاع معدلات الطلاق ورواج «حفلات الطلاق» في المجتمع الإيراني، مما أثار غضب الأوساط الدينية والحكومية في إيران. يشار إلى أن معدلات الطلاق في إيران ترتبط بارتفاع معدلات الجريمة والإدمان على المخدرات والبطالة المتفشية بين الشباب الإيراني. وبحسب الدراسة، فإن غالبية الأسر الشابة ينتهي مسارها بالطلاق في العام الرابع من الزواج بسبب المشكلات الاقتصادية والاجتماعية. وبلغ معدلات الطلاق بين الأسر اليافعة نحو 39,8 % في المدن و49,4 % في القرى من بين مجموع كل حالات الطلاق، وهو ما يشهد ارتفاعًا كبيرًا بين عامي 2005 و2015. من جهتها، طالبت صحيفة «سياست روز» الأصولية، أمس، بتعزيز قيم مبادئ الحياة الإسلامية والإيرانية وتشجيع برامج تستهدف الأطفال والمراهقين لصيانة الأسرة الإيرانية من الأضرار الاجتماعية المنتشرة من خلال اتخاذ الحكومة الإيرانية تدابير مؤثرة تحد من تلك الأضرار. وفي موضوع ذي صلة، كان آية الله أحمد بهشتي عضو مجلس خبراء القيادة، قد قال في سبتمبر (أيلول) الماضي، إن بلاده تتعرض لحرب ناعمة عبر حرب ثقافية وأعرب عن قلقه تجاه «المشاكل الثقافية» في إيران. وقال: «بعض عروض الأفلام والمسرحيات والمهرجانات لا تناسب القيم الدينية والاجتماعية». كما انتقد بشدة ارتفاع حالات الطلاق وإقامة حفلات تحت عنوان «حفل الطلاق»، وطالب المسؤولين باتخاذ التدابير اللازمة لحماية الأسر الإيرانية والتشجيع على الزواج.

وفي سياق منفصل، حذرت صحيفة «وقايع اتفاقية» الإيرانية من انتشار ظاهرة «سمسار زواج المتعة» في طهران، وطالبت المسؤولين في وزارة «الشباب والرياضة» والسلطة القضائية باتخاذ التدابير اللازمة لمنع انتشار تلك الظاهرة.

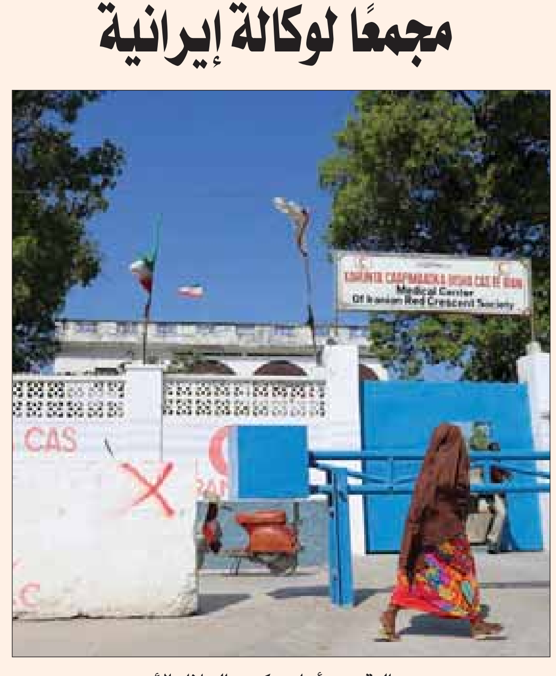
إلى ذلك، هاجم موقع «الف» الحكومة الإيرانية بسبب «فشل» سياستها في الدفاع عن الحجاب معتبرًا «سوء الحجاب في إيران نوعا من العراء». وقال الموقع إن زيادة دوريات «العفاف» نحو 40 ضعفًا والمصادقة على مشروع «الحفاظ على العفاف والحجاب»، ووجود أجهزة مختصة بموضوع نشر الحجاب لم تؤدّ إلى نتائج في المجتمع الإيراني.

وأوضح الموقع أن موضوع «الحجاب» وملابس النساء تحول إلى «هاجس أساسي» لدى السلطة الإيرانية، وأن الإيرانيين تراجعوا عن «تقبيح الحجاب»، مضيفا أن مستوى «تقبيح الحجاب» تراجع إلى النصف في السنوات الست الأخيرة. كما انتقد تراجع «الغيرة» لدى الرجال الإيرانيين وانتقد الموقع تغيير «موقع الرجل والمرأة» في الأسرة الإيرانية، وعزا هروب الفتيات الإيرانيات من الحجاب إلى مشكلات أسرية وسطحية الوعي لدى الأمهات الإيرانيات.

إيرانيات في أحد شوارع طهران أمس (أ.ف.ب)

بعد قطع مقديشو العلاقات مع طهران

صوماليون ينهبون مجمعًا لوكالة إغاثة إيرانية



صومالية تمر أمام مكتب الهلال الأحمر الإيراني في مقديشو أمس (رويترز)

مقديشو: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون في مقديشو إن مجمعًا لوكالة إغاثة إيرانية تعرض للنهب في العاصمة الصومالية، أمس، وذلك بعد خمسة أيام من قطع الصومال علاقاته الدبلوماسية مع طهران.

وقامت مجموعة من الرجال المسلحين الذي لم تُعرف هويتهم إلى جانب بعض السكان بنهب المجمع، حيث تمت سرقة أجهزة كومبيوتر ومعدات أخرى.

وذكر محمد حسن، وهو مسؤول أمني أن قوات الأمن اقتحمت بعد ذلك المجمع، وألقت القبض على عدة أشخاص. وأضاف أن «التحقيقات جارية حول هوية الأشخاص الذين نظموا عملية النهب».

وتركت عملية قطع العلاقات الدبلوماسية الممتلكات الإيرانية عرضة لمثل هذه الحوادث، حسبما نقلت وكالة الأنباء الألمانية عن عامل إغاثة صومالي رفض الإفصاح عن اسمه.

وكانت وزارة الخارجية الصومالية قد أعلنت في مقديشو، الأسبوع الماضي، أن الدبلوماسيين الإيرانيين ارتكبوا انتهاكات ضد الصومال، بالتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد والقيام بدور سلبي فيما يتعلق باستقرارها وأمنها ووحدتها.

يُذكر أن الصومال انضم إلى السعودية وعدة دول أخرى في قطع العلاقات الدبلوماسية مع طهران، بعد مهاجمة متطرفين إيرانيين، بتحريض من كبار رجال الدين ومسؤولين، سفارة السعودية في طهران وقنصليتها في مشهد.

تعتزم إبرام صفقات مع روسيا وفرنسا بقيمة 21 مليار دولار

سباق إيراني محموم لشراء أسلحة حتى قبل رفع العقوبات

تل أبيب: نظير مجلي

كشفت مصادر استخبارية في إسرائيل والولايات المتحدة أن إيران باشرت العمل في سبيل تجديد وجه جيشها، وأنها حال رفع العقوبات عنها، وفقا للاتفاق النووي مع الدول الكبرى، سوف تبرم اتفاقيات تم تجهيزها مسبقا بقيمة 21 مليار دولار.

وقالت هذه المصادر، أمس، لثلاثة مراسلين عسكريين في تل أبيب، إنه رغم أنه لم يتم بعد رفع العقوبات المفروضة على إيران، فإن سباق التسلح من أجل تجديد وجه الجيش الإيراني بات في قمته. وأضافت أن رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران سيتم في 15 يناير (كانون الثاني) الحالي، وبذلك سينتهي عمليا نظام العقوبات الدولي الذي فرض على إيران منذ عام 2007، وفق سلسلة من القرارات التي بادر إلى اتخاذها الرئيسان الأميركيان، جورج بوش الابن وباراك أوباما، والقوانين التي سنها الكونغرس والاتحاد الأوروبي، وقرارات مجلس الأمن، وذلك في محاولة لصد المشروع النووي الإيراني.

لكن الإدارة الأميركية والاتحاد الأوروبي باشرا في إعداد الرأي العام للخطوة الدبلوماسية المقبلة.. فقد أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري، ونظيرته في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني، أن إزالة العقوبات أصبحت «مسألة أيام».

لكن الإسرائيليين ما زالوا يأملون في إجهاض القرار، مؤكدين أنه منوط بتقرير مراقبي وكالة الطاقة النووية الدولية الذي تم تقديمه إلى القوى العظمى الشهر الماضي، والذي صادق على التزام إيران بتفكيك قدراتها النووية. وأمس، أعلنت إيران أنها قامت بإزالة نواة منشأة المياه الثقيلة في أراك، بناء على الاتفاق النووي، وهكذا، حسب ما تدعيه، نفذت التزاماتها. لكن هناك عدة إشارات على أنها لا تقول الحقيقة.

وتؤكد تلك المصادر أنه مقابل الإعلان عن رفع العقوبات القريب، أعلن النظام الإيراني نيته استثمار 21 مليار دولار في تحديث الجيش الإيراني القديم، والذي يحتاج بسبب العقوبات إلى تجديد أسلحته. وروسيا هي أول من يقف على رأس الطابور لبيع طهران الأسلحة. ففي هذه الأيام تماما، يستكمل الوفد الروسي مفاوضاته مع الحكومة الإيرانية على بيعها طائرات حربية من طراز «سوخوي 30»، وتجديد خط إنتاج دبابات «تي 72»، التي تولت روسيا إنتاجها في إيران، بالإضافة إلى وسائل حربية أخرى. كما نوقشت إمكانية بيع إيران دبابات «تي 90» المتطورة والتي تستخدمها القوات الروسية في سوريا. كما تشمل صفقة الأسلحة المتبلورة، أيضا، بيع إيران الصواريخ البحرية «ياحونط» المتطورة ووسائل حربية أخرى.

وذكرت المصادر أن المفاوضات بين روسيا وإيران حول بيع الطائرات بدأت في شهر مارس (آذار) الماضي، حيث أعلن ضابط إيراني رفيع آنذاك أن بلاده تنوي شراء طائرات التصدي والقصف «سوخوي 30» الروسية، والمقابلة لطائرات «إف 15» الأميركية. والشهر المقبل ستصل إلى طهران أول شحنة من صواريخ منظومة الدفاع الجوي المتطورة «إس 300»، وذلك بعد أن تم في نهاية العام الماضي تسليم إيران المنظومات الداعمة، بما في ذلك الرادارات. وقد اشترت إيران أربعة تشكيلات من هذه الصواريخ من الجيش الروسي. كما تقف فرنسا في الطابور، حيث يجري طاقمها حاليا مفاوضات مع الإيرانيين لبيعهم طائرات حربية من طراز «رافائيل».

ووفقا لهذه المصادر فإن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة يسارعان إلى رفع العقوبات، أيضا بسبب حقيقة أن الانتخابات ستجرى في إيران في فبراير (شباط) المقبل. وهما يؤمنان بأن رفع العقوبات وتحويل الأموال المتوقعة في أعقاب ذلك سيسهم في دعم الرئيس حسن روحاني، أمام القوى المحافظة في قيادة النظام المدعومة من قبل الحرس الثوري.

أما في إسرائيل، فتتهم جهات رفيعة الإدارة الأميركية بالتجاهل المتعمد للجوانب العسكرية للعقوبات، وعدم تفعيل الضغط على الإيرانيين في كل ما يتعلق بتطوير السلاح الاستراتيجي - كتطوير وشراء صواريخ باليستية طويلة المدى والقادرة على حمل رؤوس نووية. ويتضح أن الإيرانيين قاموا بإجراء تجربتين على الصواريخ الباليستية التي يصل مداها إلى 1800 كم، وعرضوا على الملأ مستودعا جوفيا من هذه الصواريخ، مع العلم بأن تزود إيران بمثل هذه الصواريخ ذات القدرة على حمل رؤوس غير تقليدية يخالف أوامر المنع التي تنص عليها الاتفاقيات الدولية التي وقعتها. ورغم ذلك فقد رفضت الإدارة الأميركية طلب الكونغرس اشتراط رفع العقوبات بفرض رقابة على إنتاج الصواريخ الباليستية في إيران.

جانب من عرض عسكري في طهران (غيتي)

السجن لـ20 آخرين.. وتبرئة 4 أشخاص

الكويت: الحكم بإعدام إيراني وكويتي في خلية «العبدلي» الإرهابية

الدمام: ميرزا الخويلدي

أصدرت محكمة الجنايات الكويتية، أمس، حكمًا بإعدام كويتي وإيراني من المتهمين في خلية «العبدلي» التي يحاكم فيها 26 شخصًا بتهمة حيازة أسلحة والتخابر مع إيران وحزب الله والمساس بأمن البلاد.

وصدر الحكم بالإعدام على المتهم الإيراني عبد الرضا حيدر دهقاني غيابيًا، بينما تضمن الحكم بإعدام المتهم الأول في القضية حسن عبد الهادي حاجيه حضوريا، وهما يحاكمان ضمن خلية تضم 25 كويتيًا وإيرانيًا واحدًا، متهمين بـ«التخابر مع إيران» وحزب الله اللبناني، وقد تم القبض على 23 منهم، في حين حوكم الباقون غيابيا.

كما قضت المحكمة بسجن 20 آخرين من أفراد «الخلية»، وقضت ببراءة أربعة أشخاص، كما حكمت بغرامة على شخص آخر قدرها 5000 دينار كويتي (16 ألفا و500 دولار أميركي).

وتراوحت الأحكام الصادرة بحق المتهمين الآخرين بين السجن المؤبد لمتهم واحد، والسجن لفترات تراوح بين خمسة أعوام و15 عاما بحق 19 آخرين.

ويأتي الحكم على أفراد الخلية في ذروة التصعيد الخليجي لمواجهة التدخلات الإيرانية في المنطقة، حيث توجت الأسبوع الماضي بقطع العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران على خلفية قيام متطرفين إيرانيين بالاعتداء على السفارة السعودية في طهران وقنصليتها في مشهد، كما اتخذت الدول الخليجية خطوات تصعيدية لشجب الاعتداءات الإيرانية، وقامت دول عربية بقطع علاقاتها مع إيران، كما شجبت الجامعة العربية التدخلات الإيرانية في الدول العربية.

وتعود أحداث القبض على هذه الخلية إلى 13 أغسطس (آب) 2015، حين كشفت السلطات الكويتية النقاب عن ضبط أعضاء في خلية إرهابية ومصادرة كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والمتفجرات في مزارع منطقة العبدلي قرب الحدود مع العراق، وأعلنت قوات الأمن حينها ضبط «19 طنا من الذخيرة، فضلا عن 144 كلغ من مادة تي إن تي، وقذائف صاروخية وقنابل يدوية وصواعق وأسلحة».

وفي الأول من سبتمبر (أيلول) 2015، وجهت المحكمة إلى المتهمين فيما بات يعرف بخلية «العبدلي» تهمة «ارتكاب أفعال من شأنها المساس بوحدة وسلامة أراضي دولة الكويت وتهمة السعي والتخابر مع إيران، ومع جماعة حزب الله التي تعمل لمصلحتها للقيام بأعمال عدائية ضد دولة الكويت».

وقالت النيابة العامة الكويتية في الأول من سبتمبر 2015، إن التهم الموجهة لهؤلاء شملت أيضًا «القيام بأعمال عدائية ضد دولة الكويت من خلال جلب وتجميع وحيازة وإحراز مفرقعات ومدافع رشاشة وأسلحة نارية وذخائر وأجهزة تنصت بغير ترخيص وبقصد ارتكاب الجرائم بواسطتها».

كما شملت الاتهامات «ارتكاب أفعال من شأنها المساس بوحدة وسلامة أراضي دولة الكويت.. وتلقي التدريب على حمل واستخدام المفرقعات والأسلحة».

ونفت إيران في الشهر نفسه أي ارتباط لها بهذه الخلية، معربة في بيان لسفارتها في الكويت عما سمته «استياءها الشديد من زج اسم إيران في قضية كويتية داخلية ترتبط بالكشف عن أسلحة وذخائر».

وجاء في منطوق الحكم في دائرة الجنايات بالمحكمة الكلية التي عقدت أمس برئاسة وكيل المحكمة محمد الدعيج، أن «الكويت ستظل وتبقى دائما مستقرة بحفظ الله ورعايته في ظل قيادتها ومحبة شعبها وإخائه وتسامحه بكافة شرائحه على الرغم من أي اختلافات عقائدية أو فكرية طالما ظل الشعب متمسكا بوطنيته مؤمنا بمؤسسات الدولة التي ترعاه وتحفظ أمنه وطمأنينته وتفرض العدل والردع لكل من تسول له نفسه المساس بأمن البلاد والرعية، سواء أكانوا مسلمين أم مسيحيين، سنة أو شيعة، طالما كان ولاؤهم لهذه الأرض».

وأضاف: «إذا جار أحدهم على الآخر قامت تلك المؤسسات برد الظلم عنه بإنزال العقاب الحق مسدلة على الجميع ستار الأمن، فهذا الإيمان بالدولة هو جزء أصيل لا غنى عنه من الروح الوطنية الذي تمثل بها شعب هذه الأرض ولم يحد عنها، بل قرنها بتسامحه وإخائه ومحبته للآخر مهما اختلف دينه أو مذهبه أو طائفته».



مسعفون وقوات أمن داخل مسجد الصادق في الكويت في أعقاب التفجير الانتحاري الذي قتل فيه 27 وأصيب 227 شخصا خلال شهر رمضان الماضي (إ.ب.أ)

بلغت أعلى درجات توترها خلال حرب ايران والعراق

العلاقات الإيرانية - الكويتية تاريخ من التآمر والتجسس

الكويت: «الشرق الأوسط»

قبل قضية «خلية العبدلي» التي صدر فيها أمس حكم بالإعدام على إيراني وكويتي، مرّت العلاقات الكويتية - الإيرانية بفترات من التدهور والهدوء، وحتى في فترات التحسن التي شهدتها العلاقات، كانت إيران تنسج شبكات تجسس داخل الدولة الخليجية.

وأمس حكم على المتهم الإيراني عبد الرضا حيدر دهقاني بالإعدام غيابيًا، وهو ضمن خلية تضم 25 كويتيًا وإيرانيًا واحدًا، كلهم متهمون بـ«التخابر مع إيران» وحزب الله اللبناني، وتهريب وحيازة أطنان من الأسلحة الفتاكة، حيث ضبطت وزارة الداخلية الكويتية في 13 أغسطس (آب) 2015، أعضاء في هذه الخلية وقامت بمصادرة كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر والمتفجرات في مزارع منطقة العبدلي قرب الحدود مع العراق، بينها «19 طنا من الذخيرة، فضلا عن 144 كلغ من مادة (تي إن تي)، وقذائف صاروخية، وقنابل يدوية، وصواعق، وأسلحة» بحسب بيان الداخلية الكويتية.

المرحلة الأكثر صعوبة في العلاقات بين الدولتين، كانت في الثمانينات إبان فترة الحرب العراقية - الإيرانية، حيث كانت الدولتان على طرفي نقيض في ذلك الصراع، وشهدت الكويت عددًا من الأحداث الأمنية التي كانت أصابع الاتهام تشير فيها صراحة أو تلميحًا إلى إيران، وبينها تفجيرات ديسمبر (كانون الأول) 1983 التي استهدفت السفارتين الفرنسية والأميركية، ومطار الكويت، ومحاولة اغتيال أمير الكويت في مايو (أيار) 1985، ووجهت الاتهامات في تلك القضايا لتنظيمات متطرفة في لبنان، وكذلك حادثة اختطاف طائرة «الجابرية» عام 1988، والاعتداء على ناقلات النفط الكويتية في مياه الخليج.

لكن العلاقات بين البلدين شهدت نموًا مضطردًا بعد عام 1991 الذي شهد تحرير الكويت من الغزو العراقي، لكن الكويتيين أعلنوا في عام 2010 عن اكتشاف شبكة تجسس إيرانية في بلادهم، وقد صدرت في الكويت أحكام بالسجن المؤبد على 4 أشخاص، بينهم إيرانيان، بتهمة التجسس لصالح إيران عام 2010.

وقالت مصادر كويتية إن الشبكة التي تمت محاكمتها واحدة من أصل 8 شبكات تجسس عملت في البلاد. وذكرت تلك المصادر أن تلك الشبكات تنشط تحت إشراف الحرس الثوري الإيراني، واتهمت تلك الخلايا بالقيام بجمع المعلومات ورصد المنشآت الحيوية والعسكرية الكويتية، ومواقع القوات الأميركية في البلاد.

وفي أغسطس 2010 وجهت محكمة كويتية رسميا تهما بالتجسس لصالح إيران إلى سبعة أشخاص. وجرى تفكيك الشبكة في مايو 2010، ووجهت للمتهمين تهمًا بالعمل لصالح الحرس الثوري الإيراني، في حين اتهم دبلوماسيون إيرانيون بتجنيد أعضاء الشبكة في عام 2001.

وقامت الكويت في 1 أبريل (نيسان) 2011 بطرد مجموعة من الدبلوماسيين الإيرانيين المتهمين بالتورط في قضية تجسس، كما وجهت تحذيرا إلى طهران حيال «التداعيات الخطيرة» لهذه القضية على العلاقات الثنائية.

وجاء هذا القرار بعدما حكمت محكمة في الكويت في نهاية مارس (آذار) 2011 على إيرانيين اثنين وكويتي بالإعدام بتهمة الانتماء لشبكة تجسس إيرانية، كما حكمت على اثنين آخرين بالسجن المؤبد في القضية ذاتها، وذلك بعد اتهامهم بالتجسس ونقل معلومات حول الجيشين الكويتي والأميركي المنتشر في الكويت، إلى الحرس الثوري الإيراني، وهو ما سبق أن نفته طهران.

وفي 6 مايو 2013 أصدرت محكمة التمييز حكما في هذه القضية المعروفة بـ«شبكة التجسس الإيرانية» والمتهم فيها سبعة أشخاص، وذلك بتأييد حكم محكمة الاستئناف القاضي بالحبس المؤبد لأربعة متهمين، وبراءة الثلاثة الآخرين.

أصوات ترتفع مطالبة بقطع العلاقات مع طهران

فريق برلماني موريتاني يدعو العالم الإسلامي للوقوف في وجه إيران

نواكشوط: الشيخ محمد

دعت مجموعة من النواب في البرلمان الموريتاني، جميع الدول الإسلامية، بما فيها موريتانيا، إلى الوقوف مع السعودية ودعمها في وجه الهجمة الإيرانية والقائمين على الحكم فيها.

ونددت المجموعة البرلمانية الموريتانية التي تحمل اسم «الفريق البرلماني للصداقة الموريتانية السعودية»، بالاعتداء «الآثم» على مباني البعثات الدبلوماسية السعودية، وقالت إنه تم «بمباركة وتواطؤ من الدولة الإيرانية بمختلف أجهزتها».

وأكدت المجموعة في بيان وزعته، أمس، في نواكشوط، أن تصرف السلطات الإيرانية يعد «خرقًا سافرًا للمواثيق الدولية التي تلزم الحكومات المضيفة باتخاذ جميع الخطوات الملائمة لحماية تلك الأماكن ضد أي اقتحام ومنع ما قد يعكر صفو السلام بهذه البعثات أو يمس مكانتها».

وقالت المجموعة البرلمانية في بيانها: «نعبر عن استنكارنا وشجبنا وإدانتنا لهذا العمل الهمجي البربري الذي يستهدف سيادة وأمن واستقرار السعودية الشقيقة»، قبل أن تضيف: «ندعو جميع الدول الإسلامية للوقوف لجانب الحق والالتفاف حول المملكة ودعمها». وشدد البرلمانيون الموريتانيون على دعمهم لسيادة السعودية و«حقها في تطبيق النصوص القانونية المنبثقة من شرع الله على كل مخالف لهذه القوانين»، وعبرت عن استغرابها بما قالت إنه «الفهم السقيم للقائمين على الأمر في إيران لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف».

وانتهى البيان بالتأكيد على الرفض المطلق لأي تدخل إيراني في الشؤون الداخلية للدول العربية، وخصوصًا اليمن وسوريا ولبنان والبحرين والسعودية، وفق نص البيان.

وترتفع في موريتانيا بعض الأصوات الداعية إلى قطع العلاقات بين نواكشوط وطهران، فيما ظلت عدة شخصيات سياسية وثقافية ودينية تحذر في موريتانيا من خطر التغلغل الشيعي في البلاد، وفي مقدمة هذه الأصوات نائب رئيس البرلمان الموريتاني محمد غلام ولد الحاج الشيخ الذي كتب سلسلة مقالات يحذر فيها من العلاقات مع إيران.

وكتب ولد الحاج الشيخ سلسلة مقالات تحت عنوان «العلاقات مع إيران.. الخطر المقبل»، دعا فيها إلى ضرورة قطع العلاقات مع طهران، مشيرًا إلى أن «إيران الثورة نشطت في نشر التشيع بأي ثمن».

وأضاف نائب رئيس البرلمان الموريتاني أن مقاله «صرخة قدمها للمهتمين من ساسة حاكمين ومحكومين وأهل علم وثقافة علهم ينتبهون للخطر القادم من تطور العلاقة مع إيران الطائفية في ظل غياب كامل لرعاية الشعب وثوابته من الاختراق». وخلص ولد الحاج الشيخ إلى القول: «لا بد من محاصرة الخطر قبل فوات الأوان، وذلك بعدم ترك فرص لعصابات التشييع لتعبث ببساطة وانفتاح الشعب الطيب البسيط، فإن تغلغل هذا المد الشيعي، لا قدر الله، فإن وحدتنا ستكون في خطر حقيقي وستزرع ألغام الحقد الطائفي على ما قبلها من رواسب الحيف والطبقية، وبدل أن يكون الدين لحمة ونازعا للحقد ومحرمًا للدماء، سيكون الدين هذه المرة دافعًا للانتقام».

الجروان تندد بإمعان إيران في التدخل في شؤون الدول العربية

رئيس البرلمان العربي: نقف وراء السعودية في حربها ضد الإرهاب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس البرلمان العربي أحمد الجروان القادة العرب لاغتنام الفرصة من أجل توحيد الشعب العربي ضد التحديات، وبناء قوة عربية تقود الأمة إلى بر الأمان وترتقي بها في شتى المجالات.

وقال الجروان، في كلمته التي ألقاها في الجلسة الافتتاحية للبرلمان في الجلسة الثانية لدور الانعقاد الرابع للفصل التشريعي الأول أمس، إن المخاطر التي تهدد العالم العربي وتمس وجوده تتطلب الاصطفاف والعمل معا يدا واحدة في مواجهة تلك التحديات والمخاطر التي تهدد وجودها وتمس صميم وجدانها في مناطق عدة من وطننا العربي، وما نشهده يوميا من سقوط ضحايا من الأطفال والنساء والشباب والشيوخ من أبناء شعبنا العربي.

وجدد الجروان تنديده بإمعان إيران في التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، وما تبع ذلك من اعتداءات على سفارة السعودية في طهران والقنصلية السعودية في مدينة مشهد الإيرانية، محملا السلطات الإيرانية المسؤولية الكاملة عن هذه الأعمال بموجب التزامها باتفاقية فيينا لعام 1961 والقانون الدولي اللذين يحتمان على الدول مسؤولية حماية البعثات الدبلوماسية. وأكد أن مثل هذه الأفعال لا تخدم السلم في المنطقة، وتنافي مبادئ حسن الجوار، وهو ما من شأنه تأزيم المواقف وإشعال فتيل المزيد من الأزمات في المنطقة، لافتا إلى أن البرلمان العربي يقف خلف السعودية والقرارات التي اتخذتها لمحاربة الإرهاب بكل أشكاله وملاحقة مرتكبي الأعمال الإرهابية ومثيري الفتن وتقديمهم للقضاء.

وحسب وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، جدد رئيس البرلمان العربي دعوة إيران إلى إنهاء الاحتلال والتجاوب مع مطلب دولة الإمارات العربية المتحدة في حل قضية الجزر الإماراتية المحتلة، طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى، بالتفاوض المباشر أو اللجوء إلى محكمة العدل الدولية. كما أدان الأعمال الإرهابية بمملكة البحرين والأطراف الداعمة لها الرامية لزعزعة أمن واستقرار المملكة.

رئيس البرلمان العربي أحمد الجروان

قال خلال كلمة في أنقرة للسفراء الأتراك إن روسيا تعد الساحة لخلق «دويلة» سورية

إردوغان: إيران تحاول إشعال فتيل نار كبيرة

لندن: «الشرق الأوسط»

انتقد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس، إيران خلال كلمة في أنقرة للسفراء الأتراك. وقال إنها تستغل التطورات في دول مثل سوريا والعراق واليمن لتوسيع نطاق نفوذها، وإنها تحاول إشعال عملية خطيرة باتخاذها موقفا يحول الخلافات الطائفية إلى صراع.

وذكر إردوغان أن إيران تحاول إشعال فتيل نار كبيرة في المنطقة، من خلال إثارتها نعرات طائفية، وأنها تحاول توسيع بسط نفوذها في كل من العراق وسوريا واليمن، وأن تأزيمها علاقاتها مع السعودية خير دليل على نياتها تلك.

ووجه إردوغان انتقادا للحكومة الإيرانية التي انتقدت السعودية على إعدامها نمر باقر النمر، حيث قال: «أتساءل.. إيران التي اعترضت على إعدام نمر باقر النمر مع 46 آخرين، ما الدوافع لدى الحكومة الإيرانية لكي تقوم بالإعدامات التي نفذتها في الداخل الإيراني؟ أليس لهؤلاء أهل وأقرباء؟».

وانتقد الرئيس التركي روسيا، وقال إنها تعد الساحة لخلق «دويلة» سورية حول محافظة اللاذقية، وإنها تنفذ هجمات تستهدف التركمان هناك.

دعا إلى إطاعة خامنئي إلى أن يسلم الراية إلى «المهدي المنتظر» بعد 13 عامًا

رجل دين إيراني يتوقع أن تنتهي «الجمهورية الإسلامية» في ذكراها السنوية الـ50

لندن: عادل السالمي

أثارت تصريحات رئيس حوزة «الإمام المهدي» العلمية، روح الله قرهي، حول نهاية النظام الإيراني بعد إتمامه 50 عاما من عمره، جدلا واسعا في إيران.

وقال قرهي إن النظام بعد بلوغه 50 عاما، أي بعد 13 عاما، سيسلم راية «الثورة الإسلامية» إلى «الإمام المهدي»، مضيفا أنه ينتظر ظهور المهدي منذ سنة 1400 هجرية، وأن المواطنين الإيرانيين ينتظرون ظهوره و«يتدربون على طاعته» باتباع تعاليم الولي الفقيه، علي خامنئي. ونقل عنه موقع «ديغربان» قوله إن «الإمام الغائب» لا يظهر إلا بعد قيام «الأمة».

في هذا الأثناء، حذفت وكالة «فارس» التابعة للحرس الثوري تقريرها حول تصريح قرهي بعد ساعات من نشره، لكن مواقع إيرانية كثيرة كانت قد سبقت وكالة «فارس» بإعادة نشر التقرير.

وكان الفيلم الوثائقي «الظهور قريب» في 2010، خلال الفترة الرئاسية الثانية لمحمود أحمدي نجاد، قد أثار جدلا واسعا في الأوساط الدينية والسياسية الإيرانية، الأمر الذي أدى إلى اعتقالات واسعة في صفوف «الفرقة المهدوية» قبل أن يتم الإفراج عنهم بعد فترة وجيزة. وقدم الفيلم الوثائقي الرئيس الإيراني السابق على أنه «شعيب بن صالح التميمي» الذي يقود جيش المهدي عند ظهوره وفق الروايات الشيعية. واستدل الفيلم الوثائقي بملامح الرئيس الإيراني وما تذكره الروايات.

كما لمح الفيلم الوثائقي إلى أن «السيد الخراساني» هو علي خامنئي الذي يحظى بقوة مضاعفة عند مساندته من قبل «شعيب بن صالح» بعدما يتراجع أصدقاؤه وأنصاره عن مناصرته.

يذكر أن الفيلم المذكور كان من إنتاج مجموعة «مبشرين الظهور» في قم الإيرانية، وبدعم من اسفنديار رحيم مشائي، الساعد الأيمن لأحمدي نجاد. واستند الفيلم إلى كتاب «عصر الظهور» لرجل الدين الشيعي اللبناني علي الكوراني الذي يقيم منذ سنوات في قم. ونفى أحمدي نجاد لاحقا أن يكون «شعيب بن صالح». كما انتقد الفيلم بعد احتجاج واسع من المرجع الشيعي علي السيستاني. كما نعت خامنئي الفيلم بالعمل «الخطأ» و«الانحراف».

وكان أحمدي نجاد قد ادعى في مايو (أيار) 2008 في خطابه أمام طلبة حوزة مشهد العلمية أن للمهدي المنتظر دورا في إدارته وحكومته وقراراته، وهو ما كرره أنصاره كثيرا طوال فترة رئاسته. ووجه مهدي كروبي، المرشح الإصلاحي السابق، انتقادات لاذعة إلى أحمدي نجاد بسبب تصريحاته تلك.

كما يدعي قادة الحرس الثوري في مناسبات خاصة منذ الإعلان عن وجوده في سوريا وارتفاع عدد قتلاه فيها أن وجوده يأتي تمهيدا لـ«حكومة المهدي المنتظر». كما يصفون قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني بأنه من «أبرز الممهدين لظهور المهدي».

ويتحدث رجال الدين في إيران منذ سنوات عن قرب ظهور الإمام الثاني عشر لدى الشيعة الاثني عشرية، ويعتبرون التبعية لنائبه، المرشد الأعلى، شرطا أساسيا من شروط المهدي المنتظر. كما يعتقد الكثير منهم أن «الجمهورية الإسلامية» في إيران ستؤدي إلى ظهور المهدي، وأن المرشد الأعلى الحالي علي خامنئي سيسلمه الراية.

يذكر أن حوزة «الإمام المهدي» تعرف بكونها مركزا لأبحاث تتعلق بالمهدي المنتظر وفترة غيبته وحكمه، وتقيم سنويا مؤتمرات ومعارض تحت عنوان «المهدوية».



يكمل الملك سلمان بن عبد العزيز اليوم الأربعاء عامه الأول، ملكًا سابعًا للدولة السعودية الحديثة، وخلال هذه الفترة رسم الملك سلمان لدولة جديدة بأنظمة حديثة ومؤسسية، يديرها الجيل الثاني والثالث في منظومة الحكم في السعودية مع الحفاظ على نهج وامتداد الكيان الكبير الذي سار عليه ملوك الدولة بدءًا بالملك المؤسس عبد العزيز، مرورًا بالملوك: سعود وفيصل وخالد وفهد وعبد الله، الذين حققوا نجاحات وحضورًا خلال سنوات إدارتهم للبلاد تبعًا للظروف المحلية والإقليمية والدولية.

التنمية وتحقيق الأمن وتنويع مصادر الدخل ومحاربة الإرهاب والدفاع عن قضايا الأمة أبرز أولوياته

الملك سلمان يؤسس عهدًا سعوديًا جديدًا وفق استراتيجية فاعلة

الرياض: بدر الخريف

دفعت إنجازات الملك سلمان خلال أيام قليلة من بدء حكمه للبلاد التي تملك ورقتين لا تتوفران في أي دولة في العالم وهما: الحرمان الشريفان، وحملها لواء خدمة الإسلام والمسلمين ورائدةً في هذا المجال، وامتلاكها لأكبر احتياطي للنفط في العالم، حيث تنام البلاد على بحيرة من الذهب الأسود الذي يشكل عصب الحياة للعالم في العصر الحديث، والرقم الأول في مداخيل البلاد، وتم توظيفه لتنمية الأرض والإنسان، كل هذه الإنجازات للملك سلمان خلال الأيام الأولى لحكمه أذهلت المراقبين للشأنين السياسي والاقتصادي ودفع البعض منهم إلى وصف الملك سلمان بأنه (مؤسس الدولة السعودية الرابعة) بل إن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون قال إن «خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أنجز خلال 10 أيام أعمالاً يقوم بها الزعماء الجدد عادة خلال مائة يوم».

ورسم الملك سلمان ملامح عهده بالتأكيد على السير في نهج الدولة منذ عهد الملك المؤسس وأبنائه من بعده، والحرص على وحدة الصف وجمع الكلمة والدفاع عن قضايا الأمتين العربية والإسلامية، وهو ما شدد عليه الملك في كلمته التي وجهها إلى الشعب السعودي في اليوم الأول من توليه الحكم: «سنظل بحول الله وقوّته متمسكين بالنهج القويم، الذي سارت عليه هذه الدولة منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبد العزيز، وأبنائه من بعده (رحمهم الله)، ولن نحيد عنه أبدًا، فدستورنا هو كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم». وكانت تلك رسالة اطمئنان للشعب السعودي، وليضيف بقوله: «إن أمتنا العربية والإسلامية هي أحوج ما تكون اليوم إلى وحدتها وتضامنها. وسنواصل في هذه البلاد التي شرفها الله بأن اختارها منطلقًا لرسالته وقبلة للمسلمين، مسيرتنا في الأخذ بكل ما من شأنه وحدة الصف وجمع الكلمة والدفاع عن قضايا أمتنا، مهتدين بتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف الذي ارتضاه المولى لنا، وهو دين السلام والرحمة والوسطية والاعتدال».

وجدد الملك سلمان، في الخطاب الذي ألقاه بمناسبة افتتاحه أعمال السنة الرابعة من الدورة السادسة لمجلس الشورى، في الرياض الأربعاء 23 ديسمبر (كانون الأول) 2015، رسم الخطوط العريضة للسياسة الداخلية والخارجية للسعودية، مشددًا على أن بلاده تعتبر الإنسان السعودي «الهدف الأول للتنمية»، ولذلك «واصلت اهتمامها بقطاعات الصحة والتعليم والإسكان والتوظيف والنقل والاقتصاد وغيرها، ووفرت لها الدعم غير المحدود، المادي والبشري والتنظيمي». مضيفًا خادم الحرمين الشريفين أنه وجّه مجلس الشؤون السياسية والأمنية باقتراح الخطط اللازمة لمواجهة التحديات والمخاطر التي تحيط بالأمتين العربية والإسلامية، معتبرًا أن الأمن الذي تنعم به السعودية هو «الركيزة في استقرار الشعوب ورخائها». وأضاف: «لن نسمح لكائن من كان أن يعبث بأمننا واستقرارنا».

• أكد الملك سلمان حرص السعودية على «الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية في المحافل الدولية» وحل الأزمتين السورية واليمنية سياسيًا

وتطرق خادم الحرمين الشريفين إلى التحديات الأمنية التي تواجه السعودية وباقي الدول الإسلامية، فقال إن «محاربة الإرهاب والتصدي له واقتلاع جذوره وتجفيف منابعه مسؤولية دولية مشتركة، ومن هذا المنطلق جاء تشكيل التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب بقيادة السعودية». وأكد أيضًا عزم السعودية دعم قدرات أجهزتها الأمنية وتعزيزها «لتتمكن من أداء مهامها ومسؤولياتها على أكمل وجه».

وفيما يتعلق بالملفات الخارجية، أكد الملك سلمان حرص السعودية على «الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية في المحافل الدولية»، وحل الأزمتين السورية واليمنية سياسيًا. وشدد على أن «التنظيمات الإرهابية ما كان لها أن تجد أرضًا خصبة في سوريا لولا سياسات النظام السوري التي أدت إلى إبادة مئات الآلاف من السوريين وتشريد الملايين».

وفي الجانب الاقتصادي، قال الملك سلمان إن الدولة حريصة على «تنويع مصادر الدخل وتقليل الاعتماد على النفط مصدرًا رئيسيًا للدخل».

كما رسم الملك سلمان من خلال الأوامر والقرارات الملكية التي أصدرها، الملامح العامة للدولة في عهده، التي تعكس هاجسه وتوجهاته الجادة والمخلصة للاستمرار في تحقيق الإصلاح والتطوير والتنمية المستدامة لبلاده، وفق عمل مؤسسي منظم، ورؤية استراتيجية واضحة وفاعلة.

وأعطت الأوامر والقرارات الملكية الشاملة والمبادرات من الملك سلمان وغطت كل قطاعات الدولة، اطمئنانًا لدى السعوديين والعالم بأن البلاد ستحافظ على المكتسبات التي تحققت في عهد الملوك السابقين، وستشهد في عهد الملك سلمان مستقبلاً أكثر إشراقًا وألقًا، وتسجل البلاد حضورًا فاعلاً ولافتًا محليًا وعربيًا وإقليميًا وقطبًا مؤثرًا دوليًا، كما تسجل تطورات تنموية وحضارية لافتة، انطلاقًا من المرتكزات والأسس التي قام عليها كيان الدولة منذ قرون في تجربة لافتة في الحكم، وتوفر الرؤى الاستراتيجية التي طرحها الملك السابع للدولة السعودية.

كما أعطت الأوامر والقرارات والمبادرات التي دشنها الملك سلمان بن عبد العزيز منذ توليه الحكم في البلاد، مؤشرًا على الملامح العامة للعهد الجديد، إذ لمحت تلك الأوامر والقرارات والمبادرات إلى ضرورة العمل الجاد لاستمرار نمو الدولة في ظل الظروف السياسية والأمنية والاقتصادية التي يشهدها العالم، وأهمية مواكبة التحولات السريعة في كل مجالات التطوير في عصر النمو المؤسسي والثورة العارمة في كل مناحي الحياة، مع عدم الاتكاء على السائد والمألوف، بل البحث الدائم عن العمل المؤسسي المتحرك والمرن، بعيدًا عن التقليدية والارتجالية والقرارات العاطفية والإجراءات البيروقراطية التي تسبب البطء وتعطيل مشاريع التنمية وبرامج الإصلاح الحكومي.

• رسم الملك سلمان ملامح عهده بالتأكيد على السير في نهج الدولة منذ عهد الملك المؤسس وأبنائه من بعده والدفاع عن قضايا الأمتين العربية والإسلامية

وبخلاف ما حملته الأوامر والقرارات وملامستها لاهتمام المواطنين والمقيمين على حد سواء، فإن اللافت فيها أنها حملت رؤى استراتيجية ومنهاج عمل لا يحتاج سوى التفعيل، وما يمكن معه القول إن الملك سلمان بالإجراءات التي اتخذها منذ توليه مقاليد السلطة وما بعدها يؤسس دولة سعودية رابعة شعارها الجد والوضوح والشفافية والإخلاص في العمل، وصولاً إلى أعلى مراحل الإصلاح الذي يبقي هذا الكيان الذي تأسس منذ قرون شامخًا ومتحركًا، ويعزز الجهود التي تبذل لتحقيق المكتسبات السياسية والأمنية والانتعاش الاقتصادي في جميع النواحي والمجالات، كما يمكن القول إن الملك سلمان دشن عهده بإصلاح حكومي آخر من خلال ضخ دماء شابة في الدولة لإدارة سفينة الوطن بكل أمان واطمئنان وسط بحار وأمواج عاتية عصفت بكثير من الدول.

وأكدت الأوامر والقرارات والمبادرات من الملك سلمان أهمية القضاء على الترهل الذي أصاب كيان بعض القطاعات، والقضاء أيضًا على تشابك التوجهات وتعدد المسؤوليات وازدواجية العمل في بعض القطاعات من خلال إنشاء مجلسين؛ سياسي واقتصادي يرتبطان بمجلس الوزراء، وإسناد رئاستهما إلى اثنين من أحفاد الملك المؤسس، وهما ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف، وولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان.

ومن خلال قراءة عابرة للأوامر والقرارات الملكية لوحظ أنها جاءت واضحة وصريحة، وبلغت درجة الشفافية فيها الأوج، بل إن من أصدرها (الملك سلمان) وجه رسالة إلى شعبه مليئة بالشفافية والوضوح والتواضع، شدد فيها، وفقًا لحسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، على أنه مهما فعل فلن يوفي الشعب حقه، سائلا الله أن يعينه وشعبه على خدمة الدين والوطن، طالبًا من شعبه عدم نسيانه من دعائهم.

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز (واس)



«بيت الحكم السعودي»..

• أثبتت السعودية أنها لم تواجه في تاريخها الحديث أي مشكلة في انتقال السلطة بين أفراد الأسرة الحاكمة، حيث ما يميزها أنها تأسست منذ عشرات العقود على أسس شرعية لم تكن موجودة من قبل، ولم تقم على أنقاض دولة قائمة، ولم يكن السكان قبل ذلك تجمعهم دولة واحدة، وظهر كيان الدولة للوجود منذ اليوم الأول على الاتفاق التاريخي بين الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود، وكان هدفه نصرة دعوة التوحيد وتحكيم شرع الله، وتميزت بالولاية الشرعية وتنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ولم يكن للدستور حضور أو مكان في كيان الدولة، وكان القرآن الكريم والسنة دستورها الذي نظم حياة الدولة، وكان الحاكم يستمد سلطاته من الشريعة في أحكامها الأساسية وفي أحكامها التفصيلية، مثله في ذلك مثل أي حاكم لدولة ذات دستور وقوانين، وكان يستمد ولايته من مبايعة الشعب له ولم يكن «الحكم الثيوقراطي» هو السائد، لأن هذا النظام لا يتفق مع مفهوم الحكم في دولة يقوم حكمها على الشريعة الإسلامية كما هو حال السعودية منذ قيامها مرورا بأدوارها الثلاثة.

وشهدت السعودية خلال عقود نقلات في بنية ولايتها الشرعية وخصائص تكوينها، وصدرت عام 1926م في عهد الملك المؤسس التعليمات الأساسية للدولة السعودية الثالثة، وهذه التعليمات تتمثل في أنظمة وقوانين ولوائح تعرف باسم الدولة السعودية الحديثة، وشكلها ودستورها وتنظيماتها الإدارية، مما يعد أول نظام وضع لتنظيم الدولة: «المملكة دولة ملكية، شورية، إسلامية، مستقلة، إدارة الدولة بيد الملك، ومقيد بأحكام الشرع الإسلامي، وأحكام الدولة مطابقة لما ورد في كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه الصحابة والسلف الصالح».

وقبل أكثر من عقدين صدر النظام الأساسي للحكم وتضمن تحديدًا واضحًا للمرجعية العليا للدولة، وجاء فيه: «المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية، ذات سيادة تامة يديرها الإسلام، ودستورها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم». وهذا يعني أن «النظام الأساسي للحكم» ليس دستورًا بالمعنى القانوني والسياسي المعاصر، بل هو نظام أو قانون محكوم بغيره وهو الكتاب والسنة.

ولعل الهدف من وضع هذا النظام تحديد سلطة رئيس الدولة وتصرفاته بحدود حقوق الإنسان الأساسية، وأحكام الحقوق المعلنة للقضاء على السلطة المطلقة، في حين نصت المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم الذي صدر في عهد الملك الراحل فهد بن عبد العزيز، على أن: «يبايع (الأصلح) من أبناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن وأبناء الأبناء، للحكم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله»، ومع أن هذه المادة صدرت في عهد خامس ملوك الدولة السعودية الحديثة، إلا أن مضمونها كان مطبقًا بشكل عملي منذ الملوك السابقين له، ومنذ بداية الدولة السعودية الثالثة.

وتمثل ذلك في أوضاع عدة، من ذلك أن عملية الاختيار لولاية العهد في السعودية بعد رحيل الأمير سلطان بن عبد العزيز لم تكن مفاجئة للمراقبين والمهتمين بالشأن السعودي، وقبل ذلك أفراد الأسرة الحاكمة وأبناء الشعب السعودي، انطلاقًا من أن إشغال هذا المنصب لم يواجه أي إشكاليات، ولم يسجل التاريخ السعودي أن هناك مأزقًا سياسيًا أو فراغًا دستوريًا واجه عملية الاختيار، عكس ما صوره قلة محدودة من المراقبين في الأيام التي سبقت اختيار الملك عبد الله لولي عهده، حيث غاب عنهم المشهد في «ترتيب بيت الحكم

ثنائية متناغمة وإنسانية فريدة ومفهوم إداري لافت طبعت شخصيته

الملك سلمان.. كاريزما متفردة من الإمارة إلى الملك

الرياض: بدر الخريف

يمكن القول بأن شخصية الملك سلمان بن عبد العزيز وحضوره اللافت في كل المجالات دفعت الكتّاب إلى التهافت للتأليف عنه وسبر أغوار شخصيته، رغم رفضه الدائم الكتابة عنه منذ أن كان أميرًا للرياض وحتى تسلمه مقاليد السلطة في بلاده ملكًا سابعًا في الدولة السعودية الحديثة، ونجح عدد من المؤلفين والكتاب والمفكرين في رصد جوانب من شخصية الملك والوقوف على «الكاريزما» الخاصة التي يملكها.. فقد رصد مفكر وكاتب عربي جوانب مهمة في شخصية الملك سلمان - عندما كان أميرًا لعاصمة دولة كبيرة لها وزنها وحضورها الديني والسياسي والاقتصادي إقليميًا وعالميًا، وقارن في كتاب عنه بين شخصية مؤسس هذا الكيان الكبير، وبين نجله الـ25 الذي ورث عن والده المؤسس عددًا من الخصائص والمواهب، كما أبرز الكاتب جوانب مجهولة في شخصية الملك السعودي الذي سجل طيلة أكثر من نصف قرن حضورًا إنسانيًا وخيريًا وإداريًا، كما سلط الضوء على جوانب تتعلق بنجاح الملك إداريًا وإلمامه بدبلوماسية وفن الحكم، كما حدد المهارات السياسية والملامح الإنسانية التي يتمتع بها.

فقد أنجز المفكر والكاتب السعودي الراحل زين العابدين الركابي، كتابًا عنونه بـ«سلمان بن عبد العزيز.. الجانب الآخر»، ووصفه ناشره (مكتبة العبيكان)، بـ«المثير للاهتمام»، مرجعًا ذلك لسببين؛ أولهما: صعوبة الإتيان بجديد عندما يدور الحديث عن شخصية معروفة محليًا وعربيًا وعالميًا، إذا كانت في علو قامته، والثاني جانبه التوثيقي الموضوعي في الكشف عن الجوانب المجهولة بالنسبة لكثيرين في شخصية الملك سلمان.

وأشار المؤلف إلى أن «الجانب الآخر الضخم للملك سلمان الذي وددنا أن يشاركنا فيه قارئ هذا الكتاب، هو أنه (رجل فكر)، بمعنى التفكير الخلاق ذي الرؤية الواضحة، المتسمة بالمبادأة من الاستقلال، والنزوع القوي إلى التنوير، وهو (رجل فكر) من حيث إنه صاحب (نظرية الإبداع في ظل لا إله إلا الله)، كما أنه صاحب (رؤية فكرية) مفعمة بالاستقلال والنقد والتعامل مع المفردات والمصطلحات - مثلا - (كمصطلح القرون الوسطى المظلمة)، فهو يرفض تعميم هذا المصطلح على التاريخ الحضاري العربي الإسلامي، استنادًا إلى أن تلك القرون المظلمة في أوروبا يقابلها قرون العلم والمعرفة والعقلانية والتنوير في التاريخ العربي الإسلامي، وهو صاحب (رؤية فكرية) سياسية في فن الحكم وفي الجمع المتناغم بين الدين والدنيا والوطنية والعالمية والإثبات والمرونة.. والشورى والحزم.. والأسرة الخاصة والوطن الكبير، والعمومية الرحبة والأخوة الحميمة، فهو أخ حميم تشعر بأخوته الغامرة الصدوقة، كلما اقتربت منه بعقل واحترام وصدق ووضوح».

يقع الكتاب في ثمانية فصول؛ يبدأ أولها بالمقارنة بين شخصية الملك عبد العزيز، وبين نجله الخامس والعشرين «الذي ورث عن أبيه العظيم حظًا موفورًا من الخصائص والمواهب، كالذكاء المتوقد، وسرعة البديهة، وقوة الإيمان، وقوة الذاكرة التي لا غنى عنها لكل قائد ناجح، وموهبة الانتظام في العمل، وتقدير الوقت إلى درجة أن موظفي الإمارة يضبطون ساعاتهم على وقت الحضور اليومي للملك - عندما كان أميرًا للرياض آنذاك - ومن الخصائص المشتركة المهمة أيضًا، ذلك الشغف المعرفي والنزوع إلى تحقيق تنوع ثقافي متعدد المصادر، فالملك سلمان يقرأ في الدين والتاريخ والسياسة والاقتصاد وعلم الأنساب والاجتماع، وهو صديق صدوق للكتاب في السفر مثلما هو في المقام، ولعل مكتبته المنزلية خير شاهد على مستوى اهتمامه بالجانب الثقافي؛ إذ تحتوي رفوفها على ما يزيد على ستين ألف مجلد تغطي ثمانية عشر ألف عنوان متنوع تشمل مختلف حقول المعرفة وميادين الثقافة».

من السمات المشتركة التي يرصدها الكتاب كذلك، المتابعة النشيطة والاطلاع المتجدد على الأحداث اليومية المحلية والعالمية، وذلك من خلال القراءة المباشرة للصحف، والاتصالات المباشرة، والزيارات والعلاقات الخارجية مع المنافذ السياسية والدبلوماسية المهمة، ومتابعة التقارير اليومية التي تقدم إليه يوميًا باعتباره حاكمًا إداريًا، تتم المتابعة كذلك من خلال مكتبه الخاص ذي النشاط الجم الذي يرصد كل شيء في الإعلام المقروء والمسموع والمرئي ويقدم عنها خلاصة وافية للملك.

من الناحية الإدارية وفن الحكم، يجتمع السلف والخلف على مبدأ بسيط ومهم في آن، وهو التسامح تجاه الفرعيات، والحزم تجاه الأساسيات التي لا يَقبل فيها صفحًا ولا شفاعة، وهي: الدين، وأمن الدولة، وحقوق الناس ودماؤهم وأعراضهم.

في فصل لاحق بعنوان «المفهوم التنويري للدين»، يتناول الكتاب الشعار الذي عرف به الملك سلمان وهو «لنفكر ونبدع في ظل لا إله إلا الله»، متتبعًا في ذلك خطى والده في الفهم المستنير للإسلام، والتمسك بالثبات والتجديد في الوقت ذاته، «فالثبات، هو ثبات التلقي من المصدرية العليا وهي القرآن والسنة المبنية عليه، وثبات مصادر التشريع لا يعني جمود الفهم والتحجر وعدم الانفتاح على كل ما هو جديد ومفيد، وهو الذي قال: (إن الذي لا يتغير قط هو القرآن والسنة، لكن ثباتهما لم يمنع من سن الأنظمة التي تتطور بتطور الأزمنة)».

في الفصول الأخيرة للكتاب نتعرف إلى المهارات السياسية والملامح الإنسانية التي تميز بها الملك سلمان، ففي الإدارة تقع الشورى في مركز اتخاذ القرار، لكن المرونة والقبول بالآراء المختلفة قبيل الموافقة على القرار، تتحول بعد اتخاذه إلى حزم وعدم تساهل في التطبيق.

أما فيما يتعلق بالجانب الإنساني والنشاط الخيري، فقد بدأت رحلة الملك سلمان مع ذلك منذ عام 1956، عندما ترأس لجنة لجمع التبرعات وإرسالها إلى المتضررين من العدوان الثلاثي على مصر، ورأس في العام نفسه لجنة أخرى لجمع التبرعات للشعب الجزائري، وفي 1967، ترأس اللجنة السعودية الشعبية لمساندة مجاهدي فلسطين، تلتها رئاسته للجان كثيرة لإغاثة منكوبي كل من باكستان (1973)، وأفغانستان (1980)، والمتضررين من كوارث السيول في السودان (1988)، ولمساعدة المواطنين الكويتيين أثناء الاحتلال العراقي للكويت (1990)، وفي 1991 ترأس اللجنة المحلية لتلقي التبرعات للمتضررين من فيضانات بنغلاديش.. وهذه كلها ليست سوى نماذج، وغيض من فيض النشاط الخيري والإنساني الذي عرف به الملك العربي الأصيل الذي صح أن يقال فيه: خمسون عامًا والذراع طويلة في البر والمعروف والإحسان.

المؤرخ الأول المعاصر

وفي كتاب توثيقي صدر قبل عامين عن سيرة وأعمال الملك سلمان بن عبد العزيز، عندما كان أميرًا لمنطقة الرياض، تناول مؤلفه الدكتور عبد اللطيف بن محمد الحميد، أستاذ التاريخ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومدير تحرير مجلة «الدرعية»، بالعرض والتحليل والاستشهاد بأقوال المعاصرين، أبرز محطات حياة أمير منطقة الرياض، وإنجازاته المشهودة طيلة أكثر من نصف قرن، في مرحلة مهمة من تاريخ السعودية والعالم.

وقال المؤلف الحميد: «خمسون عامًا من تاريخ نجد سطرها سلمان بعقله وفؤاده وشبابه ورجاله، عمرانًا بشريًا فريدًا، في المجالات شتى؛ التنموية والاجتماعية والمعرفية والاقتصادية والصحية والعمرانية؛ وسلمان بحق هو المؤرخ الأول المعاصر في بلادنا؛ ممارسة وهواية ودراية، وهو رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز، والرئيس الفخري للجمعية التاريخية السعودية، ومؤسس جائزة ومنحة الملك سلمان لدراسات الجزيرة العربية؛ فضلاً عن كونه أمير منطقة الرياض، مهد الدولة والدعوة التي انطلقت برسالتها المباركة لتشمل الجزيرة العربية منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلادي».

ويضيف الحميد في تناوله لشخصية وسمات الملك بقوله: «لما كان دخول الملك عبد العزيز الرياض في الخامس من شهر شوال عام 1319 هجرية، واسترداده ملك آبائه وأجداده، ملحمة من ملامح تاريخ الجزيرة العربية الحديث، والحد الفاصل بين فوضى الماضي واستقرار المستقبل، فإن الملك سلمان عندما تولى إمارة منطقة الرياض قد أضاف إلى منجزات الملك عبد العزيز ورصيد إخوانه الذي تولوا إمارة الرياض، الأمراء: ناصر بن عبد العزيز وسلطان بن عبد العزيز ونايف بن عبد العزيز وفواز بن عبد العزيز وبدر بن سعود بن عبد العزيز، منجزات أخرى واكبت تطور العصر وسياق التنمية وفكر الإنسان المتجدد.

المنهج السلماني

سبعة عقود من تجربة الملك سلمان الذاتية ومن سماته الموروثة والمكتسبة، ورصيد خبرته الشخصية، أفرزت نموذجًا إنسانيًا فريدًا، ومفهومًا إداريًا جديدًا، أطلق عليه أحد الإعلاميين السعوديين، وهو الأستاذ عبد الله بن ناصر العتيبي (المنهج السلماني) (Salmanism)، وهو مصطلح يرتبط في الغرب بالشخصيات القيادية الفذة، التي يصبح لمنهجها الإداري والسياسي تأثير فاعل في تاريخ بلدها، استنادًا إلى (كاريزما) أي جاذبية شخصية تتوافر فيها صفات قيادية استثنائية، وهو منهج يمثل تلك الثنائية المتناغمة من الحزم، والحنوّ، والشدة، واللين، والثواب، والعقاب، والمرونة، والصلابة، والتفويض، والمركزية، اعتمادًا على أسلوب إداري لا يكسر عرفًا قبليًا ولا مفهومًا قرويًا متعارفًا عليه».

ويعرض الدكتور الحميد، البرنامج اليومي للملك عندما كان أميرًا للرياض، «حيث يصل إلى مقر عمله بالإمارة بقصر الحكم، في الساعة الثامنة صباحًا، بعد أن يكون قد قرأ الصحف اليومية واطلع على الأخبار ومستجدات الساعة، ثم تعرض عليه المعاملات اليومية، كما أن بعض مسؤولي الإمارة والإدارات الحكومية بمنطقة الرياض يعرضون عليه معاملاتهم ويأخذون توجيهاته. ومن الساعة العاشرة تبدأ المواعيد الرسمية التي يتم ترتيبها من قبل إدارة المراسم لمقابلة الأمير. وخلال هذه المدة يبدأ بعض الزوار بالحضور إلى مكتب الأمير، وحين تحين الفرصة بين المواعيد الرسمية وزحام المعاملات اليومية، يدخلون فوجًا فوجًا، فيسلمون ويتحدثون قليلاً ثم يغادرون.

وحين يؤذن جامع الإمام تركي بن عبد الله، فإن الأمير يذهب إلى الجامع إن كان هناك من يصلى عليه الجنازة، وإلا أدى صلاة الظهر بمصلى الإمارة، مع جموع المراجعين والموظفين، ثم يستقبل في صالة كبيرة المواطنين والمقيمين من أصحاب القضايا والعرائض، وفيهم كبار السن والمعاقون، فيقرأ كل معاملة ويطلب صاحبها باسمه، ثم يطلب من أحد أفراد مجموعة الموظفين والمحيطين به، الأخذ بيد المراجع ومعاملته إلى الموظف المختص، وبعد الانتهاء من قضايا جميع المراجعين، وعددهم لا يقل عن مائتي شخص، يعود إلى مكتبه لاستئناف عمله إلى حدود الثالثة بعد الظهر. ويتخلل البرنامج اليومي خروج الأمير لافتتاح مناسبة رسمية أو مؤتمر أو ندوة في العاصمة أو استقبال ضيوف الدولة في المطار.

ويخصص الأمير مساء كل اثنين بعد صلاة العشاء مباشرة في فصل الشتاء، وفي فصل الصيف بعد المغرب، لاستقبال المواطنين والزوار وأبناء الأسرة المالكة في قصره بالمعذر. ويقصد هذا اللقاء الأمراء والعلماء والمفكرون والمسؤولون وشيوخ القبائل والإعلاميون والدبلوماسيون والمواطنون وذوو الحاجات. ولهذا الاستقبال أسلوب بروتوكولي، بعيد عن المبالغة.. فيدخل الضيوف بسياراتهم إلى أفنية القصر ثم يزلفون فرادى إلى قاعة الاستقبال على يسار صالة الدخول، للجلوس في الكراسي المخصصة في محيط القاعة والصفوف وحول مكان جلوس الأمير، وتدار القهوة والشاي، ويبدأ حديث الأمير حسب موضوع الساعة». ويقول المؤلف في هذا الصدد: «وفي آخر لقاء تسنى لي في هذا الاستقبال، سمعت الأمير يقول: (إن غاية سعادتي أن ألبي طلب مواطن أو صاحب حاجة، ولكن في بعض الأحيان قد لا يستطيع المسؤول، أنا أو غيري، تحقيق ما يريد بعض هؤلاء لأسباب ليست في اليد، وهذا في حدود الطاقة والمسؤوليات)».

وبعد نحو نصف ساعة، ينهض الأمير ومعه ضيوفه إلى قاعة الطعام، حيث يتناول الجميع العشاء، عدا من يغادر قاعة الاستقبال مباشرة، ويتخلل ذلك بعض الحديث والمناقشات.

وفي المساء من أيام الأسبوع، ينشغل وقت الأمير بالبروتوكولات الرسمية أو الدبلوماسية أو الاجتماعية، مثل حضور زفاف أبناء الأسرة المالكة أو مشاركة بعض المواطنين أفراحهم، أو زيارة مريض في المستشفى أو في المنزل، أو مواساة لبعض الأسر. وما فضل من الوقت، فهو لأسرته وأبنائه.

مكتبة ضخمة وأوسمة متعددة

وتمثل القراءة إحدى هوايات واهتمامات الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث تعد مكتبته الخاصة، الواقعة في قصره بالمعذر، من نماذج المكتبات التي تعكس صفاته واهتمامه، وتبلغ إجمالي مقتنيات المكتبة، نحو 20 ألف عنوان، وتضم المكتبة أهم الموسوعات والأعمال المرجعية في العلوم الدينية، إضافة إلى كتب التراث والتاريخ العربي والإسلامي، إلى جانب أهم مصادر علوم السياسة والإدارة، كما تضم مجموعة كبيرة من الأبحاث والتقارير والرسائل الجامعية، كما تحتوي المكتبة على الأعمال الرئيسية وأمهات الكتب التي تتعلق بتاريخ السعودية قديمًا وحديثًا، وسيرة الملك عبد العزيز وتراجم الأعلام والقادة، وكتب الرحلات والمذكرات، وفنون الأدب، ودواوين الشعر العربي القديم والحديث بما في ذلك الشعر الشعبي القديم في الجزيرة العربية، إلى جانب معظم المؤلفات من الإنتاج الفكري السعودي قديمه وحديثه.

ويحمل الملك سلمان بن عبد العزيز، الذي ولد بمدينة الرياض في 31 ديسمبر (كانون الأول) 1935، وبالتحديد في قصر الحكم بالديرة، قلب العاصمة السعودية، الذي كان مشيدًا بالطين واللبن آنذاك، عددًا من الأوسمة والجوائز المختلفة، من أهمها وشاح الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى، الذي يعد أعلى وسام في السعودية، كما حصل على وشاح العاصفة ووسامها، وذلك تقديرًا من حركة فتح الفلسطينية للأمير عام 1969، ووسام بمناسبة مرور ألفي عام على إنشاء مدينة باريس، وقلده الوسام الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك، عندما كان عمدة باريس عام 1985، ووسام الكفاءة الفكرية، الذي قلده إياه ملك المغرب الراحل الحسن الثاني في الدار البيضاء عام 1989، ووسام البوسنة والهرسك وقام بتقليده الرئيس البوسني الراحل علي عزت بيغوفيتش في الرياض عام 1997، ودرع الأمم المتحدة لتقليل آثار الفقر في العالم في العام ذاته، ووسام القدس الذي قلده الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، في حفل أقيم بقصر الحكم بالرياض عام 1997، ووسام «سكتونا» الذي يعد أعلى وسام في الفلبين، وقلده إياه الرئيس الفلبيني جوزيف استرادا، أثناء زيارته للفلبين عام 1999، وذلك تقديرًا لمساهمته الفعالة في النشاطات الإنسانية، كما منح الملك الوسام الأكبر في جمهورية السنغال، وقلده الرئيس السنغالي عبده ضيوف أثناء زيارته للسنغال عام 1999، كما قلده الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أثناء مرافقته للملك عبد الله عندما كان وليًا للعهد في زيارته لليمن عام 2001، وسام الوحدة اليمنية من الدرجة الثانية، كما يحمل الملك سلمان «زمالة بادن باول الكشفية» من قبل ملك السويد كارل جوستاف السادس عشر عام 2008، وجائزة البحرين للعمل الإنساني لدول مجلس التعاون الخليجي عام 2008.



خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير تركي بن عبد الله بن عبد العزيز (واس)

انتقال سلس للسلطة بلا عقبات

خادم الحرمين الشريفين وولي العهد الأمير محمد بن نايف وولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان (واس)

السعودي» من خلال أوضاع مماثلة.

وأعاد الملك عبد الله بن عبد العزيز، باختياره الأمير نايف بن عبد العزيز وليًا للعهد خلفًا للأمير الراحل سلطان بن عبد العزيز، المضمون ذاته في مسألة اختيار ولاية العهد، الذي كان مطبقًا بشكل عملي منذ بداية الدولة السعودية الحديثة (الثالثة)، فقد اختار الملك فيصل الأمير خالد وليًا للعهد مع وجود من هو أكبر سنًا منه، وهو الأمير محمد بن عبد العزيز، وفي الظرف ذاته جاء اختيار الملك خالد بعد توليه الحكم، للأمير فهد لولاية العهد، على الرغم من أنه يوجد اثنان من إخوانه، وهما الأميران ناصر وسعد ابنا الملك عبد العزيز، أكبر منه سنًا، وعقب تولي الملك عبد الله بن عبد العزيز خلفًا للملك فهد، اختار الأمير سلطان لولاية العهد مع وجود ثلاثة من أبناء الملك المؤسس أسن منه، وهم: الأمراء بندر ومساعد ومشعل، وعقب رحيل الأمير سلطان اختار الملك عبد الله بن عبد العزيز الأمير نايف لولاية العهد على الرغم من وجود ستة من أبناء الملك المؤسس أكبر منه سنًا وهم: الأمراء عبد الرحمن ومتعب وطلال وبدر وتركي ونواف، وهو ما يعني أن عملية اختيار الأمير نايف بن عبد العزيز وليًا للعهد تمت بسلاسة وفي الظروف الطبيعية ذاتها، انطلاقًا من التوجه ذاته لدى الأسرة الحاكمة وفقًا للنظام الأساسي للحكم ونظام مجلس الوزراء ونظام هيئة البيعة.

وأقر الملك عبد الله بن عبد العزيز لأول مرة منصب ولي ولي العهد باختيار الأمير مقرن بن عبد العزيز لهذا المنصب عندما كان الملك سلمان وليًا للعهد ثم انتقل هذا المنصب إلى الأمير محمد بن نايف ثم إلى الأمير محمد بن سلمان.

وسجل للملك سلمان بعد تقلده مقاليد السلطة في بلاده بعد وفاة الملك عبد الله إقراره لأول مرة مع هيئة البيعة باختيار منصبي ولي العهد وولي ولي العهد للأحفاد من أبناء الملك المؤسس، من خلال تعيين الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز وليًا للعهد بعد إعفاء الأمير مقرن من هذا المنصب، بناءً على طلبه، وتعيين الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز وليًا لولي العهد، وهذا يندرج ضمن مسألة انتقال وتعيين سلس للسلطة بين أفراد الأسرة الحاكمة، وجاءت هذه المعطيات لتؤكد أن السعودية دولة عصرية تستفيد من تجاربها واستيعاب المتغيرات السياسية، في إطار التواصل مع كل ما تم إنجازه، ليتواكب ذلك كله مع ما تعيشه البلاد من ازدهار في مختلف المجالات الاجتماعية والدستورية المتعلقة بمسؤولية التطبيق في إطار النظام الأساسي للحكم.

مواقف مثيرة تختزل جوانب من أفكار وشخصية الملك سلمان

القيادة والحزم واللين.. صفات حملها سابع ملوك السعودية في كل محطاته

الرياض: بدر الخريف

لم يكن الملك سلمان بن عبد العزيز، الذي تولى مقاليد السلطة في السعودية كسابع ملوك الدولة السعودية الحديثة، بعد رحيل الملك عبد الله بن عبد العزيز، جديدا على المشهد السياسي في بلاده، فقد تدرج في مناصب إدارية عدة أثبت فيها أنه يملك صفة القيادة منذ سن مبكرة وهو ما جعل كثيرين داخل السعودية وخارجها، يحاولون اختزال جوانب من أفكاره وشخصيته، على هيئة مقالات أو تقارير أو مواقف ينشرونها. وبالنسبة إلى عضو مجلس الشورى، وكيل وزارة التربية والتعليم في السعودية سابقا الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن الثنيان، فإنه هو الآخر اغتنم المناسبة، في جمع مواقف وطرائف ومشاهد، رويت له عن الملك سلمان بن عبد العزيز، عندما كان أميرا للرياض، ووليا للعهد، وعايشها بنفسه، إذ جمعت علاقة عمل وصداقة بين الاثنين تجاوزت ربع قرن.

الثنيان الذي سبق وأن خص «الشرق الأوسط» بمسودة عن تلك المواقف قبل أن ينشرها في كتاب، أقر بأنها، وإن كانت تمر عفو الخاطر وتصرفات تلقائية، إلا أنها «ذات مغزى وهدف، وتجلو شخصية سلمان بن عبد العزيز ملكا ووليا العهد، وأميرا لعاصمة الدولة السعودية الثالثة»، هنا نقتطع بعض هذه المواقف كما رصدها الثنيان: علما بأنها سجلت عندما كان الملك أميرا، حيث سيرد مسمى الأمير، للملك سلمان بن عبد العزيز، لأن هذه المواقف والقصص كتبت عندما كان الملك السابع للسعودية أميرا للرياض ومن ثم وليا للعهد.

بين أكثر تلك المواقف إثارة بالنسبة للراوي، حادثة تأديب أحد أفراد الأسرة المالكة من جانب الأمير سلمان، صادف وقائعها الثنيان وهو لتوه يلج مكتب حاكم الرياض، قبل بضعة عشر عاما. يقول: «كنت ذات يوم في مكتب الأمير وأنا مدير تعليم الرياض وكان في المكتب اثنان يعرضان للأمير المعاملات، وفجأة فتح الحارس باب المكتب ودخل أمير طويل القامة، حسن الصورة أحسبه في الـ40 من عمره، وحين رآه الأمير سلمان وقف على الفور ووقفنا وأنبه وقرعه ووبخه، واستمر في تأنيبه وتقريعه، ثم وضع الأمير سلمان يديه خلفه واستدار يمنة ويسرة، وعلا صوته، وقال: يا رجل أوتريد هدم المجد الذي بناه الملك عبد العزيز ورجاله؟! أوتريد تشويه الحكم والإمارة؟! ووقف الرجل صامتا فاغرا فاه مطأطئا رأسه، والأمير سلمان يقرع ويؤدب، ثم ختم الأمير سلمان حديثه بأن قال له: اخرج وأصلح ما خربت، وإياك أن تتصرف مثل هذا التصرف، واعلم أن خصمك ما تركك خوفا منك، أو عجزا عنك، ولكن تركك لأنه يعلم مكانتك ووجاهتك، ولكن اعلم أن مكانتك عندنا لا تسمح لك بالتعدي والتطاول. اخرج وأصلح ما أفسدت وإياك والعودة لمثل هذا التصرف، واعلم أن الشرع لأكبر رجل وأصغر مواطن، لا فرق بين هذا وذاك، ولا بين أمير وآخر، القضاء مطهرة والقضاء للجميع. وخرج الرجل يندب حظه». وإذا كان تحليل الموقف يختلف من شخص لآخر، فإن الثنيان، طعم المشاهد التي روى، بما يعتبره دروسا جديرة بالتأمل، كما فعل من قبل في مؤلفه عن «إنسانية الملك عبد العزيز». ففي موقف تأديب الأمير علق بأنه «كان مشهدا مثيرا أن أرى بعيني رأسي الأمير سلمان بن عبد العزيز وهو يؤدب أميرا تجاوز حدوده، وكانت لحظة حرجة عشتها، وتملكتني الحيرة في تلك اللحظات، فهل يا ترى أسرع بالخروج؟! أم أظل باقيا أشهد الدرس التربوي، وأراقب هذا المشهد المؤثر، وكيف يمسك حاكم الرياض بلجام الأحصنة أن تعبث وتسرح».



خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي بعد القمة العربية في شرم الشيخ (واس)

عيونه تتزاغل!

وإذا ما تعلق الأمر بذاكرة الملك سلمان «الحديدية»، فإن روايات كثيرة دارت حول هذه الجزئية، إلا أن الثنيان، اقتصر على توثيق موقفين، رأى أنهما يكفيان للدلالة على سمة التذكر عند الملك، مما جعله «يعرف كثيرا من أبناء المجتمع وأنسابهم، وتمر به المواقف فتعلق بذاكرته ويوظف الحدث، فمنحه الله بذلك المحبة والمهابة عند الناس». وروى أحد موظفي الإمارة للثنيان قائلا: «جاءت لنا في الإمارة معاملة سجين مطالب بمبلغ مالي كبير ويراجع آخر لإخراجه ويعرض كفالته والتزامه بالتسديد عنه، وبعد استقصاء الأمر رفعنا المعاملة للأمير سلمان، وعادت المعاملة بطلبي للمفاهمة مع الأمير. وحين أحضرت المعاملة سألني الأمير: هل الرجل أسمر اللون؟ وهل عيونه تتزاغل يمنة ويسرة؟ قلت: وأنا المحقق لست متأكدا، قال الأمير: اذهب وتأكد فهذا الرجل أظنه الذي التقيت به ذات مرة عند الأمير فيصل بن سعد بالطائف». وأضاف: «عدت واتصلت بالرجل، وإذا هو كما قال الأمير سلمان، وسألته هل سبق أن قابلت الأمير سلمان؟ قال: نعم منذ 20 عاما في الطائف عند الأمير فيصل بن سعد». ورجعت للأمير مؤكدا ما ذكره، وهنا قال الأمير سلمان: «هذا الكفيل لا يملك شيئا، ولا يمكن أن نقبل كفالته فهو مفلس». الموقف الآخر، كان في صالة الاستقبال بالإمارة، إذ سبق أحد المراجعين إلى الصالة وجلس بالقرب من مجلس الأمير، وحين اصطف الحرس وامتلأت الصالة بذوي الحاجات والمطالبات، وجاء الأمير وسلم على الحضور تسمرت عين الأمير في ذلك الرجل الأشيب الجالس بالقرب منه، وأحسب الأمير يستعيد الذاكرة، أين ومتى التقى بهذا الرجل؟! وبدأ المراجعون يعرضون حاجاتهم، وكان الرجل يطلب مساعدة لامرأة جارة له، ولكن الأمير سأله عن علاقته بتلك المرأة؟ فالأمير علامة بالأنساب، خبير بالأسر، ولهذا وجهه أن يبحث موضوع المرأة مع أقاربها أولا، إلا أن الرجل حين أدبر، عاد الأمير واستدعاه، ودار معه الحوار الآتي: الأمير: سبق أن رأيتك منذ أمد بعيد.. هل تتذكر؟! الرجل: نعم منذ 40 سنة. الأمير: وأين؟ الرجل: أي والله، كان ذلك حين غرزت سيارتكم في الوحل قرب الأحساء، وكنت قد مررت بكم ذلك اليوم، وسحبت سيارتكم بسيارتي. الأمير: صدقت. وعند ذلك تبسم الأمير وأجلس الرجل، وطيب خاطره بالقول الجميل، واستجاب لطلبه، ثم أمر له بمساعدة مالية خاصة به.

جاء الأمن فاختفى درمان

تجمع شرائح واسعة من السعوديين على أن إعلان البلاد تحكيم الشريعة الإسلامية في نظامها للحكم، منح الدولة السعودية هامشا واسعا من الرضا الشعبي، والمشروعية السياسية، التي أصبحت من الأهمية بمكان في عالم عربي وإسلامي، يموج بالثورات والفتن، إلا أن الملك سلمان بن عبد العزيز بين قلة ممن يصرحون بذلك علانية في المجالس العامة، واللقاءات الفكرية، والمنتديات الخاصة. من ذلك ما يرويه الكاتب الدكتور عبد العزيز الثنيان أن الملك سلمان (عندما كان أميرا)، كان ضيفا في إحدى المناسبات الخاصة (في بيت الراوي نفسه) وكان الحضور جمعا من العلماء والأكاديميين والإعلاميين ورجال الأعمال وتحدث في موضوعات شتى، وشد انتباه الحضور بسرده التاريخي عن المملكة ونشأة الدولة السعودية الأولى ثم الثانية ثم الثالثة. واستعرض الحالة الأمنية وكيف ساد الأمن في المملكة، وروى حادثة عن الملك عبد العزيز، رحمه الله، عندما كان في الصحراء، فوجد امرأة في البادية مع ناقتها وحدها، فسألها مستغربا عن مخاطرتها وتساهلها حيث تسير وحيدة في الفلاة، وردت عليه، وهي لا تعرف من الرجل الذي يخاطبها فقالت: «معي الله سبحانه وتعالى ثم الملك عبد العزيز» وهنا - كما يروي - بكى الملك عبد العزيز، وسجد شكرا لله سبحانه وتعالى. وقال الأمير: «وعلى مقربة من هذا المكان الذي نسعد بالجلسة فيه هذه الليلة كانت هناك شجرة تعرف بشجرة درمان يستظل بفيئها أعرابي يعرفه أبناء المنطقة، يتعدى ويتطاول على سكان الوادي كله وهم يخافونه ويدارونه، وحين أعاد الملك عبد العزيز الأمن والأمان، اختفى درمان وذهب معه الخوف والقلق، وعم الرخاء والاستقرار للوطن كله، فالدولة بنيت على الوحدة في العقيدة الإسلامية، وعلى خدمة الشريعة وهي الإطار الذي يجمع الناس وهي ميزان العدل وهي السقف، الذي لا أحد يتجاوزه وهي الغاية التي كلنا نخدمها». وقال: «هذه قاعدة مشتركة قامت عليها وحدة الناس من كل القرى والهجر والقبائل والمدن»، ثم قال الأمير إن «الذي ينظر إلى تجانس الناس وتقاربهم في مدينة الرياض كما المدن الأخرى يدرك مدى تقارب القلوب وتآلفها».. وقال الأمير موضحا وممازحا الحضور ومقلبا النظر في الوجوه الحاضرة: «أنتم الليلة كلكم تجتمعون من كل أنحاء المملكة، أنتم تمثلون الوطن كله»، يريد أن يؤكد للحضور أن إدارته ومنهجه هو ما أقره الشرع وما أمر به، ثم تساءل وقال: «دول المعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفياتي عندما تركت منهجها وفكرها القائم على الاشتراكية تمزقت وانتهت، والغرب لو ترك أساسه ومنهجه الرأسمالي ربما أصابه ما أصاب المعسكر الشرقي. أما نحن في هذه البلاد فمنهجنا ووحدتنا وإدارتنا قائمة على الشرع، وما أمر به ولو حدنا عن ذلك - لا سمح الله - فسوف يصيبنا الضياع والبلاء. إنه يجسد منهج الدولة الفكري، ومسارها الحضاري، فلا خيار دون الإسلام، ولا حيدة دون شرع الله». وبعد الجلسة يضيف الثنيان: «قال لي أحد الحضور: إن كبار السن كانوا يروون أن درمان المذكور يخيفهم، والويل لمن تعذر استضافته وإكرامه والويل لمن لم يقدم له لذيذ الطعام وحين صار الأمن أصبحوا يزجرونه ولا يكرمونه إكرامهم الأول. وكان درمان يتأوه ويتحسر على زمان مضى.. ويقول بأسلوبه البدوي الساذج: (الله يعيدها خبة). أي: الله يعيد أيام الفوضى واختلال الأمن».

غربي ينجو من الملاحقة

لكن انحياز الملك سلمان إلى الدين والشريعة في لقاءاته وأفكاره لا يجعله منغلقا في الرؤية السياسية والأفكار الدينية ذات العلاقة، مثل عدد من المنظرين لتحكيم الشريعة في وطنه وبلاد إسلامية عدة، بل هو مثلما برهنت مواقف عدة وثقها الثنيان، له من الدراية ما يجعله يتوصل إلى حل في المسألة المعقدة، من غير تدخل في حكم الشريعة، أو إضرار بالطرف المستهدف، أو المتضرر. أحد النماذج التي لا تخلو من طرفة، هو إنقاذه أحد المقيمين من الجنسية الغربية من ملاحقة قضائية، بحيلة لطيفة أوجدت المخرج للشاكي والمشتكى منه، يقول الراوي، الذي تحدث إلى الكاتب: «وردتنا في إمارة الرياض قضية من الشرطة تتلخص في أن غربيا يسكن وسط أحد أحياء الرياض ومعه كلبه واشتكى بعض الجيران وطلبوا أن يصرف الرجل كلبه وامتنع الأجنبي، وأصر أولئك ووصلت المعاملة للإمارة ورسوا المعاملة في الحقوق الخاصة وتوقفوا فهي شكوى وادعاء بالضرر، ومن سيقرر أن الضرر قائم وتحيروا وبعد دراسة وتأمل رأوا إحالة المعاملة للمحكمة ليقرر الشرع حجم الضرر وكيف إزالته».

رفعوا المعاملة للأمير سلمان لاعتماد إحالتها للمحكمة وكان المتوقع حسب الراوي «أن يوجه بدفعهم للمحكمة، لكن الأمير اتصل بالموظف المسؤول وقال: إن أحلناهم إلى الشرع فسيحكم القضاء بإزالة الضرر ولا بد للعدل من التنفيذ وقد تتطور القضية وتتعقد وتطول، أليس من الأولى معالجة الأمر بأسلوب أسرع ويرضي جميع الأطراف؟! إن هذا الأجنبي يعمل في شركة فاتصلوا بمدير الشركة وتحدثوا معه برفق واطلبوا منه معالجة الأمر بشيء من الحكمة. قال الراوي: واتصلنا بمدير الشركة وانحلت المشكلة بأيسر طريق وأسهل أسلوب فقد نقلوا الأجنبي مع كلبه لمكان آخر وانتهت المشكلة».

أمين عام «الشورى»: الملك سلمان استطاع النأي ببلاده عما يحيط بها من اضطرابات

هيئة كبار العلماء: خادم الحرمين الشريفين فخر لشعبه ووطنه ولأمتيه الإسلامية والعربية

الرياض: «الشرق الأوسط»

وصفت هيئة كبار العلماء في السعودية، الملك سلمان بن عبد العزيز بأنه فخر لأمته العربية والإسلامية، وفخر للشعب السعودي الوفي بمواقفه وقراراته»، وأكدت الهيئة أن خادم الحرمين يحمل هموم الأمة وقضاياها كما يتطلع، لمستقبل أفضل لها برص صفوفها وتوحيد كلمتها والوقوف بحزم في وجه من يحاول زعزعة استقرارها وإحداث الفوضى فيها.

وأوضح الشيخ الدكتور فهد الماجد، الأمين العام لهيئة كبار العلماء، أن الملك سلمان بن عبد العزيز، دشن في السنة الأولى من حكمه مرحلة جديدة من التضامن العربي والإسلامي، وذلك بقيادة التحالف العربي لإنقاذ اليمن ثم الإعلان عن التحالف الإسلامي العربي لمحاربة الإرهاب.

وأشار في تصريح بمناسبة الذكرى الأولى لتولي خادم الحرمين الشريفين، بأن الملك سلمان دشن مرحلة جديدة في الشأن الداخلي بإحداث مجلسين للشؤون السياسية والأمنية وللشؤون الاقتصادية والتنمية «وكان لهذين المجلسين أثر كبير في تسريع القرارات والمشاريع وترتيب الأولويات بما يتفق مع مصلحة الوطن والمواطن في حاضره ومستقبله».

من جانبه، أكد الدكتور محمد آل عمرو أمين عام مجلس الشورى السعودي، بأن العام الأول من عهد خادم الحرمين الشريفين كان حافلاً بالمنجزات والقرارات المهمة، والتاريخية «تجسد الرؤية السديدة وصلابة الإرادة السياسية، والحزم في اتخاذ القرارات»، وبين أن الملك سلمان، «استطاع بحكمته وخبرته السياسية المتراكمة أن يقود المملكة ويجنبها مخاطر ما يحيط بها من اضطرابات ومخططات عدوانية في ظل الظروف الإقليمية بالغة التعقيد التي تشهدها المنطقة، وأن يواصل الخطى في محاربة الإرهاب»، وأن ذلك يتجلى في تنفيذ الأحكام الشرعية في عدد من الإرهابيين، ممن اقترفوا جرائم ضد الوطن والمواطنين في سنوات مضت، مبيناً أن ذلك يؤكد أن أمن البلاد والعباد وتطبيق شرع الله «خط أحمر عند خادم الحرمين الشريفين لا تهاون فيه، يطبق بحق كل مواطن ومقيم على أرض هذه البلاد تتم إدانته شرعًا بأي جريمة إرهابية، مما عزز موقف المملكة وحفظ لها هيبتها ومصداقيتها لمحاربة الإرهاب، وكسر شوكته داخليًا وخارجيًا».

وأشار إلى أن الملك سلمان بن عبد العزيز - وبما يملكه من الرؤية الصائبة وبعد النظر والخبرة السياسية، وقف بكل حزم أمام الأطماع التوسعية الإيرانية، وتدخلاتها السافرة في الشؤون الداخلية للسعودية ودول مجلس التعاون الخليجي واليمن الشقيقة، «فكان قراره بإطلاق عاصفة الحزم بمشاركة قوات خليجية وعربية وإسلامية استجابة لنداء الشرعية في اليمن لحماية أبناء الشعب اليمني الشقيق من ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي صالح، كما جاء قرار المملكة بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران في أعقاب الاعتداءات على مقر البعثة الدبلوماسية للمملكة في طهران وقنصليتها في مشهد، في تعد سافر أمام قوات الأمن الإيرانية التي وقفت موقف المتفرج على الغوغائيين الإيرانيين».

وعلى الصعيد الإنساني، قال الأمين العام لمجلس الشورى: «إن الملك سلمان بن عبد العزيز، رسخ اسمه كأحد منابع العطاء والإنسانية المتدفقة حبًا في عمل الخير والبذل والعطاء على المستوى المحلي، وتطور إلى المستوى الدولي، حيث تجلى ذلك في تأسيس مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية لإغاثة الشعب اليمني وتقديم العون والمساعدة لهم للتخفيف من معاناتهم وتلبية احتياجاتهم الغذائية والطبية».

نجدد البيعة

خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله

ملكاً للمملكة العربية السعودية

وصاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله

ولياً للعهد نائباً لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للداخلية

وصاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله

ولياً لولي العهد نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للدفاع

سائلين الله العلي القدير لهم العون والتوفيق في خدمة الوطن والشعب

أحمد بن عبدالله العمودي رئيس مجلس الإدارة



Closed Joint Stock



شركة الطوب الاحمر السعودي

مساهمة مقفلة

أعاد نخوة العرب بمبادرتين لرفع الظلم وإحقاق الحق

الملك سلمان.. شحذ الهمم من «العوجا» إلى «عاصفة الحزم»

الرياض: بدر الخريف

لم تكن صفة «ملك الحزم والعزم» التي أطلقت على الملك سلمان بن عبد العزيز، سابع ملوك الدولة السعودية الحديثة، التي خلعت بلاده رداء عام جديد، على توليه مقاليد السلطة في البلاد، ولبست رداء عام جديد، وتحققت خلال هذه الفترة منجزات لافتة كانت محل التقدير العالمي قبل المحلي والإقليمي، لم تكن هذه الصفة وليدة اليوم، فهي حاضرة لديه بل موجودة في جيناته وتوارثها عن آبائه وأجداده، ليصبح الشخصية المحورية والحاكم الأكثر حضورًا وأحد أهم صانعي السياسات في العالم، وقد ترجم ذلك إلى أفعال من خلال قيادة بلاده العملية العسكرية في اليمن بشقيها: عاصفة الحزم، وإعادة الأمل، وأخرى قيادة بلاده مبادرة التحالف الإسلامي التي ستتضح آثارها في العام الثاني في عهده، وهو حاكم بلاد تعد رائدة العالم الإسلامي، وقبلة المسلمين، وتحتضن الحرمين الشريفين، حيث يحمل الملك سلمان صفة خادمهما، وقبلها حاملة لواء العروبة، وامتلاكها أكبر احتياطي للذهب الأسود في العالم الذي حوّل البلاد إلى ورشة تنمية واستثمار في الإنسان والمكان.

وإذا كانت عاصفة الحزم، وإعادة الأمل، ومبادرة التحالف الإسلامي، هي صناعة الملك سلمان وممهورة باسمه، ولا تحتاج إلى تفسير دلالاتها وأهدافها، انطلاقًا من أنها نخوة العروبة والإسلام، للوقوف في وجوه الظلم، ومحاربة الإرهاب، والتطرف، ومحاولات تعطيل مسيرة النماء والبناء، ليس في السعودية فحسب، بل وفي العالمين العربي والإسلامي، وفي العالم المتمدن.

كل ذلك يعيدنا إلى استذكار كلمة ارتبطت بتاريخ السعودية، وتعد مشابهة لمبادرة الملك سلمان، ألا وهي «أهل العوجا» التي أصبحت من أشهر النخوات في المنطقة، وتباينت الآراء حول دلالات هذه الكلمة، التي عرفها العرب قديمًا، وأصبحت جزءًا مهمًا من ثقافتهم وحياتهم الاجتماعية، حيث ارتبطت النخوة بمعانٍ تتصل بالقبيلة والمكان والشخص والأسرة، والخيل والإبل، وبأحداث تاريخية متعددة.

الدكتور فهد بن عبد الله السماري، المستشار في الديوان الملكي، الأمين العام لدارة الملك عبد العزيز المكلف، الباحث والمؤلف في تاريخ السعودية والجزيرة العربية، نجح في رصد المعنى المراد بكلمة «العوجا»، انطلاقًا من أن بعض الكلمات كتب لها الاشتهار والبقاء، بما تحمله تلك الكلمات من معانٍ سامية أصيلة، وما تدعو إليه من مقاصد شريفة وغايات نبيلة، ومن هذه الكلمات التي ارتبطت بالتاريخ السعودي العريق نخوة أهل العوجا التي التصقت بأئمتهم، وهي قولهم: «خيال العوجا.. أنا ابن مقرن»، أو «راعي العوجا.. أنا ابن مقرن»، حيث تحرك في نفوسهم مكامن الشجاعة، وتؤلف بين قلوبهم للوقوف صفا واحدا أمام عدوهم المتربص بهم، فتسمو أرواحهم فوق حطام الدنيا الزائل، ليحققوا المجد التليد ببناء هذه المملكة الغالية، وتوحيد السبل لأهلها لرفع البناء الحضاري المشيد، والرقي التنموي الفريد.

وقدمت دارة الملك عبد العزيز كتابًا يدرس المعنى المراد بكلمة «العوجا»، حيث مهد المؤلف الدكتور السماري بالحديث عن النخوة العربية الأصيلة، وأثرها في دفع حماستهم نحو الوقوف إلى جانب المظلوم ورد المعتدين، مشيرا إلى أبرز تلك النخوات العربية وهي «نخوة العوجا، التي عرف بها آل سعود الميامين»، واشتهرت في منطقة العارض في نجد، معرجا على ذكر المدلول اللغوي لكلمة «العوجا» التي تكون في الغالب صفة لشيء أعوج من الأمكنة أو أجزاء من جسم الإنسان أو الحيوان.

وعرض الكتاب آراء الباحثين في مدلول كلمة العوجا، مناقشا كل رأي منها، ثم ختم بإيراد التفسير الراجح لمدلول هذه الكلمة التي اتضح أنها ذات ارتباط مكاني بالدرعية، وارتباط ديني بالدعوة الإصلاحية التي انطلقت منها.

وحرصت دارة الملك عبد العزيز على نشر الكتاب من خلال مركزها المتخصص «مركز توثيق تاريخ الأسرة المالكة»، ليقينها التام بأهمية مثل هذه الدراسات التاريخية التي تحلل بعض الألفاظ اللغوية، وتبين ارتباطها التاريخي بالمكان، وأثرها الحماسي في النفوس، وتضع يد الأجيال المقبلة على مدلول هذه الكلمات التي كتب الله لها البقاء على الألسنة بما التصق بها من معانٍ سامية ومقاصد نبيلة، علمًا بأنّ الكتاب طرح منذ سنوات، فقبل انطلاق عاصفة الحزم، وإعادة الأمل، وطرح مبادرة التحالف الإسلامي ضد الإرهاب.

استهل كتاب «أهل العوجا» إيضاح من الملك سلمان بن عبد العزيز - عندما كان أميرًا لمنطقة الرياض - بشأن «العوجا» المنشور في مجلة «اليمامة» في عددها رقم «3089»، وتأتي أهمية هذا الإيضاح في أنه صادر من رجل عرف عنه سعة الاطلاع في التاريخ بشكل عام وتاريخ الجزيرة العربية والسعودية بشكل خاص، بل إن هذه الدراسة تعد من ثمرات قراءات الملك سلمان الناقدة والفاحصة لموضوعات تاريخنا الوطني، إذ إن مناقشاته للموضوعات التاريخية تأخذ أبعادا علمية وتوثيقية ومنهجية راسخة تقوم على الدليل والمصدر وليس على الهوى أو المبالغة، كما عبر عن ذلك المؤلف الدكتور فهد السماري في تعليقه على فكرة الكتاب.

يقول الملك سلمان: «تابعت باهتمام ما نشر في المجلة بشأن موضوع (نخوة العوجا)، واطلعت على ما نشر في العدد المؤرخ في 16 - 1 - 1431هـ، وما ورد فيه من ردود على ما نشرته الدارة حيال معنى تلك النخوة»، مضيفا: «انطلاقا من أهمية إيضاح المراد بنخوة العوجا بصفتها جزءا مهما من تاريخنا الوطني، فإنه من الضروري تصحيح ما كتب عنها وإثبات ما دلت عليه المصادر وذلك وفق الآتي:

أولاً: من المهم جدا أن لا يترك تاريخنا الوطني ساحة مفتوحة للآراء التي لا تعتمد على دليل، أو الاستنتاجات التي تعتمد على نقل غير موثق، أو رأي ظني فقط في ظل وجود دليل.

ولأهمية التوثيق، ورصد أحداث تاريخنا الوطني بشكل علمي، اتجهت دارة الملك عبد العزيز تحت إشرافي المباشر ببرامجها وأنشطتها إلى تحقيق ذلك، والتعاون المفتوح والواسع مع جميع الباحثين والباحثات، ويتجلى ذلك فيما عقدته وتعقده من ندوات ومؤتمرات، وما نشرته وتنشره من بحوث ورسائل علمية، وما تقدمه للباحثين من وثائق ومصادر، وما تعده من دراسات.. كل ذلك يقوم في أساسه على المنهج العلمي المعتمد على الدليل والمصادر، كما شجعت الدارة على أهمية النقاش العلمي، وإشباع الموضوعات العلمية بحثا ودراسة، والاسترشاد بجميع الآراء للرغبة في الوصول إلى رأي علمي موثق في إطار المنهج العلمي المعروف.

ثانيًا: أن (نخوة العوجا) نخوة مهمة ترتبط بأسرة آل سعود وبمنطقة العارض، وقد يعود ارتباطها بآل سعود إلى ما قبل قيام الدولة السعودية الأولى، ثم ارتبطت بجميع ما ينضوي تحت لواء الدولة السعودية، وكانت النخوة في المعارك والحروب التي خاضتها الدولة السعودية بأدوارها الثلاثة حتى في عهد الملك عبد العزيز. ومثلها مثل أي نخوة أخرى، فإنها لا بد أن تكون مرتبطة بمعنى ودلالة، ولا شك أن الدرعية التي هي حسب ما أشارت إليه القصائد الشعرية المعاصرة، كانت بمثابة المكان الذي تنتخي به أسرة آل سعود التي أنشأت هذا المكان الذي كان المنطلق لإنشاء دولة قوية نشرت الأمن والاستقرار في الجزيرة العربية، وأيدت الدعوة الإصلاحية التي تقوم على أساس الدين الصحيح كما جاء في القرآن الكريم وسنة النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

ثالثًا: من الآراء التي طرحت أن العوجا يقصد بها كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وذلك عندما جاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - بدعوته إلى التوحيد قيل له: (إن هذه عوجاء). والناظر إلى هذا التفسير يبدو أمامه عدد من التساؤلات، منها أن هذه الدعوة جاءت في بلاد الإسلام، وكان الناس على الإسلام، وإنما كانت هناك ممارسات شركية في الدرعية وغيرها من البلدان أشار إليها المؤرخون، فقام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالعمل على تصحيحها وإزالتها، ولقد بدأت هذه الدعوة في حريملاء ثم في العيينة، ثم أيدها الإمام محمد بن سعود وإخوانه مشاري وثنيان الذين كانوا طلابا على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب في العيينة، وكذلك العلماء مثل قاضي الدرعية حمد بن سويلم، ولم يرد في المصادر أن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عندما انطلقت في العيينة وصفت بأنها عوجاء.

كما أن إطلاق لقب (العوجا) على الدعوة مخالف لما حصل للدعوة من قبول وتأييد، وليس من المنطق أن يصف أولئك كلمة التوحيد بهذا الوصف وهم على علمهم بأهميتها وقيمتها الدينية. أما ارتباط هذه النخوة بالدعوة والدين، فهو واضح وليس فيه لبس، لأن المقصود بالنخوة هو الدرعية التي اشتهرت بسبب الدعوة ونصرة الدين، وأصبحت القلب النابض لتلك الدعوة الإصلاحية، وارتبطت النخوة بآل سعود الذين أيدوا هذه الدعوة وأسسوا الدرعية، فارتباط النخوة هنا بدأ مع الدعوة، حيث أصبح المكان، وهو الدرعية، المنطلق والأساس لها.

رابعًا: وردت كثير من الآراء التي قالت بأن هذه النخوة تعني (الملة الحنيفية)، والتي قالت بأنها تعود لاسم لفرس عربي مشهورة، أو إنها تعود إلى اسم قطيع من الإبل المشهورة.. وغير ذلك من الآراء، إلا أن المصادر التي توافرت لنا من خلال الشعر الذي قيل في أيام الدولة السعودية الأولى ثم في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - يدل دلالة قطعية وليست ظنية على أن العوجا هي الدرعية، مثل ما قالته موضي الدهلاوية في عام 1232هـ أثناء حصار جيوش إبراهيم باشا لمدينة الرس.

سر وملفاك العوجا مسيرة ديرة الشيخ بلغه السلام فهذا البيت يدل دلالة واضحة على أن الدرعية المقصود بها العوجا، واستخدام الشاعرة هذه النخوة دليل على أن المقصود بها الدرعية في ذلك الوقت.

وقال الشاعر محمد أبو نهية في قصيدته المشهورة أيام سقوط الدرعية عام 1233هـ:

وأبكي على عوجا ربينا بربعها
صغار كبار نشتري ونبيع
دار إلى جاها الغريب يوالف
وجنابها للممحلين ربيع

وهذا دليل آخر على أن المقصود بالعوجا هي الدرعية التي تحدث بها هنا الشاعر محمد أبو نهية بكل وضوح.

وقال الشاعر محمد العوني أيضا في قصيدة له يوم معركة البكيرية سنة 1322هـ:

مني عليكم يا هل العوجا سلام..
واختص أبو تركي عمى عين الحريب
أكرم هل العوجا مدابيس الظلام
هم درعك الضافي إلى بار الصحيب

وقال الشاعر فهد بن دحيم وهو شاعر العرضة المعروف:

ليا قيل أبو تركي من العوجا ظهر
تزلزلت نجد ورقص شيطانها

وفي هذا دلالة على أن هذا الشاعر أيضا استمر في استخدام العوجا بكل وضوح قاصدا الدرعية مثلما استخدمها قبله الشعراء المشار إليهم آنفا.

ويتأكد المقصد مرة أخرى في بيته القائل: يا راكب حمرا من العوجا هميم.. تجفل إلى شافت سمار ظلالها وقوله أيضا:

نو من العوجا تظهر له رباب
فيه الغضب والغيظ غادٍ له صهيل»

وشدد الملك سلمان على أن «هذه الأبيات تدل دلالة واضحة بصفتها مصدرا يقودنا إلى فهم المقصود بالعوجا منذ أيام الدولة السعودية الأولى، وتحسم أي جدل يظهر بشأن المعاني الأخرى لها، فالروايات التي كتبت وأشارت إليها صحيفة (أم القرى)، وخير الدين الزركلي، وعبد الله بن خميس وغيرهم، تظل اجتهادات يشكرون عليها جميعا وكانت بمثابة الآراء غير القاطعة».

وأضاف الملك سلمان: «ومن خلال الرجوع إلى هذه الأبيات ومن خلال ما أعرفه شخصيا عن هذا الموضوع، فإنه ليس لديّ شك في أن العوجا هي الدرعية التي كانت نخوة لأسرة آل سعود ثم لأهل العارض جميعا، ثم امتدت لتشمل جميع نواحي الدولة السعودية والمملكة العربية السعودية».

وختم الملك سلمان تعليقه بشأن العوجا بقوله: «وهذه النخوة (العوجا) ترتبط بالمكان، وهي الدرعية، وبالدعوة التي على أساسها قامت الدولة السعودية وعاصمتها الدرعية واشتهرت بها وأصبحت الأساس لها إلى يومنا هذا. وبهذا تكون النخوة هي للمكان وللدعوة التي انطلقت منها بشكل متلازم».

من جانبه، قال الدكتور فهد السماري، مؤلف الكتاب: «لقد سجل التاريخ الأثر الكبير لتلك النخوات والألقاب التي شحذت هممًا، وقادت إلى حروب، وجمعت الآلاف من الناس، وغيرت أحداثا ووقائع على أرض الميدان»، مضيفا: «وعلى الرغم من أهمية هذه النخوات والعزاوي والألقاب فإن الدارسين لم يولوها العناية العلمية اللازمة التي تستحقها من حيث البحث في نشأتها وتوثيقها، لذا نجد تعريفات مختصرة لبعض من تلك النخوات والألقاب والعزاوي داخل بعض الكتب دون تركيز أو توسع. وعلى الرغم من ظهور عدد من المؤلفات المباشرة وغير المباشرة حول هذا الموضوع والتي تستحق الإشادة، فإنه لا تزال هناك حاجة ماسة إلى إعداد مرجع شامل وموثق يضم معظم النخوات والألقاب والعزاوي المتعلقة بالجزيرة العربية.

لكلمة «نخوة» في مدلولها اللغوي عدة معانٍ، فلقد ورد في «القاموس المحيط» للفيروزآبادي: «نخا، ينخو، نخوة، افتخر وتعظم، وانتخى فلانا مدحه، وأنخى: زادت نخوته».

وجاء في «تاج العروس من جواهر القاموس» لمحمد مرتضى الزبيدي: «ونخا ينخو نخوة افتخر وتعظم كنخى كعنى، وهو أكثر». قال الأصمعي: «زهي فلان فهو مزهو، ولا يقال زها ونخي فلان، وانتخى» ولا يقال نخا ويقال انتخى علينا فلان أي افتخر وتعظم، وأنشد الليث:

وما رأينا معشرا فينتخوا.. والنخوة الكبر والعظمة.. ونخا فلانا مدحه ينخوه نخوا، وأنخى الرجل زادت نخوته أي عظمته وكبره.

وجاء في «أساس البلاغة» لجار الله الزمخشري: نخو به نخوة، ونخي فلان، وهو منخو: مزهو. وانتخى من كذا استنكف منه، والعرب تنتخي من الدنايا، وقال ذو الرمة:

فرب امرئ ذي نخوة قد رميته.. بقاصمة توهي عظام الحواجب.. وللنخوات أثرها الكبير في نفوس الناس المنتسبين إليها بشكل يفوق الوصف، فهي من المحركات الأساسية للمجتمع الذي ترتبط به تلك النخوة. ونظرا لأن أسباب إطلاق تلك النخوات غير معلومة في بعض من حالاتها، فإن الآراء تتعدد من جهة، ومحاولات التفسير المبنية على دلالات النخوة تزداد من جهة أخرى.

خادم الحرمين الشريفين وولي عهد أبو ظبي وولي عهد البحرين في اجتماع سابق بقصر العوجا (واس)

شهد قصر العوجا في الرياض اجتماعات مكثفة على مستوى قادة دول مجلس التعاون الخليجي وممثليهم سبقت انطلاقة «عاصفة الحزم» لإعادة الشرعية في اليمن (واس)

عام يمضي والإنجازات تعبّد للمستقبل

الملك سلمان.. سك العملة القوية للدبلوماسية السعودية

الرياض: عبد الله آل هيضة

خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، سجلت في عهده الدبلوماسية، أو سجل بدبلوماسية سعودية أكبر من مجرد حضور - في العبارة الأصح - وجعلها ذات صيغة واحدة تتوازى مع الدول العظمى قوة وحضورا، وأكثر قدرة على صياغة تحالفات ذات تميز بقوة عربية مساندة وإقليمية بوجه أخضر.

الذكرى الأولى لتولي الملك سلمان الحكم، حلت بسرعة، عام واحد قياس أيامه المئات لا يحتمل عرض الأحداث وضخامتها، في عهده سجلت السعودية أكبر عدد قادة ورؤساء دول زاروا البلاد، حيث استقبلت مطاراتها أكثر من سبعين زعيما حلت طائراتهم فيها، لم تكن المفاجآت معها، بل نتائجها شتت أوهاما دخيلة على النسيج العربي، وروت ظمأ الكثيرين الواقفين على الضفاف منادين بالعروبة التي يعتز بها الملك سلمان.

كل الملفات مرّت بالرياض، أسست فيه عاصمة القوة العربية صياغات عدة، كسرت جسورا عتيقة كانت تودها فتنة الشرق، لتعكير مزيج خليجها العربي وبحرها الأحمر وخضرة دول العرب الأفريقية، وسعت بالسياسة الجديدة إلى توسيع دائرة التحالفات، بعد خذلان كبير مزجته سياسات التعامل في الشرق الأوسط من قبل دول عظمى، أصبح حتما عليها اليوم أن تؤدي فرض الحضور والتقديم في محراب الرياض.

الرياض في عهد الملك سلمان، قرّبت دول الشرق بالمحيط العربي، وأعادت إليه دولا كانت على شفا التوغلات الخارجية، ومنحت لها خططا جديدة بشراكات عدة بأوجه مختلفة فأصبحت الجغرافيا السياسية ذات اتجاهات متعددة لا قطبية واحدة، تمثل عهدا جديدا في السياسة الخارجية السعودية من خلال تنويع علاقاتها مع مختلف دول العالم في جميع الاتجاهات دون انحياز لدولة دون سواها، في انفتاح سياسي شفاف تجاوز كل التوقعات الغربية.

دعم التعاون والشراكة مع عدة بلدان

وسعى الملك سلمان إلى خلق جسر جديد مع بعض الدول بافتتاح سفارات فيها، في خطوات سعودية حثيثة لتفعيل العلاقة بين دول العالمين الإسلامي والعربي، فجاءت بواكير الأيام معلنة افتتاح سفارة في جمهورية المالديف، وهي إحدى دول رابطة العالم الإسلامي، وتتشكل من مجموعة من الجزر المرجانية (نحو 1190 جزيرة؛ منها مائتا جزيرة مأهولة بالسكان) وتقع شمال المحيط الهندي. وفي حديث مع «الشرق الأوسط»، قال المهندس بدر الكحيل، السفير السعودي لدى المالديف، الذي بدأ تهنئته لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بمرور عام على البيعة المباركة، بأن «الملك سلمان وفي عهده الميمون شهدت الدبلوماسية السعودية قفزات نوعية في دعم التعاون مع عدد من الدول، وكذا الشراكة والتفاهم مع البلدان».

وأوضح المهندس الكحيل أن «النقلة النوعية ملموسة من خلال زيارات رؤساء الدول للسعودية، وكذلك زيارة المسؤولين السعوديين لتلك الدول لتقوية العلاقات، خصوصا مع دول تم تجاهلها في السابق». وعن افتتاح أول سفارة سعودية في المالديف، قال الكحيل إن «هذا الافتتاح شهد توقيعا مع جمهورية المالديف، أبرز تلك النتائج تمثل في (إيقاف المد الصفوي)، وبناء السعودية عشرة مساجد، وكذلك مضاعفة عدد الطلبة المالديفيين المبتعثين من 150 طالبا إلى 300 طالب، ومضاعفة عدد الحجاج المتوجهين للمشاعر المقدسة من ألف حاج إلى أكثر من ألفي حاج»، مستشرفا أن «مستقبل التعاون بين البلدين سيكون أفضل».

كانت في أول أيام حكم الملك سلمان، زيارة رفيعة قام بها الرئيس الأميركي باراك أوباما، مع وفد كبير من جمهوريين وديمقراطيين. اجتمع الملك مع الرئيس وجاءت النتائج تعزيز شراكة ومحاولة كسر الجليد نظرا للمواقف الأميركية المترددة من قبل إدارة أوباما، إضافة إلى نقاش شامل عن الملف النووي الإيراني، ومكافحة الإرهاب، وأزمات العراق وسوريا واليمن.

شرارة القوة تقطع العلاقات مع إيران

من آخر المواقف الدبلوماسية السعودية، كان تقليم أظافر إيران، فكانت بداية قوة سعودية في هذا العام لنافذة الأمل التي يقودها الملك سلمان، بعد تراكمات السياسة السعودية التي أرادت النأي عن ذلك، لتكون قاصمة الظهر لدى إيران أن تقطع السعودية علاقاتها الدبلوماسية معها، بعد اعتداءات رعتها حكومة طهران على السفارة السعودية بطهران وقنصليتها بمدينة مشهد، وأعضاء من البعثة الدبلوماسية.

حين تكون الأجواء الداخلية متعكرة في إحدى الدول العربية أو الإسلامية، تكون طهران خلف ذلك، لكن السعودية وبعد شهرين من تسنّم الملك سلمان هرم البلاد، أعلن المواجهة الكبرى ضد الانقلابيين في اليمن انتصارا للشرعية فيها.

بل وقادت السعودية قرارا عربيا جعلهم في خانة الاتفاق على الموقف السعودي، واستنكر مجلس الأمن الدولي هذه الاعتداءات على السفارة السعودية، وتسببت إيران بيدها في خلق عزلة لها من بعض الدول التي استدعت سفراءها من طهران، وكانت دول على منهجها في قطع العلاقات الدبلوماسية، وحزمة من الإجراءات المختلفة التي أدمت الموقف الإيراني متزايد الجراح الدولية.

من أرض اليمن.. رسائل للوحدة العربية

استجاب الملك سلمان، إلى طلب الرئيس الشرعي لليمن عبد ربه منصور هادي، بعد سيطرة الانقلابيين الحوثيين وأعوان الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، واستطاعت الرياض بقوتها الدبلوماسية جمع تحالف كبير لدعم الشرعية والقيام بعمليات عسكرية يتيحها ميثاق الأمم المتحدة، وكانت للسعودية الكلمة العليا خلال أكثر من أربعين يوما، بعد أن دمرت النسبة الكبرى من العتاد العسكري للحوثيين الذين يحظون بدعم إيراني مستمر.

في ضوء ذلك، إضافة إلى الحرب التي تقودها السعودية ضد الحوثيين وموالي علي عبد الله صالح، كانت هناك مهمة دبلوماسية تقودها غالبية الدول العربية، تمخضت عن موافقة مجلس الأمن الدولي على المشروع العربي المقدم، وإصدار القرار «2216»، وهو ما يعد غطاء قانونيا أمام المجتمع الدولي، وأيّد جهود دول الخليج، ودعم الرئيس اليمني هادي، وتنص أهم بنوده على سحب الحوثيين قواتهم من جميع المناطق التي سيطروا عليها، والكف عن أعمال تعتبر من الصلاحيات الحصرية للحكومة اليمنية الشرعية، إضافة إلى الامتناع عن أي استفزازات أو تهديدات للدول المجاورة، بما في ذلك الاستيلاء على صواريخ «أرض - أرض» ومخازن أسلحة تقع في مناطق محاذية للحدود أو داخل أراضي دولة مجاورة.

مؤتمر الرياض لإنقاذ اليمن

بعد قيام عملية «عاصفة الحزم» التي تقودها السعودية، لم تكن الأعمال العسكرية الداعمة للشرعية في اليمن، فقط هي الأساس في دحر الانقلابيين الحوثيين ومعاونيهم، بل كانت الأعمال السياسية ذات منحى آخر، حيث استضافت الرياض «مؤتمر اليمن» بمشاركة أكثر من 250 يمنيا من مختلف التيارات السياسية في مايو (أيار) الماضي، مستمدا من المبادرة الخليجية روحا لتعزيز أمن اليمن وبناء دولته الاتحادية، ورسم المؤتمر خريطة طريق نحو تنفيذ قرار مجلس الأمن «2216» وسرعة إيجاد منطقة آمنة داخل الأراضي اليمنية تكون مقرا لاستئناف نشاط مؤسسات الدولة، وكذلك دعا المؤتمر إلى «تشكيل قوة عسكرية عربية مشتركة لتأمين المدن اليمنية الرئيسية والإشراف على تنفيذ قرارات مجلس الأمن وضمان الانسحاب الكامل لقوى التمرد من كل المدن، وتسليم الأسلحة والمؤسسات».

العلاقة الاستراتيجية مع دول أفريقيا

منذ أشهر، اتضحت الجهود السعودية الحثيثة نحو دول القرن الأفريقي وبعض أواسط أفريقيا، فزار السعودية خلال الأشهر الماضية ثمانية زعماء أفارقة حملت زيارات بعضهم توقيع اتفاقيات عدة لمشروعات بين البلدين، بغية تحقيق التكامل وبناء تحالفات على أوجه متنوعة، من الغابون إلى النيجر ومن ثم موريتانيا وحتى دول القرن الأفريقي إثيوبيا وجيبوتي وإريتريا والصومال ووصولا إلى السودان، وليس آخرها حتما جمهورية القمر.

وكان لافتا في مسعى السعودية تأمين انتصاراتها في اليمن بعد دعم الشرعية اليمنية والرئيس عبد ربه منصور هادي، عبر دول البحر الأحمر ذات الأهمية الاستراتيجية من شماله إلى جنوبه، خاصة في دول المثلث المطلة على مضيق باب المندب الذي يعد أهم الممرات المائية، والذي تمر عبره التجارة العالمية بأكثر من 7 في المائة جلها من الناقلات النفطية الرابطة بين الشرق والغرب.

ولعل زيارة الرئيس السوداني عمر البشير إلى العاصمة الرياض التي التقى خلالها الملك سلمان وأركان الحكم السعودي، أبرز تلك الزيارات الأفريقية، بعد أن سجل السودان حضوره الكبير بعد أن تخلص من أعباء محاولات النظام الإيراني تحقيق نفوذ في السودان وإيجاد مقر له على البحر الأحمر وداخل أفريقيا.

وتمخضت زيارة البشير عن توقيع أربع اتفاقيات تصب في مصلحة البلدين، كانت ذات بعد اقتصادي. واعتبر الكاتب المصري، مصطفى الزهار، أن السعودية أعادت دول القرن الأفريقي وعملت على تأمينها، حيث تعد أكثر المناطق في العالم ذات نفوذ استراتيجي، وتنعم بكثير من الموارد الطبيعية الضخمة علاوة على الموقع، حيث يعد الذهب والغاز الطبيعي والمعادن الثمينة وأخرى كذلك محفزات لنيل التقارب والنفوذ في هذه الدول.

من الرياض إلى القاهرة.. وحدة عربية

خلال الأسابيع الأولى من حكم الملك سلمان، حاولت وسائل إعلام معادية للسعودية أن تؤثر على صناعة القرار داخل السعودية، وتحاول جر بعض الرأي العام في السعودية إلى أن الملك سلمان سيغير سياسة السعودية الراسخة والثابتة إلى تسامح مع تيارات وضعتها الرياض ضمن التيارات المتطرفة وعلى رأسها «الإخوان المسلمون».

لكن الرد الملكي على ذلك قطع كل الأوهام، وأثبت أن القرار والدبلوماسية السعودية ثابتة تصعد بقوة مع تراكم الأيام، فقال الملك سلمان في جوابه على اتصال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إن علاقة السعودية ومصر أكبر من أي محاولة لتعكير العلاقات المميزة والراسخة بين البلدين الشقيقين، وإن موقف السعودية تجاه مصر واستقرارها وأمنها ثابت لا يتغير.

وتعيش العلاقات السعودية - المصرية وهجا بالتقارب والوحدة في المواقف بإعلان القاهرة التاريخي، ورسم بعض الخطط التنفيذية وفقا للاستراتيجية المتفق عليها التي حملتها ورشات العمل المتعددة والاجتماعات المتواصلة بين العاصمتين العربيتين البارزتين، فكان عام 2015 مرحلة تاريخية عصفت بكل التحليلات التي أخذت بعدا آيديولوجيا في تفسير العلاقة بين السعودية ومصر. في التالي تلخيص زمني لأبرز المراحل في ضوء العلاقات السعودية - المصرية في الوقت الحالي.

شهد خادم الحرمين الشريفين، والرئيس عبد الفتاح السيسي، توقيع محضر إنشاء مجلس تنسيق سعودي - مصري، لتنفيذ إعلان القاهرة، والملحق التنفيذي المرافق للمحضر، ووقعه عن الجانب السعودي وزير الخارجية عادل الجبير، وعن الجانب المصري وزير الخارجية سامح شكري.

والمحضر الذي جرى توقيعه في الرياض، يأتي خطوة بعد اجتماع الأمير محمد بن سلمان، ولي ولي العهد وزير الدفاع، بالرئيس المصري في يوليو (تموز) الماضي بالقاهرة، وتمخض عنه «إعلان القاهرة» الساعي عبر بنود ستة إلى تطوير التعاون العسكري والعمل على إنشاء القوة العربية المشتركة، وتعزيز التعاون المشترك والاستثمارات في مجالات الطاقة والربط الكهربائي والنقل، وتحقيق التكامل الاقتصادي بين البلدين، والعمل على جعلهما محورا رئيسيا في حركة التجارة العالمية، وكذلك تعيين الحدود البحرية، وتكثيف الاستثمارات المتبادلة السعودية والمصرية بهدف تدشين مشروعات مشتركة، وتكثيف التعاون السياسي والثقافي والإعلامي بين البلدين.

توحيد صف المعارضة السورية

وفّرت السعودية للمعارضة السورية فرصة صياغة المستقبل في بلادها، لتوحيد الصف بعد تشظٍ كبير في أجنحة المعارضة المعتدلة، التي كانت طوال أعوام سابقة منذ بدء الأزمة السورية تعمل عبر جبهات عدة، دون تنسيق مشترك. وشاركت الرياض في «مؤتمر فينا» ومنه بدأت في لم شمل المعارضة، للخروج بنقاط كان أبرزها وحدة سوريا، ورحيل بشار الأسد، والتأكيد على خروج القوات الأجنبية من سوريا. وشكل اجتماع المعارضة في الرياض، صياغة الموقف الموحد قبل عقد مباحثات بين النظام والمعارضة السورية بحلول 1 يناير (كانون الثاني) الحالي.

تعزيز العلاقات مع باريس وموسكو

توجت السعودية حراكها الدبلوماسي باتفاقيات اقتصادية كثيرة، بعد دعوات عدة من دول ذات فاعلية في الملفات الإقليمية، ومن ضمنها روسيا، التي زارها الأمير محمد بن سلمان ولي ولي العهد، في يونيو (حزيران) الماضي، ونتج عن الزيارة توقيع 6 اتفاقيات استراتيجية، على رأسها اتفاقية تعاون في مجال الاستخدام السلمي للطاقة النووية، وتفعيل اللجنة المشتركة للتعاون العسكري، والتعاون في مجال الفضاء، إضافة إلى اتفاقيات تعاون في مجالات الإسكان والطاقة والفرص الاستثمارية، فيما يظل تطوير العلاقات ذا فاعلية ستشهدها الأيام المقبلة.

وفرنسا، التي تمثل قوة كبرى في الاتحاد الأوروبي، كانت محطة لنقل التحالف بين البلدين إلى مستوى الشراكة، بعد توقيع 10 اتفاقيات بين البلدين، من ضمنها تأسيس صندوق سعودي للاستثمار في فرنسا، وهذه الخطوات المشتركة تأتي بعد تطابق كبير في الخرائط الدبلوماسية الشاملة بين البلدين.

تمتين البيت الخليجي أولوية سعودية

أنهت السعودية عامها في سجل الامتياز، برئاسة الدورة القادمة لعام 2016، بعد أن أكدت قمة الرياض التي حضرها قادة الخليج، على السعي إلى مكافحة الإرهاب، ومواصلة العمل على تحقيق الحلول السياسية في كل الأقطار العربية المضطربة، وعلى رأسها سوريا واليمن، كذلك الدعوة إلى مؤتمر لإعادة إعمار اليمن. وعن إيران، جدد المجلس دعوته للجمهورية باحترام سيادة الدول ومبدأ حسن الجوار. وسيكون في قائمة السعودية لعام 2016 الكثير من العمل، مع تجدد الأزمات والتحديات.

مجلس الشؤون السياسية والأمنية

أعلن الملك سلمان في خطاب شامل ملامح سياسته وأهدافه، وقال إنه وجه مجلس الشؤون السياسية والأمنية ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، بمضاعفة الجهود للتيسير على المواطنين، والعمل على توفير سبل الحياة الكريمة لهم، معتبرا أن ذلك أقل الواجب المنتظر منهم، وأنه «لن يقبل التهاون».

تلك الرسالة حددت بعضا من المهام لمجلسين أنشأهما الملك سلمان منذ أكثر من شهر، وهما يشكلان مقرا للكثير من الإجراءات الطويلة، ومختصر لتعددية المجالس السابقة. وفي الحقل السياسي وعن إنشاء المجلس، وصفته دوائر المحللين بأنه قفزة نوعية للرفع من فاعلية العمل السياسي ضمن هذا السياق الذي تبناه الملك سلمان في المضي قدمًا نحو التطوير والبناء، مما يعني أن مواجهة المخاطر والمهددات لم تعد محصورة فقط في المواجهة المادية، بل تمتد إلى الفكر والآيديولوجيا، مما يعكس عمقًا في الرؤية، وقوة وفاعلية وسرعة في التحكم والإدارة واتخاذ القرار، تتناسب ومعطيات المرحلة.

دبلوماسية بأوجه شتى

الملك سلمان، كما يراه سعوديون هو «رجل الشعب».. تاريخه يقول إن قلبه على الخليج والعرب، وهدفه التضامن الإسلامي، ويرى أن أزمات اليوم تحتم التعاون، لأجل السلام العالمي، فجاءته وفود دول خليجية ودول عربية وإسلامية، كان أبرزها زيارة رئيسي مصر وتركيا، و12 زعيما ومسؤولا آخرين.

الملك سلمان نشّط الدبلوماسية السعودية وحشد المواقف في نقاشاته لتجاوز أزمات المنطقة، بل وشهدت أيام عصره الجديد توقيع اتفاقيات مهمة دخلت بموجبها السعودية إلى النادي النووي للأغراض السلمية، مع كوريا الجنوبية، والأرجنتين.

كذلك دعا الملك سلمان إلى تنظيم مؤتمر بعنوان: «الإسلام ومحاربة الإرهاب» حضره أكثر من 700 عالم دين ومفكر إسلامي، دعاهم خلال المؤتمر إلى تأسيس برامج ومشاريع من كل الجهات الرسمية والشعبية في العالم الإسلامي، تسهم في رفع مستوى الوعي بأخطار الإرهاب وأضراره وبسلبيات التقاعس عن التصدي له أو اتخاذ مواقف حيادية منه.

خادم الحرمين مستقبلا الرئيس الأميركي باراك أوباما في الأسبوع الأول لتوليه مقاليد الحكم يناير (كانون الثاني) من العام الماضي (واس)

فيصل بن سلمان: ذكرى البيعة مرحلة تجديد للعهد والوفاء الذي تسير عليها الدولة منذ تأسيسها

أمير المدينة: خادم الحرمين بذل وقته وجهده ورؤيته السديدة للارتقاء بالوطن والمواطن

المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

وصف الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة المدينة المنورة، ذكرى البيعة الأولى لتولي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز مقاليد الحكم بأنها «مرحلة تجديد للعهد والوفاء الذي تسير عليها الدولة منذ تأسيسها على يد الملك عبد العزيز آل سعود - طيب الله ثراه - لتستمر مسيرة أمة تجسدت وحدتها في الالتزام بدين الإسلام الحنيف والدعوة إليه، واتباع كتاب الله وسنة نبيه وتطبيق الشريعة».

وقال الأمير فيصل، في كلمة له بهذه المناسبة: «باسمي وباسم أهالي منطقة المدينة المنورة، نجدد أواصر الولاء والوفاء والاعتزاز لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله - الذي كرس وقته وجهده من أجل الارتقاء بالوطن والمواطن من خلال رؤية سديدة».

وأضاف: «إن في عصر هذا العهد الزاهر عاشت المملكة حراكًا اقتصاديًا وتعليميًا وصحيًا متطورًا لضمان توفير حياة كريمة للمواطن، ينعم من خلالها بالأمن والاستقرار».

ولفت أمير منطقة المدينة المنورة بأن بلاده، وفي ظل التحولات والتغيرات التي تشهدها المنطقة «تحتل موقعًا رياديًا على الصعيد الدولي بفضل السياسة الحكيمة التي جسدت العمل لوحدة الصف الإسلامي والعربي ورأب الصدع ولم الشمل والدفاع عن قضايا الأمتين العربية والإسلامية في مختلف المحافل الدولية».

خادم الحرمين الشريفين وملك الأردن عبد الله بن الحسين

الملك سلمان و الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند




الملك سلمان مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان

أول أحفاد الملك المؤسس يتولى ولاية العهد.. وتاسع وزير للداخلية

محمد بن نايف.. قاهر الإرهاب

الرياض: بدر الخريف

يُعدّ الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز أول أحفاد الملك المؤسس يتولى منصب ولاية العهد، حيث جرت العادة أن من تولى هذا المنصب في الدولة السعودية الثالثة هم من أبناء الملك المؤسس، وتم ذلك بعد سلسلة من النجاحات التي قادها في القضاء على منابع وخلايا الإرهاب التي اكتوت بلاده بنارها، وكانت هدفًا لها.

وسجل الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية رئيس مجلس الشؤون السياسية والأمنية، حضورًا لافتًا في المجال الأمني ومكافحة الإرهاب، فضلاً عن مساهمته في عودة التائبين إلى رشدهم، إذ أسهم الأمير منذ سنوات بالوقوف إلى جانب والده الراحل الأمير نايف بن عبد العزيز في القضاء على منابع وخلايا الإرهاب التي كانت بلاده هدفًا لها، وكاد الأمير بسبب موقفه الحازم تجاه الجماعات الإرهابية يدفع حياته ثمنًا لذلك، إذ تعرض قبل سبع سنوات لمحاولة اغتيال من قبل مطلوب، وتبنى تنظيم القاعدة مسؤولية الحادث. ووصف الأمير بـ«قاهر الإرهاب» والمطارد الشرس لأعوان «القاعدة»، والناصح الأمين للتائبين عن الفكر الضالّ، ونال الأمير بسبب ذلك إشادة عالمية، وقبل ذلك نال تقديرًا محليًا وعربيًا وإقليميًا. ولا يعد الأمير محمد بن نايف مطاردًا شرسًا لـ«الفئة الضالة» في السعودية فحسب، بل دأب على إطلاق برنامج للمناصحة يخضع له من يسلم نفسه من قوائم المطلوبين للأمن السعودي، في قضايا الإرهاب والخروج عن القانون بالانتماء إلى أي من فصائل الفئة الضالة.

وقاد الأمير محمد بن نايف ولا يزال يقود جهودًا لإحباط مخططات ينوي تنفيذها الإرهابيون، وقال معلقًا على ذلك إن «أجهزة الأمن على يقظة تامة ومتابعة دقيقة لتحركات الجماعات الإرهابية وعناصرها في الداخل والخارج، ولا تزال السعودية محل استهداف دائم وخطير من هذه الجماعات الإرهابية التي يقف وراءها دول وتنظيمات وجماعات إرهابية متعددة التكوين ومتباينة المقاصد. ولذلك فإن أجهزة الأمن السعودية تعمل وفق منهجية أمنية فاعلة لإحباط العمل الإرهابي قبل وقوعه وكشف أبعاده ومخططاته، والقيام بعمليات أمنية استباقية من قبل أجهزة الأمن لمنع هذه التنظيمات الإرهابية من تنفيذ مخططاتها وتتبع عناصرها والمتعاونين معها والممولين لنشاطاتها والداعمين لها داخليًا وخارجيًا، ورصد تحركاتها وجمع المعلومات اللازمة عنها لمباغتتها في أوكارها الإجرامية من خلال عمليات أمنية نوعية».

درس الأمير محمد بن نايف مراحل التعليم الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمعهد العاصمة في الرياض، ثم درس المرحلة الجامعية بالولايات المتحدة، وحصل على بكالوريوس في العلوم السياسية عام 1981. كما خاض عدة دورات عسكرية متقدمة داخل وخارج السعودية تتعلق بمكافحة الإرهاب. وعمل في القطاع الخاص إلى أن صدر الأمر الملكي في 13 مايو 1999 بتعيينه مساعدًا لوزير الداخلية للشؤون الأمنية بالمرتبة الممتازة، ومددت خدماته لمدة 4 سنوات، كما صدر الأمر الملكي بتعيينه مساعدًا لوزير الداخلية للشؤون الأمنية بمرتبة وزير، وفي سبتمبر (أيلول) 2008 صدر أمر ملكي بالتمديد له. كما صدرت موافقة ولي العهد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبد الله بن عبد العزيز (آنذاك) بضمه إلى عضوية المجلس الأعلى للإعلام، وفي 5 نوفمبر (تشرين الثاني) 2012 صدر أمر الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز بتعيينه وزيرًا للداخلية، ليخلف الأمير أحمد بن عبد العزيز في المنصب، وسجل الأمير محمد بن نايف أنه أول من أسس لجان المناصحة في بلاده والخليج العربي. وقد حظيت فكرته بانتشار عالمي واسع حاز استحسان العالم الغربي، من خلال مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، الذي يتوجه إلى أولئك المقبوض عليهم في قضايا إرهابية وأصحاب الفكر المتطرف، إذ يتم إخضاعهم لدورات تعليمية تتضمن برامج شرعية ودعوية ونفسية واجتماعية وقانونية بهدف تخليصهم من الأفكار المتطرفة التي يحملونها، وبعد ذلك تقوم الجهات المعنية بالإفراج عن المتخرجين في الدورات ممن لم يتورطوا في قضايا التفجيرات بشكل مباشر، وغالبًا ما يكون الخاضعون للدورات ممن يحملون الأفكار الإرهابية أو قدموا نوعًا من المساعدات البسيطة للإرهابيين، أو أولئك الذين حُكم عليهم وانتهت مدة محكوميتهم.

وللدلالة على أن الأمير محمد بن نايف كان هدفًا للفئات الضالة والإرهابيين نظرًا لموقفه الحازم تجاههم، إذ وُصف الأمير بأنه جنرال الحرب وقاهر الإرهاب، فقد تعرض في 27 أغسطس (آب) 2009 لمحاولة اغتيال من قبل مطلوب زعم أنه يرغب في تسليم نفسه، وعندما كان الأمير محمد بن نايف في مكتبه الكائن في منزله بجدة، قام الشخص المطلوب بتفجير نفسه بواسطة هاتف جوال وتناثر جسده إلى أشلاء، وأصيب الأمير بجروح طفيفة. وقد أعلن تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» مسؤوليته عن الهجوم في رسالة بثتها منتديات إرهابية على الإنترنت.

والأمير محمد بن نايف المولود في مدينة جدة عام 1959 هو الابن الثاني للأمير الراحل نايف بن عبد العزيز، وهو حائز درجة البكالوريوس في العلوم السياسية من الولايات المتحدة، وتولى حقيبة «الداخلية» كتاسع وزير بعد عمه الأمير أحمد بن عبد العزيز، حيث تولى قبل ذلك ومنذ عام 1999 ملف الشؤون الأمنية بالوزارة، وحقق فيه نجاحات كبيرة.

ولأن بلاده تحتضن الحرمين الشريفين ويؤمها الملايين من الحجاج والمعتمرين، يرأس الأمير محمد بن نايف لجنة الحج العليا، ودائمًا ما يؤكد على أن أمن الحجاج وسلامتهم أولوية قصوى لدى القيادة السعودية، وقال في هذا الصدد إن السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز تعمل على إنجاح مواسم الحج، من خلال تقديم أفضل التسهيلات وجميع الخدمات التي تعين حجاج بيت الله الحرام على أداء هذا الركن العظيم من أركان الإسلام.

360 يومًا حملت تغييرات أسهمت في تقليل الاعتماد على النفط

رؤية خادم الحرمين الاقتصادية.. تتحقق عبر مجلس متخصص وإصلاح لا يهدأ



المتوقع أن تقلل السعودية من اعتمادها على النفط إلى ما دون مستويات الـ70 في المائة خلال السنوات الخمس المقبلة

الرياض: شجاع البقمي

إصلاح الاقتصاد الذي لا يهدأ.. هكذا يمكن أن نصف ما يقوم به مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية في السعودية، المجلس الأول من نوعه في البلاد، والذي تم تشكيله بقرار من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز قبل نحو 360 يومًا، وسط تطورات ملحوظة وحراك كبير بدأ يشهده الاقتصاد السعودي.

اجتماعات مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية في السعودية، التي يرأسها الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، رسمت الكثير من ملامح الاقتصاد السعودي في الحاضر والمستقبل، وهي الخطوات التي تأتي متزامنة مع حراك اقتصادي كبير تشهده السعودية.

المتتبع للقرارات الاقتصادية التي شهدتها السعودية خلال 360 يومًا مضت، يدرك تمامًا أنها أمام مرحلة تاريخية جديدة، حيث من المتوقع أن تقلل البلاد من اعتمادها على النفط إلى ما دون مستويات الـ70 في المائة خلال السنوات الخمس المقبلة، إذ من المتوقع أن تصل الإيرادات غير النفطية إلى 100 مليار دولار.

الميزانية السعودية الأخيرة، في عامها المالي 2015، أوضحت أن البلاد بدأت فعليًا في رفع معدلات الإيرادات غير النفطية، إذ بلغت هذه الإيرادات نحو 163,5 مليار ريال (43,6 مليار دولار)، مقارنة بما سجلته في العام المالي السابق 2014، والذي بلغ نحو 126,8 مليار ريال (33,8 مليار دولار)، بزيادة قدرها 36,7 مليار ريال (9,7 مليار دولار)، وبنسبة نمو تعادل 29 في المائة.

وقادت هذه التحولات الإيجابية على صعيد الإيرادات غير النفطية في عام 2015 إلى إشادة وكالة «موديز» العالمية للتصنيف الائتماني، إذ عزت الوكالة في تعليقها على الميزانية السعودية انخفاض العجز بالميزانية لعام 2015 لمستويات أقل مما كانت عليه التوقعات إلى ترشيد الإنفاق ورفع كفاءته، موضحة أن الميزانية السعودية لعام 2015 كشفت عن ارتفاع الإيرادات غير النفطية لتشكل 27 في المائة، بينما شكلت الإيرادات النفطية ما نسبته 73 في المائة، مما يدل على تحسن كبير في الإيرادات غير النفطية.

ولم تتوقف الرغبة السعودية الجادة في الإصلاح الاقتصادي عند الإيرادات غير النفطية للعام المالي 2015، حيث ما زالت السعودية تمتلك رؤية اقتصادية جديدة من شأنها تعميق مساهمة دور القطاع الخاص وتفعيله، وما يؤكد ذلك أن مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية ناقش في اجتماعه المنعقد الاثنين الماضي في الرياض، عددا من الموضوعات الاقتصادية والتنموية، ومن بينها ما يتصل بتحسين أداء الأعمال في القطاع الخاص، وتحفيزه للمشاركة في التنمية الاقتصادية.

وبالعودة إلى القرارات الاقتصادية المهمة التي اتخذتها السعودية خلال 360 يومًا مضت، فإنه من أهم القرارات الاقتصادية التي صدرت، فتح السوق أمام الشركات العالمية للاستثمار المباشر، وفرض الرسوم على الأراضي البيضاء، وبدء تفعيل برنامج الخصخصة لبعض القطاعات الحكومية، وتعديل نظام الشركات، وإنشاء هيئة لتوليد الوظائف، وأخرى للمقاولين، وثالثة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، وهيئة عامة للإحصاء.

وفي ما يخص التحول الاقتصادي الذي تشهده السعودية، أكد الدكتور حمد البازعي، نائب وزير المالية، لـ«الشرق الأوسط»، أن السعودية تشهد خلال المرحلة الحالية تحولا اقتصاديًا مهمًا يجعل الجميع يتفاءل، وقال: «لدينا قوة اقتصادية، وطاقة بشرية هائلة، تستطيع أن تعمل بكل جد، لما هو في مصلحة اقتصاد الوطن».

وبيّن الدكتور البازعي خلال حديثه أن الطموحات الكبيرة في الشأن الاقتصادي السعودي بدأت تتحقق على أرض الواقع، لافتًا إلى أهمية القرارات والبرامج التي من شأنها تفعيل دور القطاع الخاص، مما يسهم بالتالي في خلق مزيد من الوظائف أمام الكوادر الوطنية المؤهلة.

وفي ما يخص ملف الإسكان، فقد حسم مجلس الوزراء السعودي، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ملف الإسكان، عبر موافقته على نظام فرض رسوم على الأراضي البيضاء، وهو القرار الذي من المتوقع بدء تطبيقه فعليًا خلال الفترة القريبة المقبلة، والذي أسهم بشكل ملحوظ في وقف تضخم الأسعار، والحد من عمليات الاحتكار.

ويدعو النظام الذي أعد بشأنه مرسوم ملكي إلى دفع رسم سنوي على كل أرض فضاء مخصصة للاستخدام السكني أو السكني التجاري داخل حدود النطاق العمراني، مملوكة لشخص أو أكثر من ذوي الصفة الطبيعية أو الصفة الاعتبارية غير الحكومية، وذلك بنسبة 2,5 في المائة من قيمة الأرض.

وفي ما يتعلق بملف خصخصة القطاعات الحكومية، فأيام قليلة تفصل المطارات السعودية عن الخصخصة، ففي الربع الأول من هذا العام تبدأ عمليات الخصخصة من مطار الملك خالد الدولي في الرياض، فيما سيكتمل هذا الملف في عام 2020، في تحول نوعي على صعيد قطاع الطيران في السعودية.

ولن تكون مطارات السعودية مستقبلا عبئا على ميزانية البلاد، بل ستكون قيمة إضافية جديدة، مما يعني أن المطارات السعودية ستصبح بيئة استثمارية جاذبة، تخضع لأعلى مستويات المنافسة العادلة، وهي المنافسة التي ستقود في نهاية المطاف إلى تحسين جودة الخدمة، وتقليل الأسعار على المسافرين.

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي باتت فيه الإصلاحات الاقتصادية التي تقوم بها السعودية خلال الفترة الراهنة محط متابعة من كثير من شركات الاستشارات العالمية، والبنوك الدولية، التي أشادت بها.

وفي هذا الإطار، أكدت شركة «ماكينزي للاستشارات»، في تقرير غير بعيد من حيث الزمن، أن السعودية جادة في طرق الإصلاحات الاقتصادية اللازمة، التي تهدف لتخفيض معدلات اعتمادها على النفط، وزيادة مساهمة القطاعات غير النفطية في الإيرادات الحكومية من 10 في المائة حاليًا، إلى نحو 70 في المائة بحلول عام 2030، إلا أن التحركات الاقتصادية في السعودية تنبئ بتحقيق هذه النسبة قبل العام المذكور بنحو عقد من الزمن.

ويأتي تقرير شركة «ماكينزي للاستشارات»، في وقت بدأت تعمل فيه السعودية بشكل ملحوظ في تطبيق حزمة من القرارات الاقتصادية التي أعلنت عنها مؤخرًا، وهي القرارات التي ترتكز على مفاصل مهمة، من شأنها أن تدعم نمو الاقتصاد الوطني، وتسهم في خلق بيئة جديدة لتوليد الوظائف. وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي أشادت فيه وكالة «موديز» العالمية للتصنيف الائتماني بالميزانية العامة للسعودية في عامها 2015، وموازنتها في عام 2016، من حيث تخفيض حجم العجز إلى مستويات أقل مما كانت عليه التوقعات، مرجعةً ذلك إلى الإجراءات والسياسات الاقتصادية الإيجابية التي اتخذتها البلاد.

ولفتت وكالة «موديز» في تعليق لها على الميزانية السعودية لعام 2015، وموازنة عام 2016، إلى أن السعودية تمتلك رؤية اقتصادية متمكنة، تستطيع من خلالها تجاوز الظروف الراهنة في اقتصادات العالم، وما تشهده أسعار النفط من تراجعات.

ويأتي هذا التعليق بعدما أعلنت وكالة «موديز» العالمية للتصنيف الائتماني قبل نحو شهرين عن تثبيتها تصنيف السعودية السيادي عند «إيه إيه 3» مع إبقائها النظرة المستقبلية المستقرة. وقالت وكالة «موديز» حينها: «الوضع المالي في السعودية قوي، والسعودية يمكنها الاستناد إلى احتياطاتها التي راكمتها خلال سنوات ما قبل انخفاض أسعار الطاقة».

وعزت «موديز» في تعليقها على الميزانية السعودية انخفاض العجز بالميزانية لعام 2015 لمستويات أقل مما كانت عليه التوقعات إلى ترشيد الإنفاق ورفع كفاءته، موضحة أن الميزانية السعودية لعام 2015 كشفت عن ارتفاع الإيرادات غير النفطية لتشكل 27 في المائة، بينما شكلت الإيرادات النفطية ما نسبته 73 في المائة، مما يدل على تحسن كبير في الإيرادات غير النفطية. وأوضحت «موديز» في تعليقها على ميزانية السعودية لعام 2015، وموازنة العام الجديد 2016، أن البلاد تملك خيارات عدة لتغطية العجز المتوقع، خصوصا أن الدين العام ما زال منخفضا جدًا، والذي يقف عند مستويات 5,8 في المائة من الناتج الإجمالي المحلي.

الجدير بالذكر أن ميزانية السعودية للعام 2015، وموازنة البلاد لعام 2016، وضعتا خريطة طريق جديدة من المتوقع أن تستمر عليها السعودية خلال السنوات المقبلة، وجاء ذلك حينما حملت أرقام هذه الميزانيات تفاصيل أكثر حيوية، وهي التفاصيل التي يتصدرها ملف رفع كفاءة الإنفاق، والحد من عمليات الهدر المالي.

ويتبنى مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية في السعودية دورًا استباقيًا من شأنه إحداث نقلة نوعية على صعيد السياسة المالية والاقتصادية للبلاد، بينما من المؤمل أن يكون للقطاع الخاص دور بارز في المساهمة في عمليات نمو الاقتصاد الوطني، خصوصًا أن السعودية ترتكز على بنية تحتية أكثر متانة وقوة.

وكشفت تصريحات وزراء المالية والاقتصاد والتخطيط، ومحمد آل الشيخ وزير الدولة عضو مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، بعد الإعلان عن الميزانية العامة للسعودية، أن الرياض تمضي قدمًا في رفع كفاءة الإنفاق في موازنة عام 2016، كما أنها نجحت في ميزانية 2015 في الحد من الهدر المالي، وبالتالي تخفيض حجم العجز عن توقعات كثير من محللي الاقتصاد، على الرغم من الانخفاض الحاد لأسعار النفط.

مجددا
نبايعكم
على السمع و الطاعة

﴿ في المنشط والمكره ﴾

مقام
خادم الحرمين الشريفين



وصاحب السمو الملكي



ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخليه
رئيس مجلس الشؤون السياسية والأمنية

وصاحب السمو الملكي



ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع
رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية و التنمية

متمنين لهم التوفيق والنجاح ولمملكتنا الحبيبة المزيد من التقدم والازدهار
في ظل القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين

إحسان بن فريد عبد الجواد
رئيس مجلس الإدارة

وأعضاء مجلس الإدارة
وكافة منسوبي مجموعة جلوب



شركة الخدمات البحرية العالمية
هاتف: 013 – 8352222
فاكس: 013 – 8351222
www.globemarine.com.sa

يد تبني وأخرى تردع المعتدين

محمد بن سلمان.. جنرال الحرب وعرّاب التنمية

الرياض: بدر الخريف

سجل الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي ولي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع السعودي رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، حضورًا لافتًا في المشهد السياسي والاجتماعي والاقتصادي في بلاده، كما عُدّ شخصية عالمية مؤثرة، وحقق الكثير من النجاحات في المواقف والأحداث لعل أبرزها نجاحه في مبادرة إعادة الشرعية في الجارة الجنوبية لبلاده، من خلال عاصفة الحزم، وإعادة الأمل، التي أطلقها الملك سلمان بن عبد العزيز، وحقق نجاحًا لكسر شوكة المتمردين والخارجين عن السلطة والنظام وتهديد الجارة الكبرى، بمباركة ودعم إيراني، إضافة إلى إعلان الأمير تبني بلاده تشكيل تحالف إسلامي لمحاربة الإرهاب بمختلف أشكاله وأنواعه ويكون مركز العمليات في العاصمة السعودية الرياض، كما أنجز زيارات للكثير من الدول وجه بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وبحث خلالها مع قادة ومسؤولي تلك الدول القضايا والأحداث التي تشهدها الساحتان العربية والإسلامية والدولية، وبحث ولي ولي العهد أوجه التعاون بين بلاده وهذه الدول.

وحققت هذه الزيارات الكثير من المكاسب، وخصوصًا ما يتعلق بكسب التعاطف مع بلاده ودول الخليج على خلفية حادثة الاعتداء على سفارة الرياض في طهران، والتأكيد على التضامن معها وعدم السماح بالمساس بأمنها واستقرارها، كما برزت قدرات ولي ولي العهد في الكثير من الرؤى في شؤون متعددة تتعلق بتنمية بلاده وتنوع مصادر الدخل فيها، جنبًا إلى جنب مع بناء منظومة دفاعية متطورة لحماية بلاده من العدوان والدفاع عن قضايا الأمة، وتحقيق تطلعات الملك سلمان بن عبد العزيز في جوانب مختلفة وبسط الأمن والاستقرار في أرجاء الوطن العربي والإسلامي، والسير بسفينة بلاده إلى بر الأمان والمحافظة على المكتسبات التي تحققت في البلاد، والحضور الذي سجلته كرقم صعب في المعادلة الدولية.

ويمكن القول إن الأمير محمد بن سلمان يحمل في يد معاول البناء والتنمية لبلاده من خلال رئاسته لمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية وأخرى تحمل سنان الردع من خلال منصبه وزيرًا للدفاع لحماية بلاده من كيد المعتدين ونشر السلام والعدل ورفع الظلم عن كل من يستنجد به وفقًا للقوانين والأعراف الدولية.

ويتمتع الأمير محمد بن سلمان بمزايا وقدرات كثيرة، ساهمت بتحقيقه نجاحات في المهام التي أنيطت إليه وسجل فيها حضورا لافتا، وهو ما أشار إليه الأمر الملكي بخصوص اختياره وليًا لولي العهد: «بعد الاطلاع على كتاب الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد المؤرخ في 29 أبريل (نيسان) الحالي المتضمن أنه سيرا على النهج الذي أرسيناه مع أخي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، رحمه الله، في اختيار ولي لولي العهد، وأنه نظرا لما يتطلبه ذلك الاختيار من تقديم المصالح العليا للدولة على أي اعتبار آخر، ولما يتصف به الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز من قدرات كبيرة، ولله الحمد، والتي اتضحت للجميع من خلال كل الأعمال والمهام التي أنيطت به، وتمكن - بتوفيق من الله - من أدائها على الوجه الأمثل، ولما يتمتع به من صفات أهّلته لهذا المنصب، وأنه - بحول الله - قادر على النهوض بالمسؤوليات الجسيمة التي يتطلبها هذا المنصب، وبناء على ما يقتضيه تحقيق المقاصد الشرعية، بما في ذلك انتقال السلطة وسلاسة تداولها على الوجه الشرعي، وبمن تتوافر فيه الصفات المنصوص عليها في النظام الأساسي للحكم، فإن الأمير محمد بن نايف يرشح الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ليكون وليًا لولي العهد».

وحمل الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، عند دخوله المشهد السياسي في بلاده، الكثير من صفات جده مؤسس الدولة السعودية الثالثة الملك عبد العزيز، كما أن سيرة الأمير مشابهة كثيرا لسيرة والده الملك سلمان بن عبد العزيز، من حيث التقارب مع الناس، والاحتكاك بعامة الناس، ومزاوجتهما بين العمل الرسمي والعمل المجتمعي، حيث نهل الأمير محمد بن سلمان كثيرا من مدرسة والده الملك سلمان، منذ أن كان طالبًا وهو يرى مشاهد المسؤولية، الأمر الذي جعله يرى أن التفوق أول خطوات النجاح وعنوان المستقبل، فكان اسمه من ضمن العشرة الأوائل على مستوى مدارس السعودية، مما جعل والده يقرأ فيه مشروعا فريدا للنجاح والمسؤولية والتفوق. وقد انطلق الأمير الذي عرف بهدوئه وصمته ومحبته للشباب والقرب منهم ومراهنته على أنهم عماد الوطن وبنائه، وخصوصًا أن الشباب يشكلون أكثر من 60 في المائة من شرائح المجتمع السعودي، بسرعة إلى أعلى المناصب في بلاده، وجمع الأمير محمد بن سلمان بين القانون، تخصصه، والعمل الخيري والاجتماعي والتجاري، وكان هاجسه التشجيع على الإبداع في المجتمع من خلال تمكين الشباب السعودي وتطويرهم وتعزيز توجهاتهم في مختلف الميادين الثقافية والاجتماعية والتقنية. ونظرا للإمكانيات التي يملكها الأمير محمد بن سلمان، من حضور ذهني وعشق للعمل لخدمة وطنه وقيادته ومواطنيه، فقد نجح في الأعمال والأنشطة التي تولاها.

تلقى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز تعليمه في مدارس الرياض، وكان من ضمن العشرة الأوائل على مستوى بلاده، كما تلقى خلال فترة تعليمه بعض الدورات والبرامج، وحصل الأمير محمد بن سلمان على بكالوريوس في القانون من جامعة الملك سعود في الرياض، حيث حاز الترتيب الثاني على دفعته في كلية القانون والعلوم السياسية.

ودخل ولي ولي العهد الجديد معترك الحياة السياسية والإدارية في سن مبكرة، ففي 25 أبريل 2014، صدر أمر ملكي بتعيينه وزيرا للدولة عضوا بمجلس الوزراء، وصدر أمر ملكي بتعيينه رئيسا لديوان ولي العهد، ومستشارا خاصا له بمرتبة وزير، ثم عين مستشارا خاصا ومشرفا على المكتب والشؤون الخاصة لولي العهد، كما عين مستشارا خاصًا له، وقبلها عين مستشارا خاصا لأمير منطقة الرياض، كما عين مستشارا بهيئة الخبراء بمجلس الوزراء، وسبق أن شغل منصب أمين عام مركز الرياض للتنافسية، ونائب الرئيس ورئيس اللجنة التنفيذية لجمعية الأمير سلمان للإسكان الخيري، ورئيس لجنة تنمية الموارد المالية في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض، كما شغل منصب عضو اللجنة التنفيذية العليا لتطوير الدرعية، ومنصب عضو المجلس التنسيقي الأعلى للجمعيات الخيرية بمنطقة الرياض، وعين مستشارا خاصا لرئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز. وللأمير محمد بن سلمان اهتمام خاص بالقانون السعودي، وأبرز هواياته الصيد، وهو حاصل على شهادة اتحاد مدربي الغطس المحترفين الدولية، وأسس الأمير مؤسسة خيرية تحمل اسمه، وهي مؤسسة الأمير محمد بن سلمان الخيرية «مسك الخيرية» التي يترأس مجلس إدارتها، والهادفة إلى «دعم تطوير المشاريع الناشئة والتشجيع على الإبداع في المجتمع السعودي، من خلال تمكين الشباب السعودي وتطويرهم، وتعزيز تقدمهم في ميادين العمل والثقافة والأدب والقطاعات الاجتماعية والتقنية». وللأمير محمد بن سلمان مساهمات خيرية أخرى من خلال المناصب التي شغلها وهي: رئيس مجلس إدارة مركز الأمير سلمان للشباب، الذي أسس بمبادرة من الملك سلمان بن عبد العزيز من أجل تعزيز جهود المملكة في دعم الشباب وتحقيق طموحاتهم لما لذلك من أثر لتقدم المملكة، ونائب الرئيس لجمعية الأمير سلمان للإسكان الخيري والمشرف على اللجنة التنفيذية للجمعية، التي تشكلت من مجموعة من الأكاديميين وخبراء علم الاجتماع وأعيان المجتمع لتغطية احتياجات أصحاب الدخل المحدود، كما أنه عضو مجلس إدارة الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض، وعضو المجلس التنسيقي الأعلى للجمعيات الخيرية بمنطقة الرياض، ورئيس مجلس إدارة مدارس الرياض، والرئيس الفخري للجمعية السعودية للإدارة، وعضو فخري للجمعية الوطنية الخيرية للوقاية من المخدرات، ورئيس مجلس الأعضاء الفخريين لجمعية الأيادي الحرفية. كما كان للأمير محمد بن سلمان مناصب خيرية أخرى سابقة منها: عضو مجلس أمناء مؤسسة ابن باز الخيرية، وعضو مجلس إدارة جمعية البر بمنطقة الرياض، وأحد مؤسسي جمعية ابن باز الخيرية لتيسير الزواج ورعاية الأسرة، وأسس الأمير محمد بن سلمان بعد تخرجه في الجامعة عددا من الشركات التجارية قبل التحاقه بالعمل الحكومي من خلال عمله مستشارا بهيئة الخبراء في مجلس الوزراء، وفي عام 2009م تم تعيين الأمير محمد بن سلمان مستشارا خاصا للأمير سلمان بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض – آنذاك - كما عمل أمينا عاما لمركز الرياض للتنافسية، ومستشارا خاصا لرئيس مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز، ثم أصبح الأمير محمد بن سلمان مشرفا على مكتب ولي العهد والشؤون الخاصة لولي العهد، وذلك بعد تولي الأمير سلمان ولاية العهد في مارس (آذار) 2013، ثم صدر أمر ملكي بتعيين الأمير محمد بن سلمان رئيسا لديوان ولي العهد ومستشارا خاصا له بمرتبة وزير، بالإضافة إلى أن الأمير محمد عضو في اللجنة التنفيذية العليا لتطوير الدرعية، كما صدر أمر ملكي بتعيينه وزيرا للدولة عضوا بمجلس الوزراء بالإضافة إلى عمله. ومنحت مجلة «فوربس الشرق الأوسط» الأمير محمد بن سلمان بصفته رئيسا لمجلس إدارة مركز الأمير سلمان للشباب، جائزة شخصية العام القيادية لدعم رواد الأعمال لعام 2013؛ تثمينا لجهوده في دعم رواد الأعمال الشباب، وإبراز نجاحات الشباب السعودي للعالم.



الملك المؤسس أسس نهج الباب المفتوح واتبعه أبناؤه الملوك من بعده

مجلس الشورى.. أيقونة التطوير في السعودية وترسيخ لممارسة السلطة

الرياض: نايف الرشيد

التزم حكام السعودية بنهج الشورى منذ تأسيس الدولة السعودية الأولى عام 1745 حتى اليوم، كما أن المتتبع لسيرة حكام البلاد يلاحظ مدى اهتمامهم بالشورى وتطبيقهم لمبادئها وفق المنهج الرباني، ضمن سياسة الباب المفتوح. وقد أضحت المجالس المفتوحة سمة من سمات الممارسة اليومية لحكام السعودية.

وتبنى الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن نهجا قويما بالاعتماد على الأسس الثابتة للبلاد، واتخذ من مجلس الشورى قاعدة في إدارة الحكم وتدبير شؤون البلاد، حيث عمل الملك المؤسس على ترسيخ مبدأ الشورى الإسلامي، وأخذ يطبق الشورى بحكمة في مجلسه العام وفي مجلس العلماء، وعند اجتماعه برؤساء القبائل والعشائر.

وعرفت السعودية الحياة البرلمانية في فترة الدولة السعودية الثالثة أو الحديثة، عندما دعا الملك عبد العزيز عقب دخوله مكة المكرمة عام 1924 إلى جعل الشورى ركيزة أساسية في حكمه، مما يعد نواة لدولة إسلامية شورية، دستورها القرآن الكريم، والسنة النبوية، حيث افتتح الملك عبد العزيز مجلس الشورى وترأس الجلسة الأولى له عام 1927.

وفي الخطاب التي ألقاه الملك المؤسس قال: «علينا اتباع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) تنفيذا لأمره سبحانه وتعالى حيث قال: (وشاورهم في الأمر)»، ثم قال: «ولو لم يكن من مصالح الشورى إلا إقامة السنة وإزالة البدعة لكفت».

وتطرق الملك عبد العزيز خلال خطابه في افتتاح الدورة الأولى إلى أن الحكومة جادة في إدخال كثير من الإصلاحات، والأعمال النافعة، موضحا: «مما لا شك فيه أنكم رأيتم فاتحة ذلك بتشكيلنا لجنة التفتيش والإصلاح، التي وكلّنا إليها تفتيش دوائر الحكومة، ودرس الاقتراحات المتنوعة لإصلاحها، وقد أنجزت هذه اللجنة بعض الأعمال، وما زال أمامها عمل شاق».

وأعطى الملك عبد العزيز الثقة لمجلس الشورى حينما قال: «ستعرض عليكم في مجلسكم مشاريع وموضوعات عدة لدوائر الحكومة لتدققوها وتوافقوا عليها، وستعرض عليكم كذلك مشاريع خاصة بحفر الآبار الارتوازية في البلاد لأن المياه من أهم ما نحتاج إليه، وهنالك مشاريع أخرى خاصة بتعبيد الطريق بين جدة، ومكة، وتوسيع بعض الشوارع في مكة، وإصلاح إدارة البريد والبرق التي استكملت معداتها للسير على موجب الاتفاقيات الدولية الخاصة بالمعاملات البريدية، لا سيما بعد أن انضمت السعودية إلى الاتحاد البريدي الدولي».

وجعل الملك عبد العزيز التعليم وبعض النواحي الأخرى أولوية لعمل المجلس بالقول: «مما ستعنى به الحكومة كذلك إصلاح شؤون المعارف وتوحيد نظام التعليم في البلاد ونشره على قدر الحاجة في المدن والقرى وبين القبائل، وستصرف العناية أيضا إلى إصلاح الحالة الصحية في البلاد، واتخاذ الأسباب لتأمين راحة حجاج بيت الله الحرام، وإصلاح أنظمة المطوفين».

وبتاريخ 23 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ألقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز الخطاب السنوي، وافتتح أعمال السنة الرابعة من الدورة السادسة لمجلس الشورى، ورسم الملك سلمان ملامح السياسة السعودية، في الداخل والخارج. وأشار الملك سلمان إلى أن السعودية قامت على كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم)، وتشرفت بخدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما، وشهدت منذ تأسيسها لحمة وطنية شهد بها الجميع، واستمرت عجلة التطوير والنماء في وتيرة متصاعدة، رغم التقلبات الاقتصادية الدولية.

وقال الملك سلمان بن عبد العزيز إنه إدراكا من الحكومة أن الإنسان السعودي هو هدف التنمية الأول، فقد واصلت اهتمامها بقطاعات الصحة والتعليم والإسكان والتوظيف والنقل والاقتصاد وغيرها يذكر أن مجلس الشورى شهد في شهر مارس (آذار) 1992 خطابا ملكيا تاريخيا ألقاه الراحل الملك فهد بن عبد العزيز، تضمن صدور الأنظمة الثلاثة الرئيسية للدولة وهي نظام الحكم ونظام الشورى ونظام المناطق.

وعمل قادة البلاد على تحديث نظام مجلس الشورى والذي كان بمثابة تحديث وتطوير لما هو قائم؛ وذلك عن طريق تعزيز أطر المجلس ووسائله وأساليبه من الكفاية والتنظيم والحيوية بما يتناسب مع التطورات المتلاحقة التي شهدتها البلاد خلال الحقبة الأخيرة في مختلف المجالات وبما يواكب واقع العصر الذي نعيشه، ويتلاءم مع أوضاعه ومعطياته إيذانا ببداية مرحلة جديدة من تاريخ الشورى العريق في السعودي. وقد رسخ الملك الراحل فهد بن عبد العزيز نظاما جديدا حل محل نظام المجلس القديم، واعتمد اللائحة الداخلية للمجلس والقواعد المتلاحقة بها، ومن ثم وجه الملك الراحل بتكوين المجلس في دورته الأولى برئاسة الشيخ الراحل محمد بن جبير، وأشرف الملك فهد على اختيار نخبة من الكفاءات الوطنية لتشكيل المجلس ورعايته لانطلاقة دورة الأولى، ووفر للمجلس وجهازه كل المقومات والمتطلبات التي تعينه على أداء مهامه وتمكنه من ممارسة أعماله.

وفي خطوة تاريخية شهدها مجلس الشورى، أعلن الراحل الملك عبد الله بن عبد العزيز قرارين مهمين؛ يقضي أولهما بإدخال المرأة عضوا كامل العضوية في مجلس الشورى السعودي، وبدأ ذلك عام 2013. كما أعلن الملك الراحل الحق للمرأة في الترشح لعضوية المجالس البلدية، وذلك بعد أن غابت عن الدورة الثانية.

مجلس الشورى السعودي خلال افتتاح السنة الرابعة من الدورة السادسة من أعماله (واس)

سياسيون يمنيون: «جنيف3» سيتبعه «جنيفات».. والحل السياسي لن يكون إلا بإذعان الميليشيات عسكريًا

لا مكان ولا موعد محددين بعد لمحادثات السلام في اليمن

عدن: محمد علي محسن

قال أحمد فوزي، المتحدث باسم الأمم المتحدة، أمس (الثلاثاء)، إن محادثات السلام بشأن اليمن التي كانت مقررة يوم غد الخميس 14 يناير (كانون الثاني) الحالي، لن تعقد في هذا الموعد، «ولكني أعتقد أن هذا لم يعد مطروحا». وأضاف: «أعتقد أن يوم 14 لم يعد واقعيا الآن. مبعوث الأمم المتحدة الخاص لليمن يفكر في موعد بعد 20 يناير».

ويأتي هذا التصريح في الوقت الذي يجري فيه ولد الشيخ أحمد مشاورات مع الأطراف اليمنية، حيث يزور حاليًا العاصمة صنعاء للتشاور مع الانقلابيين، ميليشيات الحوثي والرئيس المخلوع علي عبد الله صالح، في وقت كان قد التقى فيه الأطراف الحكومية والسياسية الموالية للشرعية في الرياض سابقًا.

وكان «جنيف2» أخفق في التوصل إلى حل نهائي بين طرفي الحكومة الشرعية والميليشيات ممثلة بوفد الحوثي والرئيس المخلوع. وعللت مصادر مطلعة، لـ«الشرق الأوسط»، أن هذا الإخفاق بسبب تعنت وفد الحوثي وصالح حيال ما اتفق عليه مسبقًا، إذ إنها لم تقم بإطلاق سراح الأسرى بينهم وزير الدفاع اللواء محمود الصبيحي، واللواء ناصر منصور هادي شقيق الرئيس هادي، والعميد فيصل رجب قائد «اللواء 119 مشاة»، وكذا بإدخال المساعدات الإنسانية إلى سكان مدينة تعز جنوب غربي اليمن، باعتباره تعبيرا عن حسن نية للدخول في مفاوضات جادة ومباشرة تنهي حرب محتدمة منذ الانقلاب على الحكومة والرئاسة.

وقال رئيس مركز جهود للدراسات وناشط سياسي، عبد الستار الشميري، لـ«الشرق الأوسط»: «أعتقد أن المسار السياسي والذهاب إلى (جنيف3) لن يضيف شيئا واقعيا في اتجاه حل الأزمة.. ولعل تأخر معركة صنعاء وتعز قد عقد الأزمة، وأعطى للحوثيين وصالح فرصة للمراوغة واللعب على عامل الوقت». وأضاف أن السلطة الشرعية والمقاومة والتحالف ليسوا في وضع صعب جدا، ويبدو أن الحل السياسي أصبح باردا، وما لم تنجز قوات الشرعية نصرا ما باتجاه صنعاء أو تعز على الأقل، فلن تتقدم ميليشيات الحوثي خطوة في اتجاه حل على طاولة الحوار.

ولفت إلى أن الأزمة اليمنية تدخل اليوم مرحلة التعقيد، وتحتاج إلى إنعاش سريع على الأرض لصالح السلطة الشرعية سيكون هو الدافع الذي سيقرب حلا سياسيا ناجزا استنادا إلى القرار الأممي «2216»، وعلى هذا الأساس فإن الجولة المقبلة من المحادثات قد لا تتم في موعدها، وإن تمت وموازين القوى في ذات المكان فستكون رحلة سياحية أكثر منها مشاورات مفضية إلى حلول، وكل ما سيتم الاتفاق عليه عقد جولة رابعة.

من جانبه، قال الباحث والسياسي، الدكتور فضل علي حسين، وكيل محافظة الضالع رئيس المؤتمر الشعبي العام الأسبق في المحافظة، لـ«الشرق الأوسط»: «يبدو أننا إزاء جنيف3 و4 و5، لافتا إلى أن جنيف المقبل ستتبعه (جنيفات)، فالمرحلة معقدة وساخنة، بدءا من بيروت وبغداد ودمشق وليس آخرها في صنعاء».

وقال الناشط الحقوقي، المحامي خالد الشعيبي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «(جنيف3) ستكون مثل سابقتها الأولى والثانية، لكن الواضح للعيان من خطاب الرئيس المخلوع ومحاولة قواته الموالية له مؤخرا للسيطرة على بعض الأماكن مثل الجوف شمال صنعاء، وكرش شمال لحج جنوب البلاد، وفشلهم في ذلك، فضلا عن محاولات فاشلة لإطلاق صواريخ»، لافتا إلى أن كل هذه الأعمال العسكرية غرضها فرض واقع سياسي يظهرهم في نوع من القوة.

وأضاف الشعيبي أن الواقع يؤكد أن الميليشيات المسلحة وقادتها أعجز من أن يقدموا واقعا سياسيا يؤهلهم لفرض شروط لهم، مبينا أن الرئيس المخلوع يعيش وهما متجسدا في محاولاته إرباك المشهد السياسي بمعارك عسكرية، رغم أن هذا الواقع يشير إلى أن هذه القوات تعيش وضعا حرجا، وهي تكاد تكون في رمقها الأخير.

وكشف عن احتمالية أن يقبلوا بأقل الشروط خاصة مع تقهقر وضعف قوة الميليشيات، ففي هذه الحالة يحتمل نجاح المسار السياسي وقبولهم بأقل المكاسب السياسية، منوها بأن المشكلة في أن المجتمع الدولي صاحب القرار غير الجاد حقيقة على إنهاء الصراعات والتعامل مع صالح والميليشيات بتنفيذ القرارات الدولية.

وتوقع الناشط الحقوقي أن يكون الحل عسكريا، وإن كان مكلفا على اليمنيين وعلى التحالف المساند للسلطة الشرعية، مشيرا إلى أن الحل السياسي ستبقي ميليشيات صالح والحوثي في المستقبل محتفظة ببعض قواها، وهذا يعني إعادة دورات الصراع كرات أخرى.

الناطق باسم المجلس العسكري للمنطقة الوسطى بمحافظة أبين شرق عدن، والقيادي الأسبق في اللجان الشعبية، منصور سالم العلهي، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «جنيف3» ستكون نتائجه مثل سابقيه، موضحا أنه لن يتوقع إحراز أي تقدم في مسار المفاوضات المقبلة.

وأضاف أن المشكلة ليست في تعنت الميليشيات الانقلابية فحسب، وإنما لوقوف بعض الدول إلى جانب الانقلابيين التي تدفع لتأجيج الأوضاع في اليمن، مثل روسيا وإيران وغيرهما، لافتا إلى أن المعوقات والعراقيل التي تعترض مسار المفاوضات تكمن في حسابات الدول الكبرى ومنها روسيا التي تحالفت مع إيران.

وأوضح أن اليمن تمت تهيئته من جهة الميليشيات الانقلابية، ليكون ملعبا تلعب فيه روسيا وإيران لعبة تصفية حساباتها مع السعودية وبعض دول الخليج، منوها بأن الحسابات ما دامت لم يتم تصفيتها، فلن تجد أي لقاءات أو مفاوضات ما بقيت المشكلة قائمة دون حسم أو حل، مبينا أن الحل سيكون سياسيا مع الإبقاء على استمرارية الحل العسكري، ليشكل ضغطا على الميليشيات الانقلابية، كي تذعن في نهاية المطاف للحل السياسي.

وأشار إلى أهمية أن توجه السعودية تحديدا برسائل غير مباشرة إلى روسيا تحذرها من أنها وبمواصلتها دعم المخلوع وقادة الميليشيات الانقلابية ستفقد مصالحها في دول الخليج عامة، وكذا اليمن، في حال استمرت في عرقلة المساعي السياسية لإنهاء الأزمة اليمنية الناتجة في الأساس عن انقلاب وتمرد على السلطة الشرعية في البلاد.

وكانت الممثلة العليا نائبة رئيس المفوضية الأوروبية، فيدريكا موغريني، ومفوض المساعدات الإنسانية وإدارة الأزمات كريستوس ستيليانديس، أصدرا بيانا مشتركا أول من أمس (الاثنين)، أكدا فيه «أن الحل لهذا النزاع يجب أن يكون سياسيا».

وقال البيان: «ستواصل المفوضية الأوروبية، التي تواجه وضعا إنسانيا بحجم لم يسبق له مثيل، تقديم الدعم الإنساني في 2016 للسكان المتضررين في أنحاء اليمن الذين يعانون جراء النزاع ومن انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية».

المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ.. إلى أين؟ (إ.ب.أ)

قال إن ولد الشيخ لم ينفذ وعوده بزيارة المعتقلين

وزير الإعلام اليمني: ماضون في استئناف المشاورات رغم إرجائها

الرياض: نايف الرشيد

على الرغم من تأجيل موعد المشاورات بين الحكومة الشرعية والقوى الانقلابية في اليمن إلى موعد غير محدد، أكدت الحكومة اليمنية أنها عازمة على الذهاب للمشاورات مع القوى الانقلابية وتطبيق القرارات الدولية. وكانت الأمم المتحدة قد أوضحت أمس أن محادثات السلام بشأن اليمن التي كانت مقررة في 14 يناير (كانون الثاني) الحالي لن تجرى في هذا الموعد وقد تتأجل أسبوعا أو أكثر.

وكشف عبد المجيد القباطي وزير الإعلام اليمني في الحكومة الشرعية، لـ«الشرق الأوسط» أن الحكومة ليس لديها مانع من استئناف المفاوضات، موضحًا أنها مشاورات لتنفيذ القرارات الأممية 2216، لافتًا إلى أن القوى الانقلابية عليها أن تكون جادة لتنفيذ القرارات ببنودها كافة، والحكومة اليمنية حريصة على عدم إراقة الدماء، مشيرًا إلى أن الحكومة الشرعية ستمارس مزيدًا من الضغط على القوى الانقلابية سياسيًا واجتماعيًا وأمنيًا، والوقوف على ما ارتكبوه من جرائم ضد اليمنيين.

وتطرق وزير الإعلام اليمني إلى أن الترتيبات تجرى في الوقت الراهن على قدم وساق، بشأن عودة الحكومة اليمنية وكثير من مؤسساتها وهيئاتها إلى عدن، موضحًا أن الحكومة سعت إلى ضبط النواحي الأمنية، مشيرًا في ذات السياق إلى أن الملف الأمني كان يشوبه نوع من «التواكل» والتسويف، مبينًا أن الحكومة اليمنية حريصة على ألا يكون الرئيس ونائبه في مكان واحد وذلك لدواع أمنية.

وحول زيارةً المبعوث الدولي لليمن التي انتهت أمس دون تحقيق أي نتائج، قال وزير الإعلام اليمني: «إن إسماعيل ولد الشيخ أحمد، حينما زار صنعاء ذهب إلى تنفيذ ما اتُفق عليه، في ما يتعلق الجوانب الإنسانية والإفراج عن المعتقلين، وبالذات تنفيذ الوعود الشخصية التي أطلقها، ومنها الإفراج عن اللواء محمود الصبيحي وزير الدفاع اليمني، المشمول بقرار 2216 واللواء فيصل رجب، واللواء ناصر منصور، إلا أنه لم يستطع أن ينفذ ذلك، كما أنه لم يستطع الالتقاء بالمعتقلين ولم ينفذ الوعود التي أطلقها منذ أربعة أشهر».

ولفت القباطي إلى أن المطالبات تشمل رفع الحصار عن تعز، وتأمين سير قوافل المساعدات الإنسانية دون اعتراضها. وجددت الحكومة اليمنية تأكيداتها بأن أي تسوية سياسية لا بد أن ترتكز على قرار مجلس الأمن 2216، والمبادرة الخليجية، ومخرجات الحوار الوطني، مع دعوتها الانقلابيين إلى تغليب المصلحة العامة ومصلحة اليمن، في ظل حجم المعاناة اليومية للسكان، التي تزداد يومًا بعد آخر وتتضاعف منذ اجتياح الميليشيا لمؤسسات الدولة، وانقلابها على كل التوافقات التي جرى التوصل إليها في وثيقة مؤتمر الحوار الوطني.

الكويت تعد بتوفير محطة أوكسجين لمستشفيات المدينة بصورة عاجلة

غارات التحالف تدك مواقع الميليشيات في تعز وإب

تعز: «الشرق الأوسط»

قتل وجرح العشرات من ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، أمس، جراء الاشتباكات العنيفة بين قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية المسنودة من قوات التحالف، من جهة، وميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، من جهة، في جبهات القتال في محافظة تعز، ثالث كبرى المدن اليمنية من حيث عدد السكان وسط اليمن. وجراء غارات طائرات التحالف العربي بقيادة السعودية في وسط المدينة وأطرافها على مواقع وتجمعات ومخازن أسلحة الميليشيات الانقلابية.

وشنت طائرات التحالف غاراتها المركّزة والمباشرة على مواقع وتجمعات الميليشيات الانقلابية في مناطق متفرقة، وأفاد شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» بأن غارات التحالف استهدفت منطقة الشقب، شرق مديرية صبر ووادي رين والعقمة بمديرية موزع، غرب تعز، ومنطقة يختل الكائنة بين المخا والخوخة، حيث نتج عن القصف سقوط عدد من القتلى والجرحى من صفوف الميليشيات بينهم شقيق القيادي الحوثي زيد الخرج، ومنزل فتحي توفيق في حي السلال، شرق مدينة تعز، حيث تتمركز فيه مجاميع من الميليشيات، وحي الزنوج شمال جبل جرة، ومنطقة الحرير، شرق المدينة، وتبة الكرب، شرق المدينة حيث استهدفت غارات التحالف فيها موقعي الدبابة ومضاد طيران 23، وقتل فيها ما لا يقل عن 15 شخصًا من الميليشيات.

إلى ذلك، احتشد العشرات من أبناء مديريات صبر والمسراخ ودمنة خدير، جنوب مدينة تعز، لتعزيز جبهات القتال لدحر ميليشيات الحوثي وصالح من مواقعهم في مناطق متفرقة من المديريات، حيث وصل إلى جبهة الشقب بصبر العشرات من المقاتلين من أبناء صبر النجاده والعروس ومشرعة وحدنان، وأعلنوا التحامهم بصفوف المقاومة الشعبية للمشاركة في تطهير المحافظة وفك الحصار عن مدينة تعز.

وقال مصدر في المقاومة الشعبية في محافظة تعز لـ«الشرق الأوسط» إن «أبناء تعز كافة يتوافدون وبشكل يومي إلى صفوف المقاومة للمشاركة في فك الحصار عن المدينة وتحرير المحافظة من الميليشيات الانقلابية، وقد توافد العشرات إلى جبهة صبر، خصوصًا جبهة الشقب في صبر الموادم، بالإضافة إلى وصول تعزيزات عسكرية كبيرة مسنودة بمقاتلين من الجيش الوطني لمساندة أبطال المقاومة الشعبية في تطهير المنطقة من الميليشيات الانقلابية».

وأضاف أن «ميليشيات الحوثي وصالح، وكرد انتقامي لها، قامت من مواقع تمركزها بقصف منطقة الشقب بمختلف الأسلحة المتوسطة والثقيلة، مما أدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى المدنيين، في ظل استمرار أبطال المقاومة والجيش الوطني في مهاجمة ودك مواقع الميليشيات الانقلابية وتكبيدهم الخسائر الفادحة». وذكر المصدر ذاته أن «الميليشيات الانقلابية تواصل قصفها الصاروخي والمدفعي على قرية الشقب والقرى المحيطة بها، خصوصا بعدما تمكن أبطال المقاومة والجيش الوطني من تطهير منطقة كريف القدسي وقطع خط الإمدادات لعناصر الميليشيات الانقلابية بين منطقتي نجد قسيم والمسراخ، جنوب المدينة».

وأكد أنه «بمساندة غارات التحالف المركزة والمباشرة على مواقع وتجمعات الميليشيات الانقلابية، تمكن عناصر المقاومة الشعبية والجيش الوطني من السيطرة على تبة المشهود والصالحين في منطقة الشقف، وأوقعوا الخسائر المادية والبشرية في صفوف ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح في حين لا تزال المواجهات مستمرة».

وبشكل يومي، ترتكب ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح جرائمها الإنسانية بحق أهالي تعز، التي يذهب ضحيتها العشرات من المدنيين العُزل، بينهم أطفال ونساء، من خلال قصفها المدفعي والصاروخي على عدد من الأحياء السكنية، خصوصًا التي تخضع لسيطرة المقاومة الشعبية بما فيها أحياء الموشكي والدرن والروضة والزهراء وعصيفرة وثعبات والجحملية والمرور.

وبحسب شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» فإن الميليشيات الانقلابية تطلق يوميًا ما لا يقل عن 30 صاروخ كاتيوشا لتستهدف الأحياء السكنية في وسط المدينة ومواقع متفرقة من مديريات تعز، خصوصًا مديريتي صبر الموادم والمسراخ، فضلا عن سقوط صواريخ وقذائف الميليشيات على أحياء التحرير الأسفل وعصيفرة والشماسي وثعبات. وعلى الصعيد ذاته، تشهد مديرية حيفان، جنوب مدينة تعز، خصوصًا منطقة ظبي بالاعبوس اشتباكات متقطعة عنيفة بين المقاومة الشعبية وميليشيات الحوثي وصالح، وبشكل يومي ويصحبها قصف الميليشيات بالهاونات على القرى في المنطقة.

وعلى الجانب الإنساني، وبينما يعيش أهالي تعز منذ تسعة أشهر على وقع الحصار المطبق عليهم من قبل ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع علي عبد الله صالح، التي تمنع عنهم دخول المواد الغذائية والدوائية وكل المستلزمات، وحتى أسطوانات الأكسجين للمستشفيات التي لا تزال تعمل في تعز لتنقذ ما يمكن إنقاذه، أعلن صندوق إعانة المرضى الكويتي أنه سيتكفل بتوفير محطة أكسجين لمشافي مدينة تعز. وخلال زيارة وكيل محافظة تعز محمد عبد العزيز الصنوي وأحمد الوالي، منسق المنظمات في محافظة عدن، ونشوان نعمان، المدير التنفيذي لمركز القانون الدولي والإنساني وحقوق الإنسان، وصندوق إعانة المرضى الكويتي اليمني، تعهد الصندوق بتوفير محطة أكسجين بصورة عاجلة لمشافي تعز، إضافة إلى تكفله بتوفير العلاجات اللازمة لمستشفى خليفة بمدينة التربة وإرسالها خلال الأيام المقبلة وكذا توفير مياه الشرب.

وقال نشوان نعمان، المدير التنفيذي لمركز القانون الدولي والإنساني وحقوق الإنسان، لـ«الشرق الأوسط» إنهم «ناقشوا خلال اللقاء مع إدارة الصندوق الكويتي ممثلة بالمدير التنفيذ للصندوق، إبراهيم أبو حسن، سُبل تقديم المساعدات الطبية والصحية وإسهاماتهم في توفير العلاجات لمستشفيات المدينة وتوفير المياه وحفر الآبار». وأضاف أنهم «خرجوا باتفاق يقضي بحفر بئر مياه لمستشفى الثورة بتعز، وتوفير العلاجات اللازمة لمستشفى خليفة بمديرية التربة، ومستشفى الثورة بتعز، بالإضافة إلى انه تم الاتفاق على أن يكون هناك اجتماع خاص لمناقشة احتياجات مدينة تعز، وأن هذا الاجتماع سيكون مكرسًا لتوفير الإغاثة والمواد الطبية لما يمكن أن يسهم به في مجال الإغاثة الإنسانية لمدينة تعز بموجب توصيات أمير دولة الكويت». وفي محافظة إب، الواقعة إلى الجنوب من العاصمة صنعاء، تواصل المقاومة الشعبية تنفيذ هجماتها النوعية ضد ميليشيات الحوثي وقوات المخلوع صالح في مناطق متفرقة من المحافظة ووضع الكمائن لها التي كبدتهم الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد، في الوقت الذي تواصل فيه طائرات التحالف بشن غاراتها المكثفة على مواقع ومعسكرات تدريب الميليشيات الانقلابية.

وقال مصدر في المقاومة الشعبية في محافظة إب لـ«الشرق الأوسط» إن «طائرات التحالف كثفت من غاراتها على مواقع وتجمعات الميليشيات الانقلابية بمحافظة إب، وإن الغارات استهدفت عدة مواقع من بينها معسكر الحمزة، الذي تتخذه الميليشيات الانقلابية معسكر تدريب لها، وتوفد مقاتليها من ذلك المعسكر إلى محافظتي تعز والضالع، حيث إن الغارات لم تكن الأولى ولم تكن الأخيرة أيضًا، وكبدت الميليشيات الخسائر الكبيرة في العتاد والأرواح».

وأضاف المصدر أن «خسائر الميليشيات الانقلابية، خلال أسبوع، جراء غارات التحالف في معسكر الحمزة بلغت أكثر من 300 قتيل بالإضافة إلى عدد غير محدود من المصابين. وتدمير الآليات العسكرية المختلفة، بالإضافة إلى عدد القتلى الذين لم يتم إحصاؤهم في عدد من مواقع الميليشيات في إب خاصة في منطقة المحوى ونقيل الخشبة ومركز المحافظة».

وبينما تقع محافظة إب بالقرب من محافظتي تعز والضالع، تتخذ ميليشيات الحوثي وصالح المحافظة مقرا لها لتقود عملياتها العسكرية من جبهات القتال في تعز والضالع، الأمر الذي جعل الميليشيات الانقلابية تُعين محافظًا مواليًا لها، هو العميد عبد الواحد صلاح، ليسهل لها عملياتها في المحافظة، كما ساعدها ذلك على إعداد معسكر الحمزة، اللواء 30 حرس جمهوري سابقًا، معسكرًا تدريبيًا لعناصر الميليشيات الانقلابية الذين يلتحقون بصفوف القتال، علاوة على من يتم إجبارهم للالتحاق بصفوفهم. ويؤكد المصدر ذاته من المقاومة الشعبية لـ«الشرق الأوسط» أن «ميليشيات الحوثي وصالح الانقلابية تتخذ من المحافظة قاعدة انطلاق لها ومعسكر تدريب لعناصرها لترسلهم إلى المحافظة المجاورة لمحافظة إب، وكذلك مأوى آمن لقياداتها الفارين من جبهات القتال، في الوقت الذي ينزح فيه الآلاف من المحافظات الأخرى إلى محافظة إب وأريافها».

في المقابل، تستمر الميليشيات الانقلابية في استفزاز المواطنين في مديرية السدة، شمال شرقي مديرية إب، حيث أقدمت الميليشيات على استحداث نقطة تفتيش جديدة لهم في قرية حورة في وسط الطريق الرئيسي المؤدي إلى مدينة السدة، على الرغم من توقيع وجهاء المديرية، قبل أشهر، ميثاق شرف خاص بالمديرية ينص أحد بنوده على رفض وجود أي نقاط من قبل أي طرف كان.

مقاتلون من القبائل الموالية للحكومة الشرعية اليمنية في قرية الخريص شرق العاصمة صنعاء (رويترز)

قال العميد شلال علي شايع هادي، مدير أمن عدن، إن الخلايا النائمة التي تتبع الرئيس المخلوع علي عبد الله صالح والحوثيين وبعض القوى الإقليمية هي التي تقف وراء محاولة إرباك المشهد الأمني في عدن وسلسلة الاغتيالات والعمليات الانتحارية التي تشهدها المدينة، منذ اندحرت ميليشيات الحوثيين والقوات الموالية للمخلوع صالح من المدينة في يوليو (تموز) من العام الماضي على يد المقاومة الشعبية وقوات الجيش الوطني وقوات التحالف بقيادة السعودية.

وكشف هادي لـ«الشرق الأوسط»، في أول حوار صحافي له منذ تعيينه مطلع الشهر الماضي في هذا المنصب، عن أن أجهزة القضاء سوف تستأنف عملها في عدن قريبا بخصوص ملفات عدد كبير من المتورطين في تلك العمليات الإرهابية لإحالتها إلى القضاء.

ويتطرق الحوار مع العميد شلال، وهو قائد المقاومة الشعبية الجنوبية، إلى جملة من القضايا الأمنية الراهنة والمقلقة. وهو يبعث برسائل كثيرة إلى الداخل المحلي وإلى المحيط الإقليمي والمجتمع الدولي وإلى بعض الأطراف الداخلية، التي يعتقد أن لها صلة بتنظيمات إرهابية. ويؤكد أن الخطة الأمنية ستنفذ بشكل كامل، وأن المواطن في عدن هو اللاعب الأساسي في المساعدة في تحسين الأوضاع الأمنية ومواجهة التحديات.

وإلى نص الحوار:

العميد شايع هادي كشف لـ الشرق الأوسط عن قرب إحالة عدد كبير من المتهمين في قضايا إرهابية إلى القضاء

مدير أمن عدن: لدينا أدلة دامغة على تورط قوى إقليمية في دعم الإرهابيين

حوار سياسي

عدن: عرفات مدابش

● تشهد عدن اختلالات أمنية عديدة أبرزها التفجيرات الانتحارية والاغتيالات.. ماذا يحدث وماذا عن الخطة الأمنية؟

- الكل يعلم ما تعرضت له عدن من هجمة شرسة وأسلوب ممنهج لتدميرها، بشكل كامل، من قبل قوات علي عبد الله صالح وميليشيات الحوثيين الروافض، الذين تمترسوا واستخدموا أهم المنشآت الحيوية والأمنية في المدينة كساحة للحرب وبكل الأسلحة في الحرب الأخيرة، وبفضل الله وبفضل صمود أبناء عدن الباسلة وبفضل قوت التحالف، التي أتت منقذة ومدافعة عن الحق، تم التصدي لهؤلاء الروافض الذين سفكوا الدماء وأباحوا الأعراض وارتكبوا أعمالا وحشية. ومنذ منحنا الثقة، في ظل هذا الظرف الحالي، وهناك تعاون كبير من قبل التحالف لتنفيذ الخطة الأمنية لسلامة عدن وسكانها. ولا نغفل الشكر الجزيل للالتفاف الشعبي حول القيادة في عدن، وهو الالتفاف الذي ينادي بمساعدة ومساندة رجال الأمن والمقاومة لتحقيق رسالتهم ومهامهم اليومية. وهذا يضاف إلى مساندتهم وتحملهم أثناء الحرب (مارس/ آذار – يوليو/ تموز، 2015).. نحن الآن في طور تنفيذ الخطة الأمنية وتثبيت الأمن للانتقال إلى المرحلة الأخرى وهي مرحلة إعادة إعمار ما دمرته الحرب في عدن، وللانتقال إلى مرحلة الإعمار لا بد من أن ننهي الجانب الأمني بتطبيق كل مراحل الخطة الأمنية، من أجل عودة المكانة التاريخية للعاصمة عدن. ونحن نمر بمرحلة من أصعب المراحل، حيث نواجه هجمة أخرى تتمثل في محاولات إعاقة أو إفشال خططنا من خلال تفعيلهم لخلاياهم النائمة والأشكال التخريبية.

● تقولون إنكم في حرب ثانية، حاليا.. هل حددتم ملامح من تواجهون؟

- الأجهزة الأمنية لن تقف مكتوفة الأيدي، ولكن لا ننسى أن أجهزة الأمن تعرضت كغيرها من المؤسسات في عدن للتدمير، لكننا نعمل بالإصرار والعزيمة والإرادة، وقد بدأنا في تحقيق نتائج إيجابية وطيبة، وقريبا سوف تمارس أجهزة القضاء في عدن مهامها، نيابة ومحاكم، وسوف تحال إليها الكثير من القضايا التي تتعلق بالاختلالات الأمنية والجرائم الإرهابية التي جرت في عدن وضبطناها، وذلك لينالوا محاكمات عادلة. وهناك ملفات جاهزة ومتهمون معتقلون، والخطة الأمنية لدينا تهدف إلى السيطرة على كل شبر من هذه المدينة الباسلة، والجميع يعرفون منبع الإرهاب ومن أين انطلق وينطلق، ولدينا تقارير موثقة حول الدعم الذي يتلقاه الإرهابيون، الذين باتت الأجهزة الأمنية على معرفة بهم، وكل الدعم والإشراف على هذه الجماعات من رموز كانت في الدولة وفي مقدمتها المخلوع علي عبد الله صالح، وأيضا الجهات الداعمة للحوثيين، التي لا تريد الأمن والأمان، في المنطقة برمتها، وليس في اليمن فحسب. ومن خلال التقدم الذي يحرز في تنفيذ الخطة الأمنية نحصل على المزيد من المعلومات، ودعم التحالف لنا كبير في هذا الجانب وفي المقدمة المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ودولة الإمارات العربية المتحدة بقيادة الشيخ خليفة بن زايد.

● لكن لدى الناس في عدن حالة قلق من مسلسل الاغتيالات والخلايا النائمة؟

- إضافة إلى ما لخصته في إجابتي السابقة، فليس لدينا أي شك مثقال ذرة، بل متأكدون من ارتباط ما يسمى إرهاب «داعش» و«القاعدة» وغيرهما بتلك الأسماء والجهات التي ذكرتها، فجميعها منظومة واحدة في إطار العمل الإرهابي، لكننا نطمئن أهلنا في عدن ونطمئن الجوار، والعمل يجري بتعاون كبير ووثيق من قبل مواطني وسكان عدن للتصدي لكل أشكال الإرهاب، وخلايا الإرهاب لا تعمل اليوم فقط في عدن، وإنما في مناطق ودول عديدة، ونعول كثيرا على استمرار دعم الأشقاء في التحالف لمواصلة هذه المهام الوطنية.

● لكن الشارع في عدن يقول إن المسلحين ينتشرون بزي مدني وشبه عسكري، وهناك خلط بين من ينتمون للأجهزة الأمنية أو المقاومة وبين الإرهابيين.. ما تعليقكم؟

- منذ كلفنا بهذه المهمة، انتقلنا إلى الواقع العملي وليس العمل المكتبي، وإنما النزول الميداني، وضمن نشاطنا العمل على معالجة هذه الظواهر التي تؤدي إلى تأخير تنفيذ الخطة الأمنية، ومن ذلك توفير المستلزمات التي نقدر على توفيرها في الوقت الراهن، وذلك ليكون الناس قادرين على التمييز بين القوى الأمنية وبين من يعملون، بقصد أو بغير قصد، كأدوات للقوى التي تريد تقويض الأمن والاستقرار في عدن.. وفي إطار الخطة الأمنية، أيضا، لدينا مسألة ضبط الأسلحة غير المرخصة، بحيث لا يحمل السلاح سوى من قبل رجال الأمن، إضافة إلى الانتقال إلى مرحلة مصادرة كل الأسلحة سواء الثقيلة أو المتوسطة.

● هناك حديث عن امتلاك البعض لأسلحة ثقيلة، فهل عمليات المداهمة التي بدأتها أجهزة الأمن ستكون دائمة واستراتيجية لمصادرة وسحب تلك الأسلحة؟

- الخطة الأمنية، بكل ما تحويه من بنود، سوف تستمر ولن يستثنى أحد من تنفيذ ما ورد فيها، ونحن نراهن على التعاطي والالتزام الكبير لدى المواطنين في عدن بتنفيذ ضرورات الخطة الأمنية التي ننفذها مع الأخ المحافظ وبإشراف مباشر من الرئيس عبد ربه منصور هادي، وبالتالي من لم يلتزم فقد كتب على نفسه مخالفة تنفيذ الخطة الأمنية، المكونة من العديد من البنود والنقاط والإجراءات، التي تتيح الفرصة، أيضا، للالتزام الأخلاقي، ورسائلنا واضحة لمن يمتلك سلاحا ليس مقررا أن يكون معه بأن بقاءه لديه أكثر من الوقت اللازم يثير الكثير من علامات الاستفهام ويصنف على أنه سيستخدم لإعادة زعزعة أمن واستقرار عدن، ولذلك نسعى إلى ضبط وتنظيم حمل السلاح وتشديد الخناق على كل الممارسات التي كانت تمارس وبالتستر بالدين، وهي فئات ضالة وممارساتها خاطئة وبعيدة، كل البعد، عن ديننا الإسلامي الحنيف وكتاب الله وسنة رسوله.

● هناك قلق محلي وإقليمي وربما دولي من مزاعم الحوثيين بوجود «داعش» في عدن.. ماذا تقولون بخصوص ذلك؟

- كما ذكرت سلفا، فنوايا وخطط المنظمات الإرهابية لا تقتصر على منطقة أو مكان أو دولة معينة، ولكن بالتكامل والعمل واستمرار التواصل مع حلفائنا وإخواننا، الذين لديهم نفس مواقفنا، من خلال الوقوف بحزم أمام أي ممارسات أو تمدد لتنفيذ أي مخططات إرهابية، ونحن نؤكد لخلايا صالح والحوثيين أو التنظيمات الإرهابية المرتبطة بصالح أو غيره أننا لن نسمح باستمرار العبث ولن نتهاون إزاء كل من تسول له نفسه الإضرار بأمننا، وعليهم أن يبحثوا لهم عن أماكن أخرى غير عدن واليمن وللصبر حدود، ونحن على تواصل مع دول الجوار التي يهمها أمن وسلامة عدن، وفي المقدمة السعودية والإمارات، نظرا للارتباط السياسي والجغرافي. لدينا شعب مسالم ينادي بالحصول على الأمن ويقدم التضحيات من أجل التصدي لأي مخططات، وتنفيذ الخطة الأمنية لا يقتصر على شخص معين، وإنما أجهزة أمنية ومقاومة وشعب بأكمله، وفوق ذلك توفيق الله الذي وفقنا في حسم المعركة والظفر بالنصر في الحرب، وندعو الله أن يوفقنا في الحفاظ على النصر، فنحن نريد الانتقال إلى الحياة المدنية الآمنة.

محافظ عدن عيدروس الزبيدي (يمين) ومدير الأمن في العاصمة المؤقتة عدن العميد شلال علي شايع هادي (أ.ف.ب)

محافظ البيضاء لـ الشرق الأوسط: الحوثيون لا يمتلكون طائرات من دون طيار

التحالف العربي يمهد الطريق للجيش الوطني ويقصف مواقع الميليشيات بمداخل صنعاء

الرياض: «الشرق الأوسط»
جدة: سعيد الأبيض

اقتربت قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية من المناطق الريفية المحيطة بالعاصمة صنعاء، التي تأتي مديرية نهم ومنطقة بني حشيش على رأسها، حيث تشهد مواجهات عنيفة منذ أكثر من أسبوعين، وتحت غطاء جوي من طيران التحالف العربي تلقى المتمردون الحوثيون وحليفهم المخلوع علي صالح ضربات موجعة أجبرتهم على الانسحاب إلى منطقة خولان ومعسكر العرقوب من جهة مديرية صرواح التابعة لمحافظة مأرب، التي تفصلها عن محافظة صنعاء، كما شمل الانسحاب مناطق تعد استراتيجية مطلة على الجهة الشمالية الشرقية لضواحي صنعاء، هي بني حشيش ونهم.

وبحسب المكتب الإعلامي للمقاومة الشعبية في إقليم آزال، فإن طائرات التحالف قصفت أمس (الثلاثاء) مخازن الأسلحة لميليشيات الحوثي والمخلوع بمنطقة العصيدة في بني جرموز، مديرية بني الحارث شمال العاصمة صنعاء، ودمرت الأسلحة التي نقلت قبل أيام من معسكرات الفرقة أولى مدرعات، في محاولة لصد الجيش الوطني الذي بات على بعد 40 كيلومترًا من صنعاء. واستهدفت الطائرات مراكز لتدريب مجندي الميليشيات في بلدة بني حشيش، وقتل في إحدى الغارات أكثر من 18 مسلحا كانت الميليشيات بصدد إرسالهم لجبهات القتال في مديرية نهم، وكثف التحالف غاراته الجوية على مداخل صنعاء الشمالية الشرقية، حيث قصف محيط القاعدة العسكرية القريبة من مطار صنعاء، وكذا موقع «خشم البكرة» الذي يشرف على الخط البري بين مأرب وصنعاء، إضافة إلى مناطق في بلدة أرحب المحاذية لمحافظة الجوف، وشن سلسلة غارات على مواقع مفترضة للانقلابيين في جبل الطويل، ومنطقة صرف بمديرية بني حشيش.

وذكر سكان في صنعاء أن الميليشيات سحبت قبل يومين أسلحة كانت تخزنها في مقرات جامعة الإيمان التابعة للشيخ البارز عبد المجيد الزنداني، التي احتلتها الميليشيات منذ سبتمبر (أيلول) 2014. وأكد سكان لـ«الشرق الأوسط»، خروج عشرات الناقلات من بوابات الجامعة، عليها أسلحة، ترافقها أطقم للميليشيات.

وأكد مصدر المقاومة الشعبية بمديرية نهم، أن الجيش الوطني سيطر على منطقة «آل عامر»، في الوادي جنوب شرقي «فرضة نهم» الاستراتيجية؛ تمهيدا للتقدم نحو «نقيل الكناة» المحاذي لمديرية بني حشيش، وكان الجيش الوطني قد أعلن قطع خطوط إمداد المتمردين، في محيط العاصمة صنعاء والجوف، كما جرى وضع خطط للعمليات العسكرية، بدعم ومساندة قوات التحالف العربي، للوصول إلى العاصمة صنعاء وتحريرها من يد الميليشيات.

وأكد عبد الكريم ثعيل عضو المجلس الأعلى لمقاومة صنعاء، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الجيش الوطني والمقاومة على مقربة من أرياف صنعاء، الشمالية الشرقية»، موضحًا أن تحرير محافظة صنعاء سيكون عبر مديريات نهم وبني حشيش التي تعد مناطق استراتيجية يمكن من خلالها التقدم بعدها نحو العاصمة.

وأكد ثعيل أهمية ما تحتله مديرية «بني حشيش» في كونها المدخل الشرقي الشمالي للعاصمة صنعاء، وتمتد حدودها من مديرية نهم شمالا إلى مديرية خولان جنوبا، وقال إنها تعد حلقة الوصل بين شمال وجنوب محافظة صنعاء، وفي حال سيطرة القوات الشرعية عليها فإنها ستقطع خط الإمداد الأول للميليشيات.

ولفت عضو المجلس الأعلى لمقاومة صنعاء، إلى أن الميليشيات جعلت مديرية بني حشيش، مخزنا بشريا لمقاتليها، حيث يعيش داخلها الكثير من قيادات الميليشيات التي تعرف بالإماميين، وتحيط بها جبال شاهقة وتنتشر داخلها العشرات من الجروف التي استغلتها الميليشيات كمخازن للأسلحة التي نهبتها من معسكرات الجيش.

ومن جانب آخر، كشف نايف صالح القيسي، محافظ البيضاء، لـ«الشرق الأوسط»، أن المقاومة الشعبية باليمن، تمكنت من رصد عدد من المراكز العسكرية الحيوية ونحو خمس منصات لصواريخ توشكا وسكود، تتبع ميليشيات الحوثيين والحرس الجمهوري الموالي لعلي صالح في مواقع مختلفة للمديريات التابعة للمدينة.

وأضاف القيسي، أنه فور توافر المعلومات والتأكد منها بشكل دقيق، جرى التنسيق وإبلاغ قوات التحالف العربي الذي تقوده السعودية للتعامل معها مباشرة، خصوصا أن هذه المنصات التي وضعتها الميليشيات تشكل خطرا عسكريا على المقاومة الشعبية في التقدم نحو المدن والمديريات المراد تحريرها.

وقال محافظ البيضاء «إن المقاومة الشعبية تلقت دعما عسكريا من التحالف، مكنها من التقدم في عدد من الجبهات، حيث عمدت قيادة المقاومة على إيجاد ثلاثة محاور رئيسية يجري من خلال الانطلاق لمواجهة الحوثيين عسكريا».

وأشار إلى أن المقاومة نجحت مع انطلاق عمليات المحور الأول، محور الجبهة الشرقية «العقلة»، في تحرير جبل عقلة، وقتل نحو 17 شخصًا من الميليشيا التي كانت تتحصن في الجبل، إضافة إلى الجبهة الجنوبية من اتجاه الزاهر التي تمكنت المقاومة فيها من تحرير ثلاثة مواقع، و«استشهد» من المقاومة خمسة أشخاص، فيما بلغ إجمالي عدد قتلى الحوثيين على الجبهات الثلاث نحو 45 شخصًا.

واستطرد القيسي: «إن إجمالي عدد القتلى والجرحى في صفوف ميليشيا الحوثيين وحليفهم علي صالح، منذ لحظة دخولهم إلى البيضاء وبعض المديريات قبل تسعة أشهر، تجاوز عشرة آلاف ما بين قتيل وجريح، ونجحت المقاومة أثناء المواجهات في قتل أكثر من 140 شخصا في كمين واحد أو عملية استهداف نفذتها المقاومة الشعبية»، موضحا أن كثيرا من الأسرى الذين وقعوا في قبضة المقاومة من قيادات عسكرية حوثية أقروا بأن جبهة البيضاء من أكثر الجبهات التي استنزف فيها الحوثيون قوتهم العسكرية والبشرية.

وحول تبادل الأسرى مع ميليشيا الحوثيين، قال القيسي: «إن المقاومة وخلال الفترة الماضية تمكنت من خلال وسطاء من إنجاح أكثر من 10 عمليات لإطلاق سراح أفراد من المقاومة الشعبية في عدد من المديريات التابعة للبيضاء، ومنها ميكراس، ولودر من قبضة الميليشيات، بواقع 35 شخصا في كل عملية، ليصل إجمالي عدد المفرج عنهم بين الجانبين أكثر من 500 شخص».

وحول شائعات تحليق طائرات من دون طيار «درون»، تساند ميليشيا الحوثيين في البيضاء، أكد القيسي أن الحوثيين لا يمتلكون مثل هذه الطائرات، وأن من ينقل هذه الشائعات وتحديدا في هذه الفترة التي تحقق فيه المقاومة الشعبية من انتصارات على الجبهات كافة، هم الطابور الخامس الذي يسعى بكل قوته إلى بث الخوف بين أفراد المقاومة، بزعم وجود طائرات من هذا النوع، موضحا أن تحليق الطائرات التابع للحوثيين توقف منذ أن سيطرت قوات التحالف العربي على الأجواء.

وفند محافظ البيضاء هذه الرواية قائلا: «إن المقاومة الشعبية كانت موجودة في منطقة يطلق عليها قرض في مديرية الزاهر، التي عمد الحوثيون وحليفهم علي صالح إلى زرع الألغام فيها بشكل عشوائي، وأثناء عبوره في تلك اللحظة انفجر لغم بالتزامن مع عبور طائرة في أجواء المدينة، فبث الطابور الخامس على المواقع كافة تحليق طائرة (درون)، محملة بقذائف، استهدفت المقاومة الشعبية، وهذا الكلام عار عن الصحة، بعد أن تحققنا من الواقعة بوجود اللغم في موقع الانفجار».

جانب من عمليات نقل المواد الغذائية بالطرق البدائية إلى تعز المحاصرة من قبل الميليشيات الحوثية (أ.ف.ب)

«زودت بكشوفات وميزانية» من أجل استهداف كوادر العاصمة المؤقتة

صالح والحوثيون «يحركون خلايا نائمة لزعزة أمن عدن»

عدن: بسام القاضي

كشفت اللجنة الأمنية العليا بالعاصمة عدن ممثلة بالمحافظ عيدروس الزبيدي ومدير الأمن العميد شلال شائع أن عمليات الاغتيالات في عدن تقف خلفها أجهزة استخبارات، زودت بكشوفات وخصص لها ميزانية لتنفيذها لتستهدف كوادر الأمن في الجنوب، مشيرة إلى أن الإجراءات الأمنية في عدن بدأت من بداية عام 2016، وأن هناك إجراءات ستكون حازمة أمام كل من تسول له نفسه العبث بالأمن والاستقرار في العاصمة المؤقتة عدن.

وكشف محافظ عدن رئيس اللجنة الأمنية العميد عيدروس الزبيدي في مؤتمر صحافي عقده بمبنى ديوان المحافظة صباح أمس الثلاثاء أن المخلوع صالح والحوثيين يقفون خلف عمليات الاغتيالات في العاصمة عدن، مضيفًا هم يعملون عبر خلايا نائمة لزعزعة أمن عدن، حيث يريدون تعطيل عملية تطبيع الحياة في المحافظات المحررة، ولا يريدون لأبناء الجنوب أن يهنأوا بانتصاراتهم، أو نجاح عدن عاصمة سياسية على حد قوله.

ومضى محافظ عدن بالقول: اليوم نقيم هذا المؤتمر الصحافي بعد مرور شهر تقريبا على تولينا مسؤولية السلطة المحلية في عدن، والحقيقة التي وجب المصارحة بها، هو أننا اكتشفنا أن حجم المعوقات والمصاعب أكبر مما نتخيل، وهذا ما استدعى منا مضاعفة الجهد ويستدعي أيضًا من أشقائنا في دول التحالف مضاعفة الدعم لاستكمال بناء المؤسسة الأمنية والعسكرية، وكذلك باقي القطاعات المدنية والخدمية، ونحن نعول بشكل أساسي على ما ستقدمه دول التحالف وعلى رأسها المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية من دعم سيشمل كل المجالات».

واستطرد بالقول إن «أهم عنصر ساعدنا على المضي في عملنا رغم كل المعوقات المتراكمة، هو التعاون الكبير من قبل أبناء عدن الذين كانوا أحرص الناس على تثبيت استقرار مدينتهم، خصوصا شباب المقاومة الجنوبية من أبناء عدن الذين لم يغيبوا للحظة عن المشهد، ويجري الآن تأهيلهم في صفوف الجيش والأمن ليساهموا بشكل رسمي ودائم في حماية مدينتهم وبنائها».

وقال محافظ عدن إن أبواب السلطة المحلية ستظل مفتوحة أمام كل المكونات والقوى الاجتماعية الحية في عدن لمناقشة وتلبية مطالبها واحتياجاتها والتعاون معها بما يسهم في تحقيق المصلحة الجمعية، ومن ثم الوصل سويا إلى تفاهمات ومشتركات تأسس لحقبة جديدة من الأمن والاستقرار في عدن عبر الحوار دون الوقوع في مغبة العنف أو الاقتتال.

وأوضح العميد عيدروس أن جهود قيادة العاصمة عدن تركزت خلال الشهر المنصرم على الجانبين الخدمي والأمني، مضيفًا أن المتغيرات الأخيرة جعلت أغلب اهتمامنا ينصب على النطاق الأمني، مؤكدًا أن السلطات الأمنية النظامية تمكنت خلال الأسابيع الفائتة من حماية أغلب مؤسسات الدولة خصوصا ذات الطابع الاقتصادي.

وأشار المحافظ إلى أن خطة قيادة العاصمة عدن سعت إلى تحقيق هدفين مزدوجين، الأول هو صهر فصائل المقاومة في عدن ضمن وحدات الجيش والأمن لإنهاء حالة الانفلات الأمني، وخلع لباس الميليشيات وارتداء لباس الدولة. أما الهدف الثاني فهو تمكين أبناء عدن من حماية مؤسساتهم ولكن عبر أجهزة الدولة الشرعية. ونحن نقوم حاليًا بتأهيل دفع جديدة من المقاومة الجنوبية والتي ستكون رافدا أساسيا لحماية أمن العاصمة عدن، مضيفًا بالتوازي مع ذلك استطعنا أن نضبط عددا كبيرا من عناصر الفوضى والمجاميع المسلحة الخارجة عن القانون، وهو ما تحقق بفضل الإجراءات الأمنية التي فرضت مؤخرًا.

وأكد محافظ عدن أن حظر التجوال سيستمر لمدة شهر آخر حتى يتسنى للجنة الأمنية إنجاز التزاماتها الأمنية، والتسريع من وتيرة العمل بما يضمن الاستقرار النهائي للعاصمة عدن، مشيرًا إلى أن حرص قيادة العاصمة الكبير هو ترسيخ الاستقرار والأمن في عدن وأن الملف الأمني هو المدخل الرئيسي لإنعاش الحياة الاقتصادية في المدينة، وبالتالي رفع مستوى عيش أفرادها.. وكان ذلك على رأس الأسباب التي جعلنا نركز على إعادة تأمين وتفعيل مؤسسات الدولة ذات الطابع الاقتصادي مثل موانئ عدن الثلاثة: الزيت والحاويات والمعلا، وكذلك مطار عدن الدولي الذي وصلت عمليات الترميم فيه إلى مراحل متقدمة وسوف يبلغ كامل جاهزيته خلال الأيام القادمة.

وأردف الزبيدي قائلاً إن تعويلنا الأساسي هو على شباب مدينة عدن الذين سنمضي معهم لبناء مدينتهم التي نسعى إلى أن تكون عاصمة مثالية يفتخر بها الجميع، وأيادينا ممتدة لكل من يريد العمل معنا جنبًا إلى جنب لمواصلة المشوار الذي كان قد بدأ به الشهيد البطل اللواء جعفر محمد سعد».

بدوره، قال مدير أمن عدن العميد شلال شائع إن هناك كشوفات تم إعدادها من قبل المخلوع والحوثيين لاستهداف أبناء الجنوب وكوادرهم، والمستهدفون هم كل المناصرين للرئيس هادي والمحافظ ومدير الأمن بعدن، مشيرا إلى أن كل أبناء الجنوب لا يخافون، وأن الأمن بعدن لا يهاب من كل التهديدات وما يجري، وأن كل المحافظات الجنوبية ستقف صفا واحدا لمواجهة هذه الخلايا، مؤكدًا أن الخطة الأمنية تسير على مراحل وفي بداية تطبيقها.

وأبان شلال شائع أن عدن على مر التاريخ تلفظ الجسم الغريب وعندما يرفض أهلها فلن يكون هناك عفاشي ولا حوثي ولا قاعدي ولا داعشي، مضيفًا «نناضل ونضحي من أجل استعادة عدن لمكانتها»، موضحًا أن الاغتيالات أسلوب ممنهج وليست وليدة هذه المرحلة.. مشيرا إلى أن هناك أفرادا لا يتعدون الأصابع لا ثمن لهم يزعزعون الاستقرار.

وقال مدير أمن العاصمة عدن إن أجهزة الأمن استكملت واستوفت كل المعلومات صغيرة وكبيرة عن كل العناصر المطلوبة، مؤكدًا أن الحالة الأمنية في المنصورة مؤقتة وأنها ستكون قريبا في صدارة المديريات الأكثر أمانا واستقرارا.

وأضاف «المنصورة ستبقى منصورة بإذن الله»، شاكرًا في هذا السياق، قوات التحالف العربي التي قال إنها تعمل على تذليل كل الصعوبات التي تعيق تثبيت الأمن والاستقرار في عدن.

اعتقال 16 كانوا يعدون لهجمات في أنقرة.. و10 قتلى غالبيتهم من الألمان.. وإردوغان: تركيا أكثر دولة عانت من الإرهاب

تفجير «داعشي» يهز إسطنبول.. والانتحاري سوري الأصل



سيارات الامن والاسعاف هرعت الى مكان التفجير الانتحاري الذي ضرب منطقة السلطان أحمد وسط إسطنبول أمس (غيتي)

تفجير إسطنبول الأكثر ضررا على السياحة

آيا صوفيا
08:00 بتوقيت غرينيتش: انفجار يقع على مقربة من المسلة المصرية
ساحة سلطان أحمد
المسجد الأزرق
أنقرة
إسطنبول
تركيا
200 كلم
سوريا
العراق
إسطنبول
باشيكتاس
بيوغلو
البوسفور
جسر البوسفور
القرن الذهبي
الفاتح
قصر توبقابي
أوسكودار
1 كلم

المصدر: وكالات الأنباء — الصور: Microsoft — غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

بيروت: ثائر عباس
إسطنبول: «الشرق الأوسط»

ضرب تنظيم داعش في تركيا بقوة أمس، مُوقعا عشرة قتلى من السياح الأجانب في مدينة إسطنبول، في عملية انتحارية نفذها مهاجم سوري الأصل، يحمل الجنسية السعودية أيضا، يدعى نبيل فضلي، كما كشفت مصادر تركية لـ«الشرق الأوسط»، بينما كانت السلطات التركية تنفذ عملية توقيف شملت 15 سوريا وتركيا واحدا في أنقرة قالت إنهم كانوا يخططون لهجمات على منشآت رسمية تركية.

وقتل عشرة أشخاص وأصيب 15 آخرون بجروح في انفجار قوي وقع صباح أمس في الميدان السابق لسباق الخيل المحاذي لمسجد آيا صوفيا والمسجد الأزرق، قرب ساحة السلطان أحمد، أبرز منطقة سياحية في إسطنبول. وأعلنت ولاية إسطنبول في بيان لها أن 8 من القتلى يحملون الجنسية الألمانية، وواحدًا يحمل الجنسية النرويجية، وآخر من دولة ألبيرو.

وفرضت السلطات التركية حظرا على أخبار التفجير لبعض الوقت بسبب ما قالت مصادر تركية لـ«الشرق الأوسط» إنه معلومات عن وجود انتحاري ثانٍ يستعد لتفجير نفسه، ثم ما لبثت أن رفعت الحظر بعد التأكد من عدم صحة المعلومة.

وسارع رئيس الجمهورية التركي رجب طيب إردوغان إلى الإعلان عن أن الانتحاري هو من أصل سوري، بينما قال رئيس الوزراء أحمد داود أوغلو إن منفذ تفجير السلطان أحمد في إسطنبول أجنبي ينتمي إلى تنظيم داعش. واتصل داود أوغلو بالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، معربا لها عن حزنه وتعازيه لها لكون معظم القتلى من المواطنين الألمان. وكانت المستشارة الألمانية أعربت في وقت سابق عن اعتقادها بأنه من المرجح أن يكون هناك ألمان بين ضحايا التفجير. وفي أعقاب محادثاتها مع رئيس الوزراء الجزائري عبد المالك سلال، قالت ميركل: «إن الضحايا الألمان هم ضمن أفراد مجموعة سياحية».

وأعلن نائب رئيس الوزراء التركي نعمان كورتولموش أنه يعتقد أن منفذ التفجير دخل من سوريا ولم يكن على قائمة الترقب التركية لمن يشتبه بانتمائهم إلى جماعات متشددة. وقال كورتولموش إنه يجري تعقب آلاف الأشخاص للاشتباه في صلاتهم بمتشددين، لكن المهاجم لم يكن من بينهم. وأكد كورتولموش أن المعلومات التي حصلت عليها الحكومة تشير إلى أن من قام بالتفجير الإرهابي هو سوري الجنسية، من مواليد عام 1988، وأن عدد الضحايا الذين سقطوا بلغ 10، وأن عدد الجرحى 15، اثنان منهم في حالة خطرة.

ولفت الانتباه إلى أن التنظيمات الإرهابية تقوم بعمليات ممنهجة في تركيا، وفي مناطق مختلفة من البلاد، انطلاقا من الشرق والجنوب الشرقي مرورا بأنقرة وصولا إلى إسطنبول. ودعا حلفاء تركيا إلى الوقوف إلى جانب الحكومة التركية في مواجهتها للإرهاب، إذ قال: «لا يمكن لدولة بمفردها أن تواجه تنظيما إرهابيا ممنهجا، علينا أن نكثف جهودنا في مواجهة الإرهاب». وأشار إلى أن «الهجوم هو انعكاس للحرب الأهلية الدائرة في سوريا، والتي أدت إلى دخول كثير من التنظيمات الإرهابية إلى الساحة السورية».

ولاحقا أعلنت أنقرة أن فرق مكافحة الإرهاب التركية شنت عملية أمنية ضد تنظيم داعش، أوقفت نتيجتها 16 شخصًا بينهم مواطن تركي واحد، يشتبه بانتمائهم إلى التنظيم والإعداد لتنفيذ عملية إرهابية في أنقرة. ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» عن مصادر أمنية أن فرق مكافحة الإرهاب، التابعة لمديرية أمن أنقرة، رصدت مجموعة من الأشخاص يقومون بعملية استكشافية لأبنية حكومية في مناطق حساسة في العاصمة، مشيرة إلى أن استخبارات الشرطة تعقبت المشتبه بهم، ومن ثم تم تنفيذ عملية أمنية أوقفوا خلالها في أقضية مختلفة في أنقرة. وأشارت المصادر إلى أن 15 من المشتبه بهم يحملون الجنسية السورية، حيث تمت إحالتهم إلى شعبة الأجانب بهدف ترحيلهم، عقب إجراء التحقيقات معهم، في حين تم إحالة المشتبه به التركي إلى المحكمة، التي قررت اعتقاله وإيداعه في السجن. ولفتت المصادر إلى أن القوات الأمنية صادرت خلال العملية الأمنية كمية كبيرة من الوثائق تعود للتنظيم.

إلى ذلك، أدان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في كلمته التي ألقاها خلال المؤتمر الذي ضم سفراء تركيا في 146 دولة، والذي عقد في العاصمة التركية أنقرة، التفجير الانتحاري. وقال إردوغان: «علينا نحن كحكومة تركية، إلى جانب دول أوروبا وغيرها من الدول غير الداعمة للإرهاب، أن نكوّن موقفا قويا في مواجهة الإرهاب، وألا نترك الميدان خاليا أمام الإرهابيين والمخربين». وأضاف أن تركيا حازمة في مواجهتها تنظيم داعش، مشددا على أنه «لا توجد دولة صارمة وحازمة في مواجهتها تنظيم داعش مثل تركيا، كما لا توجد دولة دفعت الثمن نفسه الذي دفعته الحكومة التركية في مواجهة الإرهاب».

وأدانت أحزاب المعارضة التركية التفجير الانتحاري. وقال رئيس حزب الشعب الجمهوري المعارض كمال كليتشدار أوغلو: «إن أولَئك الذين يستهدفون بلادنا بهجمة خائنة في السلطان أحمد لن يصلوا إلى هدفهم. أدين الإرهاب وأولئك الذين يتغذون على الرعب والكراهية». وفي وقت لاحق، ألقى كليتشدار أوغلو خطابًا أمام الكتلة البرلمانية لحزبه، قال فيه إن التفجير أثبت أن حكم (حزب العدالة والتنمية) غير قادر على إدارة نفسه وهو يدخل في مزيد من المشكلات. وأدان الرئيس المشارك لحزب الشعوب الديمقراطي صلاح الدين دميرطاش التفجير الانتحاري الذي وصفه بـ«المجزرة الوحشية».

وسارعت المعارضة السورية إلى إدانة التفجير، وقال الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية: «ندين بشدة التفجير الإرهابي الذي استهدف مدينة إسطنبول، ونتقدم بالتعازي لذوي الضحايا»، مؤكدًا على وقوفه إلى جانب تركيا في «التصدي لأعمال الإرهاب التي تستهدف أمنها واستقرارها». وأشار البيان إلى «تقديره بالنيابة عن الشعب السوري لمواقف الحكومة التركية وشعبها في مساندة الثورة السورية، وتقديم الدعم والمساندة لأكثر من مليوني سوري، اضطروا إلى اللجوء إلى تركيا نتيجة إجرام نظام بشار الأسد». وأضاف أن «الشعب السوري سيبقى وفيًا لكل من سانده في محنته، ويدين أي فعل إجرامي يخلّ بروابط الأخوة والصداقة بين الشعبين، ويؤكد استمرار السعي لإحباط مخططات الإرهاب التي تخدم تحالف الشر بين (داعش) وإيران ونظام الأسد».

وأدان الاتحاد الأوروبي الانفجار الذي وقع في منطقة السلطان أحمد بإسطنبول. وقدم الاتحاد «تعازيه الصادقة إلى عائلات الضحايا الذين قضوا في التفجير اليوم»، وتمنى الشفاء العاجل للمصابين. وأكد الاتحاد أنه يقف في صف واحد إلى جانب تركيا ضد كل أشكال الإرهاب، مضيفا أنه تم الإقرار بأن مكافحة الإرهاب هي أولوية لقمة الاتحاد الأوروبي وتركيا التي انعقدت في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015.

وأعرب رئيس الوزراء الإيطالي ماتيو رينزي عن دعمه لتركيا بعد الهجوم على ميدان السلطان أحمد الذي وصفه بـ«المفجع»، في حين قدم وزير الخارجية الإيطالي باولو جينتيلوني تعازيه لنظيره التركي مولود تشاويش أوغلو خلال اتصال هاتفي. وقال جينتيلوني في تصريح لوزارة الخارجية الإيطالية: «إن إيطاليا وتركيا مصممتان أكثر من أي وقت مضى على مكافحة الإرهاب».

وأدان المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصري التفجير الإرهابي، معربا عن تعازي جمهورية مصر العربية للشعب التركي ولأسر الضحايا من الدول الأخرى، متمنيا الشفاء العاجل للمصابين. وجدد المتحدث أحمد أبو زيد، في بيان صحافي اليوم الثلاثاء، التأكيد علي موقف مصر الثابت الداعي لتكاتف المجتمع الدولي في مواجهة هذه الظاهرة البغيضة، التي تستهدف النيل من استقرار الشعوب وسلامتها حول العالم، دون تمييز بين عرق أو دين.

وأدانت إيران بشدة اعتداء إسطنبول مشددة على ضرورة مكافحة «الإرهاب» وحل النزاعات في المنطقة. وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية حسين جابر أنصاري أن هذا الهجوم «يؤكد مرة جديدة ضرورة القيام بمعركة موحدة لبلدان المنطقة والعالم ضد الإرهاب والتطرف وضرورة تسوية فورية للأزمات في المنطقة»، معبرا عن «تضامنه مع الشعب والحكومة التركيين».

33 عامًا من الهجمات.. و«داعش» يقف وراء أكثرها دموية

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

شهدت تركيا الكثير من الهجمات الدموية خلال الأعوام الـ33 الماضية، كان أكثرها دموية، تفجير تجمع انتخابي للأكراد في العاصمة أنقرة نهاية العام الماضي وأوقع أكثر من 100 ضحية، يعتقد أن تنظيم داعش يقف وراءه. وبين هذه التفجيرات، أربع تفجيرات لها علاقة بالملف السوري الذي تعتبر أنقرة من اللاعبين الأساسيين فيه.

وفيما يأتي بعض أهم هذه الهجمات:

- 10 أكتوبر (تشرين الأول) 2015: مقتل 103 أشخاص وإصابة أكثر من 500 في تفجيرين انتحاريين أمام محطة أنقرة المركزية خلال تجمع مؤيد للأكراد.

- 20 يوليو (تموز) 2015: تفجير انتحاري في مدينة سوروج قرب الحدود السورية، يسفر عن 34 قتيلا ونحو مائة جريح بين ناشطين أكراد كانوا يتجمعون لنقل مساعدات إلى أكراد سوريا الذين كانوا يواجهون «داعش» في مدينة كوباني.

- 11 مايو (أيار) 2013: سيارتان مفخختان تسفران عن 52 قتيلا في مدينة الريحانية، في جنوب تركيا قرب الحدود السورية.

- 11 فبراير (شباط) 2013: هجوم على مركز جيفلغوزي الحدودي (جنوب شرق) يسفر عن 17 قتيلا.

- 27 يوليو 2008: هجومان بالقنابل يعتقد أن تنظيم حزب العمال الكردستاني نفذهما يسفران عن 17 قتيلا و115 جريحا في إسطنبول.

- 12 سبتمبر (أيلول) 2006: انفجار قنبلة قرب موقف للحافلات في وسط مدينة ديار بكر (جنوب شرق) يسفر عن مقتل 10 أشخاص.

- 15 و20 نوفمبر (تشرين الثاني) 2003: 4 هجمات انتحارية بسيارات مفخخة في إسطنبول على كنيسين وعلى القنصلية البريطانية وبنك إتش إس بي سي البريطاني، أسفرت عن 63 قتيلا، منهم القنصل البريطاني العام، ومئات المصابين. وأعلنت خلية تركية لتنظيم القاعدة مسؤوليتها عن تلك الاعتداءات.

- 13 مارس (آذار) 1999: 12 قتيلا في اعتداء بقنابل حارقة على مركز تجاري في إسطنبول أعلن حزب العمال الكردستاني مسؤوليته عنه ثم ما لبث أن نفاها.

- 25 ديسمبر (كانون الأول) 1991: إلقاء متفجرات وزجاجات حارقة على متجر كبير في الشطر الأوروبي من إسطنبول يوقع 17 قتيلا و23 جريحا. ونسبت العملية إلى «الكردستاني».

- 6 سبتمبر 1986: 22 قتيلا (بالإضافة إلى شخصين نفذا الهجوم) في اعتداء على كنيس نيفي شالوم في إسطنبول. وأعلنت حركة «الجهاد الإسلامي» مسؤوليتها عنه.

- 7 أغسطس (آب) 1982: انفجار قنبلة تلاه إطلاق نار في مطار أنقرة أسفر عن 11 قتيلا و63 جريحا. وأعلن «الجيش السري لتحرير أرمينيا» مسؤوليته عن الهجوم.

أوباما يدعو طبيبًا سوريًا لاجئًا لحضور خطاب «حالة الاتحاد» في الكونغرس

الخارجية الأميركية: التصريحات المعادية للمسلمين تغذي التطرف

واشنطن: هبة القدسي

حذرت وزارة الخارجية الأميركية من التصريحات التي يطلقها المرشحون المحتملون في الحزب الجمهوري تجاه المسلمين، مشيرة إلى أن تلك التصريحات القائمة على الكراهية تغذي التطرف وتثبت ادعاءات المتطرفين بمعاداة الغرب للإسلام.

وقال جون كيربي المتحدث باسم الخارجية الأميركي «إننا مدركون أن التعليقات والأشياء التي تقال أو ترتكب (ضد المسلمين) تغذي الدعايات المشوهة التي يدلي بها الأعداء، ولن تكون مفيدة في هزيمة المنظمات الإرهابية التي تتوق إلى هذا النوع من الاهتمام، وتستخدم تلك التصريحات حول الدين لتجنيد مزيد من المقاتلين وتغذية مزيد من الدعاية». وأضاف كيربي أن «هذه التصريحات يستخدمها المتطرفون باعتبارها تثبت أن روايتهم صحيحة وأنه على الآخرين الانضمام إلى جماعاتهم، وقد أوضح وزير الخارجية الأميركي أنه لا يوجد تمييز ديني داخل الولايات المتحدة ولا يجب أن يكون هناك تمييز ديني عندما يتعلق الأمر باللاجئين أو المهاجرين القادمين إلى الولايات المتحدة أو طالبي اللجوء، وعلينا أن نتمعن التفكير في تأثير ما يقال (التصريحات المعادية للمسلمين) في جميع أنحاء العالم».

وتجنب المتحدث باسم الخارجية الأميركية الإشارة إلى الملياردير الأميركي دونالد ترامب بالاسم قائلا: «لن أتحدث عن تصريحات محددة قالها مرشحون محددون»، لكنه استشهد بما قاله ترامب من تصريحات معادية للمسلمين واستخدمه المتطرفون في شرائط فيديو لتجنيد مزيد من المتطرفين. وشدد كيربي أن الولايات المتحدة هي بلد الحرية، حيث يستطيع «كل شخص أن يقول ما يريد.. لكن يجب الأخذ في الاعتبار تأثير تلك»، مشيرا إلى أن الخارجية الأميركية لن تنجر إلى هذا المعترك من التصريحات الانتخابية وأنها لم تشكل قلقا بصورة واضحة في علاقة واشنطن بالدول الإسلامية.

وكان المرشح الجمهوري المحتمل بن كارسون قد أطلق تصريحات رفض فيها تولي مسلم لمنصب رئيس الولايات المتحدة، وتبعه الملياردير الأميركي دونالد ترامب المرشح الجمهوري الذي طالب بمنع دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة بعد حادث إطلاق النار في سان برناردينو جنوبي كاليفورنيا.



اللاجئ السوري الرفاعي حمو ضيف الرئيس أوباما أثناء حضوره خطاب حالة الاتحاد

من جانب آخر، أشار دنيس ماكدونو رئيس طاقم الموظفين بالبيت الأبيض للصحافيين مساء الاثنين إلى أن الرئيس أوباما دعا عددا من اللاجئين السوريين لحضور خطابه أمام الكونغرس حول حالة الاتحاد للتأكيد على القيم الأميركية في استضافة اللاجئين السوريين. ويستضيف الرئيس الأميركي اللاجئ السوري، الرفاعي حمو، المقيم حاليا في ولاية ميتشغان، وهو عالم سوري يعمل في مجال تشخيص أمراض السرطان، وقد فر من سوريا إلى تركيا ثم إلى الولايات المتحدة بعد أن قتلت زوجته وابنته في غارة بالصواريخ داخل سوريا.

ووفقا للبرتوكول، من المقرر أن يجلس الطبيب الرفاعي حمو في شرفة الكونغرس الرئيسية بجوار زوجة الرئيس ميشيل أوباما. وفي رسالة الدعوة التي وجهها الرئيس أوباما إلى الطبيب السوري، قال الرئيس الأميركي «أنت جزء مما يجعل الولايات المتحدة أمة عظيمة».

وقام عدد من المشرعين الديمقراطيين بدعوة 20 لاجئا سوريا على الأقل لحضور خطاب حالة الاتحاد في الكونغرس، للتأكيد على مساندة خطة الرئيس أوباما لاستضافة عشرة آلاف لاجي سوري في العام المقبل.

اعتقلته قوات باكستانية في كوهات.. ونقل إلى كوبا مرورًا بقاعدة باغرام

السعودية تستعيد الشمراني من غوانتانامو بعد قيادته مسلحين في تورا بورا

الرياض: «الشرق الأوسط»

استعادت السعودية أمس أحد مواطنيها من معتقل غوانتانامو الأميركي، وذلك بعد أن قبض عليه إلى جانب مقاتلين من «القاعدة» وطالبان في 2001، حيث مكّنت السلطات الأمنية من الالتقاء بذويه، بعد نحو 15 عامًا.

وأوضح اللواء منصور التركي، المتحدث الأمني في وزارة الداخلية السعودية، أنه وفي إطار الجهود الرامية إلى استعادة السعوديين الموقوفين خارج السعودية، فقد تم استعادة المواطن محمد بن عبد الرحمن عون الشمراني من معتقل خليج غوانتانامو، ووصوله إلى العاصمة الرياض، صباح أمس، حيث تم إبلاغ ذويه بوصوله وترتيب وتوفير كل التسهيلات لالتقائهم به. وقال التركي إنه سيتم إخضاع العائد محمد الشمراني للأنظمة المرعية بالسعودية، التي تشمل استفادته من برامج المناصحة والرعاية.

ويُظهِر الملف الخاص بمحمد عبد الرحمن عون الرفاعي الشمراني لدى «البنتاغون»، المحرَّر بتاريخ 24 أكتوبر (تشرين الأول) 2008، أنه صُنِّف كشخص «عالي الخطورة» وشكَّل تهديدًا لمصالح الولايات المتحدة وأصدقائها. وأشار الملف إلى ولادته في الرياض في الـ27 من فبراير (شباط) لعام 1975 وتسميته لاحقًا في فترة اعتناق أفكار متشددة بـ«أبو المغيرة الأنصاري» أو «أبو راشد».

وتاريخ إيداعه «غوانتانامو» يتزامن مع بداية افتتاح المعتقل، إذ وصل إليه في الـ16 من يناير (كانون الثاني) 2002 بعد تسليمه في الـ31 من ديسمبر (كانون الأول) 2001 إلى الحبس الأميركي في قندهار الأفغانية بواسطة القوات الباكستانية التي اعتقلته في الشهر نفسه في كوهات. وجاء في ملفه أنه عَمِل على الأرجح حارسًا لزعيم «القاعدة» المقتول في 2011 أسامة بن لادن، وكان قائدًا مساعدًا لمسلحي التنظيم في تورا بورا الأفغانية وجنّد متطرفين. والشمراني من خريجي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بين عامي 1998 و1999 في تخصُّص الدراسات الإسلامية.

ووفقًا لملفه الذي يورد بعضًا من المعلومات المفصَّلة عنه وعباراتٍ وردت على لسانه، فإن زملاء له في الجامعة أطلعوه في التسعينات على أشرطة فيديو تُظهِر مسلمين يُقتلون ويتعرضون للظلم، فقرر التوجه إلى الشيشان للمشاركة في ما اعتبره «الجهاد» بعد مشاورةٍ مع شخص متطرف يُعتقَد أن اسمه إبراهيم المدني أو الحارثي.

وفي أغسطس (آب) من عام 2001، بدأت الرحلة الأخطر في حياته، إذ غادر من الرياض صوب كراتشي مرورًا بالبحرين، وقضى ليلة واحدة في فندق «دبي» في المدينة الباكستانية و3 ليالٍ في فندق آخر لم يتحدد اسمه، وتحرك لاحقًا صوب كويتا، حيث مكث 3 أيام داخل مركز لـ«طالبان»، قبل عبوره الحدود إلى قندهار الأفغانية ليمكث 10 أيام في بيت مخصص لاستقبال القادمين من الدول العربية، ومنه إلى الخطوط الأمامية في باغرام.

وفي باغرام التي تضم حاليًا إحدى القواعد العسكرية الأميركية في أفغانستان، تدرَّب الشمراني لأسبوعين على استخدام الكلاشنيكوف، قبل أن ينخرط في قتال دام أشهرًا جنوب شرقي مطار المدينة. لكنه انسحب في الـ17 من نوفمبر (تشرين الثاني) في العام نفسه عندما بلغ القتال ذروته، وفرَّ إلى تورا بورا التي بقي فيها بدءًا من 27 نوفمبر من العام نفسه حتى الـ14 من ديسمبر داخل أحد الكهوف، ثم قرر العودة إلى الأراضي الباكستانية وامتنع عن استعمال جواز سفره السعودي.

وكانت الحملة الأميركية ضد حكم «طالبان» في أفغانستان بدأت في 7 أكتوبر 2001، وبرفقة مجموعة من مقاتلي «القاعدة» و«طالبان»، عبَر الشمراني الحدود الأفغانية – الباكستانية في الشهر الأخير من هذا العام. وأقنعه وسيط باكستاني بترك سلاحه والانضمام إلى مجموعة داخل مسجد حيث تم اعتقالهم بواسطة قوات باكستانية ونقلهم من كوهات إلى قندهار.

وسُلِّمَ الشمراني إلى القوات الأميركية في 31 ديسمبر ثم وصل إلى غوانتانامو في 16 يناير 2002.

الغارة على بنك الزهور أسفرت عن حرق ملايين الدولارات وقتل مسؤوله

طائرات التحالف الدولي تستهدف «بيت مال» تنظيم داعش في الموصل

أربيل: دلشاد عبد الله

استهدف طيران التحالف الدولي مساء أول من أمس مبنى مصرف الزهور في الجانب الأيسر من مدينة الموصل الذين كان المقر الرئيسي لبيت مال تنظيم داعش، ودمرت الغارة المصرف بالكامل وأسفرت عن احتراق كل الأموال فيه التي كانت تقدر بملايين الدولارات، ومقتل عدد من مسلحي وقادة التنظيم من بينهم المسؤول عن المصرف.

وقال غياث سورجي، مسؤول إعلام مركز تنظيمات الاتحاد الوطني الكردستاني في الموصل، لـ«الشرق الأوسط»: «شنت طائرات التحالف الدولي غارة جوية على بنك الزهور، الواقع في حي الزهور في الساحل الأيسر من مدينة الموصل، الذي اتخذه مسلحو التنظيم مقرا رئيسيا لبيت المال (المؤسسة المسؤولة عن أموال التنظيم) التي تشرف على توزيع رواتب مسلحيه وتغطية احتياجات التنظيم المالية في الموصل». وتابع «الغارة أسفرت عن تدمير البنك بالكامل وحرق الأموال الموجودة فيه التي كانت تقدر بملايين الدولارات ومليارات الدنانير العراقية وعُملات أخرى، فيما قتل في الغارة سبعة من مسلحي وقادة (داعش) بينهم مسؤول البنك المدعو أوس عبد عباس».

ونشر تنظيم داعش تسجيل فيديو يظهر ما بدا أنه دمار أصاب مصرفه. وحسب وكالة «رويترز»، أظهر التسجيل بقايا قطع أثاث محروقة وأوراقا مقطعة متناثرة وحطاما من الخرسانة والصلب لكثير من المباني التي بدا أنها دمرت في القصف. وظهرت قطع من الحطام معلقة على أغصان شجرة كساها التراب في حين يسحب مسعفون جثة رجل مسن تغطيها الدماء من تحت الأنقاض.

ويعتمد تنظيم داعش الذي احتل الموصل في يونيو (حزيران) 2014 على مصادر كثيرة لتمويل عملياته الإرهابية ودفع رواتب مسلحيه منها تهريب النفط الخام من الآبار النفطية التي يسيطر عليها في سوريا والعراق، إلى جانب الأموال التي يستحصلها من مواطني المناطق الخاضعة له، بالإضافة للضرائب والرسوم الجمركية التي يتلقاها من خلال نقاط الجمارك التابعة له في بعض المناطق الحدودية بين العراق وسوريا. وبين سورجي أن «بنك الزهور كان البنك الرئيسي الوحيد في المدينة الذي يعمل، أما الحوالات المالية فما زالت مستمرة بين الموصل ودول العالم الأخرى والمحافظات العراقية عن طريق بورصة الموصل القديمة، حتى إنه في بعض الأحيان يتسلم متقاعدو الموصل رواتبهم عن طريق البطاقة الذكية، حيث يوزع المتعهدون أو المعتمدون رواتب هؤلاء المتقاعدين ومن ثم يستلمونها من بغداد».

من جانبه، بين محمد إبراهيم، رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة نينوى، أن هذه الغارات تُشن بالاعتماد على معلومات استخباراتية دقيقة وهي تستهدف المنشآت الحيوية والمهمة للتنظيم، كالبنوك، في مدينة الموصل».

ونقل تقرير لمحطة «سي إن بي سي» الأميركية الفضائية للأخبار الاقتصادية منتصف العام الماضي في تقرير لها حديثا لباسم سالم، مدير مصرف «كابيتال بانك» الأردني، الذي يعمل فرع مصرفه في الموصل رغم سيطرة «داعش» عليها، وبين أن أعمال المصرف تسير على نحو اعتيادي في الموصل، مشيرا إلى أن المصرف لم ينفذ أي تعاملات تجارية في الموصل لكن أبوابه مفتوحة للمودعين للقيام بسحب إيداعاتهم إذا ما أرادوا ذلك، مؤكدا أن «داعش» يفتقر إلى القدرة الكافية لإدارة المدينة ولن يبقى مسيطرًا عليها إلى الأبد.

ويمتلك مصرف كابيتال بانك الأردني 72 في المائة من أسهم المصرف الأهلي العراقي، العضو في مجموعة «كابيتال بانك»، ولديه عدة فروع في العراق.

بدوره، بين علي خضير، عضو مجلس محافظة نينوى، أن تنظيم داعش «يعتمد حاليا وبشكل رئيسي في تمويله المالي على الجباية من المحلات التجارية التابعة لبلدية محافظة نينوى المنتشرة في مدينة الموصل والأقضية والنواحي التابعة لها والخاضعة لسيطرته، ويستحصل التنظيم من كل محل مبلغ مائة - مائتي دولار شهريا»، لافتا أن التنظيم «كان يستقطع من راتب كل موظف من موظفي الموصل التي كانت تصلهم من بغداد عن طريق مكاتب الصيرفة مبلغا ماليا، لكن هذا لم يبق الآن، لأن رواتب موظفي الموصل مقطوعة منذ ثمانية أشهر».

شهود عيان: ميليشيات دخلت جوامع أمام أنظار القوات الأمنية وفجرتها

تفجير 10 مساجد سنية في ديالى.. وتهديدات «عنصرية» لأكراد بغداد

بغداد: حمزة مصطفى

بعد مضي نحو أسبوع على تفجيرات طالت ثلاثة مساجد سنية في محافظة بابل (100 كيلومتر جنوب بغداد)، فإن محافظة ديالى (56 كيلومترا شرق بغداد) شهدت أمس ومساء أول من أمس تفجير نحو عشرة مساجد سنية يرجع زمن بناء بعضها إلى مئات السنين وتم تصنيفها ضمن المساجد التاريخية.

وقال السياسي المستقل في ديالى، تراث محمود العزاوي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «عملية تفجير المساجد السنية في مدينة المقدادية بمحافظة ديالى، خصوصا السبعة الأولى منها، وقعت بعد إعلان حظر التجوال ليلا إثر تفجير بحزام ناسف نفذه انتحاري ضد تجمع من (ميليشيات الحشد الشعبي) في أحد الأسواق وأدى إلى مقتل وجرح العشرات منهم، وسيارة مفخخة استهدفت كازينو».

وأشار العزاوي إلى أن «عمليات التفجير، وطبقا لشهود العيان ومن مناطق مختلفة كانت تجري بطريقة منظمة وبعضها أمام نقاط تفتيش أمنية؛ حيث يترجل مسلحون من سيارات عسكرية ويدخلون إلى الجامع ومن ثم يتم تفجيره عن طريق العبوات الناسفة».

وأضاف العزاوي أن «ما حصل في ديالى؛ بل وما يحصل دائما هو عبارة عن حرب بين تنظيم داعش والميليشيات والفصائل المسلحة، التي يروح ضحيتها أبناء المحافظة من السنة والشيعة الذين هم الآن بين مطرقة (داعش) المحسوب خطأ على السنة، وسندان الفصائل الشيعية المسلحة».

وأوضح العزاوي أن «بعض المساجد التي تم تفجيرها يعود بناء بعضها إلى مئات السنين، وهي ضمن التصنيف التاريخي للمساجد، وهي (جامع المقدادية الكبير)، و(جامع نوزندة خاتون)، و(المثنى)، و(القادسية)، و(القدس)، و(محمد رسول الله) و(جامع الشهيد عبد الكريم المهداوي)».

إلى ذلك، اغتال مسلحون أمس صحافيين يعملان لصالح قناة «الشرقية» الفضائية العراقية في محافظة ديالى شمال شرقي بغداد، حسبما أعلنت القناة. وقالت القناة في بيان إن «ميليشيات مسلحة اغتالت مراسل (الشرقية) سيف طلال ومصوره حسن العنبكي، بالقرب من بعقوبة». وأضافت: «الضحايا كانوا برفقة قائد عمليات دجلة الفريق الركن مزهر العزاوي، لتغطية أحد النشاطات، واغتيلا في طريق عودتهما إلى بعقوبة»، مركز محافظة ديالى. وقال مراسل «الشرقية» ميناس السهيل، لوكالة الصحافة الفرنسية إن «المراسلين كانا برفقة قائد عمليات دجلة، الفريق الركن مزهر العزاوي، في جولة تفقدية في المقدادية، وبعد مغادرة موكب العزاوي، تحركا للالتحاق به، ولكن تم اعتراض طريقهما من قبل مسلحين ملثمين يستقلون ثلاث سيارات رباعية الدفع». وتابع: «قام هؤلاء المسلحون بإنزالهما من السيارة، في منطقة أبو صيدا (شمال شرقي بعقوبة) ثم بادر اثنان منهم بإطلاق النار عليهما، من أسلحة كلاشنيكوف في الطريق العام». وأشار إلى وجود حاجز تفتيش للشرطة قريبا من مكان الحادث، «لكنهم جاءوا بعد أن غادر المسلحون المكان».

وقالت الشرطة إنه في وقت سابق أمس هاجم انتحاري موكبا للشرطة قرب بعقوبة وأصاب ضابطا كبيرا بجروح خطيرة وقتل ثلاثة من قوات الأمن. وكان العميد قاسم العنبكي، مدير استخبارات شرطة ديالى، يقود قوة للتحقق من معلومات بشأن سيارة يشتبه بأنها ملغومة كانت متوقفة على طريق سريع يربط بين بغداد ومحافظة ديالى بشرق البلاد، حيث تقع بعقوبة. ونقلت وكالة «رويترز» عن مصادر في الشرطة أن انتحاريا فجر سيارة ملغومة قرب موكب الضابط بعد وصوله للمكان. وأضافت أن أربعة آخرين أصيبوا.

من ناحية ثانية، حمّل قيادي كردي في حركة التغيير «كوران»، التي يتزعمها نوشيروان مصطفى، كلا من رئيس الوزراء السابق نوري المالكي ورئيس إقليم كردستان مسؤولية التهديدات التي بدأت تتعرض لها عوائل كردية تسكن العاصمة العراقية بغداد منذ عشرات العقود من قبل مجاميع مسلحة.

وكان رئيس لجنة الأمن والدفاع البرلمانية والقيادي في التيار الصدري حاكم الزاملي كشف أمس في تصريح عن تعرض «عشرات» الأسر الكردية التي تسكن في مدينة الصدر شرقي بغداد، لتهديدات تطالبها بترك العاصمة. وفيما عد الزاملي مثل هذه التهديدات والسيطرة على أملاك الكرد فيها، كما حدث مع المسيحيين، بمثابة تشويه للمدينة والتعايش السلمي فيها، فإن عضو البرلمان العراقي عن حركة التغيير وعضو لجنة الأمن والدفاع البرلمانية، هوشيار عبد الله، عد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «ما يحصل للأكراد اليوم في بغداد ليس وليد ساعته، بل إن التهديدات التي بدأت تتعرض لها عوائل كردية تقف خلفها عوامل وأسباب تراكمية وليست آنية وتتحملها الحكومات السابقة، وما حصل في فتراتها من خلافات ومناكفات حادة».

وقال عبد الله إن «السيدين نوري المالكي ومسعود بارزاني يتحملان مسؤولية ذلك، وإنني لا أقول إنهما يتحملان مسؤولية غير مباشرة، بل أحملهما المسؤولية بشكل مباشر من خلال نزعتهما الشخصية التي انعكست على الشارعين الشيعي والكردي». وأضاف عبد الله أن «هناك عملية ترويج سياسي رافقت ذلك، بحيث بدأت تستخدم لغة فيها كثير من التعصب بين الطرفين، الأمر الذي بدأ يهدد مبدأ الأخوة العربية - الكردية»، مؤكدا أن «هناك بين الجانبين من يريد التأجيج، بينما نحن نميل إلى بقاء هذا التعاون حتى في حال حصلت كردستان على استقلالها، بينما نجد الآن أن الأخوة العربية - الكردية باتت على المحك، وذلك بسبب التصعيد الذي يمارسه الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة السيد مسعود بارزاني».

وأكد رئيس لجنة الأمن والدفاع البرلمانية، أن «اللجنة ستتابع الأطراف التي تعبث بأمن بغداد وتلاحقها وتكون لها بالمرصاد»، مرجحًا «وجود أطراف من داخل مدينة الصدر تتعاون مع تلك الجهات المجرمة، بهدف تهجير الكرد للاستيلاء على منازلهم وممتلكاتهم كما حدث مع المسيحيين، حيث اتضح أن شخصًا من الأسماء المعروفة قد تورط في ذلك».

من جانبه، أكد عضو البرلمان العراقي عن الحزب الديمقراطي الكردستاني خسرو عبد الله كوران، في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «هذه التهديدات عنصرية بحتة، وهي مدفوعة من جهات سياسية معينة بهدف تخريب العلاقة بين الكرد والشيعة الذين يحتفظون بعلاقات تاريخية لم تعد تروق لجهات مختلفة»، مشيرا إلى أنه «ينبغي ألا تنعكس المواقف السياسية على المواطنين البسطاء الذين لا دخل لهم في السياسة، وقد لا يكونون مرتبطين بأحزاب من أي طرف». وأوضح كوران أن «هذا في الواقع أسلوب متخلف؛ حيث ينبغي عدم تحميل المواطنين لأسباب عنصرية أو دينية أو طائفية، جريرة الخلافات السياسية التي يمكن حلها عن طريق الحوار».





رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي خلال زيارته أمس لمنطقة بغداد الجديدة في العاصمة العراقية التي شهدت أول من أمس هجمات وتفجيرات (أ.ف.ب)

عشرات «الانغماسيين» يتوجهون إلى الجنوب العراقي الهادئ

«داعش» يعود إلى تكتيك «القاعدة» متخطيًا سنوات الزرقاوي

بغداد: حمزة مصطفى

يستعد جيل جديد من انتحاريي «داعش» يسمون بـ«الانغماسيين» للتوجه إلى مدن الجنوب العراقي لشن هجمات، حسبما أكد لـ«الشرق الأوسط» الخبير الأمني المتخصص والأستاذ في معهد النهرين للدراسات الاستراتيجية هشام الهاشمي.

وأضاف الهاشمي أن «نحو 120 انغماسيا وهم الجيل الأخير في سياق التحول العسكري لتنظيم داعش يستعدون الآن للتوجه إلى محافظات الجنوب التي تعد هادئة أمنيا باستثناء الخلافات العشائرية هناك بالقياس إلى المحافظات الغربية المضطربة والساخنة من أجل تنفيذ عمليات هناك كجزء من استراتيجية جديدة يحاول هذا التنظيم الإرهابي اتباعها بعد بدء خسائره الميدانية في مدن المحافظات الغربية وخاصة الرمادي التي تلفظ المعارك فيها أنفاسها الأخيرة لصالح القوات العراقية وبقبول تام من قبل أهالي تلك المناطق بعد أن تمت عملية التحرير من قبل قوات النخبة العراقية».

وتابع الهاشمي معلقا على هجمات بغداد الجديدة شرقي العاصمة أن «هجمات بغداد الجديدة وبالطريقة التي نفذت بها هي بالنسبة لأدبيات (داعش) بمثابة عودة إلى سنوات 2008 و2009 في بغداد التي كانت تجري فيها عمليات ذات طبيعة نوعية أيام (القاعدة) في عهد زعامة أبي عمر البغدادي الذي اغتيل عام 2010، لا سيما تلك التي استهدفت وزارات مهمة مثل الخارجية والمالية والعدل وغيرها وأوقعت مئات القتلى والجرحى».

وأضاف الهاشمي أن «تنظيم داعش يعمل على تجاوز سنوات العنف الطائفي أيام أبي مصعب الزرقاوي (اغتيل عام 2006 بغارة أميركية) لأن ما يهدف إليه اليوم هو إيقاع أكبر قدر من الخسائر ذات الطبيعة الانتقامية والتي يمكن أن تؤدي إلى إرباكات جدية في الوضع الأمني ليس في العاصمة بغداد فقط، بل هذه المرة الاتجاه نحو الجنوب الهادئ إلى حد كبير».

وحسب الهاشمي فإن «تنظيم داعش بدأ يستخدم الآن عنوانا جديدا أطلق عليه الولايات الساندة وهي بغداد وديالى وصلاح الدين وكركوك والجنوب، حيث يقوم بعمليات أمنية واسعة النطاق بما في ذلك تهيئة نحو 120 انغماسيا وهم الجيل الأخير من الانتحاريين الذين يذهبون لتنفيذ العملية حتما دون حساب إمكانية التنفيذ أو الانسحاب في اللحظة الأخيرة من خلال عدم الوصول إلى الهدف أو ربما الكشف عن الخطة، وهو ما يعني أن كل هؤلاء الـ120 سوف ينتحرون حتما في الأماكن التي يتوجهون إليها أو قربها».

وردا على سؤال عما إذا كان ما يتداوله «داعش» على هذا الصعيد حقيقيا أم أن جزءا منه دعاية إعلامية وحرب نفسية، قال الهاشمي: «نستطيع القول طبقا للمعطيات الأمنية بأن نحو 20 في المائة من هذا الكلام حقيقي و80 في المائة منه دعائي ونفسي، لكن السؤال هو كم يؤثر الجانب الدعائي والنفسي على المعنويات بشكل عام سواء لدى المواطنين أو الأجهزة الأمنية». ودعا الهاشمي إلى «أخذ هذه الأمور بعين الاعتبار حتى تتم مواجهة هذا التكتيك الجديد الذي يأتي بعد خسارة التنظيم على الأرض في الرمادي وقبلها في صلاح الدين وديالى».

وكان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي وصف الاعتداء الذي نفذه تنظيم داعش في منطقة بغداد الجديدة شرقي العاصمة أول من أمس وقضى فيه العشرات بأنه «محاولة يائسة» بعد هزيمته في مدينة الرمادي. ونقل بيان لمكتب العبادي عنه قوله لدى زيارته المنطقة أمس إن «العمل الإرهابي الذي قامت به العصابات الإرهابية هو محاولة يائسة بعد الانتصارات التي حققتها قواتنا البطلة في الرمادي وبقية القطاعات»، مضيفا «إننا لن نألو جهدًا في محاربة هذه العصابات وطردها وتحقيق النصر النهائي عليها قريبًا».

أجلت مئات المدنيين الذين كان يحاصرهم المسلحون في الصوفية والسجارية

قيادة العمليات المشتركة تطلب من سكان مناطق شرق الرمادي الانتقال إلى داخلها

الرمادي: مناف العبيدي

دعت قيادة العمليات المشتركة، أمس، سكان مناطق شرق الرمادي إلى مغادرتها خلال 48 ساعة، ورفع الرايات البيضاء والتوجه إلى داخل المدينة أو أقرب منطقة تنتشر فيها القوات الأمنية العراقية، بينما أخلت القوات العراقية مئات المدنيين كانوا محاصرين من قبل مسلحي «داعش» في مناطق الصوفية والسجارية.

وقال قائد العمليات الخاصة في جهاز مكافحة الإرهاب سامي كاظم العارضي إن «القوات الأمنية بمختلف صنوفها تواصل التقدم في عمليات تحرير المناطق الشرقية لمدينة الرمادي وصولاً إلى جزيرة الخالدية، فيما تم إجلاء 635 مدنيًا من تلك المناطق ونقلهم إلى مخيم النازحين في مدينة الحبانية السياحية». وأشار العارضي إلى «تمكن جهاز مكافحة الإرهاب من قتل عدد كبير من قيادات تنظيم داعش أثناء معارك تحرير مدينة الرمادي، كان آخرهم القيادي الملقب (أبو قصبرة) ومساعده المدعو (أبو خالد) إضافة إلى خمسة آخرين كانوا برفقته».

وأكد العارضي: «نجاح القوات الأمنية في تحرير وتطهير منطقة الحي الصناعي بالكامل مع مسافات واسعة تمتد إلى نهر الفرات».

إلى ذلك، أكد قائد الفرقة الذهبية اللواء فاضل برواري في حديث لـ«الشرق الأوسط» أثناء تجواله في المناطق المحررة بالرمادي «إنقاذ 400 مدني كانوا تحت سيطرة مسلحي تنظيم داعش الإرهابي وتحريرهم من الاحتجاز». وأضاف برواري أن «مسلحي التنظيم الإرهابي ما زالوا يحتجزون العائلات وينقلوهم من مكان لآخر بغية استخدامهم دروعًا بشرية في المعارك، وما زالت هناك مخاطر تواجه العائلات التي تحاول الهروب من مناطق سيطرة مسلحي التنظيم الإرهابي».

وفي مدينة هيت، غرب الرمادي، قال مصدر أمني، إن طائرات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة دمرت رتلاً مكونًا من 11 سيارة تابعة لتنظيم داعش في منطقة الكصيرات، مما أدى إلى مقتل 35 مسلحًا من عناصر التنظيم.

على صعيد آخر، أعلن نائب رئيس مجلس محافظة الأنبار، فالح العيساوي، عن إطلاق سراح دفعة ثانية من نحو 1200 من شبان الأنبار الهاربين من مناطق العمليات. وقال العيساوي إن «القوات الأمنية أطلقت سراح عن 117 معتقلا كوجبة ثانية بقرار من قاضي التحقيق». وأضاف العيساوي أن «مجلس الأنبار بالتعاون مع القوات الأمنية يتابع عن كثب عملية اعتقال المطلوبين وإطلاق سراح كل من تثبت براءته من التهم الموجه ضده، وإن القوات الأمنية ستطلق في غضون الأيام القليلة المقبلة بقية المعتقلين بعد انتهاء التحقيق معهم».

وحول إعمار مدينة الرمادي التي دمرت المعارك أكثر من 80 في المائة من بنيتها التحتية قال المستشار الإعلامي في مجلس محافظة الأنبار عثمان العبيدي إن «الدول المانحة حددت جملة شروط لدعم صندوق إعمار مدن محافظة الأنبار المحررة من سيطرة تنظيم داعش، وأعطت الأولوية لتنفيذ المشاريع المتعلقة بالصحة والتربية، وأبدت دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة واليابان استعدادها للمشاركة في صندوق إعمار مدن المحافظة، غير أنها اشترطت تقديم مساعداتها إلى منظمات المجتمع المدني وبالتنسيق مع الحكومتين المحلية والمركزية».



جانب من المواجهات بين القوات العراقية ومسلحي «داعش» في شرق الرمادي أمس (أ.ف.ب)

أبو رمان لـ«الشرق الأوسط»: التصعيد دفع عمّان لإلغاء مشروع المخيمات في درعا

موسكو تنقلب على تفاهم أردني ـ روسي بتحييد الجبهة الجنوبية في سوريا

بيروت: نذير رضا

أعاد التدخل الروسي السخونة إلى معارك جنوب سوريا، وأتاح للقوات الحكومية وحلفائها فرصة التقدم على عدة محاور، بعد أشهر من النكسات في الجبهة الجنوبية، لم تستطع فيها قوات نظام الرئيس السوري بشار الأسد وحلفائه التقدم إلا في مثلث درعا - ريف دمشق - القنيطرة وكان آخرها في شهر فبراير (شباط) الماضي.

ورغم عدم إقرار موسكو بأن طائراتها نفذت ضربات في الجنوب السوري، بحسب ما جاء في بيان أصدرته هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية، أعلنت فيه «تحرير ما يربو عن 150 بلدة سورية» خلال 40 يومًا «بمساندة الغارات الروسية في حلب واللاذقية وحماه والرقة وحمص»، إلا أن ناشطين يؤكدون أن الضربات الجوية التي استهدفت منطقة الشيخ مسكين ومحيطها، «نفذتها طائرات روسية»، مستندين إلى حجم الأضرار وقوة الضربات ودقتها، وقد أسهمت في تقدم القوات النظامية التي استعادت السيطرة على اللواء 82 وأجزاء من مدينة الشيخ مسكين، منذ مطلع العام.

ويمثل توسيع الطائرات الروسية لنطاق عملياتها إلى الجنوب السوري، تملصًا من التزام موسكو أمام الحكومة الأردنية، بعدم تسخين الجبهة الجنوبية.

ويقول الباحث السياسي والخبير الاستراتيجي الأردني محمد أبو رمان إن اتفاقا شفهيًا أشبه بتوافقات وتفاهمات بين روسيا والأردن، لإبقاء الحال على ما هو عليه في الجبهة الجنوبية السورية، تمّ أثناء زيارة العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني إلى موسكو ولقائه بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين بعد الانخراط الروسي عسكريًا في سوريا، موضحًا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن هذا التوافق «تحدث عنه رئيس الحكومة البريطانية ديفيد كاميرون خلال خطابه أمام مجلس العموم، حيث أتى على ذكر الملك عبد الله الثاني ثلاث مرات»، مؤكدًا، أن هناك عدة مؤشرات تؤكد وجود هذا التوافق.

وإذ يشير أبو رمان إلى أن الاتفاق «يقضي بتحييد المناطق الجنوبية عن الصراع القائم»، يوضح: «قبله كانت هناك استعدادات من قبل الجبهة الجنوبية للهجوم على دمشق، لكن بعد الاتفاق إثر التدخل الروسي، ظهرت مؤشرات لتجميد (غرفة عمليات الموك)، وتم أخذ ضمانات روسية بعدم الهجوم على درعا من قبل القوات السورية، لكن انقلابًا على الاتفاق ظهر بعد اغتيال زعيم (جيش الإسلام) زهران علوش»، مشيرًا إلى أننا «لا نعرف الآن ما حدث، حيث حدث بعد عملية الاغتيال هجوم على الشيخ مسكين ما يوضح أن شيئًا ما في المعادلة تم تغييره». ويلفت إلى «هجوم سوري معزز بقوات من حزب الله على الشيخ مسكين»، مضيفًا: «وحتى الآن، لا نعرف موقف الأردن من الهجوم السوري الإيراني على المدينة السورية الاستراتيجية، رغم أن الأردن داعم لفصائل الجبهة الجنوبية والجيش السوري الحر، وكان وجه تحذيرًا في مطلع عام 2015 من أن درعا خط أحمر إثر الهجوم على المثلث الحيوي في أرياف درعا ودمشق القنيطرة، كونه لا يحتمل دخول مئات آلاف اللاجئين إلى أراضيه إثر الهجمات النظامية».

ويقول أبو رمان إن اغتيال علوش، والتصعيد العسكري النظامي - الإيراني الذي تلاه في ريف درعا «ألغى مشروعًا أردنيًا لإقامة مخيمات للاجئين السوريين داخل الأراضي السورية»، مشيرًا إلى أن المشروع كان يتضمن تجهيز 5 آلاف كارافان لتثبيتها داخل الأراضي السورية، لكن اغتيال علوش دفع بالأردن للطلب من المنظمات الإغاثية وقف العمل به.

وعلى الرغم من تقديرات أردنية بأن الروس قد لا يكون لهم مصلحة حيوية في جنوب سوريا، فإن «النظام وإيران لهما مصلحة، وهو ما يدفع للاعتقاد بأن الطرفين صعّدا أخيرًا، وهناك شكوك من التزام النظام بأي توافق بين الأردن وموسكو حوله»، بحسب ما يقول أبو رمان.

وبدأ النظام السوري بالتصعيد في الجنوب في مطلع العام الحالي، عندما شن هجوما في هضبة الجولان في تحرك قال مسلحو المعارضة إنه جزء من هجوم كبير لاستعادة الأراضي التي خسرتها القوات الحكومية في جنوب البلاد على مدى الأعوام الثلاثة الماضية. واقتحم الجيش النظامي قرية الصمدانية الغربية قرب الحدود مع إسرائيل، ووسع معركته باتجاه بلدة الحمدانية الاستراتيجية في هضبة الجولان السورية التي خسرها قبل عامين.

ووقعت الهجمات في محافظة القنيطرة وهي منطقة حساسة على بعد نحو 70 كيلومترا جنوب غربي العاصمة دمشق. وشهدت معارك متكررة بين عدة جماعات مقاتلة والجيش السوري والفصائل المتحالفة معه.

وكان هجوم القوات الحكومية في القنيطرة الأول من نوعه في الجنوب منذ انضمام روسيا للحرب في 30 سبتمبر (أيلول) دعما لحليفها الرئيس بشار الأسد. وجاءت الهجمات بعد أيام من هجوم على بلدة الشيخ مسكين التي شهدت أعنف حملة قصف جوي روسي حتى الآن في الجنوب. وقبل مساعدة روسيا، كانت الحكومة قد شنت هجوما في الجنوب في فبراير الماضي لكنها فشلت في تحقيق تقدم بعد شهور من الهجمات. وظهر أن الشيخ مسكين هي الهدف الأساسي للقوات النظامية التي سيطرت على أجزاء من المدينة الاستراتيجية خلال الأسبوع الماضي بعد استعادة السيطرة على مقر اللواء 82. وتقع البلدة على واحدة من أهم طرق الإمداد من دمشق إلى مدينة درعا بالقرب من الحدود مع الأردن. وتتيح سيطرة الجيش على الشيخ مسكين أن يتقدم جنوبا صوب بلدات أخرى يسيطر عليها المقاتلون.

مقاتلون في لواء مجاهدي حوران يستعدون لإطلاق قذيفة باتجاه قوات الأسد في درعا جنوب سوريا ضمن حملة لتخفيف الحصار على مضايا (رويترز)

منسق المعارضة السورية قال إن أميركا تراجعت عن موقفها

بوتين لصحيفة ألمانية: من المبكر الحديث عن منح اللجوء للأسد

لندن: «الشرق الأوسط»

اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أنه من السابق لأوانه الحديث عما إذا كانت موسكو ستمنح حق اللجوء للرئيس السوري بشار الأسد الذي ارتكب «أخطاء عدة»، بحسب ما قال لصحيفة «بيلد» الألمانية. هذا في الوقت الذي قال رئيس النظام السوري بشار الأسد، أمس، إن «لإيران وروسيا دورا مهما في صمود السوريين على مدى خمس سنوات».

وتابع: «منحنا اللجوء لسنودن، وكان الأمر أصعب من فرضية منحه للأسد»، في إشارة إلى إدوارد سنودن العميل الأميركي السابق في وكالة الأمن القومي الأميركي الذي منح حق اللجوء في روسيا عام 2013.

وأضاف بوتين، بحسب الترجمة الروسية للمقابلة التي نشرها الكرملين ونقلتها وكالة الصحافة الفرنسية: «أولا يجب إعطاء الشعب السوري فرصة لتقرير مصيره بنفسه». وتابع: «أنا أؤكد لكم أنه إذا حصل هذا الأمر بطريقة ديمقراطية، قد لا يضطر للذهاب إلى أي مكان، سواء كان رئيسا أم لا».

وتابع يقول إن «سوريا تحتاج إلى البدء في العمل على صياغة دستور جديد كخطوة أولى للتوصل إلى حل سياسي لحربها الأهلية، على الرغم من أنه اعترف بأن العملية ستكون صعبة على الأرجح». ونقلت «رويترز» عن بوتين الذي يقدم الدعم للرئيس السوري بشار الأسد من خلال ضربات جوية، أن الأزمة في العلاقات بين السعودية وإيران ستعمل على تعقيد التوصل للسلام في سوريا.

ونشرت منظمة العفو الدولية تقريرًا في ديسمبر (كانون الأول) 2015 قالت فيه إن قصف روسيا لسوريا يصل إلى حد جريمة الحرب، بسبب عدد المدنيين الذين أسفرت الضربات عن مقتلهم، وقدمت ما قالت إنها أدلة على أن الضربات الجوية.

وأردف أنه «(الأسد) لا يهدف لإبادة شعبه، لكنه يحارب الذين قدموا إلى هناك وهم يحملون السلاح. وإذا عانى المدنيون بسبب ذلك فأعتقد أن من يحملون السلاح ومن يساعدون الجماعات المسلحة هم المسؤولون عن ذلك في المقام الأول».

وفي المقابلة مع صحيفة «بيلد» قال بوتين لصحافيين ألمان: «إن الخلاف بين السعودية وإيران يجعل عملنا لحل المشكلة السورية ومكافحة الإرهاب وحل مشكلة وقف تدفق اللاجئين أكثر صعوبة». وقال بوتين إن الجيش الروسي يساعد أيضًا في إطار حملته الجوية، المعارضة المسلحة المناهضة للأسد. وأضاف: «نحن نتحدث عن مئات وآلاف المسلحين الذين يقاتلون تنظيم (داعش)». وخلص إلى القول: «نحن ندعم جيش الأسد والمعارضة المسلحة على حد سواء. وبعضهم أعلن عن ذلك وبعضهم يفضل أن يلزم الصمت، لكن العمل مستمر». وبدأت روسيا حملة الضربات الجوية ضد المتشددين في سوريا يوم 30 سبتمبر (أيلول) 2015 قائلة إنها تريد أن تساعد حليفها الأساسي في الشرق الأوسط لهزيمة «داعش» وغيرها من الجماعات المتشددة.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» عن الأسد قوله، بعد محادثاته مع وزير الداخلية الإيراني عبد الرضا رحماني فضلي، إن لهذه الدول «دورا في الانتصارات التي يحققها السوريون في حربهم المصيرية ضد الإرهاب التكفيري والتي يمكن أن تحدد لدرجة كبيرة معالم خريطة عالمية جديدة».

هذا وقال رياض حجاب منسق المعارضة السورية، أمس، من باريس، إن الولايات المتحدة تراجعت عن موقفها بشأن سوريا بما في ذلك مستقبل بشار الأسد لاسترضاء روسيا، محذرا من أن المعارضة ستواجه خيارا صعبا بشأن إمكانية المشاركة في محادثات السلام المنتظرة هذا الشهر.

وأضاف حجاب - الذي اختير في ديسمبر (كانون الأول) منسقا للهيئة التفاوضية للمعارضة لقيادة المحادثات المستقبلية بشأن سوريا - إن الخلافات لا تزال قائمة مع الحكومة السورية والأمم المتحدة بشأن جدول أعمال المحادثات.

شهادة الممثلة الدولية قالت إن الوضع بحاجة إلى فرق طبية

«الصحة العالمية» الكل يعاني في مضايا

جنيف: «الشرق الأوسط»

قالت ممثلة منظمة الصحة العالمية في سوريا، أمس، إن المنظمة طلبت من الحكومة السورية السماح بإرسال عيادات متنقلة وفرق طبية إلى بلدة مضايا المحاصرة لتقييم حالة سوء التغذية وإجلاء الحالات الأسوأ.

وقالت إليزابيث هوف، ممثلة منظمة الصحة العالمية في دمشق والتي زارت مضايا، أول من أمس الاثنين، مع قافلة تابعة للأمم المتحدة، إن المنظمة تحتاج إلى إجراء «تقييم من منزل لمنزل» في البلدة التي يبلغ عدد سكانها 42 ألف نسمة، حيث أبلغها طبيب سوري بأن ما بين 300 و400 شخص بحاجة «لرعاية طبية خاصة».

وقالت هوف لـ«رويترز» في اتصال هاتفي من العاصمة السورية دمشق حيث تعمل منذ يوليو (تموز) 2012: «أنا قلقة بالفعل». وأضافت: «تجمع الناس في سوق. وكان بإمكاننا رؤية الكثيرين يعانون سوء التغذية ويتضورون جوعا. كانوا يعانون الهزال والإرهاق والتوتر الشديد. لم تكن هناك ابتسامة على وجه أي منهم. ليس ما اعتدنا رؤيته عندما نصل في قوافل. قال الأطفال الذين تحدثت معهم إنهم أضعف من أن يلعبوا».

وقالت هوف إن منظمة الصحة جلبت 7,8 طن من الأدوية، منها معالجات للصدمة والجروح والأمراض المزمنة والمعدية تشمل المضادات الحيوية ومكملات غذائية للأطفال. وأضافت: «قالت الطبيبة إن الأمهات نضب حليبهن، فلم تعدن قادرات على الإرضاع.. والأطفال لا يشبعون».

والكثير من المصابين بسوء التغذية لا يملكون القوة على مغادرة منازلهم. وتابعت هوف: «نحتاج للذهاب إليهم مع الهلال الأحمر السوري في زيارات من منزل لمنزل. نريد التحقق مما إذا كانت هذه الحالات موجودة، وأن نقدم لها العلاج العاجل». وأضافت: «وجهت طلبا فوريا للسلطات بإرسال المزيد من الإمدادات. نطلب إرسال عيادات متنقلة وفرق طبية». ومضت تقول: «نحتاج لحرية دخول مستمرة دون معوقات. أهم شيء يمكن أن يساعد على المدى الطويل هو رفع الحصار».

وفي الوقت نفسه، قدمت المنظمة 3,9 طن من المساعدات إلى الفوعة وكفريا، وهما قريتان في محافظة إدلب يحاصرهما معارضون يقاتلون قوات الحكومة السورية.

وزارت هوف مركزين طبيين في مضايا أحدهما خاص مقام في منزل ويديره طبيبان والآخر مستشفى ميداني في قبو مبنى. ولم تكن لدى أيهما أي إمدادات. وقالت هوف: «قال الطبيبان في المركز الخاص إن الأدوية التي حصلوا عليها في أكتوبر نفدت، والمرضى يفضلون إنفاق القليل الذي يملكونه من المال على الطعام وليس على الرعاية الصحية». وأضافت أن الطبيبين يفتقران للمعدات لقياس ضعف الأطفال أو حتى ميزان لقياس أوزان المرضى. والمستشفى الميداني المقام تحت سلم يفتقر للنظافة. وقالت هوف: «الغرفة عادة ما تكون مزدحمة حتى إنهم اضطروا لحقن مريض بالمحاليل في الهواء الطلق بسبب عدم وجود مكان بالداخل».

وأبلغ الطبيب السوري هناك هوف بأن لديه أسماء ما بين 300 و400 شخص يحتاجون لرعاية صحية عاجلة «الطبيب في المستشفى قال إنه لم يأكل منذ ثلاثة أيام». وأضافت: «تحدثت مع رجل قال إن عمره 45 عاما ويعاني سوء التغذية الشديد ولم يكن حتى يستطيع المشي. قال إنه أب لأربعة أطفال كلهم في حالة لا تمكنهم من مغادرة الفراش. كان يعاني من جفاف شديد وبشرته صفراء وكان متوترا». وتابعت: «كانت هناك امرأة حبلى عادة ما تأتي فاقدة الوعي.. كانت ترقد أمامي تعاني من مستوى سكر منخفض للغاية ومن الجوع. ولم يكن لدى الممرضة ما تقدمه لها».

طفلة سورية تأكل قطعة فاكهة مما تم إدخاله إلى بلدة مضايا عبر قوافل الإغاثة لكسر الحصار الذي تسبب بمجاعة لسكانها الذين يبلغ عددهم 40 ألف نسمة (أ.ف.ب)

منظمة الصحة العالمية تطالب بنقل 400 مريض إلى الخارج بعضهم بين الحياة والموت

الصليب الأحمر: ما رصدناه في مضايا هو الأسوأ منذ 5 سنوات

بيروت: يوسف دياب

وصفت المتحدثة باسم اللجنة الدولية للصليب الأحمر ديبة فخر، الوضع بـ«المأساوي». وقالت في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «المشاهدات التي رصدناها في مضايا أول من أمس، هي أسوأ ما شاهدناه في سوريا منذ خمس سنوات». وأشارت إلى أن «الناس بالفعل جائعة، واستقبلت الفرق الإغاثية بفرح وعتب في آن بسبب التأخر عنهم لأشهر طويلة». وأكدت أن الصليب الأحمر «عاين مئات حالات سوء التغذية، فأغلبية الناس، خصوصًا الأطفال يعانون من ضعف البنية وفقدان الوزن، والكثير منهم باتوا أشبه بهياكل عظمية». وأضافت ديبة فخر: «هناك عائلات لم تتناول الطعام منذ خمسة أيام، بعضهم كان يغلي الماء مع الملح أو البهارات أو الحشائش، وهم لم يروا الخبز منذ ثلاثة أشهر، وبعضهم كان يشتري كيلو الأرز بـ200 دولار أميركي». وتابعت: «شاهدنا ما يسمّى غرفة إسعافات فيها طبيب سوري وعشرات الأشخاص المرمين على الأرض وغير قادرين على الحراك، بلا أغطية ولا أسرة ولا دواء يقدم لهم، وهؤلاء عالقون بين الموت والحياة».

وكشفت عن وجود «حالات طبية معقدة جدًا أصحابها بين الحياة والموت، وضعهم لا يسمح بنقلهم لأنهم معرضون للموت في أي لحظة»، مشيرة إلى أن بعض الحالات تستلزم عناية طبية طارئة، لا يمكن معالجتها في مضايا، وهي بحاجة إلى إجلاء سريع، «لكن للأسف عملية الإجلاء معقدة ولا نعرف الوقت الذي تستغرقه عملية التفاوض مع المعنيين للحصول على موافقة لنقلهم». وقالت المتحدثة باسم الصليب الأحمر الدولي: «بدأنا اتصالاتنا مع الأمم المتحدة والهلال الأحمر العربي السوري للحصول على الموافقة». وأوضحت أن «المساعدات التي توزع الآن هي جزء من اتفاقية الزبداني والفوعة وكفريا، ونأمل أن تكون بادرة خير، لأن إيصال المساعدات مرة واحدة ليست حلاً».

بدوره أعلن ممثل رئيس المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة سجاد مالك الذي زار بلدة مضايا المحاصرة، أن «المعاناة في هذه البلدة لا تقارن بكل ما شهدته طواقم العمل الإنساني في باقي سوريا».

وقال في مؤتمر عبر دائرة الفيديو من دمشق: «ما رأيناه مروع، لم تكن هناك حياة، كل شيء كان هادئا للغاية». ووصف وضع سكان البلدة بـ«البائس». وقال: «في كثير من الحالات بلغ الضعف لدى السكان درجة جعلتهم غير قادرين على الإعراب عن غضبهم».

وأكد مالك أن «منظمة الصحة العالمية ستسعى إلى تحديد عدد من قضوا نتيجة الجوع في مضايا عندما يتم السماح بدخول منظمات الأمم المتحدة إلى المنطقة». ودعا إلى «ضرورة مواصلة إدخال المساعدات الإنسانية خلال الأشهر المقبلة». وقال: «إذا لم نتمكن من الاستمرار في ذلك، تكون الجهود التي بذلناها مجرد ضمادة صغيرة». وختم: «نريد أن نضمن إنهاء عمليات الحصار هذه».

وعقد مجلس الأمن الدولي ليل الاثنين جلسة مشاورات تناولت الوضع في مضايا، واستمع سفراء الدول الـ15 إلى تقرير عن الوضع من رئيس قسم العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة ستيفن أوبراين، الذي أكد للصحافيين بعد انتهاء الجلسة أن هناك «نحو 400 شخص بحاجة إلى الإجلاء لتلقي رعاية صحية ملحة»، منبهًا إلى «أنهم مهددون بالموت».

ورحبت منظمة «أطباء بلا حدود» بدعوة الأمم المتحدة إلى إجلاء الحالات الطبية، وقالت لوكالة الصحافة الفرنسية: «إن المرافق الطبية في مضايا ليست مجهزة تقنيًا لإسعاف الحالات الحرجة». وأكدت أن «الإجلاء الطبي إلى مكان آمن لتلقي العلاج أمر مطلوب بالتأكيد لإنقاذ حياة المرضى الذين يعانون من سوء تغذية»، مشددة في الوقت ذاته على أن «زيارة إنسانية وحيدة ومن ثم العودة إلى حصار التجويع لن يكون مقبولاً».

المدن السورية المحاصرة

- مضايا تخضع لحصار من قبل القوات التابعة للرئيس بشار الأسد منذ ستة أشهر.
- تدعو الأمم المتحدة لإجلاء عاجل لسكان المدينة
- السفير السوري لدى الأمم المتحدة ينفي التقارير الواردة بخصوص وجود مجاعة في المدينة.

قال السفير الأميركي لدى الأمم المتحدة إن قرابة 400 شخص «على شفا الموت». وتشير الأرقام إلى أن 28 شخصًا ماتوا جوعًا بالفعل منذ الأول من ديسمبر (كانون الأول): «أطباء بلا حدود»

تركيا
فواء
حلب
رقة
كفرايا
محاصرة من قبل المسلحين
سوريا
حمص
لبنان
مضايا
دمشق
العراق
الأردن
50 كلم

أ.ف.ب: «الشرق الأوسط»

فرق الإغاثة أنجزت مهامها المحفوفة بالمخاطر

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم تكن مهمّة فرق الإغاثة الإنسانية التي اتجهت من دمشق إلى بلدة مضايا معقّدة، بل كانت محفوفة بالصعاب والمخاطر أيضًا. قوافل المساعدات الإنسانية انطلقت من دمشق عند العاشرة صباح الاثنين، فاجتازت 40 كيلومترًا هي المسافة الفاصلة بينها وبين البلدة المحاصرة، واستغرقت عشر ساعات.

عشرات الحواجز المنتشرة على طول الطريق كانت السبب الأول لتأخير وصول المواد الغذائية عن وقتها المحدد (الساعة 12 ظهر الاثنين)، بينما بدأت عملية التفريغ الساعة العاشرة ليلاً، بحسب ما أعلن الناشط في مضايا «أبو المهاجر»، الذي واكب تحركات فرق الإغاثة في مضايا.

وأفاد أبو المهاجر «الشرق الأوسط»، بأن موظفي المنظمات الدولية تحدثوا عن «صعوبة إجراءات التفتيش التي خضعت لها القوافل بدءًا من حاجز ميسلون القريب من دمشق، ثم جسر بيروت، والتكيّة، وقصر كنعان، والإحسان، وكازية السعيد، وكازية نبع بردى، وقوس مضايا، وكروم مضايا، وصولاً إلى حاجز بوديري الموجود على المدخل الرئيسي للبلدة، كافية».

وأعلن أبو المهاجر أن «عملية توزيع المواد الغذائية على السكان انتهت عند الساعة السابعة من صباح اليوم (أمس) ولم يبق أي بيت إلا وتسلم حاجته من المواد الغذائية والبطانيات»، مشيرًا إلى أن البضاعة المتبقية «وضعت في مستودعات بإشراف الأمم المتحدة والصليب الأحمر، ليتم تسليمها إلى المحتاجين في وقت لاحق».

إجراءات دخول المساعدات إلى مضايا وبقين والزبداني المحاصرة، انسحبت على بلدتي الفوعة وكفريا المحاصرتين في ريف إدلب، فالتوقيت والشروط وعمليات التفتيش كانت متشابهة إلى حدّ بعيد؛ فالشاحنات الـ21 المخصصة للفوعة وكفريا انطلقت عند العاشرة من صباح الاثنين من مدينة اللاذقية بالتزامن مع انطلاق قوافل مضايا من دمشق.

المجلس علق البث المباشر حفاظًا على «وقاره».. ومراقبون توقعوا ألا يكمل دورته

ائتلاف الأغلبية في برلمان مصر يفشل في فرض أجندته وسط فوضى وخلافات

القاهرة: محمد حسن شعبان

فشل ائتلاف الأغلبية في البرلمان المصري في فرض أجندته على أول مجلس تشريعي في البلاد بعد ثورة 30 يونيو (حزيران). وأحبط نواب في البرلمان مساعي قادة الائتلاف في العمل دون اللائحة الحالية، وإرجاء تشكيل اللجان النوعية، وسط خلافات حادة وحالة من الفوضى، تقرر على أثرها تعليق بث الجلسات على الهواء مباشرة، فيما تقدم أحد النواب باستقالته احتجاجًا على إدارة الجلسات.

ويعتقد مراقبون أن مجلس النواب لن يكمل دورته البرلمانية بعد أن ظهر تصدع مبكر بائتلاف دعم الدولة وفقدانه «الأغلبية الميكانيكية».

وسادت جلسة البرلمان التي استمرت حتى ساعة متأخرة من مساء يوم أول من أمس خلافات حادة بعد محاولات قادة ائتلاف دعم الدولة تعليق العمل باللائحة والاكتفاء بالسوابق والأعراف البرلمانية في إدارة الجلسات، الأمر الذي يسمح للائتلاف أيضًا بإرجاء انتخابات اللجان النوعية.

وعلى خلفية الاحتجاج على حالة الفوضى التي سادت الجلسات، تقدم عضو المجلس كمال أحمد باستقالته، معلنًا رفضه للطريقة التي تدار بها الجلسات، كما وجه النائب سري صيام خلال جلسة أول من أمس انتقادات حادة لرئيس مجلس النواب الدكتور علي عبد العال.

وقال النائب المستقيل، في تصريح صحافي عقب تقديمه الاستقالة لأمانة المجلس، إنه استقال اعتراضًا على طريقة إدارته (البرلمان)، وتصرفات كثير من النواب، واصفًا جلسة يوم الاثنين الماضي بأنها «شادر بطيخ، وليست مجلس نواب».

وتابع: «ما حدث من بعض النواب، ناتج عن تدني أدب الحوار، وهو ما أدى إلى ظهور جلسة أمس بذلك الشكل»، لافتًا إلى أنه لن يعدل عن قراره، وأن «الاستقالة مسببة بظروف صحية».

وسعى قادة ائتلاف الأغلبية بالتنسيق مع الحكومة، بحسب نواب في البرلمان تحدثوا إلى «الشرق الأوسط»، إلى توزيع عدد من النواب على 6 لجان مؤقتة للنظر في القوانين التي وضعت خلال عهد الرئيس السابق عدلي منصور، والرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، لكتابة تقارير بشأنها وعرضها على المجلس، دون مشاورة أو توافق مع نواب المجلس.

ويلزم الدستور البرلمان بالنظر في القوانين التي صدرت في غيبته وإقرارها أو رفضها خلال 15 يومًا من انعقاده، وفي حال عدم عرض تلك القوانين على المجلس تعد ملغاة، ويزول ما كان لها من قوة القانون بأثر رجعي.

ورفض نواب في المجلس تمرير اقتراح قادة الائتلاف، وتمسكوا بالعمل باللائحة الحالية للمجلس، لحين إقرار لائحة جديدة، وقال السادات لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن أعضاء المجلس توافقوا على المقترح الذي تقدم به لتشكيل اللجان النوعية التي توزع عليها قرارات القوانين (التي صدرت في غيبة البرلمان) كل حسب تخصصه.

وفي مسعى لتجاوز الخلافات، قرر المجلس تشكيل اللجان النوعية دون إجراء انتخابات، بحيث يرأس اللجنة أكبر أعضائها سنًا ويتولى أمانة السر أصغرهم.

وأضاف السادات أنه «تم أيضًا حسم موضوع العمل باللائحة القديمة لحين تشكيل لجنة خاصة سيكون منوطًا بها وضع لائحة جديدة للمجلس، لكن الأولوية الآن هي النظر في القوانين التي صدرت قبل انتخابات البرلمان».

وأصدر الرئيسان منصور والسيسي أكثر من 300 قانون منذ يوليو (تموز) 2013، يجب على المجلس النظر فيها خلال 12 يومًا. ومن بين هذا العدد الضخم يوجد نحو 10 قوانين هي الأكثر إثارة للجدل، على رأسها قانون التظاهر، وقانون الخدمة المدنية، وقانون الإرهاب. وقرر المجلس تعليق البث المباشر لوقائع الجلسات، وقال رئيس المجلس الدكتور عبد العال إن أعضاء تقدموا بطلب وقف البث الأمر الذي قوبل بعاصفة من التصفيق من معظم النواب.

وقال السادات وهو نائب مخضرم، إن «القرار مؤقت، وجاء نتيجة ما شهدته الجلسات.. بعض النواب حديثو العهد بالمجلس وقليلو الخبرة، والقرار جاء للحفاظ على المجلس وهيبته ومراعاة للتقاليد»، مؤكدًا عودة البث المباشر في أقرب وقت «من أجل ترسيخ حق الشعب في متابعة أداء نوابه ومحاسبتهم».

النائب توفيق عكاشة مكمما وقد كتب على الكمامة «ممنوع من الكلام بأمر الحكومة داخل المجلس وخارجه» («الشرق الأوسط»)

لكن الدكتور حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة قال لـ«الشرق الأوسط» إن «قرار منع البث على الهواء كان مثارًا حتى قبل انعقاد أولى جلسات المجلس.. هذه نية مبيتة ولا شأن لها بالفوضى التي سادت الجلسات الأولى».

وأضاف نافعة أن «هناك حرصًا على أن لا يظهر أن هناك خطًا معارضًا للسلطة التنفيذية داخل المجلس، خصوصًا في ظل عدم قدرة ائتلاف الأغلبية على تمرير تصوراته، هذا البرلمان مختلف لا يوجد به أغلبية ميكانيكية.. البرلمان مختلف ليس لأنه الأفضل، ولكن لأنه ولأول مرة لا يوجد به مايسترو يقود الأغلبية.. هذا لن نراه من جديد، لذلك أتوقع أن لا يكمل هذا البرلمان دورته (خمس سنوات)».

وفي أول تعليق له على قرار وقف بث الجلسات، قال رئيس مجلس النواب، إن قرار المجلس راعى أهمية إنجاز القرارات بقوانين التي صدرت في غياب البرلمان خلال 15 يومًا وفقًا للمادة 156 من الدستور. وأكد عبد العال، خلال اجتماع مع المحررين البرلمانيين قبل عقد الجلسة العامة للمجلس، أمس، أنه «لا يستطيع أن يتحمل الآثار المترتبة على عدم إنجاز هذه المهمة في ضوء المسؤولية التاريخية التي تقع عاتقه». وأضاف: «لو كانت القرارات بقوانين متعلقة بقوانين اجتماعية أو صحية كان من الممكن إسقاطها وإعداد غيرها، لكنها متعلقة ببناء المؤسسات الدستورية، وبالأخص مؤسسة الرئاسة، ومجلس النواب».

وتابع: «المجموعة الثانية من (القرارات بقوانين) متعلقة بكيان الدولة، حيث إن قانون الإجراءات الجنائية والعقوبات يأتي ضمن هذه المجموعة، وإذا لم يتم إقرارها، فسيتم الإفراج فورًا عن كل من ارتكب جرائم إرهابية، ولا أستطيع أن أتحمل هذه الآثار.. هذه مسؤولية تاريخية على المستوى الشخصي».

وفي رفض على ما يبدو لقرار منع البث، ظهر النائب توفيق عكاشة في أروقة المجلس مكممًا، وكتب على شريط لاصق غطى فمه عبارة: «ممنوع من الكلام بأمر الحكومة داخل المجلس وخارجه».

من جانبه، قال النائب جمال شيحة لـ«الشرق الأوسط» إن قرار تعليق البث سلاح ذو حدين، فمن حق الناس معرفة ما يدور بالمجلس، لكن لا يجب أن يكون ذلك أداة للاستعراض من جانب بعض النواب.

وأضاف أنه لم يشارك في اتخاذ القرار لكنه أميل إلى الموافقة عليه لكونه يحفظ وقار وهيبة المجلس. من جهتها، رأت المستشارة تهاني الجبالي، أنه «يُنتظر من برلمان جاء بعد ثورتين (في إشارة لثورة 25 يناير و30 يونيو) أن نشهد خطوات للأمام لا خطوات إلى الخلف.. من حق الشعب أن يتابع أداء البرلمان المنوط به مهام جسام.. هذا قرار لا يسعدنا بكل تأكيد».

مرصد المشيخة قال إن نفط ليبيا هدف جديد للتنظيم بعد خسائره في سوريا والعراق

الأزهر: 40 جمعية تابعة لـ«داعش» حول العالم تضم ملايين المؤيدين

القاهرة: وليد عبد الرحمن

حذر الأزهر من انتشار ما يقرب من 40 جمعية تابعة لتنظيم داعش الإرهابي حول العالم تضم الملايين من التابعين والمؤمنين بها، وقال في تقرير أعده مرصد الأزهر أمس، إن «هذا الدعم الكبير ينذر بزيادة قدرات التنظيم التدميرية خلال الفترة المقبلة».

وبينما قال المرصد إن «نفط ليبيا هدف جديد لـ(داعش) بعد خسائره في سوريا والعراق»، أكدت دار الإفتاء المصرية أمس، أن «داعش» يحاول إيجاد بديل يوفر له الاحتياجات المادية للإنفاق على الأنشطة العسكرية وجلب العناصر المقاتلة له. وذكر الأزهر في تقريره أن «داعش» يسعى الآن لتنشيط خلاياه النائمة في العشرات من البلدان من أجل تنفيذ هجمات فيها تستهدف المعالم الشهيرة، متوقعا أن يفقد تنظيم داعش كثيرا من المناطق التي يسيطر عليها في كل من العراق وسوريا، بعدما خسر نحو ثلث الأراضي الواقعة تحت سيطرته في البلدين خلال عام 2015.

ومُني «داعش» بهزائم كبيرة خلال الأشهر الماضية في سوريا والعراق، كان آخرها في الرمادي، كبرى مدن محافظة الأنبار العراقية.

وكشف تقرير مرصد الأزهر عن أن العديد من الحكومات الأوروبية تحديدا بدأت في تعزيز جهودها من أجل التصدي لظاهرة الفكر المتطرّف الذي يجتاح مواقع التواصل الاجتماعي، بتدشينها حسابات حكومية على مواقع التواصل الاجتماعي «تويتر» و«فيسبوك»، بهدف عدم ترك الشباب الأوروبي فريسة لهذا الفكر الذي يبثه المتطرفون عبر هذه المواقع، لافتا إلى أن هذه الحسابات الأوروبية تطمح إلى «الاستيلاء على شبكات التواصل الاجتماعي لمواجهة شبه الاحتكار لتلك الشبكات من قبل المنظمات الإرهابية، بعدما قام عناصر من (داعش) بنشر صور لطبيعة عيشهم لدى التنظيم، ومدى الرفاهية التي ينعمون بها.. وهو أمر دفع الكثير من الشباب إلى السعي للانضمام للتنظيم».

وقال الأزهر في تقريره إنه مع نهاية عام 2015 وحلول أعياد الميلاد في الدول الغربية شهدت المكتبات الفرنسية ارتفاع مبيعات القرآن الكريم، مضيفا: «يذكر أنه رغم ظاهرة الإسلاموفوبيا التي تجتاح حاليا فرنسا بأسرها؛ فإن الشعب الفرنسي متعطش للحصول على معلومات حول الإسلام، ومؤسساته، ورموزه، والعديد من الأكاذيب التي تثار حوله، مما أسفر عن زيادة الطلب على معرفة الدين الإسلامي التي قد تؤدي إلى اعتناقه».

وكشف تقرير مرصد الأزهر عن أنه بعد استمرار التحالف الدولي في ضرب حقول النفط التي يسيطر عليها تنظيم داعش في كل من سوريا والعراق، بدأ التنظيم في السعي لزيادة موارده النفطية عبر الاستيلاء على نفط ليبيا، حيث أعلن تنظيم داعش الاستيلاء على مدينة جديدة في ليبيا في أقل من 24 ساعة وهي مدينة بن جواد، لافتا إلى أن فقد «داعش» مناطق مثل «بيجي وسنجار» بالعراق و«سد تشرين» في سوريا حرمه من أحد مصادر الإيرادات الاستراتيجية. وبالنسبة لـ«داعش» الذي يدّعي أنه دولة، فإن السيطرة على وسط المدن والبنى التحتية الأساسية تعد أمرا مهما بالنسبة للتنظيم؛ لكن الهزائم الأخيرة تمس مصداقية هذا الادعاء.

د. أحمد الطيب شيخ الأزهر («الشرق الأوسط»)

وأشار تقرير مرصد الأزهر إلى أن الهجمات المتعددة خلال أيام قليلة على المنشآت البترولية حول مصراتة تنذر بخطر بالغ الأهمية، وتؤكد أن تنظيم داعش يطمح في السيطرة على شرق وغرب معقله في مدينة سرت. وحذر التقرير من أن كل يوم يمر من دون المصادقة على الاتفاق السياسي الليبي يصب في مصلحة تنظيم داعش، الذي يسعى للاستيلاء على الموارد النفطية في ليبيا.

في السياق ذاته، قالت دار الإفتاء المصرية إن ليبيا باتت تمثل محور ارتكاز كبيرا للتنظيم الإرهابي؛ بل إن الظروف الأمنية وموازين القوى في ليبيا تمثل ميزة نسبية للتنظيم الذي يواجه معارك شرسة في سوريا والعراق، وهو ما لا يواجهه في ليبيا، في حين تحوي الأخيرة الكثير من الفرص الاقتصادية التي تساعد التنظيم على الحصول على الدعم المادي اللازم، خاصة موارد بيع النفط الليبي.

يضاف إلى ذلك الموقع الجغرافي لليبيا، والقريب من دول نيجيريا والكاميرون وتشاد، والتي يوجد بها تنظيم «بوكو حرام» التابع لـ«داعش»، وهو ما يمثل ميزة إضافية للتنظيم توفر له الدعم العسكري والبشري اللازم لمواجهة الحكومة الشرعية في ليبيا، خاصة مع اتساع الحدود الليبية وامتدادها. وهو الأمر الذي يسهل توافد المقاتلين من دول الغرب الأفريقي إلى المعقل الجديد للتنظيم، ويمثل حجر عثرة أمام الجهود الأمنية لملاحقة بؤر التنظيم وخطوط إمداده.

وأكدت دار الإفتاء أن تحول ليبيا إلى معقل داعشي في الغرب الأفريقي يمثل تحديا خطيرا وتهديدا ملحا للأمن القومي المصري بشكل خاص، ولدول الجوار الليبي بشكل عام، مما يتطلب تحركا إقليميا لمواجهة التنظيم في سرت والمدن التي تقع تحت سيطرته، والحيلولة دون سيطرته على كل منابع النفط وموانئه الرئيسية، وقطع خطوط الإمداد والتمويل من الغرب الأفريقي خاصة من نيجيريا والكاميرون، حيث تنشط حركة «بوكو حرام»، وإحباط مخطط التنظيم الرامي إلى استنساخ الحالة العراقية في ليبيا.

كما لفتت إلى أن حرمان التنظيم من الدعم المادي الذي يسعى إليه جراء بيع النفط سيضعف كثيرا من قدرته على البقاء والاستمرار في ليبيا، وسيحد من قدرته على جلب المقاتلين وشراء الأسلحة وممارسة أعماله الإجرامية في حق المجتمع الليبي، وهو ما يجب أن يحظى بأولوية قصوى، خاصة أن مجلس الأمن قد تبنى في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قرارا بالإجماع يقضي بتجفيف مصادر تمويل تنظيم داعش، حيث دعا القرار الدول الأعضاء للتحرك بشكل حازم لقطع التمويل والموارد الاقتصادية الأخرى للتنظيم وبينها النفط وتجارة القطع الأثرية، وفرض عقوبات على الجهات التي تقدم دعما ماليا للتنظيم بأكبر حزم ممكن، وهو ما يمثل دعما إضافيا لجهود مكافحة التنظيم وتجفيف منابعه المالية والاقتصادية.

السلطات تعترف بمقتل 12 شخصًا.. و«العدل» تكون لجنة تقصي حقائق

السودان: هدوء حذر يسود دارفور بعد أيام من العنف

الخرطوم: أحمد يونس

تخيم على الأوضاع بمدينة الجنينة، غرب إقليم دارفور السوداني المضطرب، حالة من الهدوء الحذر، نتجت عن أحداث عنف شهدتها المدينة خلال الأيام الماضية، وأدت إلى مقتل 12 مواطنا، وجرح العديدين.

وظلت أسواق المدينة الرئيسية والفرعية مغلقة لليوم الثالث على التوالي أمام حركة التبادل التجاري، بما في ذلك البنوك والمؤسسات المالية، في وقت تتردد فيه أنباء عن حالات سرقات أثناء الليل في بعض أحياء المدينة، على الرغم من حالة الاستنفار التي وضعت السلطات الأمنية نفسها عليها.

وعادت الأوضاع للتوتر مجددا في إقليم دارفور المضطرب بعد هدوء نسبي شهده طوال أشهر، في أعقاب عمليات حرق وقتل في مدينة الجنينة، حاضرة ولاية غرب دارفور، راح ضحيتها أكثر من 12 قتيلا وعدد كبير من الجرحى والمصابين، وجرى إحراق قرى بكاملها ونزح مواطنوها إلى العاصمة الجنينة.

وأصدر وزير العدل عوض الحسن النور قرارا، شكل بموجبه لجنة لتقصي الحقائق في الجنينة والأحداث ذات الصلة، وتحديد الخسائر في الأرواح والممتلكات، على أن ترفع تقريرها خلال أسبوع يبدأ من مساء الاثنين، وقبله أرسلت السلطات تعزيزات أمنية لنزع فتيل التوتر.

وتضاربت المعلومات حول أعداد الضحايا، ففيما قال معتمد (حاكم) الجنينة الطاهر عبد الرحمن بحر الدين في تصريحات إن عدد قتلى الأحداث بلغ 12 قتيلا خلال يومين من التوتر، بجانب أعداد غير محصاة من الجرحى، ذكر والي الولاية خليل عبد الله أن العدد لا يتجاوز ستة قتلى.

وفي غضون ذلك، ضجت مواقع النشطاء السياسيين والمعارضين على مواقع التواصل الاجتماعي بدعوات للتضامن مع الضحايا في الجنينة، واعتبرت الأحداث ناتجة عن استخدام العنف المفرط من قبل الحكومة، وعودة إلى نهج الأجهزة الأمنية القديم، فيما اعتبرها البعض الآخر انتفاضة شعبية سلمية، أتت من الهامش، ودعوا إلى تصعيدها في أنحاء البلاد كافة.

وشهدت المدينة أعمال عنف واحتجاجات بسبب حرق مجموعة مسلحة مجهولة قرى مُلي، وعاتية، قرقور (15 كيلومترا جنوب الجنينة)، ونزح مواطنوها للاحتماء بالولاية. وقال مواطنون إنها امتداد لميليشيا «الجنجويد» سيئة الصيت، وإن الولاية لم تستجب لمطلب حمايتهم بسبب انشغال الوالي بوزيرة اتحادية تزور الولاية، فقاموا برمي المبنى الحكومي بالحجارة، ثم دخلوا المبنى بدوابهم وأحرقوا بعض الممتلكات داخله، كما أحرقوا مسكن حاكم الولاية والسيارات حول المكان.

وذكر شهود تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» أن صداما حدث أثناء محاولة الشرطة إخراج المواطنين بالقوة، أدى لسقوط عدد من الضحايا داخل المبنى، تراوحت أعدادهم بين اثنين وخمسة رميا بالرصاص، وهو الأمر الذي تنفيه السلطات الرسمية، فيما جرح 27، بالإضافة للذين أصيبوا باختناقات بالغاز المسيل للدموع.

وتفاقمت الأوضاع في اليوم التالي أثناء مراسم تشييع ضحايا الأحداث، مما زاد من ضراوة الأحداث، ليقر معتمد المدينة الطاهر بحر الدين في تصريحات بأن 12 من المواطنين لقوا حتفهم.

ونقلت تقارير صحافية عن المتحدث باسم الحكومة عبد الله مصطفى أن أحد أفراد مجموعات الرعاة وجد قتيلا في قرية مُولي، قرب الجنينة، وقال إن الأهالي خشوا رد فعل ذويه ففروا باتجاه العاصمة، أملا في الاحتماء بأحد مخيمات اللاجئين. وأفاد مصطفى بأن جهات سياسية، لم يسمها، استغلت الموقف فحرضت المواطنين الفارين على الاحتجاج داخل مبنى أمانة الحكومة، وقال إن بعضهم شرعوا في تخريب سيارات وإحراقها، وأشاعوا الفوضى، مما اضطر السلطات للتدخل للسيطرة على الأوضاع.

إلا أن النازحين قدموا رواية أخرى، تقول إن ميليشيات مسلحة موالية للحكومة هددت السكان، وأحرقت القرى في أعقاب العثور على جثة الراعي القتيل، وخيرتهم بين دفع الدية أو تسليم قاتله، وحين رفضوا الاستجابة شنت الميليشيات هجمات عنيفة عليهم، أحرقت خلالها القرى الثلاث ونهبت ممتلكات المواطنين، مما أدى لنزوحهم إلى عاصمة الولاية طلبا للحماية، ثم احتلوا مبنى الحكومة، وقدرت أعدادهم بأكثر من ألف، أغلبهم نساء وأطفال.

ونددت أحزاب المعارضة المدنية والمسلحة بالأحداث، واعتبرتها امتدادا لعمليات الحرق والسلب والقتل، التي ظلت تسود الإقليم منذ أكثر من 12 عاما، فيما أعربت بعثة حفظ السلام المشتركة في دارفور (يوناميد)، في بيان حصلت عليه الصحيفة أمس، عن قلقها إزاء استمرار التوتر في مدينة الجنينة وحول قرية مولي. وقالت إن مجموعة مسلحة مجهولة الهوية هاجمت القرية، مما أدى لنزوح كبير وسط السكان. وأوضح البيان أن المتأثرين المدنيين تظاهروا أمام مكتب الوالي بالجنينة، مما أدى إلى إقفال المدارس والأعمال التجارية في المدينة، وذكرت أنها تتلقى باستمرار تقارير حول استمرار الاضطرابات وإطلاق نار متقطع في مدينة الجنينة ومولي، فيما لا يزال عدد الضحايا غير معلوم.

وبينما دعت «يوناميد» السلطات الحكومية إلى «بذل أقصى جهودها لاحتواء الموقف والتحقيق في هذه الأحداث»، وإلى ضبط النفس من الجهات كافة، مبدية استعدادها لمساعدة السلطات المحلية وأهل الإقليم لحل الوضع عبر الطرق السلمية، تبنى نشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي حملة تضامن مع الجنينة، جاء فيها أن «النظام يعيد مجازر سبتمبر (أيلول) في يناير (كانون الثاني)، وسقط 10 في مظاهرات مطلبية أمس»، و«لون بروفايلك بالأسود.. تضامن مع شهداء ومتظاهري الجنينة ورفضا للعنف المفرط من قبل أجهزة النظام تجاه احتجاجات سلمية».

الحركة الافغانية: إطلاق سراحه لأسباب إنسانية

الخارجية الكندية تؤكد إفراج طالبان عن أحد مواطنيها

أوتاوا (كندا): «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية الكندي ستيفان ديون، أول من أمس، أنه تم الإفراج عن كندي كان محتجزا منذ خمس سنوات لدى حركة طالبان الأفغانية التي اتهمته بالتجسس، معبرا عن شكره لقطر على «المساعدة» التي قدمتها.

ولم تكشف يوما ملابسات وتاريخ خطف كولين رادزرفورد بشكل واضح. ولم يعلن إلا في فبراير (شباط) 2011، عن اختفائه في ولاية غزنة المخترقة إلى حد كبير من قبل المتطرفين في وسط البلاد. وقالت الحكومة الكندية حينذاك إن الرجل البالغ من العمر 26 عاما كان في زيارة إلى أفغانستان للسياحة.

وفي تسجيل فيديو بثته حركة طالبان في مايو (أيار) 2011، قال الشاب المولود في تورونتو إنه جاء ليدرس «التاريخ والمواقع السياحية والآثار والأضرحة». ونفى أي علاقة له مع حكومته. وكانت كندا حينذاك جزءا من تحالف دولي يقاتل طالبان وتنشر نحو ثلاثة آلاف جندي في البلاد. وغادر آخر الجنود الكنديين أفغانستان في 2014.

وفي يونيو (حزيران) 2015، كشف جندي في القوات الأميركية الخاصة أمام الكونغرس الأميركي أن الشاب الكندي موجود في باكستان ومحتجز مع كندي آخر وأميركية. وقال الوزير الكندي في بيان، إن «كندا سعيدة جدا لأن الجهود التي بذلت للتوصل إلى إطلاق سراح كولين رادزفورد أتت ثمارها». ولم يوضح ديون مكان وجود الكندي، موضحا أن حكومته «ستعمل على مساعدته للعودة إلى بلده بكل أمان». وأضاف: «أشكر بصدق حكومة قطر على مساعدتها في هذه القضية»، من دون أن يوضح طبيعة المساعدة التي قدمتها هذه الدولة.

من جهتها، أعلنت حركة طالبان أنها أفرجت عن الرهينة الكندي لأسباب إنسانية. وقال الناطق باسم الحركة ذبيح الله مجاهد، إن طالبان أطلقت سراح رادزرفورد «لأسباب إنسانية وعملا بتعاليم الدين الإسلامي». وأكدت الحركة أن قطر قامت بوساطة.

وحسب الشهادة التي أدلى بها كولونيل جيسن أميرين الذي ينتمي إلى القوات الخاصة الأميركية أمام لجنة في الكونغرس الأميركي، فإنه كان يمكن أن يتم إطلاق سراح الكندي قبل ذلك لو قامت الإدارة الأميركية بالتنسيق بشكل أفضل. واكتشف كولونيل أميرين، الذي كلف في 2013 العثور على السرجنت باو بيرغدال الذي خطف في 2009، أن «رهائن مدنيين في باكستان لم يكن أحد يسعى إلى الإفراج عنهم، أضيفوا إلى مهمته»، كما قال في إفادته في يونيو الماضي. وأوضح أن كنديين اثنين وأميركية «ما زالوا محتجزين رهائن في باكستان (..) ولم أتمكن من فك أسرهم». وأضاف أن «الرهائن المدنيين تم نسيانهم خلال المفاوضات مع طالبان» التي أفضت إلى الإفراج عن السرجنت برغدال. ونسب هذا «الفشل الذريع» إلى سلسلة من حالات الخلل داخل الإدارة الأميركية.

ويأتي إطلاق سراح رادزرفور يوم استئناف المحادثات في إسلام آباد بين أفغانستان وباكستان والصين والولايات المتحدة، التي تهدف إلى إحياء الحوار بين طالبان وحكومة كابل. وأعلن عن هذه المحادثات الرباعية في ديسمبر (كانون الأول)، بينما يخوض مقاتلو طالبان تمردهم الدامي بعد مرور أكثر من 14 عاما على سقوط نظامهم وطردهم من الحكم على أثر اجتياح بقيادة أميركية.

وجرت أول محادثات مباشرة بين الحكومة الأفغانية وطالبان في يوليو (تموز) قرب إسلام آباد، لكن سرعان ما تعثرت بعد الإعلان عن وفاة الملا محمد عمر مؤسس الحركة.

المبعوث الأممي طالب بأن تكون نسبة النساء في حكومة الوفاق الوطني 30 %

ليبيا: السراج يدعو إلى دعم حكومته.. وكوبلر يطالب بمنح المرأة مواقع مهمة

القاهرة: خالد محمود

دعا أمس فائز السراج، رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني في ليبيا، المقترحة من بعثة الأمم المتحدة، للالتفاف حول حكومته لدعم بناء قدرات المؤسسة العسكرية والأمنية، مشيرا إلى ما وصفه بعملية إدماج مهنية وفقا للترتيبات الأمنية المتوافق حولها لعناصر الجيش الليبي.

وقال السراج في بيان وزعه مكتبه الإعلامي في ختام زيارته إلى تركيا: «إن الوصول إلى أفضل صيغة لتطبيق الاتفاق السياسي سينهي حالة الاحتراب الداخلي والفوضى، ويوحد جهود أبناء ليبيا لخوض معركة مقدسة هدفها بناء دولة المؤسسات والقانون، والقضاء على الإرهاب»، مؤكدا أن «هذا لا يتأتى إلا من خلال قوات مسلحة فاعلة قوامها أفراد الجيش النظامي والثوار، ومن خلال عملية إدماج مهنية وفقا للترتيبات الأمنية المتوافق حولها».

وحث الجميع على الالتفاف حول المجلس الرئاسي لحكومته لدعم بناء قدرات المؤسسة العسكرية والأمنية «من أجل بناء ليبيا الموحدة المهيبة الجانب، المصونة السيادة، والتي ينعم فيها أبناؤها جميعا بخيراتها ودونما تهميش أو إقصاء في ظل دولة المواطنة والقانون».

وغادر السراج تركيا بعد محادثات أجراها، أول من أمس، رئيس وزرائها داود أوغلو، ووزير خارجيتها مولود جاويش، لكنه لم يجتمع، خلافا لما كان مقررا، مع نوري أبو سهمين رئيس المؤتمر الوطني العام (البرلمان) السابق والمنتهية ولايته، الموجود في العاصمة الليبية طرابلس.

ولفت بيان السراج إلى أنه بحث في أنقرة العلاقات الثنائية بين البلدين بما يحقق تطلعات الشعبين في الأمن والاستقرار، وتبادل المنافع في ظل احترام كل منهما لخصوصية الآخر، وبعيدا عن التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما، في إشارة ضمنية إلى الاتهامات التي وجهتها السلطات الليبية المعترف بها دوليا إلى تركيا مؤخرا بشأن دعم أنشطة إرهابية. كما لفت السراج في المقابل إلى أن «التواصل الخارجي مع دول العالم يسير جنبا إلى جنب مع التواصل مع كل شركاء الوطن في الداخل، ويهدف إلى تذكير المجتمع الدولي بالتزاماته تجاه ليبيا والإسراع في تنفيذ وعوده في هذا الصدد».

من جهته، أعلن أمس رئيس بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا مارتن كوبلر أنه سيتقدم بأربعة مطالب إلى مجلس حكومة السراج للدعوة إلى وضع المرأة الليبية في مواقع مهمة، وطالب في بيان وزعه أمس بأن تكون حصة المرأة في حكومة الوفاق الوطني بنسبة 30 في المائة، بالإضافة إلى إنشاء وحدة تمكين المرأة التابعة لمجلس الرئاسة بأسرع وقت ممكن. كما شدد على وجوب تمثيل المرأة بشكل مناسب في جميع اللجان المنبثقة للحوار السياسي الليبي، ووجود منسق لشؤون المرأة لدى مجلس الرئاسة.

وكان كوبلر يتحدث عقب اجتماع لممثلات عن المجموعات النسائية الليبية والناشطات الليبيات، عقد مؤخرا في تونس، تحت عنوان «مناقشة صلاحيات وحدة تمكين المرأة التابعة لمجلس الرئاسة». ولم يعتمد البرلمان الليبي المنعقد في طبرق حتى الآن حكومة السراج، التي تمارس الحكومة مهامها بشكل مؤقت من تونس، بانتظار انتهاء الترتيبات الأمنية بنقل مهامها إلى العاصمة طرابلس.

في غضون ذلك، استمرت أمس المماحكات السياسية بين الحكومة الانتقالية، التي يترأسها عبد الله الثني، ومندوب ليبيا لدى الأمم المتحدة إبراهيم الدباشي، الذي أعلنت حكومة الثني مؤخرا وقفه عن العمل.

ووجه وزير الخارجية الليبي محمد الدايري رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، يطلب فيها رسميا تكليف المهدي المجربي نائب برئاسة البعثة الليبية في نيويورك بصفة مؤقتة.

إلى ذلك، أعلنت قوات عسكرية موالية لبرلمان طرابلس عن تشكيل قوة عسكرية مشتركة لمحاربة تنظيم داعش، وتحرير مدينة سرت التي يسيطر عليها التنظيم منذ منتصف العام الماضي. ونقلت وكالة الأنباء الموالية لبرلمان طرابلس، غير المعترف به دوليا، عن آمر القاطع الحدودي لإجدابيا بشير أبو ظفيرة، أن هذه القوة تضم مجموعة من حرس المنشآت النفطية فرع الوسطى، وقوات القاطع الحدودي، والوحدات المساندة لهما، إضافة إلى قوات عسكرية من مناطق الجنوب والغرب. وأوضح أن اجتماعا موسعا ضم عددا من القيادات العسكرية من مختلف المناطق، تم خلاله الاتفاق على تشكيل هذه القوة لمحاربة تنظيم داعش في سرت، مشيرا إلى أن منطقة الهلال النفطي وإجدابيا شهدتا ما وصفه بالهدوء الحذر.

وقالت المؤسسة الوطنية للنفط التي مقرها طرابلس إن إنتاج ليبيا من النفط الخام ما زال أقل من 400 ألف برميل يوميا، رغم الهجمات التي تعرضت لها مرافق نفطية الأسبوع الماضي.

في المقابل، عقد رئيس مجلس إدارة المؤسسة اجتماعات مع مسؤولين لشركات إيطالية وروسية وتركية لمناقشة الخطوات الواجب اتخاذها للتخفيف من آثار الظروف الراهنة، وعدم قدرة شركات النفط العالمية على العودة لمزاولة نشاطها بسبب الأحداث الراهنة التي تمر بها ليبيا.

وقالت المؤسسة في بيان لها إن هذه الاجتماعات التي عقدت كلا على حدة وعلى مدى يومين، تأتي حرصا منها على تفادي تأثير هذه الظروف على العلاقة مع شركائها، والاتفاق على ترتيبات يتم من خلالها التخفيف من وطأة الآثار المترتبة على هذه الظروف وسبل تجاوزها.

مركز رصد النزوح قدر عددهم بنحو 434 ألف نازح يعيشون ظروفًا كارثية

هكذا يعيش النازحون الليبيون داخل المدارس بعد أن أرغمتهم الحرب على الهرب من منازلهم

تحليل إخباري

بنغازي: «الشرق الأوسط»

دون وظائف ولا بيوت ولا وسائل لكسب الرزق، تُقيم أُسر نازحة من مدينة بنغازي الليبية في مدارس حكومية مكتظة، وتناضل لتحقيق أهدافها في المدينة، التي تمزقها الحرب، والتي كانت مهد الانتفاضة الليبية، التي أطاحت بالزعيم الليبي الراحل معمر القذافي في عام 2011.

وهُجرت كل ضواحي المدينة، ثم تُركت لمسلحين محليين وجماعات متطرفة، يستخدمونها كساحة قتال لكل منهم في المنافسة على بقعة من المدينة. وبهذا الخصوص قال نازح يدعى عارف المغربي، يقيم في فصل بمدرسة، إن الوضع الحالي يجعله بلا أمل في المستقبل.

وأضاف موضحًا: «نحن نازحون من بنغازي. أنا أقيم في مدرسة أبو بكر الرازي، والطفلة ليا البالغة شهور، وهذه المدرسة جرى اللجوء إليها منذ نحو سنة وثلاثة أشهر. وحتى الآن لم تقدم لنا الدولة ولا الحكومة أي مساعدة ملموسة. ونحن سكان بنغازي متضررون جدا من هذا الوضع المتردي.. فمنازلنا تكسرت وأعمالنا توقفت، وأحوالنا تضررت، ولم يعد لدينا أي دخل».

وأوضحت نازحة أخرى، تقيم مع أسرتها في فصل بمدرسة مكتظة، أنها لم تتلق أي دعم أو مساعدة من الدولة، وأضحت تفقد تدريجيا الأمل في العودة لبيتها. فيما قالت النازحة فريحة الشريف: «أنا نازحة من سوق الحوت، وأوجد حاليا في مدرسة.. والدولة لم تدعمنا ولا أحد يهتم أو يراعي مشاعرنا، كما لم يحضر أي مسؤول ليطلع على احتياجاتنا، أو ليمنحنا أملا بالعودة في وقت من الأوقات إلى بيوتنا»، مضيفة أن «الأسر النازحة أصبحت متضررة ماديا ومعنويا ونفسيا، ورغم كل لك لم يأت أي مسؤول حكومي ليرى معاناتنا ومعاناة أطفالنا النازحين في المدارس».

وانزلقت ليبيا إلى الاضطرابات في أعقاب الانتفاضة التي أطاحت بالقذافي، وأصبحت فصائل مسلحة وجماعات إسلامية وحكومتين تنافس على السلطة وعلى الثروة النفطية للبلد، وقد أدى ذلك إلى زيادة الهجمات على المدنيين والبنية التحتية المدنية في الشهور الأخيرة.

وشهدت بنغازي نفسها قتالا شرسا استمر لأسابيع بين مقاتلين متطرفين وقوات عسكرية، موالية للحكومة المعترف بها، والتي تتخذ من شرق البلاد مقرا لها منذ سيطرة مسلحين إسلاميين على العاصمة طرابلس. وفي هذا الصدد قالت مسؤولة في المنظمة الليبية للتنمية تدعى حنان الشهيبي إن غالبية الأسر النازحة من بنغازي تُقيم في المدينة، ويعيش كثيرون منهم في مدارس حكومية، مؤكدة أن عدد النازحين من مدينة بنغازي وصل إلى 47 ألف عائلة تقريبا، «منهم من لجأ على حسابه الخاص واستأجر سكنا خارج المدينة، لكن الأغلبية المشكلة من الآلاف ضمتهم المؤسسات الحكومية، والمدارس، حيث استضافت 62 مدرسة الكثير من الأسر»، وأردفت أن حجم المشكلة أكبر من أن تتولاها بمفردها أي جماعة أو منظمة إغاثة واحدة دون دعم من الدولة، «ومهما حاولت مؤسسات المجتمع المدني أن تغطي أو تدعم الأسر في غياب الدولة وفي غياب مساعداتها يصبح الأمر صعبا جدا بالنسبة إليها.

الدولة لم تصرف حاليا حتى نفقات الإعانة، وأعمال الإغاثة صعبة جدا، والظروف المادية للأسرة داخل المدارس تحت مستوى التدني للفقر».

ويُقدر مركز رصد النزوح الداخلي وجود نحو 434 ألف نازح في ليبيا منتصف 2015، مؤكدا أنه مع وجود مناطق كثيرة خارج حدود متابعة طاقم المنظمة المدنية «المركز» وعمال الإغاثة بسبب خطورة الوضع فيها، فإن العدد يمكن أن أكبر من ذلك على الأرجح.



أطفال من بنغازي يلعبون فوق دبابة حربية محطمة بعد أن أرغموا على الفرار من مدينتهم بسبب الحرب (أ.ف.ب)

مجلس الوزراء يوافق على تعديل الدستور الذي تضمن ترسيم اللغة الأمازيغية

الجزائر: الاحتفال بالسنة الأمازيغية يثير خلافات حول طريقة كتابة لغة البربر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

صادق مجلس الوزراء بالجزائر، الليلة قبل الماضية، على التعديل الدستوري الذي أعلنه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في 28 من الشهر الماضي. ومن أهم ما تضمنته المبادرة دسترة الأمازيغية لغة رسمية، وتحديد مدة الترشح للرئاسة بولاية واحدة قابلة للتجديد مرة واحدة.

وقد تزامن ترسيم الأمازيغية مع احتفال سكان منطقتي القبائل والأوراس بشرق الجزائر، وكذا سكان الجنوب في الهقار والطاسيلي وغرداية الناطقين بالبربرية، برأس رأس السنة الأمازيغية 2966. وقال مولود لوناوسي، مؤسس «الحركة الثقافية البربرية»، وأحد مناضلي ما يعرف بالقضية الأمازيغية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «اعتراف الرئيس بوتفليقة بأن الأمازيغية هي لغة الجزائريين الأصلية يكرس صواب رؤية ونضال أجيال من المؤمنين بهوية الجزائر الحقيقية». وجاء في مقترحات التعديل الدستوري، التي كشفت عنها الرئاسة الأسبوع الماضي، أن «الأمازيغية هي كذلك لغة وطنية ورسمية»، ولكن مع الإشارة إلى أن «العربية تظل اللغة الرسمية للدولة».

وبموجب تعديل الدستور، قررت الرئاسة استحداث «مجمع للغة الأمازيغية يوضع لدى رئيس الجمهورية»، وسيكلف خبراء «المجمع» بتوفير شروط ترقية الأمازيغية إلى لغة رسمية. وتناول المسعى أيضا دسترة «المجلس الأعلى للغة العربية»، الذي يعد بمثابة هيكل إداري، ليس له أي نشاط على مدار العام، والتنصيص عليه في الدستور، يعني بحسب مراقبين التأكيد على أن العربية مفضلة على الأمازيغية في كل الأحوال.

ويرتقب أن يصادق البرلمان على التعديل الدستوري الشهر المقبل، بعدما أبعد الرئيس عرضها على الاستفتاء الشعبي.

وفي بداية حكمه، أظهر الرئيس بوتفليقة رفضا قاطعا لاعتماد الأمازيغية لغة رسمية، وقال في تجمع شهير بتيزي وزو، كبرى مناطق القبائل عام 1999: «لنتوجه إلى استفتاء حول هذه اللغة، فإذا وافق الشعب فإنه لا مانع لدي في ترسيمها». وقد تعرض الرئيس لانتقاد شديد بحجة أنه «لا يليق أن يستفتى الجزائريون حول أحد مكونات هويتهم وشخصيتهم». وفي 2002 عدل بوتفليقة الدستور، فجعل الأمازيغية لغة وطنية، بعدما كان التعامل معها على أساس «مجموعة لهجات محلية».

وأوضح ميلود إبراهيمي، أحد الأعضاء المؤسسين لـ«الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان» مطلع ثمانينات القرن الماضي، في اتصال به أنه «يأسف لعدم إدراج البعد الأمازيغي في ديباجة الدستور الجديد، كأحد الروافد التي يتحدر منها المجتمع الجزائري. صحيح أن البعد العربي والفتح الإسلامي جزء من تاريخنا وهويتنا، لكن الأمازيغية سابقة لهما بزمن بعيد، بل هي أصل الجزائريين». ويحتدم خلاف كبير بخصوص أي لغة من اللغات الأمازيغية سيتم اعتمادها رسميا، ذلك أن اللغة التي يتواصل بها سكان تيزي وزو وبجاية والبويرة (القبائل) لا تشبه لغة سكان باتنة وخنشلة وأم البواقي (الشاوية). ولغة سكان غرداية (الميزابية) تختلف تماما عن لغة بقية الأمازيغيين في البلاد. وحتى الحرف الذي تكتب به هذه اللغة ليس محل إجماع. فبينما يحرص المتمسكون بـ«عراقة هوية البربر» على تدوينها بحرفها الأصلي وهو «تيفيناغ»، يريد الأمازيغ الفرنكفونيون كتابتها باللاتينية. أما الأمازيغ المعربون والمنتمون للتيار الإسلامي فيفضلونها بالحرف العربي، وإن كانوا لا يظهرون حماسة في الدفاع عنها كلغة رسمية.

وفي هذا الشأن، قال محمد السعيد، مرشح انتخابات الرئاسة في 2009، ورئيس حزب الحرية والعدالة، في بيان أمس، إنه «تتوجب كتابة الأمازيغية بالحرف العربي تعزيزا للّغة العربية الموحّدة للأمة منذ الفتح الإسلامي». لكن هذا الموقف لا يوافق عليه أمين عام «الحركة الشعبية الجزائرية»، وزير التجارة سابقا عمارة بن يونس، الذي قال للإذاعة الحكومية: «إننا نبارك خطوة ترسيم الأمازيغية، لكننا نفضل أن نترك الخبراء يشتغلون لتحديد الحرف الذي ينبغي أن تكتب به، بعيدا عن المناورات السياسية».

وبعيدا عن الجوانب السياسية والدستورية في موضوع اللغة، ترتبط الاحتفالات بهذه المناسبة بالآمال الكبيرة التي يعقدها الأمازيغ على السنة الجديدة، حيث يحلم الكبار والصغار بموسم فلاحي غني وبالثراء والتمتع بالصحة. وتتزامن السنة الأمازيغية الجديدة أيضا مع نفاد مخزون المؤونة التي يحتفظ بها الفلاحون تحسبا لفصل الشتاء، وتسمى محليا «العولة»، ويمارس البعض في بيوتهم بعض الطقوس لإبعاد شبح الجوع خلال الموسم الجديد.

لمح إلى قيام جماعة العدل والإحسان باستغلال مطالبهم لتنفيذ أهدافها السياسية

وزير الداخلية المغربي: التدخل الأمني ضد الأساتذة المتدربين كان بموافقة رئيس الحكومة

الرباط: «الشرق الأوسط»

هيمن التدخل الأمني العنيف في حق الأساتذة المتدربين الأسبوع الماضي على جلسة مجلس النواب المغربي (الغرفة الأولى بالبرلمان) التي انعقدت، مساء أمس، وأوضح محمد حصاد وزير الداخلية أن المصالح الأمنية تدخلت في إطار القانون، وتنفيذًا للتوجيهات الحكومية لمنع المسيرات غير المرخص لها، مضيفا أن الأجهزة الأمنية طبقت التوجيهات بحذافيرها في حرص تام على احترام القانون. وكشف حصاد أن التدخل الأمني تم بعد أخذ موافقة رئيس الحكومة عبد الإله ابن كيران، واتهم الأساتذة بالمسؤولية عما جرى، موضحًا أن المحتجين لم يحترموا الإجراءات القانونية، ولم يبلغوا السلطات العمومية بنشاطهم الاحتجاجي. كما لمح حصاد إلى قيام جماعة العدل والإحسان، كبرى الجماعات الإسلامية في البلاد (غير مرخص لها) باستغلال مطالب الأساتذة لتنفيذ أهدافها السياسية، محذرًا من العودة إلى خرق قانون التظاهر، وموضحًا أن السلطات العمومية ستواجه ذلك بالإجراءات القانونية.

من جهته، اتهم عبد اللطيف وهبي نائب رئيس مجلس النواب والقيادي البارز في حزب الأصالة والمعاصرة المعارض، الحكومة بارتكاب فعل يرقى إلى جريمة جنائية وسياسية في حق المتظاهرين، وأضاف الرئيس السابق للجنة العدل والتشريع أن المغاربة «شعروا بمأساة وبحزن كبيرين جراء تتبعهم الهراوات التي نزلت على رؤوس مغاربة لهم ضمانات دستورية بالسلامة الجسدية»، وتساءل وهبي وزير الداخلية عن الجهة التي أعطت الأوامر بالتدخل الأمني بالقول: «هل هذا قراركم أم قرار الضباط أم قرار رئيس الحكومة، خصوصا أنه المسؤول الأول عن الحكومة؟»، وأضاف وهبي أن «الدماء التي سالت تسيء إلى الديمقراطية والدستور ولحكومتكم»، بل إنها «مست بكل ما هو أنيق في هذا البلد»، مبديًا احتجاجًا على استعمال العنف لتفريق احتجاجات سلمية، واعتبر أن «دماء المغاربة وأجسادهم مقدسة لا يمكن المساس بها».

من جهته، استنكر عبد الصمد الحيكر القيادي في حزب العدالة والتنمية، متزعم التحالف الحكومي ذي المرجعية الإسلامية، ما وقع جراء التدخل الأمني، مشددًا على رفض حزبه للعنف، بيد أنه حذر من محاولة تسييس الوقائع للتشويش على إصلاحات الحكومة والتجربة المغربية. وطالب الحيكر وزير الداخلية بالكشف عن الجهة التي أعطت الأوامر بالتدخل بتلك الكيفية والحجم، ومن هم المسؤولون عما وقع، والإجراءات التي اتخذت في حق من ثبتت مسؤولياتهم.

أعاد الغاضبين من أمينه العام إلى صفوفه

«الاستقلال» المغربي يطوي صفحة الخلاف الداخلي.. ويتطلع لمغادرة كرسي المعارضة

الرباط: لطيفة العروسني

طوى حزب الاستقلال المغربي المعارض صفحة الخلاف الداخلي التي استمرت ثلاث سنوات، وأعلن قادته رسميا المصالحة ولم الشمل، وذلك على بعد أشهر فقط من الانتخابات التشريعية المقبلة التي يسعى الحزب إلى تحقيق نتائج متقدمه فيها، بعد أن أثرت الصراعات الداخلية على مرتبته في الانتخابات البلدية، التي جرت في الرابع من سبتمبر (أيلول) الماضي.

وبدأ الخلاف الداخلي بين قادة الحزب منذ مؤتمره العام الـ16 بسبب التنافس الحاد، الذي برز على منصب الأمين العام بين كل من حميد شباط، وعبد الواحد الفاسي نجل علال الفاسي الزعيم التاريخي للحزب، والذي انتهى بفوز بالمنصب ليدخل الحزب مرحلة جديدة في عهده، فيما اختار الفاسي تأسيس تيار مناوئ لشباط، أطلق عليه اسم تيار «بلا هوادة»، جمع ثلة من الغاضبين.

وخلال حفل كبير أقامه الحزب مساء أول من أمس في الرباط بمناسبة الذكرى الـ72 لتقديم وثيقة الاستقلال، ثمن الفاسي عودة الغاضبين إلى «موقعهم الطبيعي خاصة في هذه المرحلة المفصلية التي يمر منها الحزب»، داعيا أعضاءه ليكونوا «مجندين لتصحيح المسار والانتقال إلى المرحلة المقبلة في أحسن الظروف، وأكثر قوة وصلابة من الماضي»، مشددا على أن «وحدة الصف هي تأكيد واضح لأعداء الحزب على أنه لن يسمح بأن يصبح حزب الاستقلال مجرد رقم هامشي في معادلة سياسية أريد لها أن تكون رديئة».

وسرق الأضواء طوال ثلاث سنوات، أي منذ وصوله إلى رئاسة الحزب، بينما توارى قادته السابقون عن الأنظار، إلا أن حفل المصالحة أعادهم من جديد إلى الواجهة، حيث حضر كل من محمد بوستة عضو مجلس الرئاسة والأمين والعام الأسبق للحزب، وعبد الكريم غلاب عضو مجلس الرئاسة، وعباس الفاسي الأمين العام السابق ورئيس الحكومة سابقا.

وفي التفاتة رمزية، لم يتناول الكلمة إلا بعد أن تحدث قادة الحزب السابقون، الذين ذكروا بالمرحلة التي عاشها المغرب تحت الاستعمار الفرنسي، ثم مرحلة الاستقلال، من دون أن يمنعهم ذلك من التطلع إلى المستقبل القريب، ذلك أن وحدة الصف، حسب بوستة.. «تشكل أساس وقوة الحزب في الساحة السياسية منذ عقود»، مؤكدا أن حزب الاستقلال سيقول كلمته في الانتخابات التشريعية المقبلة، نظرا لارتفاع سقف طموحات أعضائه الدين سيسعون جاهدين، إذا ما تم وضعهم في مراكز القرار، إلى الدفع بعجلة الإصلاح، والرفع من وتيرة النمو الاقتصادي والاجتماعي خدمة للمصلحة العامة للوطن التي تبقى فوق كل اعتبار»، وهو ما يعني تطلع الحزب إلى رئاسة الحكومة، أو المشاركة فيها ومغادرة كرسي المعارضة في القريب العاجل.

وكان حزب الاستقلال قد انسحب من حكومة عبد الإله ابن كيران بعد عام ونصف العام فقط من التحاق وزرائه بها، وظلت أسباب الانسحاب لغزا محيرا لابن كيران، ولذلك لم يتوقف إلى اليوم عن مطالبة بالكشف عن الأسباب التي دفعته إلى ذلك، لا سيما أن جذوة الصراع خفتت بين الغريمين السياسيين، اللذين يستعدان للتحالف من جديد استعدادا للانتخابات التشريعية المقبلة، وفق بعض المتتبعين.

من جهته، حث غلاب الاستقلاليين على التشبث بالوحدة لأن «كثيرا من الأحزاب في البلاد العربية انتهت واندحرت وانهارت بسبب الخلافات الداخلية»، فيما دعا عباس الفاسي إلى احترام «المنهجية الديمقراطية، التي تعني ضرورة تنظيم انتخابات نزيهة، سواء على مستوى الدولة، أو على مستوى الحزب، لأن الديمقراطية برأيه «كفاح طويل وصعب، ولكنها سهلة إذا آمنا بها».

وفي إقرار ضمني بالأخطاء التي وقعت في عهده، قال إن حزبه «بتمسكه بمنهجية النقد الذاتي، يريد أن يبقى كيانا حيا ومتفاعلا مع تحولات الذات والمحيط، ويجدد باستمرار مواقفه، ويراجع بكل مسؤولية حساباته، ويعبر عن آرائه بكل استقلالية عبر مؤسساته».

وفي رسالة موجهة إلى الخصوم، قال إنه «ليس في مقدور أي كان، مهما كان دهاؤه، أن يغرر به، وليس في متناول أي سلطة كيفما كانت أن تفعل ذلك، بعد أن حسم الحزب خياراته بصفة نهائية، وقرر أن يكون دائما في صف الشعب، وإلى جانبه وضد كل الأمزجة التحكمية»، وعبر عن استعداده للتعاون مع الفاعلين الذين يشاركونه القناعات نفسها.

بعد أن أعلنت المحكمة العليا أن كل قراراته ستكون باطلة

فنزويلا تغرق في أزمة سياسية ودستورية بسبب تعطيل عمل البرلمان

كراكاس: «الشرق الأوسط»

أعلنت المحكمة العليا في فنزويلا، مساء أول من أمس، أن كل قرارات البرلمان الذي باتت المعارضة تسيطر عليه، ستكون باطلة، وهو ما سيغرق البلد في أزمة سياسية ودستورية حادة، حسب عدد من المراقبين والمحللين السياسيين.

وواصلت المعارضة المواجهة مع سلطات الرئيس نيكولاس مادورو، بعد طرحها مشروع قانون ينص على العفو عن عشرات السجناء السياسيين، في خطوة توعدت الحكومة الفنزويلية بتعطيلها. كما حددت المعارضة لنفسها هدف إسقاط الرئيس مادورو خلال «ستة أشهر» معتمدة في ذلك على الوسائل الدستورية، فيما جدد له الجيش الأسبوع الماضي «دعمه غير المشروط».

وأعلنت المحكمة العليا أن كل قرارات البرلمان ستكون باطلة بعد أداء ثلاثة نواب من المعارضين اليمين، على الرغم من تعليقها عضويتهم.

واعتبرت المحكمة جميع قرارات الجمعية الوطنية السابقة والمقبلة «ملغاة» بنظرها، ما دام بقي نواب المعارضة الثلاثة المعنيون في مناصبهم.

وتتهم المعارضة المحكمة العليا بالعمل لمصلحة سلطة مادورو، التي عينت 34 قاضيًا جديدًا فيها في نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وشكلت، أول من أمس (الاثنين)، لجنة للتحقيق في هذه القضية.

وكانت الحكومة قد اتخذت خلال الأيام الأخيرة لتمتعتها بالأكثرية في البرلمان في ديسمبر إجراءات عدة للحد من هامش التحرك للمعارضة، بينها تسمية قضاة جدد للمحكمة القضائية العليا، وإلغاء صلاحية البرلمان في تسمية حاكم المصرف المركزي، وتعليق انتخاب نواب معارضين.

وتحدت المعارضة اليمينية، التي تسيطر على البرلمان، بعد يومين من بدء الدورة التشريعية في الخامس من يناير (كانون الثاني) الحالي السلطات اليسارية (التشافية)، بتنصيبها ثلاثة من نوابها، رغم أن القضاء علق عضويتهم. وكان الهدف من هذه الخطوة ضمان أغلبية الثلثين في المجلس.

ويعتبر عدد النواب حاسمًا بالنسبة للمعارضة، إذ إنها ستكون قادرة في حالة ما إذا شغلت 112 مقعدا، بدلا من 109 من أصل 167، أي تحقيق أغلبية الثلثين بدلا من ثلاثة أخماس، على الدعوة إلى استفتاء وتشكيل جمعية تأسيسية، وحتى تقليص ولاية الرئيس نيكولاس مادورو، مما يعني رحيله المبكر.

وتعتبر المحكمة العليا باعتبارها أعلى سلطة قضائية في البلاد، لاعبًا أساسيًا في معركة المؤسسات الدائرة بين البرلمان والسلطة التشافية. غير أن المعارضة طرحت أول من أمس اقتراح قانونًا ينص على العفو عن معتقلين سياسيين، وهو ما زاد من حدة المواجهة مع الحكومة التشافية. وفي هذا الصدد قالت ليليان تينتوري، زوجة ليوبولدو لوبيز زعيم الجناح الراديكالي من المعارضة المعتقل حاليا: «لقد قدمنا اقتراحًا مفصلاً، وقانونًا ومرسومًا. فلنعمل من أجل إطلاق سراح كل السجناء السياسيين، وعلينا ألا ننسى أي بريء».

كما توجهت تينتوري برفقة مجموعة من نواب المعارضة من تحالف طاولة الوحدة الديمقراطية، ومحامين وعائلات سجناء سياسيين، إلى البرلمان لتقديم النص.

وقال تحالف المعارضة إن الاقتراح الذي يحمل عنوان «قانون العفو والمصالحة»، يهدف إلى العفو عن 76 سجينًا سياسيًا، أحصتهم المعارضة، ونحو 4700 «مضطهد سياسي» يلاحقهم القضاء، أو منفي بسبب معارضته التيار التشافي، نسبة إلى الرئيس الراحل هوغو شافيز الذي حكم البلاد بين 1999 و2013. ولم تكشف المعارضة، التي باتت تحظى بغالبية واسعة في البرلمان للمرة الأولى منذ أكثر من 16 عامًا، عن المدة التي سيستغرقها تبني النص.

غير أن الرئيس مادورو حذر بعيد فوز المعارضة في الانتخابات التشريعية بأنه سيعارض إقرار مثل هذا القانون. لكن المحامي خوسيه ايناسيو إيرنانديز أوضح أنه لا يمكن لمادورو عرقلة العفو، ولا يسعه سوى وضع ملاحظات عليه قبل إعلانه رسميًا، ما لم يقدم الرئيس على «مخالفة الدستور».

وحكم على ليوبولدو لوبيز في سبتمبر (أيلول) الماضي بالسجن 14 عاما بتهمة التحريض على العنف، وذلك خلال مظاهرات عام 2014 التي أوقعت 43 قتيلًا وفق حصيلة رسمية. في وقت شهدت فيه فنزويلا، التي تملك أكبر احتياطي من النفط في العالم، انهيار اقتصادها خلال الأشهر الأخيرة بموازاة تراجع أسعار النفط.

وحددت المعارضة لنفسها مهلة «ستة أشهر» من أجل ضمان رحيل الرئيس.

وكان القضاء الفنزويلي قد أوقف في بداية الشهر الحالي انتخاب ثلاثة من نواب المعارضة، مما كان سيحرمها من أغلبية الثلثين الموصوفة التي فازت بها في الانتخابات التشريعية، وذلك بعد أن وافقت محكمة العدل العليا على طعن في انتخاب عدد من مرشحي المعارضة، تقدم به الحزب الاشتراكي الموحد لفنزويلا، وهو حزب الرئيس نيكولاس مادورو، وريث الرئيس الراحل هوغو شافيز.

وكانت المعارضة قد فازت للمرة الأولى منذ 16 عامًا بالأغلبية في البرلمان خلال الانتخابات التشريعية التي جرت في السادس من ديسمبر الماضي، وفازت بالأغلبية الموصوفة المحددة بثلثي المقاعد. لكن الإدارة الانتخابية في المحكمة أمرت «بتعليق فوري ومؤقت لمفعول انتخاب» ثلاثة نواب عن ولاية أمازوناس في جنوب فنزويلا، كما ورد في قرار المحكمة الذي نشر على موقعها الإلكتروني.

وحتى قبل صدور قرار المحكمة، وصفت المعارضة في رسالة إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي، ومنظمة الدول الأميركية، والسوق المشتركة للجنوب بـ«الانقلاب القضائي» طلب الطعن الذي تقدم به حزب الرئيس مادورو، إذ قالت الرسالة الإلكترونية التي وقّعها الأمين العام لتحالف المعارضة خيسوس توريالبا إن «البلد والمنطقة والعالم تشهد محاولة انقلاب قضائي على القرار الذي عبر عنه الشعب الفنزويلي عبر صناديق الاقتراع». وحذرت المعارضة وقتها من أن الموقف «اللامسؤول» للحزب الاشتراكي «يضع البلاد بأسرها على حافة كارثة، ويمكن أن يؤدي إلى عواقب خطيرة في كل المنطقة».



أقارب وعائلات السجناء السياسيين في فنزويلا خلال وقفة أمام البرلمان أول من أمس في كراكاس (إ.ب.أ)

بيونغ يانغ ترد ببث رسائل تهاجم الرئيسة بارك غيون - هي

سيول تؤكد انتصارها على كوريا الشمالية بمعركة مكبرات الصوت

سيول: «الشرق الأوسط»

قالت الحكومة الكورية الجنوبية إنه حتى وإن كانت جارتها الشمالية تملك السلاح الذري، فإن الجنوب يتقدم عليها كثيرًا في قوة البرامج الدعائية، التي تبث بمكبرات الصوت عبر الحدود بين البلدين.

وردًا على أول تجربة نووية أجرتها بيونغ يانغ، الأسبوع الماضي، أعادت سيول تشغيل مكبرات الصوت هذه بأقصى طاقتها باتجاه الشمال، لتبث مزيجًا من أغاني البوب الكورية والرسائل الدعائية، مما أثار استياء كوريا الشمالية بشكل كبير، وهددت بدق طبول الحرب.

وردًا على ذلك، وضعت كوريا الشمالية مكبرات للصوت، تبث باتجاه الجنوب رسائل تمجد الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ - أون، وهجمات على الرئيسة بارك غيون - هي.

وقال مسؤول في وزارة دفاع كوريا الجنوبية إنه «تم تشغيل مكبرات الصوت الكورية الشمالية في 10 مواقع لكن تأثيرها ضئيل»، موضحًا أن «هذا يفسر بأن قوة أجهزة البث لكوريا الشمالية ضعيفة بالمقارنة مع أجهزتنا»، وأضاف موضحًا أن «برامجهم تسمع حتى مسافة كيلومتر وثلاثة كيلومترات، بينما يمكن أن يسمع بثنا على بعد عشرة كيلومترات».

وتعود هذه الوسيلة في الحرب النفسية تعود إلى سنوات الحرب بين الكوريتين (1950 - 1953)، وذلك عندما كانت وحدات متنقلة مزودة بمكبرات للصوت تتحرك على طول جبهة متقلبة جدًا، وقد بدت أسلوبًا قديمًا لكن فاعليتها كانت كبيرة. وفي أجواء من التوتر الشديد، الصيف الماضي، أثارت هذه الرسائل سخط الكوريين الشماليين، ووصل الأمر ببيونغ يانغ إلى حد التهديد بقصفها بالمدفعية لإسكات مكبرات الصوت. وقد أوقفت سيول في نهاية المطاف مكبرات الصوت في إطار اتفاق أُبرم في نهاية أغسطس (آب) الماضي، وسمح بوقف تصعيد كان يهدد بنزاع مسلح. وينص هذا الاتفاق على أن قرار كوريا الجنوبية بشأن الرسائل الدعائية سيصبح ملغى «إذا وقع حدث غير عادي» في المستقبل. ولم تكشف سيول إلى متى ستواصل برامجها الدعائية هذه.

عرض فيه حصيلة ولايته قبل أن تغرق البلاد بالكامل في أجواء الانتخابات

أوباما يعرض رؤيته لأميركا في آخر خطاب له حول حالة الاتحاد

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ألقى الرئيس الأميركي باراك أوباما، مساء أمس، آخر خطاب له حول حالة الاتحاد أمام الكونغرس الملتئم بمجلسيه، لعرض حصيلة ولايته، لكن أيضًا لتحديد رؤيته لأميركا ما بعد 2016.

وشكل هذا اللقاء التقليدي بالنسبة للرئيس الرابع والأربعين للولايات المتحدة الفرصة الأخيرة التي يتوجه فيها إلى الأميركيين قبل أن تغرق واشنطن وبقية أنحاء البلاد بالكامل في أجواء الانتخابات، حيث يستعد المرشحون الديمقراطيون والجمهوريون للانتخابات الرئاسية للدخول مؤخرًا في صلب الموضوع مع بدء الانتخابات التمهيدية في الأول من فبراير (شباط) في ولاية آيوا.

وحضر الخطاب في الكونغرس ثلاثة مرشحين جمهوريين لخلافة أوباما، وهم أعضاء مجلس الشيوخ ماركو روبيو (فلوريدا)، وتيد كروز (تكساس)، وراند بول (كنتاكي). وإذا كان البيت الأبيض أكد أكثر من مرة أن أوباما لن يتدخل في الانتخابات في هذه المرحلة، إلا أنه لا يفوت فرصة انتقاد خصومه، حيث أكد مدير مكتبه دينيس ماكدونو، في مقابلة مع شبكة «إيه بي سي»، أن الرئيس «متفائل جدا إزاء المستقبل.. وهذا مختلف جدا عن الخطابات الكارثية اليومية للمرشحين الجمهوريين».

وهيمن على الخطاب الرئاسي مسألة النهوض الاقتصادي، والشوط الذي قطعه منذ وصول الرئيس إلى السلطة في يناير (كانون الثاني) 2009 خلال أخطر أزمة تشهدها البلاد منذ الثلاثينات. وفي الوقت المناسب جاء نشر أرقام الوظائف خلال الشهر الماضي، والتي تجاوزت توقعات المحللين، حيث وصلت البطالة إلى 5 في المائة، وهو أدنى مستوى لها منذ سبع سنوات. كما أن قوة سوق صناعة السيارات الأميركية التي ظهرت عبر معرض ديترويت، تشكل أيضًا مؤشرًا قويًا، حيث تم بيع نحو 17,5 مليون سيارة في الولايات المتحدة السنة الماضية، وهو رقم قياسي.

لكن المرشح الجمهوري الملياردير دونالد ترامب، الذي يتصدر استطلاعات الرأي في الانتخابات التمهيدية لحزبه، عرض صورة سلبية للوضع الاقتصادي خلال المقابلات المتلفزة التي تجري عادة يوم الأحد، وقال بهذا الخصوص: «لسنا في وضع جيد، والبلاد ليست في وضع جيد.. فالاقتصاد ليس قويًا بالفعل، ونحن أمام فقاعة قد تنفجر في أي وقت».



باراك أوباما

وقبل 12 شهرا من انتهاء ولايته، وفي مواجهة كونغرس يهيمن عليه الجمهوريون، يطرح المواطنون هذا السؤال الجوهري: هل سيكتفي الرئيس بدور متفرج؟ وللجواب على هذا السؤال تؤكد الإدارة الأميركية أن الرئيس لا يزال يعمل «بالزخم نفسه»، مذكرة بأنه تم توقع له هذا الدور بعد النكسة التي مني بها الديمقراطيون في انتخابات منتصف الولاية في نوفمبر (تشرين الثاني) 2014. لكنه سجل سلسلة نجاحات منذ ذلك الحين في ملفات كبرى، مثل الملف النووي الإيراني، واتفاقية التبادل الحر في آسيا - المحيط الهادئ، وقضية التغير المناخي مع اتفاق باريس في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

لكن الأمور تبدو أصعب بالنسبة لأوباما على صعيد مكافحة تنظيم داعش، حيث يعد جل الأميركيين، بحسب ما أظهرت بعض استطلاعات الرأي، أن الرئيس لم يكن مقنعا في هذه المسألة. ولذلك سيكون على أوباما تركيز الاهتمام أيضًا على وعد انتخابي قديم قطعه، ولم يتحقق حتى الآن، وهو إغلاق سجن غوانتانامو. وقد اعتبر أن إبقاء هذا السجن «يضعف الأمن القومي» للولايات المتحدة عبر ضخ موارد مالية كبرى، ويقدم وسيلة دعاية للمتطرفين. كما وعد البيت الأبيض بتقديم خطة قريبًا إلى الكونغرس في هذا الصدد. لكن يرتقب أن تصطدم بمعارضة، لأنه من دون دعم نواب لا يملك الرئيس السلطة القانونية لنقل المعتقلين. وهذه المسألة غير المسبوقة تثير انقسامًا لدى الخبراء القانونيين.

وارتدى الخطاب حول حالة الاتحاد أيضًا رمزية كبرى، حيث دعا لاجئ سوري فر من القصف الذي يقوم به النظام السوري في بلاده، ليحل ضيف شرف ويجلس قرب المكان المخصص للسيدة الأولى ميشيل أوباما، وجرى ترك مقعد شاغر أيضًا باعتباره تحية لكل الأميركيين الذين قتلوا بالأسلحة النارية (أكثر من ثلاثين ألفا سنويا)، علما بأن أوباما المصمم على ضبط مسألة استخدام الأسلحة النارية في الولايات المتحدة، أعلن في الآونة الأخيرة عن سلسلة إجراءات يتجاوز بها الكونغرس. ومن أجل إيصال الرسالة بشكل أفضل، كثف البيت الأبيض هذه السنة وسائل النشر على شبكات التواصل الاجتماعي، من أجل جذب انتباه شريحة الشباب.

من العواصم

بلغت تكاليف بنائه 465 ألف دولار داخل منطقة عانت من المجاعة

ضجة في الصين بعد هدم تمثال ضخم للزعيم ماو تسي تونغ

زوشغانغ: ديدي كريستين*

لم تمر سوى 48 ساعة على انتشار صور تمثال ضخم للزعيم الصيني ماو تسي تونغ على مواقع الإنترنت، مطلي بماء الذهب وسط حقول هينان، حتى اختفى التمثال كليا من الوجود، بعد هدمه بناء على تعليمات من مسؤولين محليين، حيث أفاد مزارعون بأن فرق الهدم وصلت للمكان، ولم تمض سوى ساعات على ذلك حتى تحول المكان إلى مجرد كومة من التراب.

ووفق تقارير صحافية، فقد استغرقت عمليات بناء التمثال، الذي بلغ طوله 120 قدما، وتكلف بناؤه 465 ألف دولار أميركي، عدة شهور، وكان التمثال قد قارب على الاكتمال عندما بدأ يلفت الأنظار بقوة، حيث كثرت الانتقادات وتعليقات الشجب على مواقع التواصل الاجتماعي بسبب مظاهر البذخ وسط مناطق فقيرة في ريف الصين. وقالت أغلب التعليقات إنه كان من الأولى توجيه تلك المبالغ لمشاريع التعليم والرعاية الصحية. وقد اقتبست بعض التعليقات قصيدة «تأمل» (ميديتيشن) لشاعر تشيلي، وصف فيها بقايا تمثال لحاكم مستبد قديم، وبدأها بقوله: «ساقان طويلتان من الحجر تقفان وسط الرمال». في حين أشار آخرون إلى المفارقة التاريخية المضحكة في وضع التمثال في إحدى أسوأ المناطق التي ضربتها المجاعة، التي تسبب فيها مشروع «قفزة عظيمة للأمام» الذي تبناه الزعيم ماو.

وقام مسؤولون أمنيون حكوميون، ومجموعات من الرجال لم تحدد هويتهم، كانوا يرتدون معاطف خضراء، بمنع الزوار من دخول المنطقة، وأغلقوا الطريق المؤدي لموقع التمثال خارج قرية زوشغانغ، فيما قال قرويون إن الحراس قد جرى إرسالهم من قبل مسؤولي مقاطعة تونغي، التي تتبعها منطقة زوشغانغ، وإنهم يعتقدون أن عملية هدم التمثال جرت بناء على أوامر من مسؤولي المنطقة.

وفي اتصال هاتفي، قال مسؤول بمكتب حكومة مقاطعة تونغي إنه لا يعلم شيئا عن عملية الهدم، ثم قام بتحويل المكالمة إلى إدارة الإعلام، لكن لم يرد أحد على المكالمة، فيما أفاد مسؤول آخر أيضا بمنطقة سانيانغ إنه لا يعلم شيئا عن قرار الهدم.

ووفق قرويون وتقارير في مواقع التواصل الاجتماعي، فإن فكرة بناء التمثال الضخم ترجع إلى صن أونجين، رجل الأعمال ورئيس مجموعة شركات «ليسينغ غروب» المتخصصة في إنتاج معدات الصناعة وماكينات إنتاج الغذاء والمستشفيات والمدارس، وهو من قام بتحمل النفقات. ويشغل صن أيضا منصب نائب رئيس المؤتمر الشعبي لمقاطعته، والذي يعتبر منصبا رفيعا.

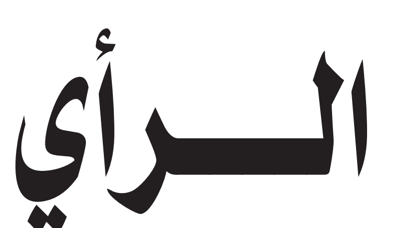
ولتبرير إقدامه على هذه الخطوة، أفاد مزارع بطاطس عرف نفسه باسم وانغ بأن رجل الأعمال صن «مهووس بالزعيم ماو»، وأن «مصانعه مليئة بصور وتماثيل لماو».

وعلى بعد ميلين من القرية، قام حارس مقار مجموعة شركات «ليزينغ» بإبعاد المراسلين، ورفض إجراء المقابلات الصحافية ومنع التقاط الصور الفوتوغرافية، مهددا بأن سيارات سوف تأتي للمكان لاعتقال من بقي من المراسلين.

* خدمة «نيويورك تايمز»



تمثال ماو البالغ طوله 120 قدما في بلدة تونغكسو بالصين (غيتي)



واتس آب (1 / 2).. أغراض القانون

د. توفيق السيف

نشرت صحيفة «مكة» السعودية (6 يناير/ كانون الثاني 2016) حديثًا للمحامي السعودي عمر الجهني، فصل فيه الحمولة القانونية لما يتداوله الناس على أجهزة الهواتف الذكية، سيما عبر برنامج التواصل الشهير «واتس آب». وقد انشغل الناس كثيرًا بالعقوبات التي ذكرها المحامي، وهي في المجمل غير واقعية ولا معقولة. تلك العقوبات ليست موضوع هذه المقالة، بل الأرضية التي يبنى عليها القانون: هل هي ردع الفاسدين عن العدوان، أم صون حرية الصالحين؟

أما الداعي لهذا الحديث، فهو قلقي من انزلاق - غير مقصود في الغالب - التنظيم إلى التضييق. دعنا إذن نبدأ من أول المسألة؛ أي سبق الحرية للقانون، وكونها أصلاً سابقًا عليه في القيمة والترتيب. وزبدة القول هنا إن المشرعين وواضعي القانون ينقسمون إلى صنفين بحسب الخلفية الذهنية التي يبنون عليها رؤيتهم للحياة والناس؛ الصنف الأول يرى البشر خيرين بفطرتهم وطبعهم الأولي، فالأغلبية الساحقة من الناس يريدون العيش بسلام، وثمة أقلية صغيرة انحرفت عن هذا الطريق بالفكر أو السلوك. أما الصنف الثاني، فيؤمن بأن البشر في طبعهم الأولي أميل للشر والعدوان، ولو تُركوا من دون رقيب أو رادع، لأحيوا أسطورة «حرب الجميع على الجميع» التي جادل دونها الفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز.

واجه الصنف الأول إشكالية تعارض المصالح بين أعضاء المجتمع، الذين يتمتعون جميعًا بالقدر نفسه من الحرية، فركز على تنظيم الطرق التي يسلكونها، كي يحصلوا على قدر متساوٍ من الحقوق. وهذا هو مفهوم القانونً عند من يؤمن بخيرية البشر؛ أي أن غرض القانون هنا هو تنظيم المجال العام على نحو يوصل جميع الناس إلى حقوقهم، ويصون حرياتهم، ويمنع بغيَ بعضهم على بعض.

واجه الصنف الثاني الإشكالية نفسها، فركز على الثغرات التي تسمح للأقلية الفاسدة بالعبث والعدوان على الناس، ولهذا وضع القانون على شكل جدار ضخم فيه بعض الأبواب؛ أي أن الغرض الأول للقانون هنا ليس تمكين عامة الناس من التوصل إلى حقوقهم، بل منع الفاسدين من الفساد.

يتلخص خطاب الصنف الأول في العبارة التالية: من أراد الوصول إلى حقه، فالقانون هو أسهل الطرق، الجميع أحرار في إطار القانون. بينما يتلخص خطاب الصنف الثاني في العبارة التالية: «امشي جنب الحيط» كما يقول أشقاؤنا المصريون، فالقانون بالمرصاد لمن يجرؤ على تجاوز الطريق المرسوم.

بعض الناس لا يرى فرقًا جوهريًا بين الخطاب الأول والثاني. أما فلاسفة القانون والسياسة، فوجدوا في الأول أرضية فلسفية للتنظيم السياسي العادل، كما وجدوا الثاني أرضية لمعظم الأنظمة السياسية المستبدة.

بالعودة إلى قصة عقوبات «واتس آب» التي يتداولها الناس، يحسن القول إن الأكثرية الساحقة من المواطنين الذين يستعملون هذا النظام لا يخطر في بالهم، بل ولا يتخيلون مجرد تخيل أن يستعملوه ضد مصالح البلد أو لخرق قانونها أو تهديد أمنها. رغم أن هناك بالتأكيد بضع عشرات من الناس يفعلون هذا، فهل يصح وضع قانون يحجب حق الأكثرية الساحقة في التواصل، لا لسبب غير سد الطريق أمام أقلية صغيرة؛ أي معاقبة الأكثرية بجرم الأقلية؟

إن الجواب عن هذا السؤال يكمن في التوصيف السابق، فهل الغاية من القوانين التي نضعها هي تمكين العامة؛ أي الأكثرية الساحقة، من التمتع بحياتها وتحقيق حاجاتها في إطار القانون، أم غاية القوانين محصورة في محاصرة الأقلية الفاسدة، ولو أدى إلى محاصرة الأكثرية الصالحة معها؟

ولنا عودة إلى الموضوع من زاوية أخرى.

الجمهورية الإيرانية الإسكندنافية

سلمان الدوسري

«اعتقدت أن الكاتب وزير خارجية دولة إسكندنافية»، هكذا كان تعليق وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد، على مقال نظيره الإيراني محمد جواد ظريف، المنشور أول من أمس في صحيفة «نيويورك تايمز». وربما هذا التعليق الساخر يلخص فعلاً الحالة الإيرانية التي تعاظمت للدرجة التي تريد معاكسة المنطق في كل مناسبة، وخداع العالم بأن الأبيض أسود والأسود أبيض. ظريف حاول أن يبدو بمظهر الوزير الليبرالي القادم من الدنمارك، متحدثًا عن حقوق الإنسان و«بربرية قطع الرؤوس بالسيوف»، لكنه لم ينبس ببنت شفة عن تعليق مواطنيه على المشانق بالرافعات الإيرانية. نظّر عن «نبذ العنف والحقوق المدنية»، إلا أنه أغفل قمع حكومته رموز الثورة الخضراء، والأقليات الأحوازية والبلوشية والأذرية. اتهم السعوديين بالترويج لـ«رسالة كراهية وطائفية معادية للإسلام»، ناسيًا بالطبع ما تفعله ميليشيات حزب الله والحشد الشعبي وأبو فضل العباس، وعشرات غيرها من قمع وتنكيل قائم على الطائفية. اتهم الرياض بـ«رعايتها النشطة للإرهاب»، لكن الوقائع تقول إن إيران، وليس السعودية، من يواجه الكثير من القضايا في محاكم العالم لصلتها بالإرهاب، من الأرجنتين إلى بلغاريا ومن تايلاند إلى الهند، ناهيك بأن إيران، مرة أخرى وليس السعودية، من لديها ميليشيات صنفها العالم بأنها منظمات إرهابية، مثل الحرس الثوري وحزب الله. أخيرا بقي أن نشير إلى أن العالم كله يعرف من هي الدولة التي حاولت اغتيال السفير السعودي السابق في واشنطن، وبالتأكيد صحيفة «نيويورك تايمز» وقراؤها أول العارفين.

ربما كان هذا جزءا من التناقضات التي ساقها الوزير ظريف، لكننا حتى الآن لم نتحدث عن أكاذيب ساقها في مقاله، ولم أجد غير هذه الكلمة تصف تزوير الوزير الإيراني، الذي أراد أن يخدع الغرب باتهامه إمام الحرم المكي بأنه قال: «لن يزول خلافنا مع الرافضة، ولا انتحارنا في سبيل قتالهم، ما داموا على وجه الأرض»، وهذه كذبة كبرى لا تليق بمسؤول صغير، فما بالك بوزير خارجية، وجميع خطب الحرم المكي موثقة في «يوتيوب»، وبإمكان أي كان العودة لها، وسيكتشف كذب السيد ظريف. أما الكذبة الأخرى فهي زعمه أن السعودية استهدفت (وبشكل مباشر) المنشآت الدبلوماسية الإيرانية في اليمن ولبنان وباكستان، وهذه معلومة جديدة ساقها ظريف، وكأن أحدًا لن يسأل متى وكيف تم هذا الاستهداف، الذي قد يكون في عالم الخيال الإيراني فقط.

أما والوزير الإيراني يحاول جاهدا إظهار بلاده، للغربيين على أنها مثال الدولة الحاضنة للسلام والمحبة للاستقرار، فأذكره بالأفعال الإيرانية، وليس الاتهامات التي يكيلها هو للسعودية، فبلاده، منذ توقيعها للاتفاق النووي في يوليو (تموز) العام الماضي - وكما أشار السيناتور الأميركي بوب كروكر رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي - حكمت على مراسل صحيفة «واشنطن بوست» جيسون رزيان، المعتقل منذ أكثر من عام بالسجن، وقامت بسجن شخص «إيراني - أميركي» آخر. وقد تحدّت عقوبات الأمم المتحدة من خلال تصديرها الأسلحة إلى اليمن وسوريا، وإرسالها الجنرال قاسم سليماني - قائد «فيلق القدس» العسكري في إيران - ومسؤولين آخرين فُرضت عليهم عقوبات، إلى سوريا والعراق وأماكن أخرى، وكذلك من خلال إجراء عمليَّتي إطلاق صواريخ باليستية. كما رفضت إيران التعاون بشكل كامل مع تحقيقات «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» بشأن بحوث الأسلحة النووية التي تجريها، بالإضافة إلى ضبط البحرين خليتين إرهابيتين مرتبطتين بإيران والحرس الثوري، وكذلك فعلت الكويت بضبطها خلية مشابهة، لها علاقات بميليشيات إيران، كل هذا حدث في ستة أشهر. فهل لا يزال السيد ظريف يريد أن يقنع الغرب بأن بلاده «ليس لديها رغبة في تصعيد التوتر في المنطقة»؟!

اللعبة الإيرانية، وبعيدا عن محاولات ظريف تلميع صورة نظام بلاده، انكشفت ولم تعدْ تنطلي على أحد، باستثناء أولئك القابعين في البيت الأبيض، ويغمضون أعينهم حتى لا يروا «دعم إيران للإرهاب»، وهذا بالمناسبة موقفهم الرسمي، لذلك ليس أمام السعودية وباقي الدول المتضررة من عربدة إيران، سوى القيام بما ينبغي عليها لإيقاف المشروع الإيراني، أما العالم فليس أمامه إلا الانتظار حتى تأتي إدارة أميركية جديدة العام المقبل، وتكون غير مكبلة باتفاق نووي، ولا تستميت على الحفاظ عليه، حتى لو كان ذلك على حساب السلم والاستقرار وإشعال التطرف.

بريد القراء @

مسرحية جديدة

● في ما يتعلق بخبر «الولايات المتحدة تبث شريطًا مصورًا يثبت قيام إيران بإطلاق صواريخ غير موجهة قرب سفن أميركية بمضيق هرمز»، المنشور بتاريخ 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، أرى أن هذه الألاعيب لا تعدو كونها أفلام خداع لتبيض وجه إيران، التي أصبحت نموذجا لخيانة العرب والمسلمين، هذا الصاروخ ومثله تلك الصواريخ التي تخرج كل حين من جنوب لبنان تجاه إسرائيل من دون أن تصيبها الغرض منها خداع البسطاء من العرب والمسلمين بأن حزب الله وأسياده في طهران على الدرب ماضون لتطهير القدس من الإسرائيليين وتحرير فلسطين، ولقد غفل هؤلاء أن وجوههم سقط عنها القناع في سوريا حيث يرتكبون أبشع الجرائم في حق شعب بائس مغلوب على أمره، يرتكبونها باسم المقاومة، فإسرائيل لم تنكل بالفلسطينيين مثلما نكل هؤلاء بهم وبالشعب السوري، الذي تتم إبادته بطريقة ممنهجة على أيديهم بكل أنواع الأسلحة التي لديهم بما فيها الكيماوي.

أكرم الكاتب - السعودية
akram_alkateb@yahoo.com

تكرار الأخطاء نفسها

● بشأن خبر «الرئاسة الفلسطينية: مسار جديد لإدارة الصراع مع إسرائيل خلال أسابيع»، المنشور بتاريخ 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أن أينشتاين قال إنه من الغباء تكرار التجربة نفسها التي جاءت بنتيجة خاطئة لعدة مرات، على أمل أن تأتي بنتيجة مختلفة، وهنا نسمع الآن تكرارا لتصريحات سابقة من الأشخاص أنفسهم وبالأدوات نفسها، لدينا مسمى وظيفي «كبير المفاوضين» يشغله الشخص نفسه لعشرات السنين، وطبعا لم تنجح مفاوضات سابقة (بسبب إسرائيل) ولا يوجد مفاوضات حالية والدكتور عريقات ما زال يقدم نفسه على أنه كبير المفاوضين.

محمد علي - الإمارات
mohammed.ali2000@yahoo.com

الاستفادة من تجربة الهند

● تعقيبًا على خبر «قرى الهند تتحول إلى الطاقة الشمسية بتكلفة شراء الكيروسين»، المنشور بتاريخ 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول إنه قد أعجبني هذا الموضوع وأخذت أقارن بين الشعب الهندي وشعوبنا العربية، هم يبنون ويصنعون المستقبل، ونحن نملك وسائل النجاح ونمشي على طريق آخر، أمة هندية يتعايش فيها مليار ونصف نسمة بها أكثر من لغة وأكثر من ديانة، وهم متحابون متضامنون بعضهم مع بعض ويسعون بكل ما أوتوا من قوة للتغلب على كل الصعاب من أجل بناء مستقبل زاهر للأجيال القادمة. أما نحن فندين بدين واحد أو اثنين ولدينا لغة واحدة وأرض واحدة، ولكن نعيش ممزقين ونحقد على بعض ونكفّر هذا ونخزي ذاك، أمة في حالة يرثى لها رغم أنها تملك أكبر مخزون من الطاقة النفطية والشمسية، ولكن نقوم بحرقها وقتل شبابنا والمتعلمين بسبب فتاوى جاهلة من بعض المهووسين والمتشددين، والدين الإسلامي بريء منهم ومن أعمالهم، فهو دين حياة وليس دين موت أو قتل للنفس التي حرم الله قتلها، هكذا الشعوب تبني ونحن العرب ما زلنا نختار طريقا آخر.

سليمان الدريسي - ليبيا
aldrisys@yahoo.com



رسائلكم إلى المحرر

«الشرق الأوسط» ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310



خطة الاحتفاظ بالديمقراطيين

● بعد قراءتي مقال فرانسيس ويلكنسون «كيف فجرها دونالد ترامب؟»، المنشور بتاريخ 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أقول: دونالد ترامب رجل أعمال قضى حياته في التجارة والاستثمار، فما علاقته بالسياسة؟ وما علاقة السياسة به؟ ومن أدخل في رأسه فكرة الترشح؟ ما يحدث الآن هو ذاته تقريبًا الذي حدث عام 1992 عندما ظهر رجل الأعمال روس بيرو كمرشح مستقل قضى على آمال الجمهوريين للظفر بفترة ثانية في البيت الأبيض، الكل يعلم سلفًا بأنه لن يفوز برئاسة الولايات المتحدة، ولكنه ظهر ليقضي على فرص الجمهوريين في الوصول إلى البيت الأبيض، صناع السياسة الأميركية هم من يريدون ذلك، فالمرحلة تتطلب أن يبقى الديمقراطيون لفترة ثالثة على التوالي، فالولايات المتحدة تمر بفترة تحول كبيرة في سياساتها، وإعادة صياغة أولوياتها والديمقراطيون هم الأنسب لذلك، حتى إذا عاد الجمهوريون بعد اثني عشر عامًا، يكون كل شيء قد تغير تمامًا عما ألفوه فلا يجدون بدًا من القبول بالواقع الجديد للسياسة الأميركية.

عبد الله محمد - السعودية
binh6060@outlook.com

العلاقات مع باكستان

● حول خبر «باكستان تهدد برد عسكري (يفاجئ أي متآمر) على السعودية»، المنشور بتاريخ 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوضح أن باكستان دولة محترمة تحترم العهود والمواثيق الدولية وليست دولة ثائرة مثل إيران، التي لن تتقدم إلا بالخراب والدمار وقد غلف عقولهم الجهل، فماذا نرجو منهم وكل من يصادقهم ويثق بهم يأتيه التخلف ويصبح أسيرا لعصور التخلف، السعودية وباكستان لهما ثقل استراتيجي في المنطقة يجبر الكل على احترامهما، وخصوصا أن المملكة بصدقها مع العالم الإسلامي وموقعها الديني الذي هو محور ارتكاز ونقطة انطلاق لشعاع النور الإسلامي الناصع، الذي يجلي ظلام الشرك ومرض القلوب والعقول، المملكة محل احترام العالم الإسلامي وكذلك كل العالم المتقدم لما لها من مصداقية نابعة من تعاليم الدين الحنيف، الذي مصدره القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، التي يحسدها عليها كل العالم فهذه أوامر رب الكون من اتبعها فلن يضل أبدا.

الحربي أبو ماجد - السعودية
xppse2006@gmail.com

جرائم مضايا

● بخصوص مقال مشاري الذايدي «فجور نصر الله في مضايا»، المنشور بتاريخ 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود أن أوضح أن ما يفعله نصر الله في مضايا على أساس عقائدي مذهبي، هذه الأفعال مشينة، ومن يفعلها لا قلب له، بل إن الحقد يملأ قلبه. لقد نسي نصر الله أن أهل الجنوب كانوا أيام العدوان الإسرائيلي يستضيفونهم في بيوت السوريين، وقد تقاسموا معهم الزاد. إن هذا يذكرنا ببيت المتنبي: إذا أنت أكرمت الكريم ملكته... وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا. هذا هو شأن حزب الله الذي يقوم بتجويع الأطفال من خلال الحصار والألغام، أي قلوب متحجرة يملكها هؤلاء؟ ليس عندهم من الإنسانية شيء؟ ما وصل إليه حزب الله من الإرهاب شيء لا يتصوره عقل أو إنسانية، نحن حقا أمام كارثة أخلاقية، فهل يقاتل إسرائيل بهذا الشكل؟ والمصيبة أن موقف لبنان الرسمي لم يكترث لهذا الأمر، وماذا عن المجتمع الدولي الذي يتفرج ولا أحد يكترث للهياكل العظمية لأطفال مضايا.

فاطمة محمد - قطر
fatma12cc@gmail.com

التصدي لإيران

● أود أن أعلق على مقال مأمون فندي «المواجهة مع إيران حتمية وضرورة عربية»، المنشور بتاريخ 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، بالقول إني أحب أن أضيف أن ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان كان قد أعلن في مقابلة صحافية، أنه لا حرب مع إيران وكذلك وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، سواء في الاجتماع الخليجي أو اجتماع مؤتمر القمة بالقاهرة، فنحن نريد إيقاف إيران عند حدها وتقليم أظافرها، ولكننا لا نريد حربا المنتصر فيها خاسر، فالعقلانية هي التي تحكم تحركات القيادة السعودية وليست العواطف، ومن حسن الحظ أن خادم الحرمين الشريفين وولي عهده وولي ولي عهده والقيادة برمتها تقرأ الأحداث القريبة والبعيدة جيدا، لذا فثقتنا بها لا حدود لها فالحكمة والعقل ومصلحة الشعب هي نهجها الذي لن تحيد عنه، أما لو أن إيران وهذا أمر مستبعد، لأنها تعودت على شن حروب بالوكالة، لو شنت حربا مباشرة ضد المملكة الغالية فكلنا جنود للدفاع عن السعودية، وسنلقنها درسا لعقود قادمة.

حسان عبد العزيز التميمي - السعودية
tamimidad@hotmail.com

ألاعيب الملالي

● فيما يخص مقال د. سلطان محمد النعيمي «من الشعب الخليجي إلى الرئيس الإيراني»، المنشور بتاريخ 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، أود الإيضاح بالقول إنه صحيح ولا شك في أن إيران تدخلت ولا تزال تتدخل في شؤون الدول الإسلامية الأخرى بتصرفاتها التخريبية، خاصة بعد عام 2003، وهدفها الرئيسي يكمن في تفكيك الصف الإسلامي المتين من خلال بث الفتنة الطائفية في المنطقة، لكن ما يدعو للاستغراب هو أن وسائل الإعلام والأجندات في العالم تسلط الضوء على إعدام رجل دين ومواطن سعودي، في الوقت الذي تم إعدام مواطنين آخرين ينتمون إلى أهل السنة وعددهم 43، وهو الأمر الذي يظهر نفاق هؤلاء المنتقدين واصطفافهم مع إيران على الرغم من محاولات دولية لرسم صورة مزورة في عقول الناس بأنها تقف في وجه إيران مع فرض عقوبات اقتصادية عليها، وإيران تصف أميركا والغرب بـ«الشيطان الأكبر»، وقد اتضح لنا جليًا بأنها سياسة لتضليل المسلمين، وجعل إيران صاحبة القول الفصل في العالم الإسلامي.

مشفق محمد - أذربيجان
mushfiq.emb@gmail.com

جرائم حزب الله

● عطفا على مقال ديانا مقلد «مضايا تحاصر حزب الله»، المنشور بتاريخ 11 يناير (كانون الثاني) الحالي، من وجهة نظري أن ما يحدث من محاصرة مدنيين مسلمين في قرى سوريا الآن، يجب أن يعد جريمة حرب في عصرنا الحديث، وهنا نسأل أين دور ما يسمونه بمجلس الأمن الدولي من تلك الممارسات التي تحدث في سوريا علانية من تهجير قسري عن الأوطان، وأيضا قتل جماعي من خلال براميل البارود واستخدام السلاح الكيماوي ضد المدنيين؟ لماذا لا تعامل قضية سوريا مثل صراع الكروات والصرب في قضية البوسنة والهرسك في عام 1992؟ لماذا لم يتم التدخل الدولي لمنع تلك الممارسات الهمجية وغير الإنسانية ضد شعب أعزل مجرد من كل شيء في مواجهة وحشية وغوغائية وحقد دفين يدعمه ملالي إيران الذين يريدون بلع الدول العربية الإسلامية وتحويلها إلى ساحة لأغراضهم، وأعتقد أن اتحاد العرب في جيش قوي من جميع هذه الدول، أصبح ضرورة ملحة لدحر أعداء الأمة الإسلامية الآن، سواء كانوا صهاينة أو من ملالي.

محمد شاكر محمد صالح - السعودية
msaleh@epcco.com

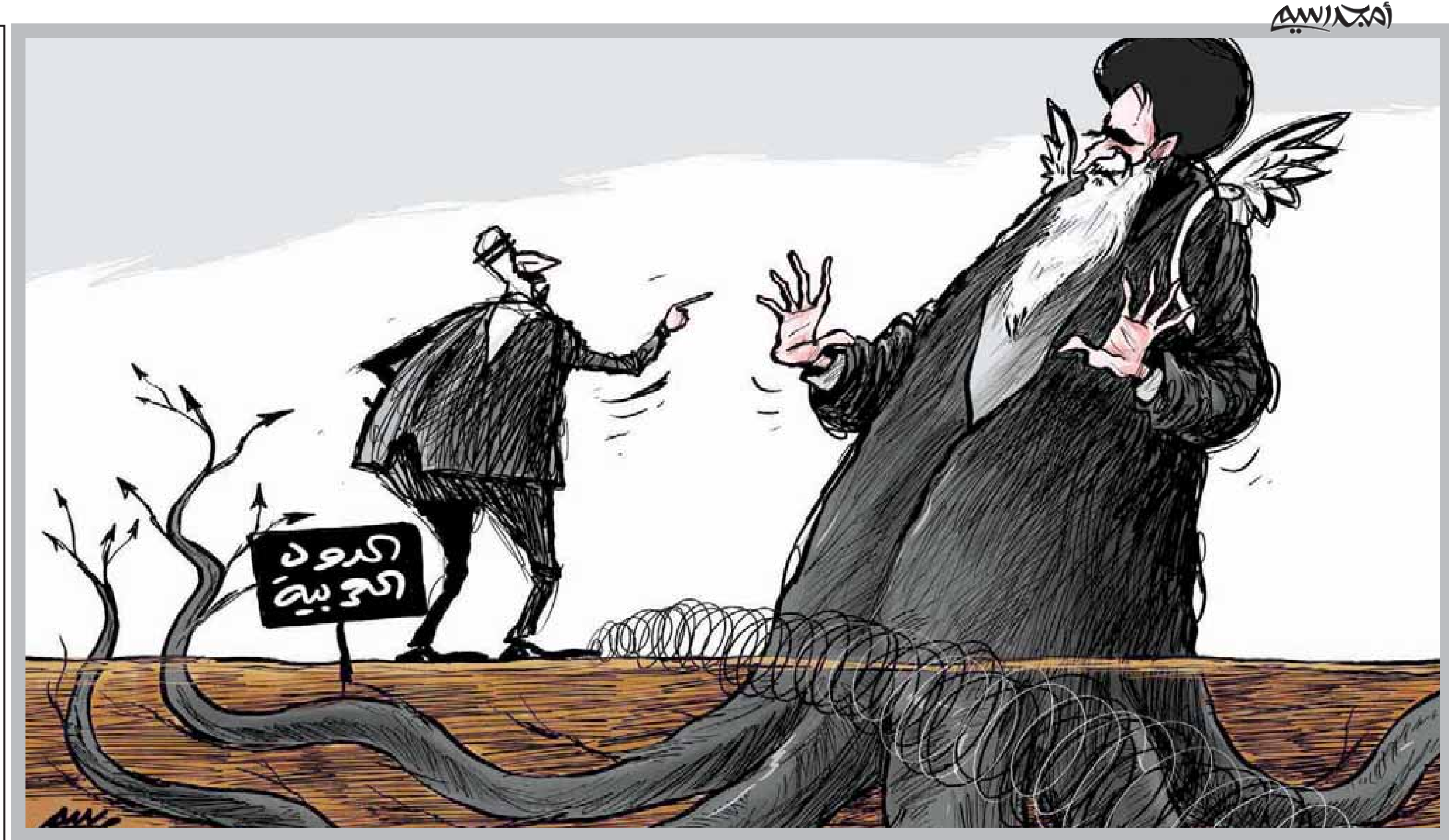
المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh ☎ +966112128000 Fax +966114401440	الكويت Kuwait ☎ +965 2997799 Fax +965 2997800	الرباط Rabat ☎ +212 37262616 Fax +212 37260300
جدة Jeddah ☎ +96612 6511333 Fax +96612 6576159	دبي Dubai ☎ +9714 3916500 Fax +9714 3918353	واشنطن Washington DC ☎ +1 202 6628825 Fax +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina ☎ +9664 8340271 Fax +9664 8396618	القاهرة Cairo ☎ +2023 7492996 Fax +2023 7492855	بيروت Beirut ☎ +9611 549002 Fax +9611 549001
الدمام Dammam ☎ +96613 8353838 Fax +96613 8354918	الخرطوم Khartoum ☎ +2491 83778301 Fax +2491 83785987	عمان Amman ☎ +9626 5539409 Fax +9626 5537103





المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief

نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief



إيلي ليك*

خليفة أوباما سيرث حربا طويلة

كتاب تشارلي سافاج التاريخي الجديد عن حرب إدارة أوباما على الإرهاب من الكتب التي ينبغي الاقتباس منها في المحاكمات الشعبية العامة، وأن يُقرأ بصوت عال تسمعه الحشود التي ترفع الدمى من الورق المعجن على صورة باراك أوباما.

ولا أميل إلى ذلك النوع من المظاهرات بحال. ولا أرى أن أوباما مجرم حرب. كما أن رأي تشارلي سافاج فيه ليس كذلك. ولكنه في كتابه الجديد المعنون «حروب السلطة»، يعالج المؤلف قضية شديدة الدقة، وهي - مع استثناءات قليلة - أن أوباما يحافظ على استمرار حرب طويلة على الإرهاب تلك التي يعتبرها كثير من التقدميين من عام 2000 أنها حرب إجرامية.

إن القيمة التي يحاول السيد سافاج طرحها في كتابه تدور حول الكيفية التي تصارع بها محامو أوباما، والذين كانوا في أغلب الأحيان من أشد المعارضين لبوش عندما كانوا خارج السلطة، ورفضوا في نهاية المطاف حالة التخندق المشار إليها.

ولتفهُم هذه العملية، ينبغي على أحدنا الرجوع لأعوام جورج بوش في الحكم. وفي ولايته الأولى على وجه الخصوص، حيث أكد بوش على سلطة زمن الحرب التي لا حدود لها من أجل تجاوز الكونغرس والقوانين المعمول بها حتى يتمكن من شن حربه الجديدة على الإرهاب. وبمرور الوقت، تقلصت تلك الصلاحيات الواسعة من خلال المحاكم، والكونغرس، والمعارضة السياسية، وبعض من خواص محاميه. وبحلول الوقت الذي تولى فيه أوباما مقاليد الأمور، كانت كثير من البرامج الأكثر إثارة للجدل من عهد بوش قد اعتمدها النظام الأساسي، مثل تعديلات عام 2008 على قانون مراقبة الاستخبارات الأجنبية (والذي صوت أوباما مؤيدا له عندما كان نائبا بالكونغرس)، أو ألغيت بالكلية، مثل استخدام وكالة الاستخبارات المركزية لأسلوب الإيهام بالغرق في استجواب المتهمين بجرائم الإرهاب.

ولكن هناك نوعان من الاستثناءات. الأول هو التعذيب، والذي حظر أوباما ممارسته في اليوم الثاني من ولايته. والثاني هو معسكر الاعتقال في خليج غوانتانامو، والذي تعهد أوباما بإغلاقه في اليوم الثاني أيضا من ولايته. صرح أوباما للسيد سافاج في كتابه أنه إذا قُدر له البدء من جديد، لكان بدأ بنقل المعتقلين من غوانتانامو في السنة الأولى من ولايته، بدلا من الانتظار حالما يفرض الكونغرس مزيدا من القيود على مثل تلك الانتقالات.

في بعض الحالات على الرغم من ذلك، وسع أوباما من صلاحيات السلطة التنفيذية في الحرب على الإرهاب. وفرض منهج أوباما، في بعض الأحيان، قيودا جديدة على الحرب الطويلة على الإرهاب. ويروي سافاج كيف أن المستشار العام لوزارة الخارجية الأميركية، هارولد كوه، عكف على دراسة التقارير الاستخبارية حول حركة الشباب الصومالية الإرهابية من أجل تحديد أي من أعضائها ينبغي استهدافه بضربات طائرات الدرون الأميركية، بدلا من افتراض احتمال استهداف كل أعضاء الحركة بسبب صلاتها المعروفة بتنظيم «القاعدة». غير أن ذلك كان استثناء أكثر منه قاعدة للعمل. واليوم، يُبرر أوباما حربه على تنظيم داعش الذي انشق عن تنظيم (القاعدة) بالصلاحيات نفسها التي أصر كوه على أنها سوف تحد من حربه على حركة الشباب الإرهابية.

وفي حين أن أوباما لم يُقر على سبيل الجزم بنظرية صلاحيات الحرب الطويلة غير المحدودة لبوش، إلا أنه تجاهل أيضا توجيهات الكونغرس متى ارتأى ذلك مناسبا. يشير كل ما تقدم إلى أن أوباما مدين لنا بالتفسير. فلقد تولى رئاسته متعهدا بالإصلاح، وبحلول عام 2014، قال إن الوقت قد حان لخروج البلاد من حالة الحرب بالكلية. واليوم، رغم ذلك، يعترف أوباما بأن خليفته في البيت الأبيض سوف يرث حربا طويلة لم يتمكن هو من إيقافها.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

عبد المنعم سعيد

ماذا نفعل مع إيران؟!

الكتابة والتحليل والتقييم لحادث كبير وساخن في العلاقات السياسية الداخلية أو الدولية، بينما لا يزال جاريًا ومتصاعدًا، فيها قدر غير قليل من المغامرة والمشي على رمال ساخنة. أما إذا ذهب الأمر من التقرير والتفسير إلى التدبير والسياسات، فإن المسألة تصبح جنونًا بعينه. ولكن المسألة - وبصراحة - لا تتحمل الانتظار، فما جرى مؤخرًا في العلاقات السعودية - الإيرانية منذ الثاني من يناير (كانون الثاني) وإعدام الرياض 47 من الإرهابيين والضالعين في الإرهاب، ورد الفعل الإيراني بخرق كل القواعد الدولية المتعلقة بحماية البعثات الدبلوماسية بالاعتداء البشع على السفارة السعودية في طهران، والقنصلية السعودية في مشهد، قفز بالعلاقات إلى مقدمة المشهد المزدحم بالأزمات في الشرق الأوسط.

هناك أربعة أبعاد للموقف لا يمكن تجاهل أي منها: أولها إن المملكة العربية السعودية هي دولة ذات سيادة، ومن حقها تمامًا أن تتخذ الخطوات التي تراها واجبة من أجل حماية أمنها القومي. وثانيها: إنه لا يوجد في الإجراء السعودي ما يشير إلى تحيز طائفي، فتنفيذ الأحكام جرى على السُّنة قبل الشيعة. وثالثها: أيًّا ما كانت الأعداد (43 سُنة و4 شيعة) فلا يوجد ما يمنح إيران، أو المتظاهرين فيها (لا توجد مظاهرات عفوية في إيران)، حقوقًا لتمثيل الشيعة أو للتحدث باسم المذهب الشيعي. والثابت أن ما ذهبت إليه إيران من اعتقاد في «ولاية الفقيه» هي من المستحدثات الإيرانية، التي لا يشاركها فيها إلا التابعون ماليًا وتسليحيًا من الشيعة. ورابعها: إن إيران بغض النظر عن المذاهب والآيديولوجيات لها طبيعة إمبريالية توسعية منذ التاريخ القديم وحتى العصر الحديث. وبشكل ما، فإن إيران فيها الكثير من ملامح الدولة الروسية التي توسعت شرقًا وغربًا، وأمدتها الآيديولوجية الشيوعية بالمدد المذهبي لكي تصعد وتدعم هذا التوسع. هذه المرة جاء المدد من المذهب الشيعي على الطريقة «الخُمينية».

هذه الأبعاد الأربعة تزداد عمقًا وحدّة عند رسم السياسات عندما نوقعها على الأوضاع القائمة في الشرق الأوسط حتى اليوم الأول من يناير الحالي، أي قبل توالي الأحداث المرتبطة بالعلاقات السعودية (والعربية أيضًا) - الإيرانية. فلم تكن المنطقة فقاعة كبيرة فارغة من الأحداث، بل كانت، ولا تزال، في حالة مشتعلة منذ بداية العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين، وحتى الآن. لقد سبق لنا أن أوضحنا ثلاثة أسباب لما جرى خلال السنوات الخمس الماضية: نشوب ما عُرف بالربيع العربي، والانسحاب الأميركي من الشرق الأوسط، والسلوك الإيراني في المنطقة والواضح وضوح الشمس من تصريحات إيرانية إمبريالية واضحة، واستخدام أدوات شيعية لتوسيع نطاق نفوذها الجيو - استراتيجي في المنطقة كما هو واضح في العراق وسوريا واليمن ولبنان. وكان الاتفاق النووي مع مجموعة 5+1 هو في حقيقته من ناحية إيران إعطاء طهران فسحة من الوقت لالتقاط الأنفاس، والوجود الأكثر كثافة في مشكلات ومعضلات المنطقة.

ولكن إيران لم تكن وحدها هي الفاعل الوحيد في أحداث المنطقة، فالدول العربية، وخاصة المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي، عملت هي الأخرى على إحباط الحركة الإيرانية. ولا يمكن فهم المساعدات الكبيرة التي وجهتها المملكة وحلفاؤها إلى مصر وتونس والأردن وبقية دول «الربيع» إلا جهدًا سياسيًا ودبلوماسيًا واقتصاديًا لإعادة الاستقرار إلى المنطقة مرة أخرى وحرمان إيران وغيرها من فرص لا تظهر إلا في لحظات الفوضى. هذه السياسة حققت نجاحًا ملموسًا في مصر وتونس والأردن والبحرين، ولا تزال جارية التأثير في سوريا واليمن. وبينما كانت مواجهة الآثار السلبية لـ«الربيع» جارية، فإن السعودية ودول الخليج كانت على استعداد لاستخدام القوة المسلحة، سواء في سوريا أو العراق أو اليمن أو البحرين؛ ومن ثم وجود العامل العربي المستعد لملء الفراغ الذي نجم عن الانسحاب والتردد الأميركي في المنطقة. هذه السياسة حققت نجاحات ملموسة في اليمن، وتجاه «داعش» فإنها وفقًا لتقارير دولية كثيرة فقدت نحو 40 في المائة من قوتها. مواجهة إيران سارت في اتجاه منع حزب الله بالتحالف مع النظام السوري من تدمير المعارضة الوطنية السورية؛ واستعادة القيادة الشرعية اليمنية لموقعها داخل اليمن مع التراجع المستمر للحوثيين في اتجاه الشمال.

إن إيران بغض النظر عن المذاهب والآيديولوجيات لها طبيعة إمبريالية توسعية منذ التاريخ القديم وحتى العصر الحديث

الحادث الجديد إذن يأتي وسط صراع جار في المنطقة بالفعل، وهو على أهميته لا ينبغي أن يحرف الأهداف الاستراتيجية العربية عن توجهاتها الرئيسية في عودة الاستقرار للمنطقة، واستعادة الدولة الوطنية لمكانتها، وحماية المنطقة من النفوذ الإيراني. تحقيق ذلك يحتاج قدرًا كبيرًا من الحكمة والرؤوس الباردة، بحيث لا يكون هناك استدراج إلى معارك تكتيكية عوضًا عن المعارك الاستراتيجية. ببساطة، لا ينبغي السماح لإيران بوضع قصة الصراع في الشرق الأوسط على أنه صراع بين السعودية وإيران من ناحية، وبين السنة والشيعة من ناحية أخرى. هذه القصة للأسف باتت هي القصة الذائعة في الإعلام العالمي، والأميركي خاصة، وهي السائدة في مراكز البحث والتفكير في واشنطن، ولندن. هذه القصة تعطي لإيران دورًا قياديًا في المنطقة، كما أنها تجعلها الممثل السياسي والديني للشيعة.

قصتنا نحن العرب هي الاستقرار والتنمية وبناء ما انهار، والتعاون سواء كان إقليميًا أو دوليًا للتخلص من آفة الإرهاب من أجل الحفاظ على الدولة الوطنية من الانهيار، وبناء ما انهار منها بالفعل.

سيادة القصة العربية هي مقدمة السياسات التي يحددها دائمًا «تعريف الموقف»، ومن ثم فإن وضع أولوية مواجهة الإرهاب بوضوح (سوريا والعراق)، ومنع تفكيك الدولة الوطنية (سوريا والعراق واليمن وليبيا)، وإقامة نظام جديد قائم على المساواة والمواطنة، لن يحل فقط معضلة الشيعة العرب (ومعهم العلويون والدروز والإيزيدون والحوثيون)، وإنما أيضًا الأقليات السنية مثل الأكراد. ومن هنا فإن التحالف الإسلامي الذي أعلنته السعودية، وسبق لنا مناقشته، قد يكون هو المشروع الذي من أجله تكون المواجهة وحتى القتال إذا لزم الأمر. إيران لا تستطيع المنافسة مع هذا المشروع لأنها دولة «الملالي»، أي دولة ثيوقراطية حتى النخاع، إلى الدرجة التي تظن أن حماية نفسها من التفكيك والتقسيم، لا تأتي إلا من خلال تفكيك وتقسيم المنطقة العربية كلها.

القصة والمشروع هكذا هما رأس الحربة في السياسة العربية تجاه إيران، وما بعد ذلك تفاصيل، ولكنها تفاصيل تحتاج إلى الكثير من الصبر والحكمة وتجنب الاستدراج، ومعرفة كيف نكسب العالم ونضيف حلفاء ونستبعد أعداء. باختصار، لا نجعل الشجرة الوحيدة تمنع رؤيتنا للغابة الكبيرة خلفها، فإذا ما رأيناها وكانت الحقيقة واضحة اندفعنا بحزم وعزم انطلاقًا من تحالف عربي قوي. هنا مربط الفرس، فما جرى في منطقتنا كانت ترجمته اختلالاً كبيرًا في توازن القوى، أعطى لإيران وغيرها فرصًا لم تكن لتحصل عليها لولا هذا الاختلال، ولا يمكن تصحيح هذا الخلل، إلا بهذا التحالف الذي علينا أن نعرف منذ البداية أن إدارة التحالفات الدولية، ربما لا تقل صعوبة عن إدارة الصراعات الدولية. وللأمر تفاصيل كثيرة، ولكن التعامل معها ضروري ومهم لمن بيدهم الأمر والقرار.

فؤاد مطر

صحوة عربية في لحظة الضرورة

هذا الذي حدث في رحاب الجامعة العربية يوم الأحد 10 يناير (كانون الثاني) 2016 كان إذا جاز التوصيف صحوة عربية تأخرت كثيرًا، لكنها في نهاية الأمر حدثت وجاء حدوثها في لحظة الضرورة لدرء احتمالات الضرر. ونتيجة تأخرها مارس النظام الإيراني الكثير من الصولات والجولات التي أراد من خلالها التأكيد على أنه سيد المنطقة. ولقد اقترف من الممارسات ما يعتقد أنه من خلالها يقوم بإخضاع الشأن العربي مستندًا في ذلك إلى أن الأنظمة العربية غير متوافقة على مواجهة «المارد» الإيراني، الذي يريد مجهولون معلومون إخراجه من القمقم. وفي ظل عدم التوافق هذا بدأ هذا «المارد» ينشط في جذْب بعض العرب إليه، وتوطيد المصالح معهم. وفي الوقت نفسه تعزيز الجموع المذهبية في بعض الدول المحلقة في فضاء الثورة الخمينية من خلال تعزيز الشأن العسكري لهذه القوى والشحن المذهبي لجماهيرها.

هذا السلوك الذي بات إذا جاز القول حالة استعلاء أو «الاستكبار الثوري»، جعل النظام في إيران أو بعض الأجنحة ذات الشأن فيه، تُوسّع دائرة التطلع إلى وضْع اليد على أنظمة عربية غير مستقرة، وصولاً إلى إقلاق المستقر من الأنظمة. وشجع هذه الأجنحة المختالة أن المجتمع الدولي أقر بعد طول مماطلة بأن إيران «دولة نووية». وهذا الإقرار من جهة والعلاقة المريبة بين النظام الإيراني وروسيا من جهة أخرى، دفع بتلك الأجنحة إلى أن تقترف من الممارسات ما تظن أنها من خلالها تمتلك صفة صاحبة الرقم الصعب في المنطقة.

وعندما أربكت «عاصفة الحزم» لها أكثر الصولات أهمية، والتي خططت أن تكون جولاتها استيلاد الحالة العربية الرابعة الأكثر أهمية لمخططها بعد الحالة اللبنانية والحالة السورية والحالة العراقية، فإن هذه الأجنحة أصيبت بحالة من فقدان التوازن ولجأت إلى المزيد من التعطيل لمسعى التسوية في سوريا ولمحاولة إنجاح مبادرة متعقلة لانتخاب رئيس للجمهورية في لبنان. وحيث إن مثل هذا التعطيل لم يخفف من وطأة الإرباك الناشئ عن إخفاق مشروعها اليمني، فإنها وجدت في واقعة تنفيذ أحكام قضائية في السعودية ضد مدانين بجرائم إرهابية، من بينهم رجل الدين الشيعي نمر باقر النمر، الذي هو أحد وكلاء مخطط الثورة الخمينية على صعيد الشحن المذهبي، الفرصة لاستعادة بعض التوازن المفقود. وهنا جاءت ردود الفعل الكلامية المستهجَنة من جانب الأمين العام لـ«حزب الله» في لبنان السيد حسن نصر الله، ومن جانب الأطياف المحلقة في الفضاء الخميني - الخامنئي في العراق واليمن. وأما رد الفعل الأكثر سوءًا فتمثَّل بـ«الإحراق الثوري الخميني - الخامنئي» لمقر سفارة المملكة العربية السعودية، التي تحتضن الحرميْن، ونهْب ما في الخزائن والأدراج من أوراق ووثائق، وجرى الفعل السيئ نفسه للقنصلية السعودية في مشهد.

هذا الفعل الغوغائي، خطورته في أنه منظَّم وبتوجيه قوى رسمية في النظام. ولولا ذلك ما كان ليحدث. وخطورته أنه ضد الأصول ولا يحترم القوانين والمعاهدات. بل إنه ليس فقط ضد رمز إسلامي عربي، وإنما ضد كل السفارات العربية والإسلامية والدولية في إيران. كما أنه ضد شرعية القوانين الدولية المتمثلة بـ«اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية» عام 1961 و«اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية» للعام 1963. وفيينا للمناسبة هي المحطة التي شهدت ولادة «إيران النووية».

الصحوة التي حدثت في شكل ملامح أولية هي فرصة لتعزيز دور الجامعة التي كَثُر التقليل من فعاليتها ودورها

التعامل السعودي مع التصرف الإيراني المخجِل كان في منتهى الرقي. وانحصر في إجراءات دبلوماسية واقتصادية من دون المساس بحق المواطن الإيراني في تأدية فريضة الحج. وأما السفارة الإيرانية في الرياض والقنصلية في جدة فكانتا في دائرة الأمن والأمانة. فهما في ضيافة دولة تمارس أصول الضيافة يشهد على ذلك الرئيس الحالي الشيخ حسن روحاني والرئيسان الأسبقان الشيخ هاشمي رفسنجاني والسيد محمد خاتمي وكثيرون آخرون. بل حتى الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد يشهد على ذلك ولا يغيب عن ذاكرته حُسْن تعامُل الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز معه خلال المؤتمر الإسلامي في رحاب مكة المكرمة.

وكما أن التعامل السعودي مع التصرف الإيراني كان في منتهى الرقي، فإن الموقف العربي في الاجتماع الطارئ لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية، كان هو الآخر من حيث الإحساس بخطورة التصرف الإيراني في منتهى المسؤولية. إدانة فتحذير فتلويح بما هو أكثر من الإدانة بعد شهريْن في حال أن النظام الإيراني سيواصل إشعال مناطق من البيت العربي نارًا. ومن المؤكد أن الإدانة التي جاءت بالإجماع والتي لا يشكل موقف وزير خارجية لبنان في الاجتماع ثغرة في هذه الصحوة، إنما جاءت لشعور بصدق رؤية الملك سلمان بن عبد العزيز لواقع الحال في الأمة، وسعيه لتحقيق الاستقرار والتضامن، وهي حالة أثبتت ملامح الصحوة العربية أنها ممكنة الإنجاز. كما أن الإدانة جاءت لشعور بأن من تسمح لها نفسها بإحراق مقر سفارة الدولة الشقيقة، بما تمثله من رمز لأمة المليار ونصف المليار مسلم، يمكن أن تترك للغوغاء إحراق أي مبنى سفارة دولة عربية لديها عملاً بـ«مبدأ الاستكبار الثوري الخميني» الذي لا يكتفي بأن تكون إيران دولة تحفظ الود وتتعايش مع دول الأمتين، ولا تتدخل في شؤون الغير، وإنما أن تكون على النحو الذي أوجب في نهاية الأمر إدانة ما قامت به بأمل أن لا تتكرر الأفعال المبغوضة.

ويبقى أن الصحوة التي حدثت في شكل ملامح أولية، إنما هي فرصة لتعزيز دور الجامعة التي كَثُر التقليل من فعاليتها وإلى حد الاستهانة بها.

«أرامكو» توضح لـ«كيان» أثر تغيير تعريفة الطاقة

الأسهم السعودية والخليجية تواصل «نزيفها» مع خسائر النفط

الرياض: شجاع البقمي

على وقع الخسائر المتجددة التي تشهدها أسعار النفط، واصلت سوق الأسهم السعودية خلال تعاملاتها، يوم أمس (الثلاثاء)، تسجيل التراجعات، لينهي بذلك المؤشر العام تداولاته عند مستويات 6068 نقطة، بعد تداولات شهدت في الساعة الأولى تراجعات حادة، قلص مؤشر السوق من حجم تلك الخسائر بشكل كبير في منتصف التداولات، قبل أن يعود للانخفاض بشكل ملحوظ في الساعة الأخيرة.

وعلى الرغم من تسجيل أسعار النفط لأدنى مستوياتها في 12 عامًا، فإن مؤشر سوق الأسهم السعودية يتمسك بمستويات ستة آلاف نقطة، كمستويات إغلاق، على الرغم من تسجيله أدنى مستويات الإقفال منذ نحو أربع سنوات، وسط عمليات شراء حذرة، تتم بعد وصول أسعار كثير من الشركات المدرجة، إلى مكررات ربحية مغرية للغاية.

وفي سياق ذي صلة، كشفت شركة «كيان السعودية للبتروكيماويات» عقب انتهاء تعاملات سوق الأسهم السعودية أمس، أنها تلقت توضيحًا من «أرامكو السعودية»، يتضمن الإفادة بأن شركة «كيان» تعتبر من ضمن الشركات التي ستخضع للأسعار السابقة لبعض منتجات الطاقة، وذلك لفترة سماح سارية من التاريخ الفعلي للتوريد ولمدة سبع سنوات و90 يومًا، وذلك لمواد اللقيم (الإيثان والبيوتان) وغاز الميثان.

وأشارت «كيان» في بيان صدر عنها، إلى أن توريد مواد اللقيم وغاز الميثان المشار إليها، بدأت في فترات مختلفة خلال عام 2010، وعليه فسينعكس ذلك إيجابا على تقدير الأثر المالي المتوقع على زيادة تكاليف الإنتاج الإجمالية للشركة، والمشار إليه في إعلان الشركة الأخير بتاريخ 30 ديسمبر (كانون الأول) 2015، إذ سينخفض من 8,5 في المائة، إلى نحو واحد في المائة، من تكاليف الإنتاج الإجمالية للشركة، وذلك للعام المالي 2016، وسيظهر هذا الأثر ابتداءً من الربع الأول من العام المالي 2016.

ونوهت شركة «كيان» بأن فترة السماح لمواد اللقيم وغاز الميثان المشار إليها ستنتهي في الربع الثاني من عام 2017، وبشكل تدريجي - حسب تاريخ التوريد الفعلي لكل منها، وحتى الربع الرابع من عام 2017، وعليه يبدأ العمل بأسعار منتجات الطاقة الجديدة تدريجيًا ابتداءً من الربع الثاني من العام المقبل 2017، وقالت «سيُعلن عن الأثر المالي المتوقع من تطبيق أسعار مواد اللقيم وغاز الميثان الجديدة على تكاليف الإنتاج الإجمالية للشركة، قبل تاريخ العمل بها بوقت كافٍ».

وأمام هذه التطورات، أنهى مؤشر سوق الأسهم السعودية تعاملات يوم أمس (الثلاثاء) على تراجع بنسبة 1,8 في المائة، مغلقًا بذلك عند مستويات 6069 نقطة، بتراجع يبلغ حجمه نحو 108 نقاط، كأدنى إغلاق في أكثر من أربع سنوات، وسط تداولات بلغت قيمتها 5,7 مليار ريال (1,5 مليار دولار). وبدأت خلال تداولات سوق الأسهم السعودية، أمس، تداولات سهم شركة «الأندلس العقارية»، الذي أنهى أولى جلساته في السوق المالية السعودية عند مستويات 19,80 ريال (5,2 مليار دولار)، وذلك مقارنة بسعر الاكتتاب البالغ 18 ريالاً (4,8 مليار دولار)، محققًا بالتالي ارتفاعًا تبلغ نسبته نحو 10 في المائة (النسبة القصوى من الارتفاع المسموح بها في التعاملات اليومية).

وتأتي هذه التطورات في الوقت الذي دعت فيه هيئة السوق المالية السعودية المستثمرين والمهتمين إلى إبداء ملاحظاتهم واقتراحاتهم حول مشروع «تعليمات الحسابات الاستثمارية»، بهدف تنظيم فتح الحسابات الاستثمارية لدى الأشخاص المرخص لهم، وتحديد القواعد الإشرافية والرقابية ذات الصلة بها، ويأتي ذلك في إطار حرص الهيئة على تطوير الإجراءات المنظمة للحسابات الاستثمارية لدى الأشخاص المرخص لهم (المؤسسات المالية المرخص لها من الهيئة).

وأوضحت هيئة السوق أنها تتيح مشروع التعليمات على موقعها الإلكتروني، وستستمر في تلقي الملاحظات والاقتراحات لمدة 30 يومًا، وذلك عبر القنوات الرسمية للهيئة المعلن عنها في موقعها الإلكتروني، مؤكدة أن المقترحات والملاحظات التي ستتلقاها ستكون محل العناية، لاعتماد الصيغة النهائية لمشروع التعليمات.

وتهدف التعليمات إلى تنظيم فتح وتشغيل الحسابات الاستثمارية لدى الأشخاص المرخص لهم في أنشطة التعامل أو الإدارة أو الحفظ، وتحديد القواعد الإشرافية والرقابية ذات الصلة بها، وتقع التعليمات في 17 مادة تتناول جوانب عدة، تتعلق بالحسابات الاستثمارية، من بينها آلية قبول العملاء، والبيانات الواجب توافرها في اتفاقية فتح الحساب الاستثماري، وتعليمات فتح الحساب الاستثماري وتشغيله، والتحويل من وإلى الحساب الاستثماري، والتوكيل على الحساب الاستثماري، وتعيين حارس قضائي عليه، وإقفال الحاسب الاستثماري، وتحديث بياناته، وتجميد الحسابات الاستثمارية، وتعليمات الحجز على الحسابات الاستثمارية والإفصاح عن معلوماتها.

وتقع من ضمن ما حددته التعليمات كذلك اشتراطات فتح الحساب الاستثماري للأشخاص الطبيعيين والاعتباريين السعوديين، ومواطني دول مجلس التعاون الخليجي، والأجانب المقيمين في السعودية، والأجانب غير المقيمين.

وتنطوي التعليمات على اشتراطات لفتح الحسابات الاستثمارية للأشخاص الطبيعيين (الكفيف أو الأمي، لمن هم دون سن 18 سنة، وفاقد الأهلية، وذوي الاحتياجات الخاصة، وغيرهم)، وكذلك تحدد اشتراطات فتح الحساب الاستثماري للأشخاص الاعتباريين (الشركات السعودية والشركات من دول مجلس التعاون الخليجي)، وفتح الحساب الاستثماري للأشخاص الاعتباريين الأجانب، والمستثمر الأجنبي المؤهل أو العميل الموافق عليه، والصناديق المملوكة لجهة حكومية، والمنظمات غير الهادفة للربح في السعودية، وفتح الحسابات الاستثمارية للأوقاف، والمنظمات والهيئات الدولية.

وتشترط هذه التعليمات في مادتها الثالثة أنه يجب على الشخص المرخص له قبل قبول أي عميل وفتح حساب استثماري له، التأكد من وفائه بجميع التزاماته بموجب نظام السوق المالية ولوائحه التنفيذية، وكذلك نظام مكافحة غسل الأموال ولائحته التنفيذية، ونظام جرائم الإرهاب وتمويله.

ويقضي مشروع التعليمات، في ما يتعلق بتشغيل الحسابات الاستثمارية وآلية التحويل من وإلى الحساب الاستثماري، بأنه يجب أن يُربط الحساب الاستثماري للعميل بحساب بنكي أو أكثر باسم العميل، وفي جانب ثان، على سبيل المثال، فإن مشروع التعليمات نص على أنه لا يجوز للشخص المرخص له الإفصاح عن معلومات أي حساب استثماري أو إيقاع الحجز التحفظي عليه، إلا بناء على طلب من هيئة السوق المالية أو سلطة قضائية مختصة بذلك.

من جهتها، هبطت أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس في موجة بيع واسعة النطاق مع قيام المستثمرين بجني الأرباح. وتراجع خام برنت صوب 30 دولارا للبرميل مقتربا من أدنى مستوياته في 12 عاما. لكنه تحسن بعد ذلك متجاوزا 32 دولارا بعد إغلاق بورصات الشرق الأوسط. وانخفضت أسعار النفط نحو 75 في المائة منذ منتصف 2014 نظرا لتخمة المعروض.

وهبط مؤشر بورصة قطر اثنين في المائة إلى 9477 نقطة مسجلا أدنى مستوياته في 27 شهرا.

وضغطت البنوك على المؤشر العام لسوق أبوظبي لليوم الثاني ليتراجع المؤشر 1,5 في المائة في ظل قلق المستثمرين بخصوص ربحية البنوك قبيل إعلان نتائج أعمال الربع الأخير من العام الماضي.

وانخفض سهم مصرف أبوظبي الإسلامي 5,9 في المائة وسهم بنك الخليج الأول 2,6 في المائة.

وهبط سهم «دانة غاز» اثنين في المائة. وقالت شركة الطاقة الإماراتية، إنها تخطط لخفض عدد العاملين في مقرها الرئيسي 40 في المائة وتقليص النفقات العامة والإدارية نحو النصف بين 2015 وأوائل 2016.

وتراجع مؤشر سوق دبي 0,7 في المائة إلى 2921 نقطة في ظل أحجام تداول متواضعة.

وانخفض سهم إعمار العقارية 3,2 في المائة لتبلغ خسائره منذ بداية العام 14,2 في المائة.

خفض الحد الأقصى للتحويلات الدولارية عبر «ويسترن يونيون مصر» للصين

قيود مصرية جديدة للحد من الاستيراد الصيني.. والعملاء يجدون مخرجًا

القاهرة: أحمد شمس الدين*

قال مصدر مصرفي في مصر اليوم الثلاثاء إنه تم خفض الحد الأقصى للتحويلات الدولارية عبر «ويسترن يونيون مصر» للصين إلى ثلاثة آلاف دولار من نحو سبعة آلاف دولار في السابق يوميا للحد من الاستيراد العشوائي إلى مصر وسط أزمة عملة تعيشها البلاد، وفقا لوكالة «رويترز». وأضاف المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه «ويسترن يونيون يحول الأموال إلى الخارج في مصر من خلال بنك الإسكندرية والعربي الأفريقي الدولي، وتم الاتفاق بين البنكين والشركة على خفض الحد الأقصى للتحويل اليومي من الدولار إلى الصين إلى 3 آلاف دولار بدلا من نحو 7 آلاف بهدف خفض الاستيراد العشوائي لمصر».

وفي تصريحات خاصة لـ«لشرق الأوسط»، قال مصدر بأحد مكاتب وكلاء ويسترن يونيون بالقاهرة: «بعض الفروع تقوم بوضع بعض القيود منذ فترة بالفعل على التحويلات إلى الصين» مشيرًا إلى أن بعض العملاء يقومون بالتلاعب للتغلب على هذه القيود عن طريق فتح حسابات لدى أكثر من مكتب وكيل أو فتح حسابات بأسماء أقارب لهم حتى يستطيعوا تحويل أكبر قدر من الأموال». وبلغت واردات مصر من الصين خلال أول تسعة أشهر من 2015 نحو 8,9 مليار دولار بزيادة 17 في المائة عن الفترة المقابلة من 2014.

ويشكو المنتجون المحليون في مصر من عدم قدرتهم على منافسة أسعار السلع المستوردة بسبب عمليات التهرب الجمركي والتلاعب في فواتير الاستيراد.

وكان البنك المركزي المصري أصدر قرارات جديدة في ديسمبر (كانون الأول) للحد من فوضى الاستيراد العشوائي وتشجيع المنتج المصري أمام المنتجات الأجنبية في ظل شح موارد البلاد من العملة الصعبة.

وتضمنت قرارات المركزي حينها حصول البنوك على تأمين نقدي بنسبة مائة في المائة بدلا من 50 في المائة على عمليات الاستيراد التي تتم لحساب الشركات التجارية أو الجهات الحكومية وأن ترسل مستندات العمليات الاستيرادية من بنك لبنك ولا دخل للعميل في ذلك.

وسعيا لمحاربة السوق السوداء في العملة الصعبة فرض البنك المركزي قيودا رأسمالية في فبراير (شباط) الماضي، شملت وضع سقف للإيداعات الدولارية عند 50 ألف دولار شهريا. وسببت تلك الإجراءات مشكلات للمستوردين الذين لم يعد بمقدورهم توفير احتياجاتهم من الدولار لتغطية الواردات.

ويقول رجال أعمال إن تلك السياسة أتت بنتائج عكسية، حيث جعلت من الصعب على الشركات فتح خطابات الائتمان لتمويل الواردات، وأثارت مخاوف المستثمرين الأجانب المحتملين من عدم إمكانية تحويل الأرباح إلى الخارج.

وقال المصدر المصرفي: «من مصلحة البنوك التحويل للاستفادة من العمولة ولكنهم اكتشفوا أن التحويلات تتم إلى الصين من أجل استيراد سلع وليست مجرد تحويلات عادية، ولذا كان قرار الخفض من منطلق وطني فقط وليس تجاريا».

وأضاف أن «الحد الأقصى للتحويل عبر ويسترن يونيون مصر لجميع دول العالم ما زال عند نحو 7 آلاف دولار يوميا باستثناء الصين فقط».

وكان وزير الصناعة المصري قد فرض في وقت سابق من هذا الشهر مزيدا من القيود على استيراد الكثير من السلع التي يتم استيرادها من الخارج.

وكان هشام رامز محافظ المركزي المصري السابق قد انتقد في سبتمبر (أيلول) الماضي الاستيراد العشوائي الذي يلتهم الموارد المحدودة لمصر من العملة الصعبة قائلا إن بلاده استوردت تفاحا على سبيل المثال بقيمة 400 مليون دولار بخلاف استيراد سيارات بقيمة 3,2 مليار دولار خلال 2014 - 2015.

*الوحدة الاقتصادية بالشرق الأوسط

موارد وفيرة وضغوط أقل.. وإجراءات لتقليل التأثر بالعوامل الخارجية

معايير التنافسية الدولية تعكس إيجابيات الاقتصاد السعودي

القاهرة: أسماء الخولي*

على مدى الأسابيع القليلة الماضية، أعلنت المملكة العربية السعودية عن خطط غير مسبوقة لمراجعة السياسات الاستراتيجية التي يمكن أن يكون لها تداعيات على الحياة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد. ومن المتوقع أن تُكمل المملكة، التي تحتل المرتبة الـ19 كأكبر اقتصاد عالمي، تنفيذ المزيد من الإصلاحات الاقتصادية الهيكلية في إطار خطة بعيدة المدى من أجل تنويع الاقتصاد بعيدًا عن أسعار النفط، المعتمد شبه كليًا على عوامل خارجية.

ويأتي الإصلاح التدريجي في المملكة لسببين مهمين أولهما هو الانخفاض الحاد في أسعار النفط العالمية، الذي تراجع من نحو 115 دولارًا للبرميل في منتصف عام 2014 ليختتم عام 2015 بأقل من 40 دولارًا للبرميل، ذلك في وقت تمثل فيه صادرات النفط ما يقرب من 90 في المائة من الإيرادات الحكومية، الأمر الذي خلق مزيدًا من الضغوط على الموارد المالية السعودية.

والسبب الثاني هو العامل الديموغرافي؛ ففي السنوات الـ15 المقبلة، سيدخل نحو 6 ملايين جُدد من الشباب السعوديين إلى سوق العمل، مما يزيد من الضغط على سوق العمل وربما مضاعفة حجمها. لذلك أصبحت المملكة في حاجة لتوسيع وتنويع قطاعات الاقتصاد لامتصاص العمالة المحلية.

وفي ورشة عمل نظمها مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية بالمملكة، رسم ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، رئيس المجلس، مع قيادات الاقتصاد والتنمية في القطاعين العام والخاص معالم الاستراتيجية الوطنية لتحقيق التنمية بما ينعكس بشكل إيجابي على مناخ الاستثمار في المملكة العربية السعودية التي أصبحت أكثر جذبًا لرؤوس الأموال الأجنبية المباشرة وغير المباشرة؛ حيث أقر العمل ببرنامج التحول الوطني الذي يسعى إلى تحقيق هدف المملكة 2020، بما يشمله ذلك من المراجعة للسياسات العامة التنموية بما في ذلك سياسة الإنفاق الحكومي.

ويُركز البرنامج الوطني للمملكة على وضع معايير قياس كفاءة الجدوى الاقتصادية للمشروعات، وتقييم أثر الإنفاق المالي على النواحي الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، بما يؤسس لنمط جديد في الإنفاق العام، مع الأخذ في الاعتبار الاهتمام بالطبقة الوسطى التي ستكون الأكثر تضررًا من تبعات رفع الدعم الحكومي لما سينتج عن هذا التوجه من ارتفاع تكلفة الخدمات والسلع الأخرى.

ويشكل الاتجاه نحو رفع الدعم عن المشتقات النفطية إحدى أهم السياسات اللازمة لتخفيف العبء المالي المتزايد على الموازنة في ظل استمرار ارتفاع مستويات الطلب والاستهلاك على المشتقات النفطية. وتظهر المؤشرات الأولية أن رفع الدعم سيحد من إهدار الموارد ويزيد من قدرة الحكومة على تنويع الاقتصاد، بالإضافة إلى تعزيز الكفاءة والتنمية لمواجهة التحديات الاقتصادية.

وفي إطار الإعلان عن الموازنة العامة للعام الجديد، والتي جاءت متوائمة مع مرحلة الانخفاض الكبير في إيرادات الدولة المعتمدة شبه كليًا على النفط، أقر مجلس الوزراء السعودي تعديل أسعار منتجات الطاقة، ورفع أسعار البنزين والكهرباء والمياه، وذلك بعد الاطلاع على الأنظمة والأوامر الملكية والقرارات ذات الصلة. ووفقًا للقرار الجديد، فإن أسعار البنزين أصبحت 0,75 ريال لكل لتر من فئة بنزين 91. أما فئة بنزين 95 فيصبح 0,90 ريال لكل لتر.

ووفقًا لبحث أجراه معهد ماكينزي العالمي، فإن «السعودية لديها القدرة على مضاعفة ناتجها المحلي الإجمالي وخلق 6 ملايين وظيفة إضافية بحلول عام 2030، وهو ما يكفي لاستيعاب تدفق الشبان إلى سوق العمل». لكن مع ذلك، يقول المعهد في تقرير حديث: «إن المملكة لا بد أن تحد بشكل كبير من الاعتماد غير الصحي على النفط - وهو هدف استراتيجي تمت مناقشته منذ فترة طويلة ولكن لم يتم تنفيذه حتى الآن».

ويتطلب التنويع الاقتصادي بالمملكة، التركيز على الاستثمار في قطاعات غير نفطية تسهم في تحقيق التوجهات بنسبة 60 في المائة خاصة قطاعات الإنشاءات، والصناعات التحويلية، والبتروكيماويات، والتجارة والتجزئة، والسياحة والضيافة، والقطاع المالي، والتعدين، والخدمات الصحية.

وبالنظر إلى قدرة المملكة على التنويع، يوضح تقرير ماكينزي أن القطاعات الواعدة في المملكة واسعة النطاق، مُشيرًا إلى أن البلاد لديها ودائع كبيرة غير مستغلة من المعادن والثروات القابعة في باطن الأرض، بما في ذلك الفوسفات والذهب والزنك والبوكسيت والسيليكا ذات الجودة العالية. ذلك فضلاً عن النمو السريع في قطاع التجزئة، لكنها ما زالت تُعاني من بعض التراجع في مجالات مثل التسوق الإلكتروني وسلسلة التوريد العابرة للحدود ذات الكفاءة العالية.

ويمكن تطوير القطاع السياحي في البلاد ورفع مستواه، ليس فقط بالنسبة للملايين من الحجاج المسلمين الذين يزورون الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة في كل عام، ولكن أيضا للسياحة الترفيهية. فالمملكة السعودية لديها ساحل طويل على البحر الأحمر، وكذلك المناطق فائقة الجمال التي يمكن أن تجذب الزوار.

وبالانتقال إلى قطاع الصناعات التحويلية، أيضًا، يمكن أن تتفوق المملكة في هذا المجال مع مزيد من ضخ الاستثمارات؛ فحتى الآن، المملكة لديها فقط التصنيع المحلي على نطاق صغير على الرغم من كونها واحدة من أكبر الأسواق في المنطقة للسيارات والآلات وغيرها من السلع الرأسمالية.

ووفقًا لمعهد ماكينزي، يتطلب استغلال هذه الفرص تريليونات الدولارات من الاستثمارات، تحسينات جذرية في الإنتاجية، وإدارة حكومية مُكثفة، فضلاً عن الالتزام المستمر بالخطط الموضوعة. وتحقيق هذا المستوى من الاستثمار يتطلب إصلاحات هيكلية للسياسات الراهنة. فخلال الطفرة النفطية، زادت الدولة أجور القطاع العام ومصروفات الرعاية الاجتماعية - وبالتالي كان التركيز الرئيسي على رفاهية المواطنين.

ولأن هناك أكثر من 70 في المائة من قوة العمل في المملكة تعمل بالقطاع الحكومي، يحث المعهد المملكة على مشاركة المستثمرين والشركات الخاصة للمؤسسات الحكومية في الناتج المحلي للدولة. ويتطلب الأمر من المملكة إصلاح الإطار التنظيمي والقانوني حتى تتمكن من إتاحة 70 في المائة من العمالة على الأقل من الاستثمار من القطاع الخاص.

وبحسب التقرير الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2015 - 2016: «تعكس معايير التنافسية الدولية إيجابيات الاقتصاد السعودي التي تمكنه من تحقيق المزيد من الإنجازات والنمو التي من شأنها تعزيز صدارته في منطقة الشرق الأوسط».

ومن بين تلك المعايير التي أوضحها المنتدى كنقاط قوة يتمتع بها اقتصاد المملكة؛ الاستمرار في تحقيق معدلات نمو جيدة ساهمت في تقليص الدين العام والتضخم نسبيًا. فخلال الفترة من 2003 - 2013 تضاعف الناتج المحلي السعودي بمتوسط زيادة سنوي بلغ نحو 5 في المائة؛ بسبب زيادة إنفاق الحكومة المرتبط بزيادة أسعار النفط؛ مما قفز بالناتج المحلي ليكون الاقتصاد السعودي في المركز 19 عالميًا ودخوله بذلك لمجموعة العشرين.

كذلك تعتبر المملكة من الدول الاقتصادية التي ترتفع بها نسبة الادخار إلى الناتج المحلي الإجمالي، واستطاع الاقتصاد السعودي على مدى العقد الماضي ضخ المزيد من الاستثمارات من أجل تحسين البنية التحتية بشكل عام خاصة في الكهرباء والنقل الجوي وغيرهما من مشروعات البنى التحتية، إضافة إلى سلامة أوضاع البنوك، حجم السوق المحلية، كما أشار إلى انتشار التعليم الأساسي، وتدني نسبة تفشي الأمراض المعدية.

* الوحدة الاقتصادية بـ«الشرق الأوسط»

العملة البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $	3,75	3,64	0,39	3,67	0,38	0,28	0,71	7,15	8,25	1507	1,58
ج. استرليني £	5,67	5,53	0,60	5,58	0,57	0,46	1.14	10,77	13,87	2597	2,84
يورو €	3,98	3,87	0,41	3,99	0,40	0,32	0,96	8,44	11,10	2048	2,25

النفط (برنت)		$
أمس	31,46	
السابق	33,55	

الذهب		$
أمس	1100,75	
السابق	1101,85	

مخاوف من أن يزداد حدة ويمتد لفترات طويلة

التباطؤ الاقتصادي الصيني يخيم على العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

يثير التباطؤ الاقتصادي الصيني والتداعي المالي بها موجة من الانحسار والذعر عبر كثير من جنبات العالم، حيث تواجه دول في جميع قارات الأرض تقريبًا مخاطر متفاقمة تتعلق بتعرضها لفترات انحسار اقتصادي طويلة واضطرابات سياسية وخسائر مالية جراء ما يجري في الصين.

وبحسب تقرير لـ«واشنطن بوست» فعلى سبيل المثال، شهدت قيمة عملة جنوب أفريقيا (راند)، تراجعًا كبيرًا، أول من أمس (الاثنين)، بعد تراجع سوق الأسهم بالصين التي تعد أكبر شريك تجاري لجنوب أفريقيا. ومثلما الحال مع كثير من دول القارة السمراء، تلقى اقتصاد جنوب أفريقيا دفعات تحفيزية نتيجة تعطش بكين الشديد للموارد الطبيعية، لكن تباطؤ الطلب الصيني الآن يهدد بتفاقم المشكلات الكثيرة الأخرى التي تعانيها البلاد، وعلى رأسها أزمة الغذاء.

على امتداد أميركا الجنوبية، تسبب تراجع إقبال بكين على السلع في حدوث موجات حادة من الانحسار الاقتصادي، وبدأ الحديث يتزايد عن خطر المرور بـ«عقد مفقود». مثلاً، تواجه فنزويلا تضخما يقدر برقم من عددين وربما ثلاثة، في الوقت الذي تعاني فيه البرازيل من تفاقم البطالة. وتواجه الدولتان خطر وقوع اضطرابات سياسية مع نضال قيادات البلدين للإبقاء على الإعانات والدعم العام.

في الوقت ذاته، يترك ما يجري في الصين تداعيات أقل مباشرة، حيث شكل تباطؤ النمو الاقتصادي في الصين واحدًا من المحركات الرئيسية وراء تراجع أسعار النفط التي بلغت أدنى مستوى لها منذ 12 عامًا مع وصول السعر إلى 31,56 دولار لبرميل خام برنت، الأمر الذي يثير مشكلات أخرى.

في تلك الأثناء، أثبت الاقتصاد الأميركي حصانته النسبية من هذه التداعيات السلبية، ومن المتوقع أن تستمر هذه الحال مع بعض الصناعات التي تعمل بالصين، مثل الأغذية السريعة وتجارة التجزئة. ومع ذلك، تبقى الحقيقة أن أسواق الأسهم الأميركية مرت بظروف صعبة هذا العام، ويحذر كثير من الخبراء الاقتصاديين من أن موجة من خسارة الوظائف قد تبدأ خارج القطاعات التي شهدت هذه الظاهرة بالفعل - تحديدًا التعدين والطاقة - إذا ما استمر تردي وضع الاقتصاد الصيني.

يذكر أن شركة «كيتربيلار»، التي تعد واحدة من أقدم المؤسسات التجارية التي استفادت من النمو الاقتصادي الصيني، وتبيع منتجاتها للصين ودول تبيع سلعًا صينية، كشفت عن تراجع مبيعاتها، بجانب انخفاض قيمة أسهمها لأدنى مستوى لها منذ عام 2010. أما شركة «شيروين ألومينا» فقد تقدمت بطلب لإشهار إفلاسها تبعًا للفصل الحادي عشر.

من جهته، أعرب بول شيرد، الخبير الاقتصادي العالمي البارز لدى مؤسسة «ستاندرد آند بورز» عن اعتقاده بأن «تباطؤ الاقتصاد الصيني بنصف نقطة مئوية أو حتى نقطة واحدة مئوية لن يترك تأثيرا كبيرًا للغاية على الاقتصاد الأميركي. أما إذا كنت من جنوب أفريقيا أو بيرو أو تشيلي أو كولومبيا أو ماليزيا أو تايلاند، فإن الوضع سيختلف».

يذكر أن الأسهم في شانغهاي تراجعت بنسبة 5,3 في المائة، أول من أمس (الاثنين)، وظلت مضطربة أمس. وبصورة إجمالية، تراجعت قيمة الأسهم بنسبة 16 في المائة على مدار الأيام الستة الماضية. من جانبهم، لا يبدي المحللون الاقتصاديون قلقهم إزاء موجات الهبوط والصعود التي تمر بها سوق الأسهم الصينية، وذلك لأنها لا ترتبط بالاقتصاد سوى بصورة هامشية. ومع ذلك، فإنهم ينظرون إلى هذه التقلبات باعتبارها مؤشرًا على مخاوف أعمق من أن يكون واقع النمو الاقتصادي الصيني أسوأ مما تشير إليه الإحصاءات الرسمية.

> **التساؤل القائم الآن يدور حول إلى أي مدى سيتراجع معدل نمو ثاني أكبر اقتصادات العالم.. هل سيتراجع ليستقر عند مستوى 6 % أو 7 % أم سيهوي لما هو أسوأ ؟**

وبحسب التقرير، فبعد سنوات من النمو الاقتصادي الهائل يتفق تقريبًا جميع الخبراء الاقتصاديين المستقلين على أن الاقتصاد الصيني يتحرك حتمًا نحو التباطؤ. إلا أن التساؤل القائم الآن يدور حول إلى أي مدى سيتراجع معدل نمو ثاني أكبر اقتصادات العالم.. هل سيتراجع معدل النمو المؤلف من عددين ليستقر عند مستوى 6 في المائة أو 7 في المائة أم سيهوي لما هو أسوأ عند مستوى 3 في المائة أو 4 في المائة، أو ربما أسوأ؟

الملاحظ أن أكثر الدول تضررًا تلك التي ازدهرت نتيجة الطلب الصيني الشره على الموارد الطبيعية. والواضح أن هذا التأثير السلبي ضرب جميع قارات العالم، والدول المتقدمة والنامية على حد سواء.

مع تقدم الصين وتصنيعها ألواحًا شمسية وحواسب إلكترونية محمولة وأجهزة «آيفون» وتصديرها إلى مختلف أرجاء العالم، اتجهت لاستيراد واستهلاك كميات هائلة من النفط والنحاس وخام الحديد والمعدات، ودخلت في منافسات للحصول على هذه المواد الخام، مما أدى إلى ارتفاع أسعارها.

وعلق باتريك شوفانيك، الخبير الاستراتيجي البارز لدى مؤسسة «سيلفركريست أسيت منيدجمنت»، بقوله: «وعليه، فإنه نهاية عصر الازدهار الاستثماري للصين يعني حدوث العكس».

داخل آسيا، شهدت إندونيسيا تراجعًا في صادرات الفحم بعد بدء ظهور مشكلات اقتصادية بالصين العام الماضي. أما البرازيل وبيرو وفنزويلا فقد عانت جميعًا من انهيارات في أسعار السلع.

وفي هذا الصدد، أوضح نيل شيرينغ، الخبير الاقتصادي البارز المعني بالأسواق الناشئة لدى مؤسسة «كابيتال إكونوميز»، أن «استفادت جميع هذه الاقتصادات بدرجة كبيرة من الصعود الصيني. أما الجانب المظلم للأمر فيتمثل في أنها تضررت بشدة مع تباطؤ الاقتصاد الصيني وتراجعت الأسعار لديها».

> **الملاحظ أن أكثر الدول تضررًا تلك التي ازدهرت نتيجة الطلب الصيني الشره على الموارد الطبيعية.. والواضح أن هذا التأثير السلبي ضرب جميع قارات العالم**

الملاحظ أن التداعيات السلبية لم تقتصر على دول العالم النامي، فعلى سبيل المثال انخفضت صادرات أستراليا من خام الحديد ومعادن أخرى إلى الصين، أكبر شريك تجاري لها، مما أثار مخاوف من تعرض الاقتصاد الأسترالي لانحسار. كما تواجه كوريا واليابان وتايلاند وتايوان مخاوف مشابهة.

عن ذلك، قال موري أوبستفيلد، الخبير الاقتصادي البارز لدى صندوق النقد الدولي، إن «التداعيات العالمية المترتبة على انخفاض معدل النمو الاقتصادي بالصين، من خلال تراجع وارداتها وتضاؤل الطلب على السلع، جاءت أكبر بكثير مما توقعنا».

وحذر أوبستفيلد مؤخرًا من أن تباطؤ عجلة النمو الاقتصادي الصيني وتفاقم اضطرابات الأسواق الناشئة من بين أكبر التهديدات التي تواجه الاقتصاد العالمي عام 2016.

تعد جنوب أفريقيا نموذجًا لافتًا فيما يتعلق بالاعتماد المفرط على الصين، والتداعيات المؤلمة لذلك في الوقت الراهن. أول من أمس (الاثنين)، تراجعت عملة جنوب أفريقيا (راند)، بنسبة 10 في المائة مقارنة بالدولار الأميركي، لتصل إلى أدنى معدل لها على الإطلاق قبل أن تتعافى قليلاً وتنهي اليوم عند مستوى 16,57 «راند» بالنسبة للدولار. تعد الصين أكبر شريك تجاري لجنوب أفريقيا، ويبلغ حجم التبادل السلعي بينهما سنويًا قرابة عشرين مليار دولار.

وقال شيرينغ: «إنه مزيج قبيح حقًا من مشكلات سياسية واقتصادية وهيكلية عميقة تفاقمت جراء تباطؤ الاقتصاد الصيني، مما جعل (راند) مهددًا بشدة».

جدير بالذكر أن توقيت التباطؤ الاقتصادي الصيني وتراجع العملة يمكن أن يخلف عواقب كارثية على الأمن الغذائي بجنوب أفريقيا، خصوصًا في ظل الجفاف الذي عانته البلاد مؤخرًا، الأمر الذي قد يدفعها إلى استيراد غذاء أكثر من المعتاد. في الوقت ذاته فإن تراجع قيمة «راند» سيزيد كلفة هذا الواردات في بعض الحالات، حسبما أوضح محللون.

ويرى البعض أن جنوب أفريقيا ودولا أخرى بالقارة الأفريقية تدفع الآن ثمن اعتمادها المفرط على الصين. إلا أن محللين آخرين يرون أن الواقع يشير إلى أن الدول المصدرة للسلع لم يكن أمامها خيار آخر مع توسع نطاق سوق الواردات الصينية.

ويأتي تأثير الاضطرابات الاقتصادية الصينية في وقت ترزح جنوب أفريقيا تحت وطأة مشكلاتها الداخلية. الشهر الماضي، طرد الرئيس جاكوب زوما وزير ماليته نهانهلا نيني، ثم واجه صعوبة كبرى في اختيار أحد ليحل محل، حيث وقع اختياره بادئ الأمر على ديفيد فان روين غير المعروف نسبيًا، ثم أقاله بعد أيام قلائل بعد انهيار قيمة «راند». بعد ذلك استقر اختيار زوما على برافين غوردهان، لكن مستثمرين عدة كان قد أصابهم التوتر بالفعل بسبب هذا التخبط.

من ناحيتها، خفضت وكالة تقييم السندات «فيتش» تقييمها لجنوب أفريقيا إلى «بي بي بي»، مع اشتعال المخاوف في صفوف المستثمرين حيال عجز حزب المؤتمر الوطني الأفريقي عن الاضطلاع بمهمة إدارة الاقتصاد بما يحمله ذلك من تحديات عدة.

يذكر أن «راند» مرت بفترتي تراجع حاد خلال العقدين الأخيرين - 2001 و2008 - لكنه استعاد عافيته سريعًا في المرتين بفضل تنامي الطلب الصيني وازدياد أسعار السلع. أما هذه المرة فيرى محللون أن مسألة تعافي العملة جنوب الأفريقية تبدو غير محتملة.

أكد لـ«الشرق الأوسط» سعي بلاده لجذب استثمارات من الرياض

كبير وزراء سريلانكا: كولمبو تعول على الرياض كأفضل شريك اقتصادي مستقبلي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

قال نصير أحمد، كبير الوزراء وحاكم المنطقة الشرقية في سريلانكا، لـ«الشرق الأوسط»، إن بلاده تطمح في الانتقال بعلاقتها مع السعودية إلى أعلى مستوى من التعاون الاستراتيجي في المجالات كافة، مشيرًا إلى أن كولمبو تعول على الرياض كأفضل شريك اقتصادي مستقبلي.

وتوقع كبير الوزراء مشاركة واسعة من قبل قطاع الأعمال السعودي في مؤتمر الاستثمار الذي تنطلق فعالياته في سريلانكا في الثامن والعشرين من يناير (كانون الثاني) الحالي، بحضور رئيس البلاد، ورئيس الوزراء، وعدد من الشخصيات السياسية والاقتصادية من دول العالم كافة.

ووفق نصير، فإن هذا المؤتمر الاستثماري العالمي الذي تحتضنه كولمبو، يعد الأول من نوعه بعد انتخاب الحكومة الجديدة التي هدفها الرئيسي تطوير البلاد، والعمل على تنويع مصادر الدخل من خلال الاعتماد على القطاع الزراعي، إلى جانب فتح مجالات الاستثمار المختلفة، لكي يعود على الاقتصاد والمواطن لتغيير مستوى الحياة إلى الأفضل.

وقال: «نتطلع من هذا المؤتمر إلى جذب استثمارات عالمية ضخمة، والتركيز على دول الخليج، وتحديدا السعودية، من خلال المستثمرين السعوديين الذين لديهم خبرات مختلفة في الاستثمار، حيث نمنح المستثمرين مميزات خاصة في تأسيس المشروعات والدعم الكامل، خصوصًا ونحن في سريلانكا ننظر إلى السعودية بوصفها دولة رائدة لها دور عالمي في مجالات عدة، في ظل حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده، وولي ولي العهد».

وأضاف نصير أن «سريلانكا تسعى سعيا حثيثا للعمل على تنشيط العلاقات السياسية والاقتصادية مع السعودية في مختلف المجالات، لا سيما مجالات الإنتاج الغذائي والزراعي ومشروعات البنى التحتية، ولدينا تجارب سعودية ناجحة جدا في بلادنا، نأمل ليس فقط في تكرارها، وإنما أيضًا في استكشاف مزيد من فرص التعاون النوعية الجديدة».



نصير أحمد كبير الوزراء وحاكم المنطقة الشرقية في سريلانكا («الشرق الأوسط»)

وأكد نصير أن السعودية قدمت لبلاده كثيرا من أوجه الدعم المباشر وغير المباشر لاقتصاد بلاده، منوها بعدد من مشروعات البنى التحتية التي مولها صندوق التنمية السعودي، إلى جانب مبادرات قطاع الأعمال والمستثمرين السعوديين، الأمر الذي انعكس إيجابا على العمل على تسهيل تسويق المشروعات والفرص في السعودية ودول الخليج.

وأعرب عن أمله في أن تلعب الغرفة التجارية العربية السريلانكية التجارية الصناعية دورًا ملموسًا في توسيع الشراكات الاستراتيجية من خلال السعودية، مشيرا إلى أن قطاع الأعمال السعودي من أوائل قطاعات الأعمال التي بادرت بالاستثمار في سريلانكا على مستوى دول منطقة الشرق الأوسط.

ودعا كبير الوزراء، وهو رئيس اللجنة المنظمة لمؤتمر الاستثمار العالمي في سريلانكا، قطاع الأعمال السعودي إلى المشاركة بقوة في هذا المؤتمر، متوقعا أن يشهد الإعلان عن عدد كبير من الاتفاقيات الكبيرة للاستثمار من قبل مجموعات سعودية ضخمة في بلاده.

من جانبه، قال عبد الله المليحي، رئيس الغرفة التجارية العربية السريلانكية، لـ«الشرق الأوسط»، إن «عام 2016 سيشهد وجودا استثماريا سعوديا كبيرا في سريلانكا، من خلال عدد من الاتفاقيات التي ستبرم خلال المؤتمر الاستثماري العالمي في كولمبو في الثامن والعشرين من الشهر الحالي».

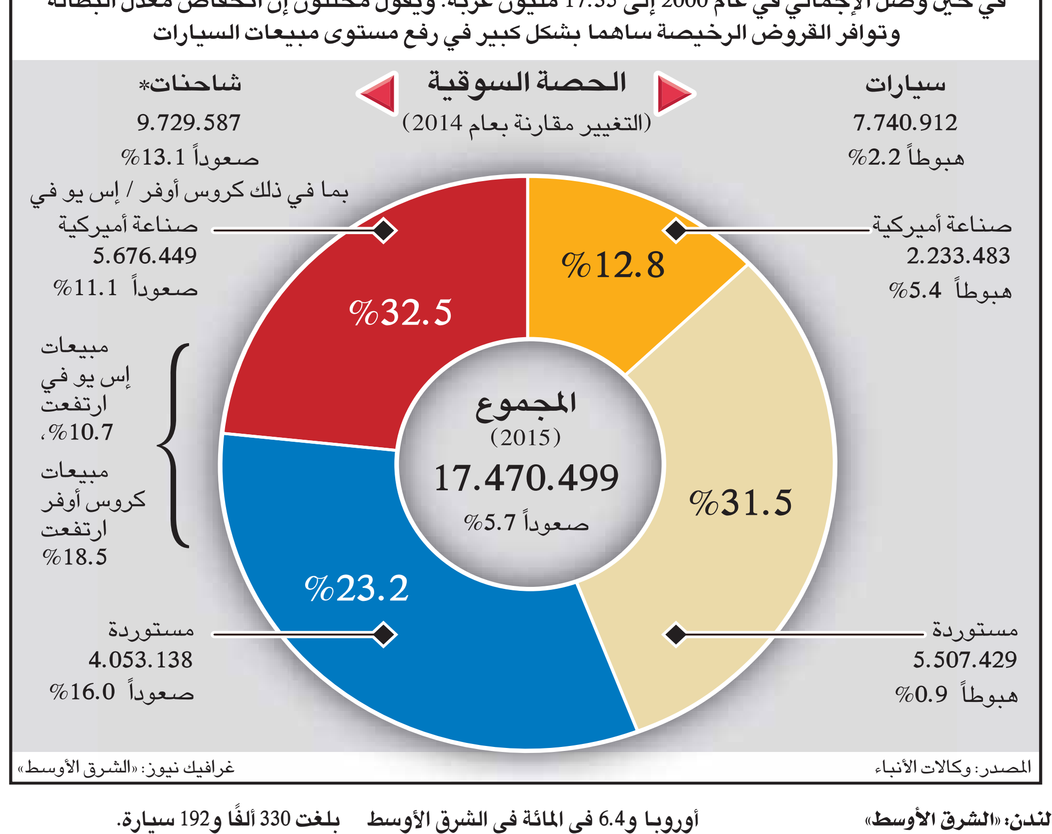
وتوقع أن يشهد هذا المؤتمر إطلاق تحالفات عربية وعالمية للاستثمار في سريلانكا، من خلال إطلاق كثير من المشروعات الضخمة في مجالات مختلفة، مبينا أن سريلانكا مقبلة على طفرة استثمار في عدة مجالات اقتصادية كبيرة، مشيرا إلى أن بعض التقارير العالمية تعد أن هذه البلاد من أفضل الدول للاستثمار العقاري في هذا العام.

وأوضح المليحي أن كولمبو وقعت على عدد من الاتفاقيات مع عدة دول للاستثمار، مبينا أن هناك مشروعات تحت الإنشاء ستفتتح في هذا العام، مع توقعات خبراء بأن تصبح سريلانكا النمر القادم خلال عام 2020، لما تتميز به من مناطق سياحية وتوسطها في موقع دول العالم، وكذلك تقدم مستوى التعليم والتدريب للسريلانكيين، بالإضافة إلى تطور المجال السياحي فيها.

ولفت رئيس الغرفة التجارية العربية - السريلانكية، إلى أن هناك مشروعا ضخما لتأسيس شركة لتقديم الخادمات السياحية في سريلانكا على غرار الشركات السياحية العالمية لتقديم خدمات أفضل، في ظل إطلاق مشروعات لتطوير مطار العاصمة كولمبو، ليكون منافسا للمطارات العالمية.

في حين انتعشت في أوروبا والولايات المتحدة

تباطؤ مبيعات السيارات في الأسواق الناشئة في 2015



لندن: «الشرق الأوسط»

قالت شركة صناعة السيارات الفرنسية «بيجو سيتروين» إنها حققت زيادة 1,2 في المائة فقط في مبيعاتها بالأسواق العالمية العام الماضي، حيث أدى التباطؤ في الصين والأسواق الناشئة إلى تبديد شبه كامل لأثر المكاسب التي تحققت جراء انتعاش سوق السيارات في أوروبا.

وقالت الشركة في بيان أمس إن مبيعاتها زادت إلى 2,973 مليون سيارة في 2015 من 2,939 مليون في العام السابق. وزادت المبيعات 5.9 في المائة في أوروبا و6.4 في المائة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا غير أنها هبطت 0.9 بالصين وجنوب شرقي آسيا.

وقالت «بيجو» إن حجم المبيعات انخفض في الأسواق الناشئة حيث هبطت مبيعاتها في أميركا اللاتينية 21.4 في المائة في حين هبطت مبيعاتها في أوراسيا – خصوصًا في روسيا - بنسبة 72.6 في المائة. من جهة أخرى، قال اتحاد مصنعي السيارات في الصين أمس إن مبيعات سيارات «الطاقة الجديدة» الصديقة للبيئة ستصل إلى 700 ألف سيارة في 2016، بما يزيد على مثلي مستواها في 2015 حين بلغت 330 ألفًا و192 سيارة.

ويشير مصطلح سيارات الطاقة الجديدة إلى السيارات الكهربائية والهجين وتلك التي تستخدم خلايا الوقود.

وقال اتحاد منتجي السيارات في الصين اليوم (الثلاثاء) إنه من المتوقع نمو مبيعات السيارات في البلاد بنسبة 6 في المائة في عام 2016 مقارنة مع 4.7 في المائة في العام الماضي.

وكان رئيس الاتحاد توقع الشهر الماضي أن تنمو المبيعات بين 75 في المائة في العام الحالي، مؤكدًا أنها تقديرات شخصية وليست توقعات رسمية للاتحاد.

السوق تترقب هبوط الأسعار بعد أن بدأت أثمان الأراضي في الانخفاض

توقعات بتراجع حاد في المشروعات الإسكانية التجارية السعودية خلال 2016

الرياض: عبد الإله الشديد

بات عام 2016 شبحًا جديدًا يسيطر على أذهان المستثمرين العقاريين في السعودية. يأتي ذلك بعد خطوات جريئة اتخذتها البلاد خلال الأشهر القليلة الماضية، وهي الخطوات التي من شأنها الحد من تضخم أسعار العقارات محليًا، والحد بشكل كبير من عمليات الاحتكار التي قد يشهدها قطاع الأراضي.

ويلاحظ خلال الآونة الأخيرة النقص الكبير في إطلاق المشروعات التجارية الإسكانية، حيث تعكس الحالة العامة للسوق التي شهدت بعض التباطؤ عقب بلوغ الأسعار مستويات قياسية من الارتفاع، هذا النقص في المشروعات التجارية الإسكانية ترقبًا لانخفاض أسعار الأراضي، فيما لجأت بعض شركات التطوير العقاري إلى إقامة العروض والتخفيضات البسيطة التي لم تحرك ساكنا، ولم تقضِ على المشكلة الحقيقية لانخفاض الطلب.

أكد ذلك تركي الدباس الذي يمتلك شركة للتطوير العقاري، مشيرا إلى حالة السوق خلال الفترة الأخيرة، وأنه لا يوجد على المرجح تطور خلال العام الجديد؛ «إذ إن المعطيات لا تسير بالشكل المطلوب، بل عكس معطيات الحالة الاقتصادية؛ إذ إنه في الوقت الذي يسجل فيه الاقتصاد المحلي فائضا في موازنته وارتفاعا في العرض، فإن الطلب لا يزال منخفضا منذ ثلاث سنوات بالتحديد، ولكن السنة الماضية كانت الأشد توقفا عن الطلبات، نتيجة تحليق الأسعار خارج السرب، مما يثير حالة من التساؤلات عن أسباب التوقف رغم حاجة السعودية إلى مئات الآلاف من الوحدات السكنية، لسد العجز الحاصل في الإسكان».

لجأت بعض شركات التطوير العقاري إلى إقامة العروض والتخفيضات البسيطة في 2016

واستطرد الدباس: «كثير من شركات التطوير العقاري توقفت بشكل ملحوظ عن إنشاء المجمعات السكنية التجارية، نتيجة تضخم أسعار الأراضي، وحالة السوق الحالية، وضبابية الرؤية المستقبلية لها، بل إن بعض العقاريين تورطوا بمعنى الكلمة في إقامة مشروعات كانت تحت الإنشاء في بداية الأزمة في السنوات الخمس الأخيرة، وكان عليهم لزاما أن يجدوا حلا لذلك، عبر ترويجهم بضائعهم بأسعار يخيل لهم أنهم خفضوا فيها ليخدعوا المشترين، أو عبر عروض شراء المنزل مقابل إعطاء بعض الهدايا مثل السيارات أو بعض قطع الأثاث، وهو الأمر الذي يعكس مدى تورطهم في هذه المشروعات»، لافتا إلى أن هناك فيلات بأعداد كبيرة تجاوز عمرها الخمس سنوات وهي خاوية على عروشها لم يسكنها أحد.

وكانت الحكومة السعودية قد أقرت قرارات تاريخية خلال العام الماضي ستنعكس بشكل ملموس على حال السوق، وأهمها فرض رسوم على الأراضي البيضاء، إلا أنه من المستبعد أن تلقي بظلالها على حركة المشروعات العقارية التي تعيش كابوسًا كبيرًا فيظل ارتفاع الأسعار موجودا، وهي الأسعار التي بدأت في التراجع التدريجي.

من جهته، أشار ناصر التويم، الذي يمتلك مؤسسة عقارية متخصصة، إلى أن «مؤشرات السوق العقارية تشهد «توقفا» يلف القطاع بشكل عام، بغض النظر عن بعض التحركات الفردية، أو الصفقات الصغيرة التي تتم من فترة لأخرى، التي تعد محركا بسيطا في قطاع كبير يعمل بمليارات الريالات، ومن المفترض أن يكون أداؤه أضعاف حركته الحالية»، لافتا إلى أن «الحال لا يمكن أن تستمر على ما هي عليه، إذا أخذ بالحسبان أن العقارات تشيخ مع الزمن، وتنقص معها قيمتها، خصوصا أن بعضا منها تبلغ قيمته ملايين الريالات، مما يجعل الاستثمار غير مرغوب فيه مثل الفترات السابقة».

ويزيد التويم أن القطاع العقاري لم يعد جاذبا للاستثمار رغم تزعمه شتى القطاعات الاقتصادية الأخرى في فترات ماضية. وعن تأثير هذا الركود على الأداء العام للسوق، أوضح أن «عمليات البناء شبه متوقفة في ظل ارتفاع أسعار الأراضي وأسعار المقاولين، إضافة إلى ارتفاع تكاليف مواد البناء، التي أصبحت تشكل ضغطا إضافيا على أداء القطاع الذي لم يعد يحتمل مزيدا من الضغوطات، خصوصا أن السوق تترنح بشكل يعجز عن تفسير ما يحدث فيها»، موضحا أن «التجار يتوجسون خيفة من حال السوق في الأعوام المقبلة، خصوصا إذا تمت مشروعات وزارة الإسكان التي وعدت بها، وهو ما يعتبرونه المسمار الأخير في نعشهم».

يذكر أن أسعار العقار السعودي شهدت مستويات مرتفعة من الزيادة في القيمة، إلا أن ذروتها كانت في السنوات الثماني الماضية التي وصلت فيها الأسعار إلى ما يزيد على الضعف، وهو ما دفع الحركة العامة للعقار إلى التوقف بجميع فروعها، باستثناء قطاع التأجير الذي شهد إقبالاً كبيرًا أثر على زيادة القيمة فيه.

واستغرب ربيع الدوسري الخبير العقاري، من حال السوق؛ «إذ إنه من المعروف أن السعودية من أكثر الدول المحتاجة إلى مزيد من الإنشاءات العقارية، ولكن التوقف عن المبيعات جعل الشركات الإنشائية الكبرى تؤجل مشروعاتها أو تنهيها في ظل هذه الحالة المتردية»، لافتا إلى أن «مشروعات كبرى كانت قد توقفت أو ألغيت بسبب نقص سيولة المواطنين، الذين أصبحوا يتفرجون على المباني دون أن تكون لهم القدرة المادية على امتلاكها، رغم تنافس البنوك على تمويلهم لتملك العقارات، لكنها لم تكن بالشكل نفسه الذي كان يطمح إليه المستهلك البسيط».

وأضاف: «تجب إعادة النظر في الأسعار الحالية للعقارات، لأنه ومهما زاد العروض والمغريات، فإن كثيرون لا يستطيعون امتلاك عقار، إذا أخذ في الاعتبار تمثيلهم شريحة كبيرة من السكان المحليين، وستستمر السوق في أدائها المنخفض، إن لم تعد الأسعار إلى طبيعتها»، مبينا أن «تملك السكن على رأس أولويات المواطنين، الذين تلاشى لديهم هذا الحلم بسبب ارتفاع الأسعار»، مبينا أن «تمويل البنوك المشروعات العقارية ليس مغريا بالشكل المتخيل، حيث إن الفائدة كبيرة وتصل إلى نصف قيمة المبنى».



شكل خارجي مميز وتنوع داخلي مبهر

مبنى «ريبلي» في كندا تجسيد متقن للماضي والحاضر



شكل المبنى يحاكي مشاهد حقيقية حدثت في عام 1812، عندما تعرضت البلاد لزلزال مدمر

● توحي النظرة الأولى للمبنى بأنه محطم أو على وشك السقوط بعد التعرض لإعصار مدمر، وفي الحقيقة أن هذا الإيحاء قصده مالك المبنى لتصوير مشهد حقيقي تعرضت له البلدة في الماضي.

مبنى ريبلي في كندا صُمم كتحفة معمارية تجسد مشاهد حقيقية حدثت في عام 1812، عندما تعرضت البلاد لزلزال مدمر وصلت قوته لنحو 8 درجات على مقياس ريختر للزلازل، والذي خلف وراءه دمارا شديدا لمنازل المنطقة، وانهارت على أثره العديد من المنازل، وتضررت البقية التي نجت من الانهيار بشكل كبير، وتشردت أسر عدة نتيجته. فقرر صاحبه تجسيد ذلك المشهد ليذكر الناس بما جرى لأجدادهم في الماضي.

ويقع مبنى ريبلي المميز في مدينة أونتاريو الكندية، وقد أنشأه روبرت ريبلي في عام 2003، وهو في الوقت ذاته المقر الرئيسي للبرنامج التلفزيوني الشهير «Ripley's believe it or not»، ويحتوي المبنى على العديد من التحف الفنية والغرائب من حول العالم.

ويجذب المبنى ملايين الزائرين في كل عام للمدينة الكندية لشكله المميز الخارجي ومحتواه الداخلي الثري بالتنوع والإبداع، وجمع فيه روبرت العديد من التحف والألعاب التعليمية، والتثقيفية للأطفال، والمرتبطة بكل غريب عن الطبيعة والعلوم والفنون. بالإضافة لمسرح وغرف تحتوي على تماثيل ونماذج ومؤثرات تفاعلية تجسد الحقب الزمنية المختلفة، كعصر الديناصورات والعصور التالية له، ويعرض كذلك نماذج تجسد تطور البشرية عبر العصور من عادات وتقاليد وبعض الآثار الحقيقية التي خلفوها وراءهم، وكذلك نماذج للشخصيات الكارتونية الشهيرة والمحببة لدى الأطفال.

و«ريبليز بليف إت أور نوت» هي علامة تجارية أميركية شهيرة أسسها مالكها روبرت ريبلي، والتي تتعامل مع كل مع هو غريب وغير مألوف في المجتمع، وتعرضها بأشكال متنوعة حول العالم كعرضها في متاحف فنية أو كتب ساخرة أو برامج راديو وتلفاز شهيرة. وتضم مجموعة «ريبلي» الكاملة أكثر من 30 ألف تحفة فنية، و20 ألف صورة، و100 ألف لوحة ونماذج وشخصيات كارتونية. ويزورها أكثر من 12 مليون زائر في كل عام من مختلف الجنسيات.

الشركات العربية تلبي 10 % فقط من الاحتياجات

600 ألف وحدة سكنية عجزًا سنويًا في سوق العقارات بمصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تزداد الفجوة بين العرض والطلب في سوق العقارات المصرية، يومًا بعد يوم، بزيادة عدد السكان، دون تلبية الطلب المتزايد في القطاع، الأمر الذي رفع الفجوة بين العرض والطلب حتى وصلت إلى 600 ألف وحدة سكنية مطلوبة سنويًا، مقابل أقل من مائة ألف وحدة معروضة لفئة فوق المتوسط والفاخر.

وتعد مصر سوقا كبرى، نظرًا للنمو السكاني، وما يصاحبه من طلب ضخم على الوحدات العقارية، مما يولد فرصًا استثمارية كبرى للشركات العقارية المحلية والإقليمية، على خلفية زيادة حالات الزواج في مصر عام 2015 إلى مليون حالة، وهو ما يوضح حجم الطلب الكبير على الوحدات السكنية.

وكان وزير الإسكان المصري، مصطفى مدبولي، قد كشف مؤخرًا عن وجود 25 مدينة جديدة بمجموع مساحات تبلغ 900 ألف فدان في مواقع عدة، لافتًا إلى أن أبرز المشاريع الجديدة في مصر هو مشروع العاصمة الإدارية الجديدة، الامتداد الحضاري والحديث للعاصمة القاهرة بمساحة 190 ألف فدان، وكذلك مشروع بمدينة السادس من أكتوبر على مساحة 10 آلاف فدان، وسيطلق عليه «مدينة الملك سلمان»، وأشار الوزير المصري إلى أن نحو 25 شركة استثمار عقاري سعودية أبدت ترحيبًا كبيرًا بالاستثمار في هذه المشروعات.

ومقابل الزيادة المستمرة في الطلب على الوحدات السكنية في مصر، وعد صندوق الاستثمارات العامة بالسعودية، بالبدء فورًا في دراسة وتقييم الفرص الاستثمارية في مصر بعد موافاتهم بدراسات الجدوى وكل البيانات والمعلومات اللازمة عن هذه الفرص، خصوصا في قطاع العقارات.

وتبدي الشركات الخليجية اهتماما كبيرا بالسوق العقارية في مصر، حتى وصل حجم استثمارات شركة «إعمار» إلى ما يزيد على 33 مليار جنيه، وهي الأولى في الاستثمار العقاري بالسوق المصرية حاليا، بالإضافة إلى وجود قوي لمجموعات «الفطيم»، و«الحكير»، و«بن لادن»، و«الشيخ صالح كامل»، و«الشربتلي».

ومشروعات شركة إعمار في «آب تاون كايرو»، و«مراسي»، تحت الإنشاء حاليًا، لا تلبي طلبات الإسكان المحدود والمتوسط وفوق المتوسط، إذ إنها تبدأ من مستويات الوحدات الفاخرة والفيلات التي تناسب أصحاب الأجور المرتفعة.

وتقوم المراكز المصرية التابعة لـ«مجموعة الحكير» السعودية بتنفيذ مشروع مول العرب في ضاحية السادس من أكتوبر، بحجم استثمارات إجمالية للمشروع تبلغ خمسة مليارات جنيه، واتفقت مؤخرًا على إقامة وتشغيل مول تجاري على مساحة مائة ألف متر داخل «مشروع تيجان» غرب القاهرة، الذي تنفذه شركة «مدينة نصر للإسكان والتعمير».

أما شركات «حسن الشربتلي» التي تمتلك «سيتي ستارز» التي تعمل في مصر منذ أكثر من عشرين عامًا، ونجحت في تنفيذ كثير من المشروعات الكبرى منها أكبر مشروع سياحي تجاري ترفيهي سكني إداري متكامل في مصر «سيتي ستارز هليوبوليس بالقاهرة» الذي يحتوي على أكبر مركز تجاري وترفيهي في مصر «ستارز سنتر»، ومجموعة من الفنادق العالمية «إنتركونتيننتال سيتي ستارز القاهرة»، و«هوليداي إن سيتي ستارز»، و«ستاي بريدج سويتس»، وأبراج إدارية «ستار كابيتال»، وحدات إسكان سياحي «ستار ليفنج»، وغيرها من الاستثمارات السياحية والعقارية والتجارية.

كما يمتلك الشيخ صالح كامل شركة رئيس «مجموعة دلة»، وشركة «دلة للتنمية العقارية والسياحية»، ومنتجع «سملا» وعلم «الروم» في مرسى مطروح، على مساحة ثمانية كيلومترات، ومشروع «الماظة إفينيو» ومشروع «هليوبوليس جاردنز» بحي الملتقى العربي في منطقة شيراتون بمصر الجديدة، ومشروع تطوير منطقة فايد، وتنفذ شركة «بن لادن» مشروعين في السادس من أكتوبر والقاهرة الجديدة، بحجم استثمارات تصل إلى نحو 500 مليون جنيه.

مع كل هذا فإن معظم المشروعات العربية التي تم إنشاؤها تخدم فئة معينة، ولا يقدر عليها سوى طبقة معينة، نظرًا لارتفاع أسعارها للغاية، على الرغم من أنها تشهد إقبالاً غير طبيعي من جانب المصريين، لكن هذه الشركات لا تستطيع منافسة الشركات المصرية في الإسكان المتوسط ومحدودي الدخل، والشركات العربية لا تتعدى استثماراتها 10 في المائة من حجم الاستثمارات العقارية في مصر.

جانب من تصميمات «مشروع المليون وحدة» في مصر

يأتي هذا وسط مساهمة الشركات المحلية في تطوير الطرق المؤدية للمدن التي تنشئها، في إشارة إلى شركة «مدينة نصر للإسكان والتعمير»، التي قالت بداية الأسبوع، إنها وقعت بروتوكول تعاون مع وزارة الدفاع وهيئة الطرق والكباري ومحافظة القاهرة، تمهيدًا لاعتماد تعديل المخطط العام للمشروع التابع للشركة (تاج سيتي) في القاهرة الجديدة.

وأضافت الشركة، في بيان للبورصة المصرية، أنه بمقتضى البروتوكول ستساهم شركة مدينة نصر بالتعاون مع وزارة الدفاع في تطوير وتدعيم مشروعات تشييد الطرق والمحاور الرئيسية بالمنطقة المحيطة بالمشروع، بما في ذلك المساهمة في تنفيذ الطريق الداعم للطريق الدائري، لتعزيز سيولة الحركة المرورية في شرق القاهرة ولخدمة مشروع الشركة (تاج سيتي).

وقالت الشركة إن نصيبها من عمليات تطوير وتدعيم الطرق يبلغ 170 مليون جنيه، سددت منها دفعة قدرها 80 مليون جنيه.

وبموجب تعديل المخطط العام ستتم إعادة توزيع استخدامات أرض مشروع «تاج سيتي» التي تبلغ مساحتها الإجمالية 3,5 مليون متر، وتقع بالقرب من مطار القاهرة، بما يسمح بزيادة المساحات الخضراء داخل المناطق السكنية والإدارية في المشروع، بحسب بيان الشركة.

وأشارت الشركة إلى أن المشروع الذي يبلغ حجم استثماراته ثلاثين مليار جنيه يضم مجمعات سكنية وإدارية وفنادق ومطاعم ومراكز رعاية صحية، وأنه يُجرى العمل حاليا في الأعمال الإنشائية.

و«شركة مدينة نصر» هي واحدة من كبرى الشركات العقارية في مصر، ونفذت أغلب المشروعات الكبرى في حي مدينة نصر، وتمتلك الشركة حاليًا مخزونًا كبيرًا من الأراضي في القاهرة بنحو 3,5 مليون متر سيقام عليها مشروع «تاج سيتي»، بالإضافة إلى 5,5 مليون متر على طريق «القاهرة - السويس» بالقرب من مشروع العاصمة الإدارية الجديدة، وستقيم عليها مشروع «سراي» متعدد الاستخدامات.

ويتمثل أبرز المشكلات التي تواجه السوق العقارية بمصر في أسعار الأراضي، إذ إن أسعارها هي جزء من المعادلة الكبرى، فإذا تم الوصول إلى أسعار مناسبة للمستهلك سينعكس ذلك على أسعار المنتجات النهائية، وهي أسعار الوحدات السكنية والإدارية والتجارية، ومن ثم فإن توفير الأراضي والتمويل يعدان أهم المشكلات التي تواجه أي سوق عقارية، ويجب القضاء عليهما بإتاحة أكبر قدر من الأراضي في السوق وتوفير سبل التمويل.

وتأتي المشكلة الأخرى في تخوف البنوك من منح التمويل العقاري اللازم في ظل الظروف الراهنة، ويعود ذلك إلى تخوفها من عدم الاستقرار الذي يخيم على الوضع الحالي، إلى جانب تخوفها من سحب الأرض من المطور.

التصرفات السوقية ارتفعت بنسبة 8 % عن العام الأسبق

عقارات دبي تحصد نحو 73 مليار دولار في 2015

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت دائرة الأراضي والأملاك في دبي مؤخرًا عن نتائج التصرفات في السوق العقارية بدبي، الصادرة عن إدارة البحوث والدراسات العقارية خلال السنة المنتهية بتاريخ 31 ديسمبر (كانون الأول) 2015، والتي أظهرت أن إجمالي قيمة التصرفات سجل ارتفاعًا ملموسًا بلغت نسبته 8 في المائة خلال العام الماضي 2015، مقارنة مع عام 2014.

وأشار التقرير إلى أن قيمة تصرفات الأراضي والعقارات في دبي زادت على 267 مليار درهم (نحو 73 مليار دولار)، تحققت من خلال 63719 صفقة، تم تسجيلها خلال 12 شهرًا من العام الماضي من قبل الإدارات المختصة في دائرة الأراضي والأملاك في دبي، وحققت قيمة المبايعات 49 في المائة من إجمالي قيمة التصرفات.

وقال سلطان بطي بن مجرن، مدير عام دائرة الأراضي والأملاك في دبي، إن «التقارير الفصلية التي تصدر عن خبرائنا المختصين، تؤكد أن السوق في إمارة دبي قد وصلت إلى مرحلة من النضج العقلاني والتعامل الحكيم مع المتطلبات من قبل مختلف الشرائح».

ويظهر التقرير أن إجمالي عدد المبايعات للعام زاد على 48 ألفًا بقيمة إجمالية تجاوزت 130 مليار درهم (نحو 35,5 مليار دولار)، في حين كان نصيب الرهون أكثر من 12 ألف صفقة بقيمة زادت على 117 مليار درهم (نحو 32 مليار دولار).

وتجدر الإشارة إلى أن المبايعات تشمل البيع وبيع حق منفعة والبيع المؤجل والإيجار المنتهي بالتملك والتملك المؤجل، وإضافة أرض بالبيع والتسجيل المبدئي وتسجيل الإيجار المنتهي بالتملك والتسجيل المبدئي، وتضم أنواع الرهون عددًا من المعاملات ومنها الرهن وتعديل الرهن والإيجار المنتهي بالتملك والتملك المؤجل ورهن بيع المؤجل ورهن المحافظ، وغيرها.

منظر عام لمدينة دبي (رويترز)

وبحسب التقرير، بلغ إجمالي تصرفات الأراضي أكثر من 194 مليار درهم (نحو 53 مليار دولار) خلال العام ذاته، بمجموع 16 ألفا و751 صفقة. في حين حققت الأراضي التجارية المبني عليها أعلى القيم للأراضي بنسبة 40 في المائة من الإجمالي.

وبلغ إجمالي تصرفات المباني والوحدات أكثر من 72 مليار درهم (نحو 20 مليار دولار) خلال عام 2015، تحققت من خلال 46 ألفا و968 صفقة.

وجاءت منطقة «اليفرة2» في المرتبة الأولى مقارنة مع المناطق الأخرى في عدد المبايعات المتعلقة بالأراضي، لتسجل ألفا و563 صفقة مبايعة، بما قيمته 3 مليارات و285 مليون درهم (نحو 895 مليون دولار)، تلتها منطقة «الحبية الثالثة» بعدد مبايعات ألف و360 صفقة مبايعة، بقيمة 3 مليارات و950 مليون درهم (نحو 1,076 مليار دولار)، في حين جاء في المرتبة الثالثة منطقة «اليفرة3» بمبايعات وصل عددها إلى 926 صفقة لتسجل مليارا و170 مليون درهم (نحو 320 مليون دولار).

وتفوقت منطقة «الخليج التجاري» على باقي المناطق من حيث الوحدات بعدد 3 آلاف و212 صفقة بقيمة 4,953 مليار درهم (1,35 مليار دولار)، تلتها منطقة «الحبية الرابعة» بعدد صفقات قدره 3 آلاف و80 صفقة وبقيمة 2,573 مليار درهم (نحو 710 مليون دولار)، في حين جاءت منطقة مرسى دبي في المرتبة الثالثة بصفقات بلغ عددها 3 آلاف و56 صفقة لتسجل ما قيمته 6,240 مليار درهم (1,7 مليار دولار).

أما بالنسبة إلى المباني، فجاءت منطقة «اليلايس2» في المرتبة الأولى من حيث عدد الصفقات التي بلغت ألفا و22، وجاءت بعدها في المرتبة الثانية منطقة «اليلايس1» بعدد صفقات قدره 425 صفقة وصلت قيمتها إلى 785 مليون درهم (نحو 214 مليون دولار)، وجاءت في المرتبة الثالثة منطقة حدائق الشيخ محمد بن راشد لتسجل 371 صفقة بقيمة 1007 ملايين درهم (نحو 275 مليون دولار).

وجاءت منطقة «البرشاء جنوب الأولى» في طليعة المناطق الأخرى في عدد الرهونات المتعلقة بالأراضي بعدد 387 صفقة رهن وبقيمة إجمالية بلغت 415 مليون درهم (نحو 113 مليون دولار)، تلتها منطقة «الثنية الخامسة» بعدد رهونات يساوي 399 صفقة رهن بقيمة 1,377 مليار درهم (نحو 375 مليون دولار)، في حين جاءت منطقة «الثنية الرابعة» في المرتبة الثالثة بعد أن سجلت 249 صفقة رهن وصلت قيمتها إلى 1,902 مليار درهم (نحو 518 مليون دولار).

أما بالنسبة إلى الوحدات، فقد تفوقت منطقة مرسى دبي على باقي المناطق لتسجيلها 927 صفقة رهن بقيمة 1,788 مليار درهم (نحو 487 مليون دولار)، وحلت منطقة الخليج التجاري في المرتبة الثانية بعدد رهونات قدره 814 صفقة بلغت قيمتها 1,821 مليار درهم (نحو 496 مليون دولار)، في حين جاءت منطقة الثنية الخامسة في المرتبة الثالثة برهون عددها 739، لتسجل ما قيمته 911 مليون درهم (نحو 248 مليون دولار).

أما بالنسبة إلى المباني، فكانت منطقة «الثنية الرابعة» في المرتبة الأولى من حيث الرهونات التي بلغ عددها 284 صفقة رهن وصلت قيمتها إلى 526 مليون درهم (نحو 143 مليون دولار)، وحلت منطقة «وادي الصفا6» في المرتبة الثانية بعدد 175 صفقة رهن بقيمة 349 مليون درهم (نحو 95 مليون دولار)، وفي المرتبة الثالثة جاءت منطقة «البرشاء جنوب الرابعة» لتسجل 92 مبايعة بقيمة 158 مليون درهم (نحو 43 مليون دولار).

وعلق سلطان بطي بن مجرن، مدير عام دائرة الأراضي والأملاك في دبي، على التقارير قائلا إن «محافظة سوق العقارات في دبي على هذا الزخم لسنوات طويلة حتى الآن يدل على الجاذبية التي يتمتع بها، وقدرته المتواصلة على استقطاب المستثمرين من شتى أنحاء العالم، ما يعني أنه لا يزال من المرجح المحافظة على النمو المستدام لسنوات أخرى مقبلة».

انخفاض الأسعار في لشبونة يغري الأوروبيين بالشراء

منازل البرتغال.. مزيج من الفخامة والحيوية

لشبونة (البرتغال): أليسون غريغور*

شيد هذا المنزل ذو الطابق الواحد المبني بالحجارة والطوب والأخشاب، مع سقف مكسو بالقرميد، على مساحة 2,3 فدان عام 1968، لكنه يستلهم العمارة البرتغالية في القرن الثامن عشر. وفي مدينة سيتوبال الصغيرة على ساحل المحيط الأطلسي، وعلى مسافة تبعد أقل من نصف ساعة بالسيارة جنوب العاصمة لشبونة، يضم المنزل - الذي تبلغ مساحته 3444 قدمًا مربعًا، والمؤلف من 4 غرف نوم و3 حمامات - عدة حجرات ذات أسقف مقببة، كما زينت أجزاؤه الداخلية والخارجية بقطع قرميد أثرية يدوية الصنع تنبض بالحياة.

ويقول «فاسكو سليتو»، مستشار مبيعات يعمل مع دار وساطة «بورتا دا فرينتي - كريستي» الدولية للعقارات، والتي تملك القائمة: «تعود قطع القرميد إلى بداية ووسط القرن الثامن عشر.. فالمالك جامع تحف».

ويحيط ممشى مرصوف بالحصى - تصطف على جوانبه أشجار وجدران يغطيها نبات اللبلاب، ومضمنة رسومات على القرميد - بنافورة مرصعة بقطع قرميد باللونين الأزرق والأبيض. ويفتح المدخل الرئيسي للمنزل على بهو تليه غرفة معيشة بها مدفأة تحرق الأخشاب. وتحتوي غرفة المعيشة على سقف ناتئ من خشب الصنوبر عليه زخارف ملتفة محفورة يدويًا. الأرضيات في مختلف أنحاء المنزل من الحجر الأصلي التقليدي، والنوافذ مزدوجة الإغلاق بمصاريع داخلية. ورغم أن السعر المطلوب ويبلغ 1,7 مليون يورو (نحو 1,853 مليون دولار) لا يشمل الأثاث، فإن بعض القطع قابلة للتفاوض، حسبما يقول السيد سليتو.

ويتاخم غرفة المعيشة مكتب يحتوي أيضًا على مدفأة، ومطبخ مزود بحجرة مؤن، وغرفة طعام رسمية. وتحتوي غرفة الطعام على سقف مقبب من الطوب مدهون باللون الأبيض، بينما يحتوي المطبخ - المطلي باللون الأبيض - على سقف من العوارض الخشبية الثقيلة. المسطحات في المطبخ من الرخام، بينما الجدران مغطاة بقرميد أثري باللونين الفيروزي والأبيض.

هناك أيضًا غرفة نوم صغيرة في الجناح الذي يضم المطبخ وغرفة الطعام. وتقع غرفة النوم الرئيسية وغرفتان أخريان في الجناح المقابل من المنزل. وتحتوي غرفة النوم الرئيسة على حمام داخلي مزود بحوض استحمام تحت سقف مقوس ومغطى بقرميد أثري باللونين الأزرق والأبيض. وتضم غرفتا نوم أخريان سقفين على طراز يسمى التنورة والبلوزة، بمعنى طبقات من الألواح المجلية. الحمام الذي يخدم هاتين الغرفتين له أسقف مقببة، وجدرانه مغطاة بالكامل بالقرميد، أما السقف والأرضية فمكسوان بقرميد أثري.

غرفة المعيشة والمكتب مزودان بأبواب فرنسية تفتح على فناء خلفي كبير، فيما تحيط سقيفتان وألواح زجاجية بغرفتي معيشة وطعام في الهواء الطلق. وتزين الجدران الخارجية الصفراء للمنزل قطع قرميد باللونين الأزرق والأبيض مع مزهريات مزخرفة وتصميمات أخرى. المنزل له جدران تقليدية سميكة جدًا، ويحتوي على مدفأتين، مع وجود نفط أو غاز إضافيين للتدفئة، إذا لزمت الضرورة، حسبما يقول السيد سليتو. ويضيف أن الأرض المحيطة بالمنزل مزينة بأشجار الصنوبر والحور والزيتون والبرتقال والليمون والبشملة. أما ساحة الانتظار فتقع في الممر الدائري.

المنزل في أزيتاو، وهي أبرشية يسكنها نحو 19 ألف نسمة داخل مدينة سيتوبال، التي يبلغ تعداد سكانها نحو 120 ألف نسمة. وتعتبر سيتوبال منطقة ساحلية أطلسية، تحتوي على متنزه طبيعي «باركي ناتورال دا أهابيدا» ومحمية طبيعية «ريزيرفا ناتورال دو استواريو دو سادو»، لذا تقع معظم المنطقة تحت حماية الأجهزة التنموية. ويقع شاطئان شعبيان «بورتشينيو دا أهابيدا» و«برايا دا فيغيرينيا» على بعد نحو 15 دقيقة بالسيارة. وكذلك يحتوي المتنزه على «كونفينتو دي نوسا سنيورا دا أهابيدا»، وهو دير سابق. ويستغرق الوقت للوصول إلى مطار لشبونة الدولي من 40 إلى 45 دقيقة بالسيارة تقريبا.


منزل جنوب العاصمة البرتغالية لشبونة يعود إلى القرن الثامن عشر ومعروض للبيع مقابل 1,853 مليون دولار (نيويورك تايمز)

نظرة عامة على السوق

عانت منطقة العاصمة لشبونة، البالغ تعداد سكانها 2,8 مليون نسمة، بعد الأزمة المالية العالمية عام 2008، مع هبوط أسعار المساكن بنسبة من 20 إلى 25 في المائة تقريبا، بحسب ما يقوله العملاء. لكن الحكومة اتخذت عدة إجراءات عام 2009 - تتضمن إقرار برنامج ضرائب جديد جذاب للسكان غير المقيمين - ساعدت سوق العقارات في منطقة لشبونة، التي تضم سيتوبال، على الانتعاش كليا.

ويقول رافائيل أسينسو، صاحب شركة الوساطة العقارية «بورتا دا فرينتي - كريستي»: «على مدى السنوات الثلاث الماضية، كان الطلب علينا كبيرا، وبخاصة من الخارج، وذلك لأن أسعارنا تظل منخفضة جدا بالمقارنة مع مدن مماثلة في أوروبا. يبلغ سعر منازلنا ثُلث أو رُبع سعر المتر المربع الواحد في معظم المدن الأوروبية».

ويضيف السيد أسينسو: «يتيح برنامج الضرائب الجديد للأشخاص الذين يعيشون في دول تفرض مستويات ضريبة عالية على الدخل بنقل إقامتهم إلى هنا، لأنهم سوف يدفعون ضرائب أقل بكثير مما يدفعونه في بلادهم».

وعلاوة على ذلك، ساعد برنامج «التأشيرة الذكية» للحكومة على انتعاش سوق العقارات أيضا، وفقا للعملاء. إنه يقدم تصاريح إقامة لغير مواطني الاتحاد الأوروبي لشراء عقار بتكلفة أكثر من 500 ألف يورو، أو بتكلفة 350 ألف يورو لعقار مبني منذ أكثر من 30 عاما أو يقع في مناطق التجديد الحضري. وفي حين أغوى برنامج التأشيرة الذكية المشترين الصينيين والشرق أوسطيين إلى جنوب البرتغال، شهدت منطقة لشبونة - بما في ذلك إنعاش المنطقة التاريخية في وسط المدينة، وكاسكايس على ساحل استوريل - استخدام بعض البرازيليين هذا البرنامج، على حد قول السيد أسينسو.

ويتابع السيد أسينسو أن «تجديد مدينة لشبونة القديمة يجذب كثيرا من الأشخاص للشراء هنا، والآن نشهد كثيرا من التطور (خارج الخطة) - بمعنى بيع المنازل قبل بنائها. في الوقت الراهن، يتمتع سوق العقارات بديناميكية عالية».

تقع أبرشية أزيتاو، وهذا المنزل في سيتوبال، على بعد أقل من ساعة بالسيارة جنوب العاصمة لشبونة، بالقرب من «باركي ناتورال دي أهابيدا»، وهي منطقة ساحلية جميلة تشهد أعمالا تنموية جديدة. ويقول السيد أسينسو إنها «أكثر من مجرد منطقة لقضاء العطلة فيها، ولا تختلف كثيرا عما كانت عليه قبل 50 عاما أو حتى قبل قرن من الزمان».

وتتكلف منازل الأسرة الواحدة في المواقع الجذابة بالمنطقة عادة ما بين مليون و2,5 مليون يورو، أو نحو من 1,09 مليون إلى 2,73 مليون دولار، وفقا للسيد أسينسو.

من يشتري حول لشبونة

يشتري البرازيليون والفرنسيون والبريطانيون والسويديون في لشبونة وكاسكايس وعلى طول ساحل استوريل، بحسب ما يقوله العملاء.

وخلال السنوات الثلاث الماضية فقط أو نحو ذلك، اكتشف المشترون الفرنسيون أو الإنجليز المنطقة حول سيتابول - حيث يقع هذا المنزل – والمناطق المجاورة مثل كومبورتا وشبه جزيرة ترويا. ويوضح السيد أسينسو: «ذهب كثير من الفرنسيين والإنجليزيين المعروفين إلى هناك لقضاء عطلاتهم».

شراء الأساسيات

لا توجد أية قيود على شراء الأجانب المنازل في البرتغال. وفي العادة، يجب على مشتري المنازل دفع نحو 7 في المائة على هيئة رسوم معاملات، بما في ذلك رسم الطابع، والتسجيل، وتكاليف مكتب التوثيق، وضريبة النقل، وأتعاب المحامين، بحسب قول «فيليبي روشيتا»، مستشار مبيعات يعمل مع المجموعة العقارية «برستيج بروبيرتي غروب» في البرتغال.

وفي حين تكون معاملات مبيعات المنازل واضحة جدا في البرتغال، يمكن توكيل محام لذلك الغرض، وعادة ما يأخذ رسوم أتعاب لا تقل عن نسبة واحد في المائة، وفقا للسيد روشيتا.

ويقول العملاء إن البنوك البرتغالية تقدم قروض رهن عقاري تنافسية لغير المقيمين على نحو متزايد. ويوضح السيد روشيتا أنه من خلال الرهن على المشتري، تقرض البنوك عادة نحو 60 في المائة من قيمة العقار.

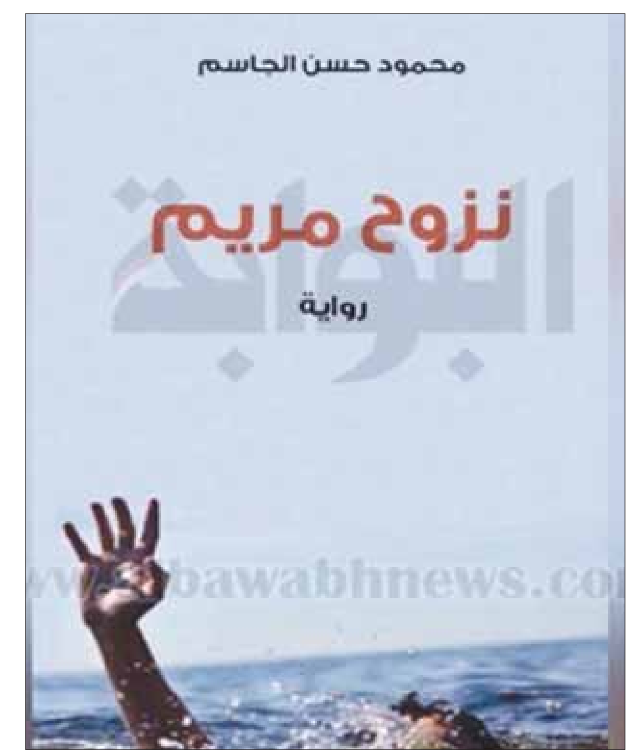
* خدمة «نيويورك تايمز» - خاص بـ«الشرق الأوسط»

تم اختيارها من بين 159 رواية ضمنها أعمال أولى

مصر وفلسطين تتصدران القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية



شعار الجائزة



غلاف «نزوح مريم»



غلاف «كتيبة سوداء»



غلاف «مصائر»

غلاف «سماء قريبة من بيتنا»

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أعلن أمس (الثلاثاء) عن القائمة الطويلة للروايات المرشّحة لنيل الجائزة العالمية للرواية العربية 2016. وتشتمل القائمة على 16 رواية صدرت أخيرًا خلال الـ12 شهرًا الماضية، وقد تم اختيارها من بين 159 رواية ينتمي كتابها إلى 8 دولة عربية.

وتضمنت القائمة 16 رواية من بين 159 رواية صدرت خلال العام الماضي، ينتمي كتابها إلى 8 دول عربية، وحظيت مصر وفلسطين بأكبر نصيب من الترشيحات، إذ ترشح عن كل منها 3 روايات، بينما ترشحت روايتان عن كل من العراق وسوريا ولبنان والمغرب ورواية عن السودان وأخرى عن الكويت.

وسيتم الإعلان عن الرواية الفائزة في السادس والعشرين من أبريل (نيسان) المقبل في احتفال يقام في أبوظبي عشية افتتاح معرض أبوظبي الدولي للكتاب، حيث يحصل كل من المرشحين الستة في القائمة القصيرة على 10 آلاف دولار أميركي، كما يحصل الفائز بالجائزة على 50 ألف دولار إضافية. وهذه هي الدورة التاسعة لجائزة بوكر العربية.

أما الروايات المرشحة، كما وردت في القائمة، فهي «ترانيم الغواية» للفلسطينية ليلى الأطرش، و«نوميديا» للمغربي طارق بكاري، و«نزوح مريم» للسوري محمد حسن الجاسم، و«أهل النخيل» للعراقي جنان جاسم حلاوي، و«مياه متصحرة» للعراقي حازم كمال الدين، و«عطارد» للمصري محمد ربيع، و«في الهنا» للكويتي طالب الرفاعي، و«مديح لنساء العائلة» للفلسطيني محمود شقير، و«سماء قريبة من بيتنا» للسورية شهلا العجيلي، و«معبد أنامل الحرير» للمصري إبراهيم فرغلي، و«كتيبة سوداء» للمصري محمد المنسي قنديل، و«وارسو قبل قليل» للبناني أحمد محسن و«مصائر: كونشرتو الهولوكوست والنكبة» للفلسطيني ربعي المدهون، و«رسائل زمن العاصفة» للمغربي عبد النور مزين، و«نبوءة السقا» للسوداني حامد الناظر، و«حارس الموتى» للبناني جورج يرق.

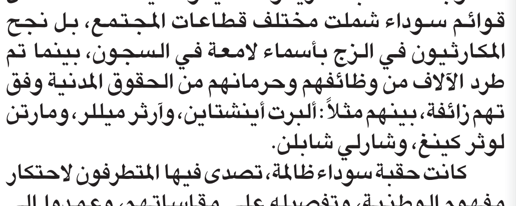
وقال رئيس لجنة التحكيم عن القائمة: «لم يكن اختيار القائمة الطويلة لهذا العام سهلا لأن الجودة كانت السمة الشاملة للروايات المقدمة لهذه الدورة. ظهرت في القائمة بعض الأسماء القديرة والمهمة، كما شملت بعض الأسماء الشابة والجديدة. وتمكنت الروايات من طرح قضايا الإنسان العربي: المعيشية والنفسية والسياسية والاجتماعية، كما أدانت كل أشكال العنف والطائفية الدينية والسياسية والاجتماعية والقبلية والديكتاتوريات المعاصرة. وتنافست الروايات على أن تكون الأرقى والأكثر تطورا وتجديدا من حيث المضمون والشكل والمعالجة والتقنية السردية».

أما رئيس مجلس الأمناء ياسر سليمان فقال: «هذه قائمة متميزة تجمع روائيين من أقطار عربية مختلفة. تنسج هذه الروايات مادتها من حاضر مضطرب دون الرضوخ إليه؛ فهي تتجاوزه بأشكال متغايرة دون الإخلال بالوشائج التي تربط موضوعاتها بآفاق أكثر رحابة وتأثيرا في النفس الإنسانية. هذه القائمة من الروايات المتمكنة من حرفيتها قد تطالب القارئ بأن يتابعها بتؤدة ورؤية ليدخل في عوالمها المتخيلة راصدا لحركتها ومفتونا بها».

وهذه هي الدورة التاسعة للجائزة، التي أصبحت الجائزة الأدبية الأبرز في مجال الرواية في العالم العربي.

وسيتم في 26 أبريل الإعلان عن اسم الفائز/ الفائزة بالجائزة في احتفال يقام في أبوظبي عشيّة افتتاح معرض أبوظبي الدولي للكتاب. ويحصل كل من المرشّحين الستة في القائمة القصيرة على 10,000 دولار أميركي، كما يحصل الفائز بالجائزة على 50,000 دولار أميركي.

وترعى الجائزة «مؤسسة جائزة بوكر» في لندن، بينما تقوم «هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة» في الإمارات العربية المتحدة بدعمها ماليا.



ميرزا الخويلدي

المكارثيون الجدد

من كان محظوظًا ونجا من «محنة» العيش في الولايات المتحدة بداية الخمسينات من القرن الماضي، فليشاهد فيلم «مساء الخير، حظًا سعيدًا»، ليعرف كم أسعفه الحظّ حين غاب عن تلك الحقبة الكالحة في تاريخ أميركا. الفيلم أخرجه الممثل الأميركي جورج كلوني وقدمه إلى السينما والعالم في عام 2005، باعتباره أهم وثيقة لدمغ الحقبة «المكارثية» التي شوهت الحياة وأفسدت المجتمع في الولايات المتحدة.

تنسب المكارثية إلى النائب الجمهوري جوزيف مكارثي، الذي استغل الصراع بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بعد الحرب العالمية الثانية، ليعمم ثقافة التخوين والتخويف ضد خصومه الفكريين والسياسيين داخل البلاد. ما برحت تلك السياسة أن تحولت إلى سوط قمعي ضد المخالفين، وكانت نتيجتها أن تحولت الولايات المتحدة إلى معقل للاستبداد الفكري والإرهاب الثقافي بدعوى محاربة الشيوعية.

وجدت النخب الفكرية والثقافية والفنية أسماءها ضمن قوائم سوداء شملت مختلف قطاعات المجتمع، بل نجح المكارثيون في الزج بأسماء لامعة في السجون، بينما تم طرد الآلاف من وظائفهم وحرمانهم من الحقوق المدنية وفق تهم زائفة، بينهم مثلاً: ألبرت أينشتاين، وآرثر ميلر، ومارتن لوثر كينغ، وشارلي شابلن.

كانت حقبة سوداء ظالمة، تصدى فيها المتطرفون لاحتكار مفهوم الوطنية، وتفصيله على مقاساتهم، وعمدوا إلى مخالفيهم يقصفونهم بالتهم الشمولية وبالتخوين، وكانت نتيجتها مأساوية، فقد حدث شرخ عمودي في المجتمع، وكان من الطبيعي أن يتصدى المثقفون بوصفهم أول خط دفاعي عن قيم التآخي والتسامح لهؤلاء، فكتب راي برادبري روايته «فهرنهايت 451»، ردًا على الإرهاب الفكري للمكارثية، لكن الصحافة كانت أكثر جرأة في التصدي لهؤلاء.

فيلم «مساء الخير، حظًا سعيدًا»، يخلد الدور البطولي لرجال الصحافة الأميركيين الذين حملوا على عاتقهم مواجهة هذا الإرهاب الثقافي، ويستعيد الفيلم الدور الذي لعبه المذيع التلفزيوني الشجاع في محطة «سي بي إس» إدوارد مارو، وفريقه التلفزيوني الذي كافح المكارثية، وكشف خطرها في تقسيم الأمة الأميركية، واشتهر مارو بعبارة «مساء الخير وحظًا سعيدًا»، التي أصبحت اسمًا لهذا الفيلم السياسي الذي يتخذ من شجاعة هذا الفريق المكون من ستة صحافيين مدخلاً لعالم المكارثية المخزي.

كان الصحافيون في هذا الفريق يكافحون بمرارة وبكثير من التضحية في تحقيقات مصورة تظهر بشاعة التهم التي يجري تعميمها ضد المثقفين، ويكشفون أنها ليست سوى عمليات مبرمجة لتعميم ثقافة التخويف والترهيب، ومنح المتطرفين هيمنة على الحياة العامة.

يشير الفيلم إلى أن الإعلاميين الأميركيين الذي قاوموا المكارثية كانوا مدفوعين بعقيدة الدفاع عن القيم الوطنية، وبالتالي فهم وجدوا أن تفتيت المجتمع وبث الاحتراب الداخلي أشد وسائل إضعاف البلاد أمام خصومها الشيوعيين، على عكس ما كان المتطرفون يبشرون به، فحين تكون البلاد في مواجهة خطر خارجي يتعين بذل كثير من الجهد لرص الصف الوطني، وما فعله المكارثيون أنهم عمموا ثقافة التخويف بدعوى القوة، لكنها بالإضافة إلى كونها مجرد واجهة لبسط نفوذهم وتحييد خصومهم وتحقيق مكاسب ذاتية، فقد أعطت منحى معاكسًا تمامًا لما يروجون.

رغم التضحيات التي قدموها نجح رجال الإعلام في الانتصار لقيم الحرية والتسامح ومبادئ العدالة والديمقراطية، وسقطت المكارثية، بل أصبح صاحبها وصمة عار في جبين الولايات المتحدة، وانتهى به المطاف منبوذًا يواجه الموت وحيدًا في الثاني من مايو (أيار) 1957.

احتاجت الولايات المتحدة إلى فترة طويلة، لكي تتشافى من تلك الحقبة السوداء. تُرى ماذا يجد المكارثيون الجدد في تلك السياسة الرعناء حتى يعيدوا استخدامها في منطقتنا؟

كان الموضوع الرئيسي في نصوص هي من أجود ما أنتجته الجزيرة العربية على مدى عقود

الوطن.. رهان الحداثة

سعد البازعي*

كانت فترة الثمانينات من القرن الماضي محتدمة بمتغيرات ثقافية واجتماعية منحت تلك الفترة حضورًا بارزًا في الذاكرة السعودية. سيتذكر الكثيرون اقتحام جماعة جهيمان للحرم المكي في نهاية السبعينات والأثر الذي تركه ذلك العنف الإرهابي ليرخي بثقله على الثمانينات وما بعدها فيحول الكثير من التوجهات التحديثية والانفتاحية التي كانت تتسارع آنذاك إلى حركة مضادة توقف مد التغيير أو تخفف من مسيرته. كانت الثمانينات بتعبير آخر مسرحًا لآثار ذلك العنف الديني المتشدد على مسيرة التنمية والتحديث في المملكة: تأثر التعليم والإعلام والحياة العامة وتغير الخطاب السائد ليصطبغ كل ذلك بتشدد كان صوته قد خفت وكادت البلاد تنساه برهة من الوقت. غيرت مناهج التعليم وغابت النساء عن التلفزيون، وانتشر الدعاة حتى في الأعراس التي تحولت إلى ما يشبه المآتم بدلاً من أن تكون مناسبات فرح، إلى جانب تغيرات أخرى.

لكن على الرغم من ذلك الانتشار في وتيرة التشدد، فإن مساحة من الإنتاج الثقافي والأدبي في الفترة نفسها كانت من بين الأكثر حضورًا ومقاومة وإن كانت في الوقت نفسه من بين الأكثر تأثرًا أو تضررًا بالأحرى من الهجمة التي تلت هجمة جهيمان وجماعته أو كانت امتدادًا لها. تلك كانت مساحة من التحديث الثقافي والفكري عرفت بأدب الحداثة، الأدب الذي أنتجته مجموعة من الكتاب السعوديين، من القاصين والشعراء والنقاد. كانت أعمال أولئك مما تعج به الصحف والمجلات في صفحاتها اليومية وملاحقها الثقافية الأسبوعية بلغة أدبية جديدة ومخيلة غير مألوفة وأشكال إبداعية متجددة، فكانت بذلك الصوت العالي الممثل لتوجهات التحديث والانفتاح على العالم العربي وغير العربي بتفاعل سعى لأن يكون خلاقًا بالقدر الذي يمكن تبينه من قراءة نتاج تلك المرحلة. ففي مقابل الأعمال النقدية والأفكار الحداثية التي بثها أمثال محمد العلي وعبد الله نور والمجاميع القصصية لكتاب مثل محمد علوان وعبد العزيز مشري والشعرية لشعراء منهم علي الدميني وفوزية أبو خالد، ظهرت كتب تهاجم ذلك التوجه مثل «الحداثة في ميزان الإسلام» لعوض القرني و«جناية الشعر الحر» لأحمد فرح عقيلان، إلى جانب مقالات وأشرطة كاسيت وخطب جمعة بعضها يشجب الحداثيين وبعضها يصل به الأمر إلى تكفيرهم.

> ● مفردة «وطن» التي تتكرر في الشعر والقصة في فترة الثمانينات مشحونة بعاطفة متقدة وغنى دلالي يصعب في تقديري العثور على مثيل لهما في مراحل أخرى من الأدب السعودي


عبد العزيز المشري


علي الدميني



فوزية أبو خالد

من يعود الآن إلى ما يعرف بأدب الحداثة قد يلاحظ أن عددًا من المفردات يتكرر بحيث يمكن من خلالها التعرف على ذلك الأدب لا سيما ما يظهر الخلاف بين التيارين، الديني المتشدد والحداثي المنفتح. فعلى الرغم من أن تلك المفردات شائعة في الأدب حيث ومتى كان فإنها تبدو هنا أكثر حضورًا وثراء دلاليًا. ومن تلك مفردة «وطن» التي تتكرر في الشعر والقصة مشحونة بعاطفة متقدة وغنى دلالي يصعب في تقديري العثور على مثيل لهما في مراحل أخرى من الأدب السعودي.

الوطن حاضر في الأعمال الأدبية من تلك المرحلة، وعلى نحو يكشف مدى القلق وحجم المخاوف التي واجهها كتاب رأوا أنفسهم ينطلقون من مشاعر وطنية ورغبة جارفة في دفع البلاد نحو المزيد من الحرية والانفتاح دون تخلٍ عن ثوابت الثقافة وأسس الانتماء، ويواجهون بتهم المروق من الدين وخيانة الثقافة، وكان التغني بالوطن والخوف عليه والخوف منه، في الوقت نفسه، الموضوع الرئيسي لكثير من النصوص التي كانت من أجود ما أنتجته الجزيرة العربية من أدب على مدى عقود مثلما كان من أكثرها قلقًا أيضًا:

«إن جئت يا وطني هل فيك متسع
كي نستريح ويهمي فوقنا
مطر؟»

يتساءل الشاعر عبد الله الصيخان في قصيدته «هواجس في طقس الوطن» التي نشرت في أواسط الثمانينات ضمن مجموعة نشرت لاحقًا وحملت العنوان نفسه، وهي قصيدة تتحدث عن الخوف: «إن العصافير خائفة» في إشارة رمزية إلى الكتاب أنفسهم. ويعلن محمد الثبيتي في قصيدته الأشهر «التضاريس»:

«جئت عرافًا لهذا الرمل-
أستقصي احتمالات
السواد»

موضحًا دوره كشاعر مثقف يستطلع المستقبل وينشر الوعي ويخشى من نتائج ما ينشر:

«من شفاهي تقطر الشمس
وصمتي لغة شاهقة تتلو
أسارير البلاد».

لم تكن الحداثة الأدبية والثقافية بمعزل عن الحداثة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي شكلت مشروع الوطن السعودي، فالحداثة بمعناها الأساسي هي السعي إلى مواكبة العصر ولم يختلف أحد حول ضرورة استيعاب الموروث ضمن تلك المواكبة، لكن الخلاف كان في نوع الاستيعاب ومدى المواكبة. مفهوم الوطن، بوصفه كيانًا سياسيا متحدًا ودولة ذات سيادة، كان جزءًا من حداثة ابتدأت بتأسيسه على يد موحده الملك عبد العزيز، وتكوين مؤسساته ووضع التشريعات التي تحمي مواطنيه وساكنيه والعاملين في ظله. وكان رهان الحداثة هو أن يستوعب الوطن التنوع والاختلاف ضمن إطار من التعايش السلمي الذي تحفظ فيه الحقوق وتصان الثوابت الثقافية من دين ولغة وغيرهما.

في مقابل الوطن-الدولة كان هناك من يرفع الصوت عاليًا بـ«الأمة» بوصفها كيانًا أكبر وأهم. ومن ينظر في أدبيات بعض التيارات الدينية المنتشرة اليوم والمسؤولة عن الكثير من العنف التكفيري يجد أن مفهوم الأمة ما يزال هو الوحيد المطروح لديها بعيدًا عن وحدة الكيان السياسي. ومع أن الوطن والأمة ليسا مفهومين متعارضين مطلقًا (كما يتضح من الصلة بين الدول الإسلامية بعضها ببعض) فإن التشدد في كلا الاتجاهين سيصر على أنهما كذلك وربما استمر الاختلاف بل الخلاف طالما غابت لغة الحوار، على أنه من الواضح أنه من دون الوطن، بوصفه الكيان الحقيقي والماثل المستوعب لمختلف الاتجاهات، لن يتاح لتعايش أن يستمر أو لثقافة أن تزدهر.

لقد راهنت الحداثة على الوطن-الدولة وما زالت الاتجاهات الثقافية المنفتحة، الليبرالية كما يسميها البعض، تراهن على ذلك المفهوم والكيان ولا ترى له بديلاً ينقذ من مأزق العنف القائم والتشدد المنتشر، ويبدو أن الأحداث المتتالية تؤكد صحة الرهان.

* ناقد سعودي

رجاء الله السلمي أنقذ الحضور السعودي عبر «اختيارات الإعلاميين»

غياب مدرب وقائد «الأخضر» عن تصويت «جوائز فيفا» يثير التساؤلات

الرياض: فهد العيسى



رجاء الله السلمي («الشرق الأوسط»)

مارفيك («الشرق الأوسط»)

حافظ الإعلامي السعودي رجاء الله السلمي الذي يشغل منصب المشرف العام على إدارة الإعلام والنشر بالرئاسة العامة لرعاية الشباب، على حضور بلاده في المحفل العالمي للجوائز السنوية التي يقدمها اتحاد اللعبة «الفيفا» لأبطال كل عام ويأتي أبرزها نجم الكرة الذهبية الذي توج بها الأرجنتيني لونيل ميسي نجم فريق برشلونة الإسباني للمرة الخامسة في تاريخه.

ويوجد السلمي سنويا للتصويت للفائزين بجوائز فيفا منذ عام 2008 إذ تم اختياره حينما كان مذيعا رياضيا في شبكة تلفزيون وراديو العرب (ART) قبل أن تغلق شاشتها لمصلحة «بي إن سبورت» القطرية. وجرت العادة أن يمنح اتحاد الفيفا حق التصويت لاختيار نجوم كل موسم لقائد كل منتخب وطني ومدربه إضافة إلى إعلامي رياضي من ذات الدولة التي تملك حق التصويت، وفي الوقت الذي غاب قائد المنتخب السعودي أسامة هوساوي والمدرب الهولندي بيرت فان مارفيك عن التصويت لأسباب غير معلومة، ظل الإعلامي رجاء الله السلمي الحاضر الوحيد عن السعودية.

وحاولت «الشرق الأوسط» الوصول إلى إدارة المنتخب السعودي لمعرفة مسببات غياب قائد الأخضر أسامة هوساوي والمدرب الهولندي مارفيك، لكن كل المحاولات بالاتصال لم تنجح بسبب إغلاق زكي الصالح هاتفه الشخصي.

ومنح السعودي رجا الله السلمي صوته الأول للمتوج بالجائزة الأرجنتيني ميسي فيما كان خياره الثاني البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب فريق ريال مدريد الإسباني، وثالثا حضر البرازيلي نيمار لاعب فريق برشلونة، حيث جاءت أصواته مطابقة تماما لما أسفرت عنه نتائج التصويت التي كشف عنها اتحاد الفيفا والتي حل فيها أولا ميسي بنصيب 41,33 في المائة من إجمالي الأصوات، فيما حصل البرتغالي رونالدو على 27,76 في المائة من الأصوات، وثالثا جاء البرازيلي نيمار بعد حصوله على 7,86 في المائة من إجمالي الأصوات.

وعلى صعيد التصويت الخاص بجائزة أفضل مدرب فقد منح رجاء الله السلمي صوته الأول لمدرب فريق برشلونة لويس إنريكي الذي توج بالجائزة، فيما كان صوته الثاني لمدرب فريق بايرن ميونيخ الألماني غوارديولا الذي حل ثانيا بالقائمة، وأخيرا جاء الأرجنتيني خورخي سامبولي مدرب منتخب تشيلي.

ومنح الأرجنتيني ميسي المتوج باللقب أصواته لكل من سواريز ونيمار وإنييستا أما على صعيد المدربين فقد ذهب صوت ميسي الأول لمدربه في الفريق لويس إنريكي وثانيا غوارديولا وثالثا دييغو سيموني مدرب أتليتكو مدريد.

أما رفيق دربه في سماء النجومية وخصمه اللدود في ميدان المنافسة البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي حضر في المركز الثاني فقد منح صوته بصفته قائدا لمنتخب بلاده البرتغال لكل من الفرنسي بنزيمة والكولومبي خاميس رودريغيز وثالثا النجم الويلزي غاريث بيل، وعلى صعيد المدربين فقد منح رونالدو صوته الأول للإيطالي كارلو أنشيلوتي وثانيا لمواطنه مورينيو وثالثا للإسباني غوارديولا.

ومنح قائد منتخب البرازيل نيمار صوته للأرجنتيني ميسي ثم سواريز وثالثا الكرواتي إيفان راكيتيتش، أما على صعيد المدربين فقد تصدر قائمة نيمار لويس إنريكي وحضر ثانيا غوارديولا ثم سامبولي، فيما تصدر الأرجنتيني قائمة المهاجم واين روني قائد منتخب إنجلترا وحضر ثانيا توماس مولر وثالثا كريستيانو رونالدو، أما على صعيد المدربين فقد منح روني صوته للبرتغالي مورينيو ثم غوارديولا وثالثا سامبولي.

من جهته، فقد ذهب صوت قائد منتخب ألمانيا شفاينشتايغر لمواطنه الحارس نوير ثم توماس مولر وأخيرا البرازيلي نيمار، وعلى صعيد المدربين فقد ذهبت أصواته بالترتيب لكل من إنريكي ثم غوارديولا وثالثا لوران بلان.

وعودا على الأصوات العربية في القائمة فقد منح حسام غالي قائد منتخب مصر صوته للأرجنتيني ميسي ثم البرتغالي رونالدو وثالثا أغويرو، أما عامر شفيع قائد منتخب الأردن فقد حل البرتغالي رونالدو في قائمته أولا ثم الألماني توني كروس وثالثا سيرغيو أغويرو، فيما منح قائد الإمارات علي خصيف صوته للبرتغالي رونالدو ثم أغويرو وأخيرا يايا توريه.

أما على صعيد الإعلام الخليجي فقد منح القطري الإعلامي ماجد الخليفي صوته للأرجنتيني ميسي ثم البرتغالي رونالدو وأخيرا البرازيلي نيمار وهي ذات القائمة التي وقع اختيار الإعلامي العماني صالح البارحي عليها، أما البحريني عبد الله عاشور فقد جاءت خياراته كالتالي رونالدو ثم ميسي وأخيرا نيمار وشارك إعلاميون من الكويت ومصر والمغرب والجزائر والسودان والعراق والإمارات في التصويت.

كوريا الشمالية تصطدم باليابان ضمن نفس المجموعة

الأخضر الأولمبي يتطلع لبداية آسيوية قوية على حساب تايلند

من تدريبات المنتخب السعودي الأولمبي في الدوحة (اللجنة الإعلامية)

الرياض: فهد العيسى

يسعى المنتخب السعودي الأولمبي لكرة القدم، لتسجيل بداية قوية في بطولة كأس آسيا للمنتخبات (تحت 23 عامًا) والمقامة في العاصمة القطرية، وذلك عندما يلاقي منتخب تايلند ضمن منافسات المجموعة الثانية التي تضم أيضًا منتخبي اليابان وكوريا الشمالية.

ويمنح نظام البطولة حامل اللقب ووصيفه وصاحب المركز الثالث بطاقات التأهل لأولمبياد ريو دي جانيرو 2016.

وفي نفس المجموعة يلتقي اليوم منتخب اليابان مع كوريا الشمالية على ملعب حمد الكبير.

كما يشهد اليوم ذاته إقامة مواجهتين ضمن منافسات المجموعة الثالثة، حيث يستهل منتخب العراق حامل لقب النسخة الأخيرة من البطولة رحلته بمواجهة نظيره اليمني على ملعب سحيم بن حمد بنادي قطر، على أن تعقبها مواجهة كوريا الجنوبية مع أوزبكستان.

ولا يمكن التنبؤ بنتيجة مباراة الأخضر اليوم أمام المنتخب التايلندي رغم أفضليته تاريخيا وميدانيا بصفته وصيفا للنسخة السابقة التي أقيمت في دولة عُمان بعد خسارته من أمام العراق في المباراة النهائية بهدف دون رد. ويتطلع الأولمبي السعودي إلى تكرار إنجازه ببلوغ نهائي البطولة، الذي سيمنحه بطاقة العبور نحو أولمبياد ريو دي جانيرو.

الأخضر أتم استعداده للبطولة القارية (تحت 23 عاما) بمعسكر إعدادي قصير أقامه في الإمارات، حيث خاض خلاله مباراتين وديتين تحت قيادة الهولندي إدي كوستر والوطني بندر الجعيثن، وجمعته المواجهة الودية الأولى أمام العراق وخسرها 3 / 0، قبل أن يتعادل سلبيا أمام كوريا الجنوبية.

ورغم فارق المستويات الفنية المتوقعة بين المنتخبين إلا أن الهولندي كوستر المدير الفني للأخضر الأولمبي رفض تلك الأحاديث، مؤكدًا أن الفوز في أولى المباريات سيمنح الجميع دفعة معنوية للمضي قدما في البطولة.

وأوضح الهولندي في المؤتمر الصحافي الذي عقده يوم أمس للحديث عن المواجهة: «أقمنا معسكر إعداد في منطقة جبل علي، وخضنا خلاله مباراتين وديتين وكان تركيزنا منصبًا على الوقوف على مستويات وإمكانيات جميع اللاعبين ونقاط القوة والضعف»، مضيفا: «نملك لاعبين بارزين في كل خانة، واختياراتنا الفنية تركزت على الذي سيقدم الفائدة للمنتخب».

واختتم حديثه بأن جميع المنتخبات تطمح إلى تحقيق البطولة أو خطف إحدى بطاقات التأهل الثلاثة المؤهلة عن قارة آسيا للمشاركة في الأولمبياد، مضيفًا: «هذا حق مشروع للجميع، وأتمنى أن يحقق الأخضر الأولمبي البطولة».

فيما أبدى طلال عبسي لاعب المنتخب السعودي الأولمبي ثقته العالية بزملائه في المنتخب واستعدادهم البدني والنفسي لبدء منافسات البطولة الآسيوية، مؤكدا أن الأخضر الأولمبي قادر على تحقيق الانتصار متى ما قدم هو وزملاؤه المستوى الفني في أرض الملعب.

من جهته، اعتبر زميله في المنتخب السعودي محمد كنو أن مواجهة الأخضر الأولمبي أمام نظيره التايلاندي في افتتاح المجموعة لن تكون سهلة، مشددًا على أهمية الدخول بتركيز عالٍ واحترام للخصم من قبل الجميع لتحقيق نقاط المباراة ووضع خطوة أولى في الطريق نحو التأهل.

قال إن عدم تقديم النادي للحوالات البنكية يعني مضاعفتها لـ12 شهرًا

مسؤول في «الاحتراف»: لن نمنع النصر من تسجيل ماركينيوس

الرياض: عبد الله الهلابي



ماركينيوس («الشرق الأوسط»)

أكد مصدر مسؤول في لجنة الاحتراف لـ«الشرق الأوسط» أمس أنه بإمكان نادي النصر أن يسجل لاعبه البرازيلي ماركينيوس في كشوف الفريق في سوق الانتقالات الشتوية التي ستغلق أبوابها في الـ20 من الشهر الحالي دون الحاجة إلى معالجة الشكاوى عليه أو تقديم الحوالات البنكية باعتبار أن اللاعب مقيد في الأساس لفريق النصر.

وسينضم ماركينيوس إلى فريق النصر عوضا عن الهولندي الجنسية المغربي الأصل يونس مختار الذي سيرحل بعد فشله الذريع في الفترة الماضية، حيث لم يقدم ما يشفع له البقاء مع زملائه اللاعبين.

وشدد المصدر المسؤول بلجنة الاحتراف لـ«الشرق الأوسط» على أن عدم تسجيل النصر لأي لاعب جديد في سوق الانتقالات الشتوية يعني إمكانية أن لا يقدم النصر حوالاته البنكية في حال أنه لن يضيف أي لاعب سواء كان أجنبيا أو سعوديا، لكن هذا لا يعني أن الحوالات البنكية للأشهر الخمسة الماضية سيتم التغاضي عنها حينما تبدأ فترة الانتقالات الصيفية، إذ سيتعين على إدارة النصر سداد رواتب 12 شهرا، وسيتم جمع رواتب الأشهر الخمسة المتأخرة الخاصة بسوق الانتقالات الشتوية مع 7 أشهر الخاصة بسوق الانتقالات الصيفية، وهو ما يعني أن المبالغ ستكون باهظة جدا على إدارة النادي، وأن تقديم الحوالات البنكية لنادي النصر الخاصة بلاعبيه في هذه الفترة ستكون منطقية جدا.

من جهة ثانية عاود الفريق الكروي تدريباته اليومية بعد تمتع اللاعبين بإجازة ليوم الاثنين بأمر المدرب الإيطالي كانافارو. وأجرى الفريق تدريبه يوم أمس على فترتين صباحية ومسائية، وقد شهدت تدريبات الفريق مشاركة البرازيلي ماركينيوس الذي ظهر بمستوى لياقي عال، وأبدى جاهزية تامة للمشاركة مع الفريق في أقرب وقت.

وفي شأن آخر يواصل حارس الفريق حسين شيعان إجراء تدريبات لياقية، وذلك بعد تجاوزه للإصابة التي تعرض لها في لقاء الديربي أمام الهلال، بينما يواصل مدرب الحراس الكولومبي الشهير هيغيتا إجراء تدريبات خاصة للحارس عبد الله العنزي، وذلك من أجل تجهيزه للمشاركة مع بداية المنافسات الرسمية، وسوف يخوض النصر أول لقاءاته الرسمية ضد الدرعية في كأس خادم الحرمين الشريفين في 24 من شهر يناير (كانون الثاني) الحالي. يذكر أن الجماهير النصراوية تنتظر لقاء الدرعية بفارغ الصبر، وذلك من أجل الاطمئنان على وضع الفريق بعد عودة عدد كبير من المصابين، أبرزهم الحارس عبد الله العنزي وإبراهيم غالب وأحمد الفريدي وعوض خميس والبولندي أدريان ميرزفيسكي.

ويواصل مدرب النصر الإيطالي كانافارو محاولته من أجل دمج الخماسي مع الفريق خلال فترة التوقف، حيث يخوض الفريق ثاني لقاءاته الودية يوم الجمعة المقبل أمام الرائد على ملعب النادي.

مونتاري يقترب من نادٍ صيني.. وتأجيل اجتماع «العمومية»

الاتحاد يبحث عن نجم خليجي بدلاً من ترويسي

جدة: إبراهيم القرشي

كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» عن شروع إدارة نادي الاتحاد وباتفاق مع المدرب الروماني فيكتور بيتوركا في المفاضلة بين عدد من الملفات للاعبين خليجيين لاختيار الأنسب منهم.

وأشارت المصادر إلى اتفاق إدارة النادي مع المدرب بيتوركا على ضم لاعب آسيوي لتدعيم صفوف الفريق الكروي خلال مشاركته في البطولة القارية، مبينًا أن المساعي ما زالت قائمة لتسويق المحترف الغاني مونتاري.

وكشف تقرير صحافي في غانا أمس أن مونتاري بات قريبا من الانتقال للعب بالدوري الصيني. وذكر موقع «غانا ويب» أن ناديا صينيا، لم يكشف عن اسمه، دخل في مفاوضات مع اللاعب للانتقال إليه. وأضاف الموقع أنه من المتوقع وصول اللاعب إلى اتفاق مع ناديه الجديد خلال الأيام القليلة المقبلة.

وكان الروماني فيكتور بيتوركا المدير الفني للاتحاد طلب من إدارة ناديه في وقت سابق التعاقد مع لاعب بديل لمونتاري خلال فترة الانتقالات الشتوية، وهو ما يرجح انتقال مونتاري إلى الدوري الصيني.

من جهة أخرى، فتحت إدارة نادي الاتحاد أبواب التواصل مع الرباعي محمد العمري ومحمد الصيعري وراشد الرهيب وعيسى المحياني من أجل التوصل إلى تسوية بشأن مستحقاتهم المالية المتبقية لهم على النادي، وذلك بهدف إغلاق ملف الشكاوى العالقة لدى لجنة الاحتراف في اتحاد الكرة السعودي. كما أكد بعض المصادر شروع إدارة الاتحاد في إعداد الحوالات البنكية للاعبين حتى شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي للرفع بها مع المخالصات المالية التي تزعم توقيعها مع الرباعي لإنهاء ملف الشكاوى.

من جانب آخر أرجأ المدرب بيتوركا الوقوف على خياراته الفنية التي سيدخل بها مباراته الودية الثانية اليوم أمام الغرافة القطري بمعسكره بجبل علي بمدينة دبي الإماراتية إلى الفترة الصباحية، وذلك بعد أن منح اللاعبون جولة حرة يوم أمس لإبعادهم عن ضغوط التدريبات المكثفة التي فرضها عليهم خلال المعسكر.

وينتظر بيتوركا من الجهاز الإداري تحديد الفريق الذي سيواجه قبل ختام المعسكر، حيث شرعت إدارة الكرة في مخاطبة عدد من الأندية تنتظر منها الرد لتنسيق للمباراة.

من جهة أخرى، أعلنت الرئاسة العامة لرعاية الشباب، تأجيل انعقاد الجمعية العمومية لنادي الاتحاد التي كان من المقرر انعقادها في 19 يناير (كانون الثاني) الحالي، وذلك عبر بيان بثته ظهر أمس، أرجعت فيه اتخاذ القرار إلى عدم استكمال الإجراءات القانونية الخاصة بانعقاد الجمعية في ضوء ما نصت عليه اللائحة الأساسية للأندية الرياضية.

وأوضح البيان أنه بمتابعة الإدارة المختصة بوكالة شؤون الرياضة، مع مكتب الرئاسة بمحافظة جدة، ومجلس إدارة النادي، تبين عدم الالتزام بالإجراءات التي نصت عليها اللائحة، في ما يخص التقارير المالية وتقرير المحاسب القانوني وعدم اكتمالها، ومن أهمها إعداد التقارير المالية وتقرير المحاسب القانوني. وربطت الرئاسة العامة لرعاية الشباب تحديد موعد انعقاد الجمعية العمومية مجددًا لحين انتهاء الإدارة المختصة بوكالة شؤون الرياضة متابعة إكمال الإجراءات وإنجازها لضمان سرعة تحديد الموعد البديل، في حين أشارت المصادر عن توجه للإعلان عن الموعد القادم للجمعية العمومية بنادي الاتحاد في شهر مارس (آذار) المقبل.

مواجهة تولوز تؤخر وصول روماو إلى معسكر العين

الأهلي يسابق الزمن لإغلاق ملف الأجانب

جدة: محمد باسنيد

تسابق إدارة النادي الأهلي الزمن لإغلاق ملف اللاعبين الأجانب المنضمين إلى صفوف الفريق الكروي خلال فترة الانتقالات الشتوية الحالية، وتدعيم الفريق خلال المنافسات المقبلة، بما فيها إغلاق المطالبات الخاصة بالنادي التي صدرت بها أحكام من غرفة فض المنازعات بالاتحاد السعودي، وتحديدًا مطالبة ثنائي الفريق الأول معتز الموسى ومحسن العيسى.

وينتظر أن تكون الساعات القليلة المقبلة حاسمة من جانب إدارة النادي الأهلي، لإنهاء جميع الأمور الخاصة بترتيب أوضاع الفريق الأول العناصرية من جهة اللاعبين الأجانب، والإعلان عنها بشكل رسمي، في ظل اقتراب إغلاق فترة الانتقالات الشتوية الحالية التي تغلق أبوابها الاثنين المقبل الموافق 18 من شهر يناير (كانون الثاني) الحالي.

من جهة أخرى، استأنف فريق الأهلي تدريباته الإعدادية خلال معسكره الحالي في مدينة العين الإماراتية بعد تمتع اللاعبين بالراحة عن أداء حصة مسائية أول من أمس، حيث أدى اللاعبون حصة تدريبية صباحية ومسائية أمس (الثلاثاء)، وقسمت الفترة الصباحية على جزأين بين تدريبات التقوية في صالة الحديد والنواحي اللياقية والفنية على أرضية الملعب بمشاركة المهاجم عمر السومة الذي بدأ في ملامسة الكرة بعد فترة غياب طويلة، بسبب الإصابة التي كان يشكو منها في عضلات أسفل الظهر.

وكانت تدريبات الفترة المسائية تركزت على النواحي الفنية من جهة بناء الجمل التكتيكية والبناء الصحيح للهجمة والوصول إلى المرمى، بالإضافة إلى تدريبات للاستفادة من الكرات الثابتة، واختتمها مدرب الأهلي بإجراء مناورة على نصف ملعب للاعبين لتطبيق الجمل الفنية.

من جهة ثانية، علمت «الشرق الأوسط» أن سبب تأخر انضمام لاعب المحور وقائد منتخب توغو أليكسيس روماو لمعسكر العين، وإجراء الكشف الطبي الروتيني لتوقيع العقد النهائي، نتيجة لضغوط من إدارة ناديه الحالي مرسيليا الفرنسي بعد ارتباط اللاعب باتفاق ملزم بينه وبين إدارة النادي الأهلي، حيث يرغب مسؤولو النادي الفرنسي في مشاركة اللاعب في مواجهة فريق تولوز التي ستقام مساء اليوم (الأربعاء) في كأس فرنسا، بسبب الغيابات وظروف النقص في صفوف النادي الفرنسي، نتيجة معاناة عدد كبير من الأسماء في فريق مرسيليا من الإصابة، بعد أن شارك اللاعب في مباراة دورية لناديه يوم الأحد الماضي أمام فريق غانغون الفرنسي.

بينما لاقت تحركات مسؤولو النادي الأهلي للاستفادة من خدمات لاعب الوسط البرازيلي نيفيز لاعب الهلال السابق والمحترف الحالي في صفوف الجزيرة الإماراتي خلال المرحلة الحالية، وتسجيله بنظام الإعارة لستة أشهر بدلا من لاعب الوسط اليوناني إيوانيس فيتفا، بين مرحب ورافض وسط الجماهير الأهلاوية، حيث ترى الجهة المرحبة بالتعاقد مع اللاعب، لما يملكه من اسم معروف وأداء كبير دون الوقوع في لاعب أقل عطاء وغير معروف، بالإضافة إلى معرفة نيفيز بالأجواء والمنافسات السعودية، فيما يرى المعارضون للصفقة أن اللاعب تقدم به العمر، ولم يعد لديه ما يقدمه.

إيقاف بث قناة النادي

الهلال يخسر خدمات ديغاو في 5 مباريات

الرياض: فارس السبيعي

ديغاو (المركز الإعلامي)

قرر الأطباء إخضاع مدافع الهلال رودريغو جونيور (ديغاو) لجراحة عاجلة بسبب معاناته من التهاب شديد في عضلات البطن السفلى، تقرر معها مغادرته إلى ألمانيا، حيث ينتظر أن يكون وصلها فجر اليوم (الأربعاء).

وسيمكث ديغاو لخمسة أيام، حيث ينتظر عودته للعاصمة السعودية الرياض الأحد المقبل ليخضع لبرنامج علاجي وتأهيلي قرابة الشهر.

وسيتسبب هذا الأمر في غيابه عن مباريات الفريق أمام كل من النهضة في مسابقة كأس الملك والوحدة والفتح والرائد والتعاون في دور المحترفين السعودي على أن يكون جاهزا للمشاركة في نهائي كأس ولي العهد أمام الأهلي يوم 19 من فبراير (شباط) المقبل.

ومن جهة أخرى، علمت «الشرق الأوسط» أنه تقرر إيقاف بث قناة الهلال مؤقتًا لحين استكمال الشركة المشغلة لقناة نادي الهلال وهي شركة «تي في برو». وكانت القناة تنوي نقل المواجهة الودية التي ستجمع الهلال بفريق سينايوكي الفنلندي مساء يوم الجمعة المقبل.

الساحر الأرجنتيني الصغير أسطورة من 5 نجوم

ميسي.. هل هو الأفضل الآن أم في كل العصور؟

ميسي (في الوسط) بين رونالدو ونيمار اللذين تفوق عليهما في استفتاء الفيفا (أ.ف.ب)

لندن: بارني روناي

احتفالية الكرة الذهبية التي أقامها الفيفا مفرطة ومبالغ فيها من دون شك، لكن ساحر برشلونة استحق الفوز بالجائزة. حتى الفيفا يفهم الأمور على النحو الصحيح في بعض الأحيان. أمام الحشد المعتاد في زيوريخ، والذي يضم أصحاب النفوذ، وأساطير الكرة السابقين، والنجوم أصحاب البذلات السوداء، تلقى ليونيل ميسي جائزة الكرة الذهبية لعام 2015. ومن زاوية معينة، من المثير ببساطة أن يتساءل المرء عن سبب هذا الضجيج. لنكن صادقين، ففوز ميسي بالجائزة ليس بالأمر الجديد، أليس كذلك؟

ربما يكون الفيفا حريصا على تقديم نفسه على أنه السيد والمدير والأب الروحي لكرة القدم من دون منازع. لكن أي شخص لديه ولو معرفة سطحية بالعروض الاستثنائية التي قدمها ميسي بين يناير (كانون الثاني) ويونيو (حزيران)، يدرك من دون أدنى شك أنه أفضل لاعب كرة على وجه الأرض. في لندن، كان ديفيد كاميرون قد أبلغ العالم - قبل ساعات من وفاة ديفيد بوي المغني الإنجليزي الشهير - بأن هذا الفنان الموهوب كان بارعا جدا في الموسيقى. في كثير من الجوانب يكون الحدث السنوي الذي يبالغ الفيفا في الاحتفال به مثيرا لنفس رد الفعل. الاعتراضات على حفل الفيفا هي اعتراضات مألوفة. فهناك عدم ارتياح معين تجاه تقديس النجوم والإعجاب المفرط بالأفراد، على الأقل، خاصة أن الجزء الأكبر من نجاح ميسي كان يعتمد على الأداء المنسجم للثلاثي الذي يشكل أحد أضلاعه، ويضم نيمار ولويس سواريز. ويتصل هذا بالتسويق القوي والرعاية، وانتهازية الشركات التي تحرك هذا الإفراط في الإعجاب بالنجوم. إن كل طفل يلعب كرة القدم في العالم يحلم بالحصول على حذاء ميسي من ماركة «أديداس» (وفي حالة تعذر الحصول عليه، شراء حذاء من نوع «سي آر 7»). ربما ليس هناك ضرر في هذا، لكنه يستحق التأمل في من يحرك ويقف وراء هذا الشغف بلا هوادة.

بالطبع هذا بالإضافة إلى الطبيعة السيئة لأي جائزة تمنح في يناير، في رياضة لها تقويم مختلف عندما يتعلق الأمر بلغة النضال والانتصار. لطالما كانت القصة تتمثل في الموسم، والقدرة على الأداء والنضج وحل المشكلات من الخريف إلى الشتاء إلى الربيع. كان هذا هو العزاء الحقيقي لموسم 2014 - 2015 المثير لميسي: بداية متعثرة، قبل استعادة البريق، وانطلاقة غير عادية من نوفمبر (تشرين الثاني) إلى مايو (أيار)، وكان كل هذا لافتا بالنظر إلى البداية المتعثرة. وكانت آخر 6 أشهر في 2015 بداية شيء آخر، وهو قصة منفصلة لم يكتمل نصفها الآخر. لكن انتظروا، فهنا يأتي الفيفا بكرته الذهبية وابتساماته المصطنعة وسيطرته الحديدية. الجميع يشيدون بما شاهدتموه بالفعل قبل سنوات سابقة. ومع هذا: الجدال صعب نوعا ما هذه المرة، فبعد الهجوم عليه، وتعرضه لكل ما سبق، تظل الحقيقة أنه ليست هناك لحظة سيئة للاحتفال بعبقرية حقيقية. وهذا جزء آخر من نوع التألق السخي والخاص الذي يتمتع به ميسي، وهو قدرته على إنقاذ الاحتفال غير اللائق الذي أقامه الفيفا لمنحه هذه الجائزة الكبرى. بل هو حتى بالنسبة إلى المشككين في الجائزة انتصار حقيقي مهم على عدة جبهات. أولا، بالنسبة لميسي، أن يستعيد مكانته كأفضل لاعب في العالم بعد ستة أعوام من حصوله عليها لأول مرة، و3 سنوات منذ آخر مرة حصل عليها، يعد أمرا كاشفا عن قدرة فائقة على الاستمرار. وإلى جانب هذا، دعونا نواجه الأمر، فقد كان ميسي سعيدا. كان أداؤه قويا ومؤثرا على نحو مستمر وغريب في آن معا، من بداية يناير وصولا إلى نهائي دوري الأبطال الأوروبي، وهي الفترة التي سجل خلالها 34 هدفا في 34 مباراة، وقاد فريقا رائعا إلى العظمة.

لدينا هنا لاعب كان يبدو منهكا من الناحية البدينة بنهاية كأس العالم 2014، وبدا أنه قد دخل في فترة تغيير ومواءمة، كما بدا أنه فقد بعضا من جرأته المعهودة في بداياته. لكن الأمر ليس كذلك، كما اتضح. إن ميسي لم يستعد مستواه السابق هذا العام فحسب، بل تجاوزه. كما كانت عروضه لافتة كثيرا، لكن ببساطة هو يستحق هذه الإشادة بوضوح عن أدائه خلال المباراة الأولى لنصف نهائي دوري الأبطال الأوروبي ضد بايرن ميونيخ. في أقوى مباراة في الموسم، وفي لحظة تاريخية مهمة، كان ميسي ساحرا، فعلى مدار 80 دقيقة تلاعب النجم الأرجنتيني بالكامل بفريق يعج بنخبة من نجوم العالم، حتى أجبره على الاستسلام. كانت الضربة الحاسمة تماما هي واحدة من لحظات إبداع ميسي، عندما راوغ المدافع جيروم بواتينغ، الذي سقط مستسلما، سقوط السائر النائم إلى الأريكة، ثم لعب الكرة من فوق مانويل نوير ورافينيا، تاركا 3 لاعبين من الفريق المنافس ممدين على ظهورهم، وليسقط خط الدفاع بالكامل في 5 لمسات مثالية.

وقد كان هناك الكثير من اللحظات الأخرى التي لا تنسى. في فبراير (شباط) قدم على مدار 20 دقيقة فاصلا ساحرا من المراوغات والتمرير واللعب الجماعي، الذي دفع بأحد المراقبين للقول بأن ذلك كان أفضل استعراض فردي للكرة الهجومية تشهده إنجلترا. سيثير هذا أصوات اعتراض، ولكن لو اتفقنا على استمرار معدلات زيادة السرعة والقوة في اللعبة، وعلى أن ميسي واحد من أفضل اثنين أو 3 لاعبين في تاريخ اللعبة، فلماذا لا يكون ما قدمه ميسي أفضل استعراض فردي؟ لقد فاز كريستيانو رونالدو بجائزة كبرى عن جدارة في العام الماضي. وهذه المرة يضيف ميسي بريقا إلى اللعبة نفسها. وبالنظر إلى طبيعة أدائه من حيث تمريراته، ومراوغاته وتقديمه لمحات لافتة من التألق، فربما يكون السؤال الحقيقي الوحيد، ليس ما إذا كان الأفضل الآن، أو الأفضل في هذا العصر، وإنما ببساطة الأفضل على الإطلاق. المقارنة بين العصور المختلفة هي أمر لا طائل منه بطبيعة الحال، فالمطالبات والنغمة الرئيسية والتشكيل، كلها تتغير على مدار الوقت. وعلى الرغم من هذا، فمن الصعوبة بمكان، في ظل مشاهدة ميسي هذا العام، تخيل أي لاعب على الإطلاق قدم أداء أفضل منه.

قد تكون هناك تحفظات على تفوق برشلونة كذلك. والحقيقة أن ميسي تألق في فريق واحد فقط، وهو فريق كان - خلال 80 في المائة من الوقت الذي قضاه ميسي ضمن صفوفه، وحتى من دون وجوده - أفضل فريق على وجه الأرض. مرة أخرى، يبدو هذا اعتراضا لا هدف له، بالنظر إلى مستوى ميسي الرفيع دائما. هو من هو: ميسي لاعب برشلونة، عبقري متواضع وحاسم ويعتمد عليه باستمرار. وللمرة الأولى هذا العام، هناك ربما شعور بأننا يجب أن نعصر آخر قطرة من هذا العصر الذي أصبح فيه الإبداع الفردي نادرا. سيكمل رونالدو عامه الـ31 الشهر المقبل، في حين يكمل ميسي 29 عاما في يونيو. وسيكون وجه المقارنة السليم الوحيد لهذين اللاعبين الذين يشكلان علامة هذا العصر متمثلا في الفجوة التي سيتركانها عندما يعتزلان اللعب. وفي الوقت الراهن، فإن أفضل سياسة هي ربما ببساطة الاحتفال وهما لا يزالان بيننا: استمروا في مشاهدتهما، واستمتعوا بآخر قطرة من إبداعاتهما، ولا تضيعوا ثانية واحدة.

سخر من مغادرة الجماهير للملعب مبكرًا اعتراضًا على عروض الفريق الباهتة

فان غال يدافع عن طريقة لعب يونايتد.. والإحصائيات ترسم صورة قاتمة

مانشستر: دانييل تايلور

مغادرة مشجعو مانشستر يونايتد ملعب أولد ترافورد مبكرا قبل نهاية المباريات، لم تكن لأسباب واهية، بل تعبيرا عن غضب وعدم رضا، فالإحصائيات تقول إن الفريق على ملعب أولد ترافورد بات يقدم العروض الأكثر مللا في الكرة الإنجليزية.

وتلك هي اللحظات التي قد يكون من المناسب عندها تذكر الطريقة التي قدم فيها إد وودوارد، المدير التنفيذي لمانشستر يونايتد، الهولندي لويس فان غال كمدرب جديد، في مرحلة أفضل، حيث لم يكن من المتوقع حينها أنه بعد مرور 18 شهرا سيقف نفس هذا المدير الفني معترفا أنه أصيب بالملل من أداء فريقه المخيب.

«هو يتمتع بحيوية غير عادية، كما أنه يفضل الكرة الهجومية وهو الأمر المهم جدا إلينا»، هكذا تحدث وودوارد عن فان غال يوم توليه تدريب الفريق خلفا للاسكوتلندي ديفيد مويز. وأضاف المدير التنفيذي للنادي: «لو تتذكرون فريق برشلونة الذي دربه (فان غال) في أواخر التسعينات، كانوا يقدمون كرة هجومية غير عادية، وكذلك المباريات التي لعبناها ضد ذلك الفريق في 1998 - 1999، هذا هو نوع كرة القدم التي يعشقه مشجعو مانشستر يونايتد. وهذا جزء من الشخصية الفريدة لفريقنا».

ويبدو هذا الحديث مبالغا فيه، فمارتن ميجير، كاتب السيرة الذاتية لفان غال، يتذكر أن أول أزمة للمدرب الهولندي في ملعب كامب نو، معقل برشلونة، كانت بسبب «إيمانه بالصرامة التكتيكية»، وهو ما وضعه في صدام مع الكثير من اللاعبين، وقد أدى هذا إلى أن «الفريق كان دائما ما يبدو على حافة انفجار داخلي». حصد فان غال ألقابا، ولكن نظامه القائم على الانضباط الصارم كان يعني مشاركة محدودة للنجم البرازيلي ريفالدو، ولبقية اللاعبين البرازيليين في واقع الحال. ويكتب ميجير أن «فان غال رحل عن النادي بسجل جيد ولكنه عانى على امتداد فترة وجوده لبناء لغة تواصل مع جماهير الفريق الكتالوني».

في أولد ترافورد، لم تبدِ جماهير يونايتد سعادة من أسلوب فان غال، وقد أعربت عن ذلك وبنحو خاص أثناء مباراة السبت ضد شيفيلد يونايتد في كأس الاتحاد الإنجليزي والتي استمر فيها التعادل حتى الدقيقة 90 قبل أن ينتزع الفريق الفوز من ركلة جزاء. لقد أطلقت الجماهير صيحات الاستهجان بين شوطي المباراة قبل أن يغادر الكثيرين الملعب قبل مشاهدة هدف واين روني المتأخر من ركلة جزاء الذي ضمن فوزا صعبا 1 - صفر على أحد أندية الدرجة الثالثة.

وقال فان غال: «يجب أن تسعد كمشجع لمانشستر يونايتد لأن الفريق تأهل للدور المقبل بكأس الاتحاد وحققنا الفوز في آخر مباراتين.. اعتقدوا أننا لن نحرز أهدافا. أعتقد أنه ربما غادروا الملعب قبل دقائق قليلة على النهاية لتفادي الزحام المروري. هناك أسباب كثيرة».

وفاز يونايتد الذي يحتل المركز الخامس بالدوري في آخر مباراتين بعد ثماني مباريات من دون انتصار وتعرض الفريق للانتقاد بسبب الأداء الممل الذي يخالف تقاليد النادي المعتمدة على الهجوم.

وبدا فان غال غير سعيد عندما سأله صحافي عما إذا كان يركز على المنافس أكثر من فريقه قائلا: «لا. أنا لا أهتم كثيرا. هذا جزء من عملي. يجب عليك معرفة ماذا يريدون وكيف يلعبون بعدها يمكنك مساعدة لاعبيك، أفكر كثيرا في كيفية الهجوم وتطويره، لأننا ندافع جيدا جدا. الهجوم يحتاج إلى إبداع وسرعة بديهة أكثر من الدفاع».

كانت هذه المباراة الـ10 على التوالي التي يخوضها الشياطين الحمر على ملعبهم ويفشلون في هز الشباك خلال شوط المباراة الأول. وقد أصبح هذا أمرا متكررا وهو يجعل من أولد ترافورد أكثر الملاعب مللا في بطولات إنجلترا الأربعة لمحترفي كرة القدم. لقد شهد الملعب تسجيل 16 هدفا لأصحاب الأرض والضيوف معا - وهو أقل رقم بين جميع الأندية الـ92، ويليه بلاكبيرن روفرز (18 هدفا) وستوك سيتي وأستون فيلا (19 هدفا) وبرادفورد سيتي (20 هدفا).

ولو كان فان غال يتولى مسؤولية أي من القوى العظمى الأوروبية الأخرى، لكان من شبه المؤكد أن يخسر منصبه بعد ما كان بالنسبة لمانشستر يونايتد أسوأ أداء على مدار ربع قرن. ومع هذا، فهو لا يريد التفكير في مثل هذا الأمر، فعندما قيل له إن برشلونة على سبيل المثال كان ليقيله مع مثل هذه النتائج، قال: «أنت تقدم افتراضا، وعلي أن أقدم إجابة. وأنا لا أود الإجابة عن افتراضات».

بالنسبة لمانشستر يونايتد فإن الحقيقة الكئيبة هي أن الفريق في ظل قيادة فان غال يبدو بعيدا بملايين الأميال عن أي كؤوس جديدة يسعى لإضافتها لخزانته المليئة بالألقاب. فهذا الفريق الذي أنفق مدربه 250 مليون جنيه إسترليني لم يقدم أي شيء يشفع له.

لقد تعاقد الفريق مع ممفيس ديباي، وباستيان شفانشتيغر، ودالي بليند، ومورغان شنيدرلين، ولوك شاو، وماركوس روخو، ودارمين، أنطوني مارسيال، أندريه هييرا.

هناك لاعبان اثنان فقط نالا إعجاب فان غال شو ومارتيال، وهما اثنان من إجمالي 12 لاعبا، وهو معدل ضعيف جدا لأي مدرب.

لقد فاز مانشستر بآخر مباراتين له وصولا إلى مواجهته خارج الديار مع نيوكاسل يونايتد، لكن طريقة اللعب لم تتوقف عند حد إثارة تعليقات لاذعة من بول سكولز وغيره من لاعبي يونايتد السابقين الذين يصفهم فان غال بـ«الأساطير»، والذين يعرضون أفكارهم حاليا كمحللين تلفزيونيين. لقد كان هناك كذلك صيحات تهليل ساخرة عندما حاول ممفيس ديباي التسديد على المرمى في المباراة الأخيرة، كما غادر الجمهور بأعداد كبيرة قبل صافرة النهاية، بشكل لم يسبق أن حدث مع فريق كان معروفا بأهدافه القاتلة وصناعته للنهايات المثيرة.

ورغم أن فان غال وصف الصحافيين الذين أثاروا هذه النقطة بأنهم «سلبيون للغاية»، فإنه أقر بأن مشجعي الفريق ربما لم يكونوا يتوقعون إحراز الفريق هدفا، بقوله: «هم لا يفكرون بأننا يمكن أن نسجل. لكن قد تكون مغادرتهم بسبب الزحام المروري. وقد كنت أفعل نفس هذا الشيء، كمدرب، عندما كنت أذهب للمباريات لتحليل أداء المنافسين. كنت أغادر الاستاد قبل 5 دقائق على النهاية».

قد يكون هناك زحام مروري، لكن الفكرة أن المشجعين لم يرق لهم ما شاهدوه لوقت طويل من فريق يونايتد. قال فان غال، وكان يتحدث عن ردة فعل المشجعين: «أتفهم هذا.. والحقيقة أننا لم نكون نصوب كثيرا على المرمى. وكان المشجعون يرددون هتافات ساخرة، أعرف هذا».

في عهد مختلف، كان السير أليكس فيرغسون يذهب إلى خط التماس لتوجيه اللاعبين إذا كان غاضبا من طريقة لعب الفريق. ومع هذا فإن فان غال رفض مطالبته القيام بنفس الشيء، وقال: «لست السير أليكس، كما تعلمون. كل شخص مختلف، وأنا لا أؤمن بالصراخ من خارج الملعب، وإنما أؤمن بالتواصل على مدار الأسبوع، وخلال الاستعداد للمباراة وأؤمن في لاعبي فريقي الذين يجب عليهم أن يؤدوا المطلوب».

ومع هذا، فإن فان غال ما زال يصر على أن خوض الموسم الجديد بمثل هذا العدد القليل من المهاجمين كان القرار السليم، وذلك بناء على عدم تفضيله لوجود منافسة بين اللاعبين.

يقول فان غال: «مشكلتنا ليست في تنظيمنا الهجومي - ويمكنكم التأكد من هذا. لكن الإحصائيات بالنسبة إلى الخط الهجومي ليست على ما يرام تماما، ومن ثم فعلينا تحسين هذا الجانب، وبخاصة في المرحلتين الثالثة والرابعة. وهذا ما ننوي القيام به. في هذه اللحظة نعاني غيابا في الإبداع. علينا أن نعزز هذا الجانب ونحن منشغلون بذلك. في كل أسبوع أقول إن علينا أن نتحسن في المرحلة الثالثة أو الرابعة».



جماهير يونايتد تغادر الملعب قبل نهاية مباراة الكأس الأخيرة اعتراضًا على سوء الأداء (رويترز)

فان غال لا يكترث لغضب جماهير يونايتد (رويترز)

برشلونة تحتفي بنجمها الفائز بالكرة الذهبية الخامسة.. والأرجنتين ما زالت تنتظر فوزه بلقب عالمي لتضعه بجوار مارادونا

قيمة ميسي تتجاوز المنافسة مع رونالدو إلى تبوؤ مكانة أرفع في تاريخ كرة القدم



ميسي والكرة الذهبية الخامسة.2015 — 2012 — 2011 — 2010 — 2009 (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

احتفى الإعلام الإسباني والأرجنتيني بتتويج ليونيل ميسي نجم برشلونة الإسباني ومنتخب الأرجنتين للمرة الخامسة بالكرة الذهبية كأفضل لاعب في العالم لعام 2015، لكن رغم الإشادة بموهبته وإنجازه القياسي التاريخي فإن جماهير بلاده ما زالت تضع الأسطورة ديغو مارادونا في الصدارة كأفضل لاعب بالتاريخ.

وعلقت إذاعة «راديو ماركا» الإسبانية عقب تتويج ميسي: «هذا التتويج لا يشكل مفاجأة على الإطلاق.. ميسي فاز بكل لقب في 2015 ما عدا لقبي كوبا أميركا (كأس أمم أميركا الجنوبية) وكأس السوبر الإسبانية، بينما لم يفز كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد الذي حل ثانيا بشيء مع ريال».

بينما علقت الإذاعة المنافسة لها «كادينا سير» قائلة: «رونالدو لاعب رائع، بلا شك. ولكن ميسي يتمتع بخصوصية هائلة، ربما أنه الأفضل في كل العصور».

وذكرت محطة «راك1» الإذاعية الكتالونية: «العدل طبق مع ميسي، إنه الأفضل في العالم بشكل واضح»، لكنها أشارت إلى أن نيمار كان يستحق المركز الثاني بدلا من رونالدو.

وأضافت «راك1»: «نيمار قدم عاما رائعا في 2015، ساعد برشلونة في التتويج بخمسة ألقاب، وساعد ميسي ليكون الأفضل، في حين أن رونالدو لم يفز بشيء».

وجاء رأي داني ألفيش لاعب الظهير الأيمن لبرشلونة مشابها، حيث كرر انتقاده لسلوك رونالدو ومواقفه خلال السنوات الأخيرة. وذكرت تقارير إعلامية أن رونالدو رفض مصافحة ألفيش خلال حفل توزيع جوائز الفيفا أول من أمس بسبب تلك الانتقادات.

أما قناة «تي في3» التلفزيونية الكتالونية فقد ذكرت أن «نيمار سيخلف ميسي قريبا في التتويج بجائزة أفضل لاعب في العالم». وتوقعت القناة نفسها أن القائمة النهائية للمرشحين للجائزة لعام 2016 ستقتصر على ثلاثي برشلونة، ميسي ونيمار ولويس سواريز «الركن الثالث في خط الهجوم الاستثنائي لبرشلونة».

وعلى الرغم من إحرازه الكرة الذهبية للمرة الخامسة في مسيرته، فإن ليونيل ميسي لا يزال بعيدا جدا عن الشعبية الجارفة التي يحظى بها «الولد الذهبي» للكرة الأرجنتينية دييغو أرماندو مارادونا.

ويعيب أنصار الكرة الأرجنتينية على ميسي إحرازه الألقاب بالعشرات في صفوف برشلونة في حين لم يمنح منتخب الأرجنتين أي لقب حتى الآن.

ويرى الأرجنتينيون أن الانتقادات توجه إلى ميسي لأنه لم يفز بأي لقب هام مع المنتخب، وبالتالي طالما أن ذلك لم يتحقق، فإنه لن يكون بطلا قوميا حقيقيا.

ويدرك ميسي هذا النقص في مسيرته واعترف بذلك خلال حفل تتويجه بالكرة الذهبية بأنه مستعد لمبادلة الألقاب الخمسة التي فاز بها بإحراز كأس العالم وقال في هذا الصدد «الجوائز الجماعية تملك الأولوية على الجوائز الفردية». وستكون الفرصة سانحة أمام ميسي لقيادة منتخب بلاده إلى لقب كوبا أميركا في نسختها المئوية في يونيو (حزيران) المقبل، كما يريد أن يضرب موعدا أيضا مع كأس العالم 2018 في روسيا عندما يكون في الحادية والثلاثين من عمره من أجل معادلة الأسطورة مارادونا وقد تخطيه في قلوب الأرجنتينيين.

لكن مما لا شك فيه أن تتويج ميسي بالكرة الذهبية للمرة الخامسة يؤكد أن حجم وقيمة اللاعب الأرجنتيني باتت أكبر من محيط المنافسة الثنائية مع نظيره البرتغالي كريستيانو رونالدو، حيث ترك نجم برشلونة هذا الصراع ليتبوأ مكانة أكبر وليبحث عن موقعه الذي يستحقه في تاريخ كرة القدم.

وتعتبر الميول والأهواء أمرا شخصيا ودائما ما يوجد أنصار لهذا اللاعب أو ذاك، إلا أن الأرقام والبيانات تشير إلى أن ميسي هو أحد اللاعبين الذين كان لهم تأثير حقيقي في تاريخ أنديتهم والكرة الأوروبية والعالمية، مثله في ذلك مثل الفريدو دي ستيفانو ويوهان كرويف.

ووسع ميسي بكرته الذهبية الخامسة الفارق بينه وبين كريستيانو رونالدو، الذي فاز بهذه الجائزة ثلاث مرات مثل كرويف وميشال بلاتيني وماركو فان باستن.

واقتنص ميسي الكرة الذهبية بعد أن توج في 2015 بخمسة من أصل ستة ألقاب محتملة مع برشلونة، أهمها الدوري الإسباني وكأس الملك وبطولة دوري أبطال أوروبا.

وبفوزه بمونديال الأندية الأخير، جمع ميسي في جعبته 26 لقبا مع برشلونة منذ أن سجل ظهوره الأول معه في 2004، من بينها أربعة ألقاب في دوري الأبطال وسبعة ألقاب في الدوري الإسباني وثلاثة ألقاب في مونديال الأندية. وخلال نفس الفترة، حقق رونالدو رصيدا عاديا من البطولات خلال مشواره مع ناديي مانشستر يونايتد وريال مدريد.

وتوج رونالدو مع النادي الإنجليزي بثلاثة ألقاب في مسابقة الدوري الإنجليزي وبطولة واحدة في دوري الأبطال ولقب وحيد في مونديال الأندية.

ومع ريال مدريد، الذي انضم إليه في 2009، كانت إنجازاته أقل بريقا، حيث حصل على لقب الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا ومونديال الأندية مرة واحدة فقط.

وأصبح النجم البرتغالي، خلال السنوات السبع التي قضاها في ريال مدريد الهداف التاريخي لهذا النادي، فقد تجاوز في العام الماضي عدد الأهداف التي سجلها راؤول غونزاليس (323 هدفا)، إلا أن تأثيره في مجريات اللعب ومن الناحية التاريخية يبدو بعيدا عما قام به ميسي، الذي سجل 430 هدفا في 503 مباريات رسمية مع برشلونة.

وقال كرويف: «كريستيانو هداف ولن يكون أبدا اللاعب الذي يستطيع أن يلهم الفريق، في المقابل ميسي يجيد اللعب بشكل أكبر مع الفريق، فهو يمرر ويصنع الكثير من التمريرات الحاسمة، رغم أنه سجل الكثير من الأهداف، فبالنسبة لي يوجد فارق كبير بين لاعب كبير وبين لاعب هداف».

ويعتبر نادي برشلونة هو الأكثر تميزا في الكرة العالمية خلال العقد الأخير، الذي شهد تبني وتطبيق أسلوب اللعب الذي دشنه اللاعب والمدرب الهولندي السابق كرويف.

وفتح فرانك ريكارد الطريق أمام إحياء هذا الأسلوب الفني المميز بفضل النجم البرازيلي رونالدينهو، ثم جاء غوارديولا الذي استغل جميع الظروف والإمكانيات من أجل تطوير موهبة جيل بأكمله، وتبعه في خطواته تيتو فيلانوفا حتى وفاته، ثم أعاد لويس إنريكي إحياء الفريق مرة أخرى بعد فترة سبات تحت قيادة المدرب الأرجنتيني خيراردو مارتينو.

وحصل برشلونة على أربعة ألقاب لبطولة دوري أبطال أوروبا منذ عام 2006، حيث كانت المرة الأخيرة التي توج فيها بهذا اللقب حتى ذلك التاريخ عام 1992.

ومنذ ذلك التاريخ، تعاقب على النادي الكتالوني مدربون ولاعبون ورؤساء، حتى جاء ميسي الذي دشن حقبة من الانتصارات المتلاحقة دون انقطاع.

وكتب المدرب الأرجنتيني السابق سيزار لويس مينوتي، الفائز مع منتخب بلاده بكأس العالم عام 1978، في عموده الدوري لصالح وكالة الأنباء الألمانية: «في الحقيقة، ميسي ينافس على مستوى آخر منذ وقت طويل ليضع نفسه في صف العمالقة الأربعة الكبار: الفريدو دي ستيفانو وبيليه ويوهان كرويف ومارادونا».

وشكل مارادونا حالة فريدة في كرة القدم، فقد كان لاعبا صاحب موهبة كبيرة ولمع خلال مونديال 1986 وأثار بقدمه اليسرى وبشخصيته المؤثرة شغف وحب شعب مدينة نابولي الإيطالية وجميع الجماهير الأرجنتينية، إلا أن مسيرته لم تكن طبيعية.

ويرتبط تاريخ ميسي بشكل أكبر بتاريخ اللاعبين الثلاثة الآخرين، الذين كانوا علامات مميزة في حقبة كل منهم ونجحوا في تغيير مسار وتاريخ فرقهم.





دي ستيفانو اتخذه ريال مدريد قاعدة لبناء أسطورته

وكان ألفريدو دي ستيفانو لاعبا متكاملا واتخذه ريال مدريد قاعدة بنى عليها أسطورته، التي منحته في النهاية لقب نادي القرن العشرين.

وكاد دي ستيفانو ينضم في بادئ الأمر لصفوف برشلونة، إلا أنه اختار في النهاية نادي العاصمة الإسبانية وقاد النادي الملكي للفوز ببطولة دوري الأبطال خمس مرات متتالية في الفترة ما بين عامي 1956 و1960.

أما في ما يتعلق بكرويف، فقد كان محورا لأسلوب ونظريات لعب مختلفة تبناها نادي أياكس أمستردام والمنتخب الهولندي عرفت باسم الكرة الشاملة.

وساهم هذا الأسلوب الفني الجديد في قيادة النادي الهولندي للفوز بثلاثة ألقاب أوروبية في الفترة ما بين عامي 1971 و1973، قبل أن يخسر المنتخب الهولندي في العام التالي نهائي المونديال.

ويعتبر بيليه رمزا لنادي سانتوس البرازيلي، الذي لا يزال إلى يومنا هذا يفخر بخروج هذا اللاعب، أشهر من ارتدى القميص رقم 10، من بين جنباته.

وشهدت بداية الستينات من القرن الماضي تألق بيليه ليفوز بلقبين لبطولة كوبا ليبيرتادوريس ولقبين لبطولة إنتركونتيننتال، وتوج مسيرته بثلاثة ألقاب لبطولة كأس العالم، اشتهر خلالها المنتخب البرازيلي بأسلوبه الجمالي والفني الراقي.

ويعد لقب المونديال هو اللقب الوحيد الذي لم يحصل عليه ميسي حتى الآن، بعد أن خسر نهائي المونديال عام 2014 مع المنتخب الأرجنتيني.

وسيخوض ميسي مونديال كأس العالم القادم في روسيا عام 2018 وهو في عمر يناهز 31 عاما، وهو ما لا يراه الكثيرون سنا متأخرة تعيق التألق في مثل هذا الحدث.

وقال لويس إنريكي المدرب الحالي لميسي في برشلونة: «ميسي يمكنه أن يستمر لأي مدة يرغب فيها، تفوقه المستمر يوما تلو الآخر يرتبط بشخصيته الفريدة التي يمتلكها اللاعب الأول في العالم، إنه لاعب لن يتكرر».

كرويف كان محوراً لأسلوب الكرة الشاملة في أياكس

قرعة الدور الرابع لكأس إنجلترا تجنب الكبار منافسين من الدوري الممتاز

آرسنال حامل اللقب يواجه بيرنلي.. ويونايتد ضيف على ديربي



سحب قرعة الدور الرابع لكأس إنجلترا («الشرق الأوسط»)

لندن: «الشرق الأوسط»

سيتقابل آرسنال حامل لقب كأس الاتحاد الإنجليزي ومتصدر الدوري الممتاز لكرة القدم على أرضه مع بيرنلي المنتمي للدرجة الثانية في الدور الرابع لكأس الاتحاد بعدما جنبت القرعة التي سحبت في وقت سابق معظم الكبار مواجهة منافسين من دوري الأضواء (الدوري الممتاز).

ولا يتوقع أن يواجه آرسنال - الذي يأمل في أن يكون أول نادٍ يفوز بكأس الاتحاد ثلاث مرات متتالية منذ فعلها بلاكبيرن روفرز في القرن التاسع عشر - أي مشكلات حتى في بطولة تشتهر بالمفاجآت. والمواجهة التي ستجمع بين كريستال بالاس على أرضه مع ستوك سيتي ستكون الوحيدة المؤكدة بين فريقين من دوري الأضواء رغم أن ليفربول سيلعب مع ويستهام يونايتد على ملعب إنفيلد حال تغلبه على إكستر سيتي فريق الدرجة الرابعة في مباراة الإعادة بعد تعادلهما 2 - 2 يوم الجمعة. ومن المقرر أن تجري المواجهات بين 29 الشهر الحالي والأول من فبراير (شباط).

وسيحل مانشستر سيتي الثري ضيفا على أستون فيلا وصيف بطل الموسم الماضي والذي يحتل المركز الأخير حاليا في الدوري الممتاز أو ويكومب واندررز فريق الدرجة الرابعة بناء على نتيجة مباراة الإعادة. وسيتعين على مانشستر يونايتد بقيادة لويس فان غال السفر لملاقاة ديربي كاونتي المنتمي للدرجة الثانية. وكان فان غال صرح بأنه شعر «بضجر شديد» لمشاهدته الأداء الباهت لفريقه خلال بعض مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. وأحجم جانب من جماهير يونايتد عن متابعة مباريات الفريق بسبب سلسلة من العروض الباهتة هذا الموسم وأطلقت الجماهير صيحات الاستهجان ضد لاعبيها أثناء خروجهم بين الشوطين خلال اللقاء الذي فاز فيه يونايتد على شيفيلد يونايتد 1 - صفر في الدور الثالث لكأس الاتحاد الإنجليزي يوم السبت الماضي. وغادرت مجموعات من المشجعين المدرجات في الشوط الثاني وقال بول سكوليس لاعب الوسط السابق ليونايتد، إن اللاعبين والمدرب بدوا «مملين» خلال اللقاء. وأقر فان غال في تصريحات للصحافيين قبل مباراة أمس أمام نيوكاسل يونايتد بأنه يشعر بالملل من أداء لاعبيه في بعض الأحيان. وقال فان غال: «هناك مباريات استمتعت بها كثيرا. استمتعت بمباراتنا أمام تشيلسي (الشهر الماضي) إلا أن النتيجة حملت التعادل السلبي وكان من الممكن أن نخسر أيضا». وأضاف: «هناك مباريات شعرت فيها بالملل أيضًا أو لنقل الغضب لأننا لم نشتت دفاعات منافسينا، لكن هذه هي كرة القدم». ويحتل يونايتد المركز الخامس في ترتيب الدوري الممتاز وحقق الفوز في آخر مباراتين له عقب خوضه لثماني مباريات قبلها من دون أي انتصار. وتعرض الفريق لانتقادات بسبب أسلوب لعبه السيئ والذي تعارض مع الأساليب الهجومية المعتادة للفريق.

وسينتظر تشيلسي بطل الدوري الممتاز والفائز أربع مرات بكأس الاتحاد منذ 2007 أيضًا نتيجة مباراة الإعادة قبل معرفة هل سيقابل نورثهامبتون تاون المنتمي للدرجة الرابعة أو ميلتون كينز دونز المنتمي للدرجة الثانية. وسيلتقي الفائز من مباراة إعادة الدور الثالث بين توتنهام وليستر سيتي ثنائي الدوري الممتاز المتألق واللذين تعادلا 2 - 2 يوم الأحد مع كولتشيستر يونايتد فريق الدرجة الثالثة.

وسيلتقي أكسفورد يونايتد قاهر الكبار والذي تفوق على سوانزي سيتي المنتمي للدوري الممتاز 3 - 2 يوم الأحد على أرضه مع منافس مغمور من الدرجة الرابعة هو نيوبورت كاونتي أو بلاكبيرن روفرز. وسيحصل إيستليه المنتمي لدوري الهواة وهو الفريق الأدنى تصنيفا الذي لا يزال مستمرا في البطولة والذي تعادل 1 - 1 بعد عرض بطولي أمام بولتون واندررز الفائز باللقب أربع مرات على فرصة لمواجهة مثيرة مع ليدز يونايتد إذا اجتاز مباراة الإعادة.

في دور الثمانية بكأس الرابطة الفرنسية اليوم

سان جيرمان مرشح لتخطي ليون ومرسيليا يخشى مفاجآت تولوز

باريس: «الشرق الأوسط»

يؤشر اعتماد ليون تشكيلة احتياطية في مواجهة باريس سان جيرمان اليوم في دور الثمانية بكأس الرابطة الفرنسية لكرة القدم إلى الفارق الشاسع بين فريق العاصمة وباقي منافسيه هذا الموسم.

بعدما كان ليون المرشح المفترض لسان جيرمان هذا الموسم، ضربته لعنة الإصابات، ما دفع رئيسه جان ميشال أولاس إلى رفع الراية البيضاء حتى قبل أن تبدأ المواجهة، فقال يوم الأحد الماضي: «يشبه الأمر نزال ملاكمة، لا يمكننا ترك وزن الديك يلعب ضد الوزن الثقيل». وأضاف أولاس لشبكة «كانال بلوس»: «لا يمكننا الدفع بفريق تنافسي ونحن نعاني من هذا الكم من الإصابات». وبحال وفّى أولاس بوعده، سيبقى نجما الفريق ألكسندر لاكازيت وكليمان غرونييه على مقاعد البدلاء في مباراة «بارك دي برانس»، بعد عودتهما من الإصابة، علمًا بأن ليون سادس الدوري فاز في الجولة الماضية في الدوري بعد 6 مراحل سوداء. قرار ليون ليس الأول من نوعه، فقد سبقه سانت إتيان في الدور السابق، عندما دفع بفريق شاب خلال خسارته أمام سان جيرمان (صفر - 1)، الذي يفرض هيمنة خارقة في فرنسا إذ يتقدم بصدارة الدوري بفارق 20 نقطة عن أقرب منافسيه أنجيه، ومسألة إحرازه اللقب الرابع على التوالي تشبه إلى حد كبير توقعات إحراز الأرجنتيني ليونيل ميسي الكرة الذهبية قبل أشهر من الإعلان عنها. يتذوق ليون راهنا من سان جيرمان ما أذاقه سابقا لمنافسيه إبان حقبته الذهبية بين 2002 و2008، ويقول ظهيره الأيسر السابق جيرمي بيرتو: «في لحظة ما، كنا نشعر بالقوة في ملعب جيرلان في ليون، عرفنا أنه مهما يحصل كنا سنفوز في المباريات. كان يمكن أن نعيش أياما سيئة، على غرار سان جيرمان، لكن في النهاية ستعود الأمور إلى طبيعتها. كان خصومنا يستسلمون أحيانا قبل المواجهة ويدفعون بتشكيلات احتياطية». ويعاني ليون، الذي سيواجه جاره سانت إتيان الأحد في الدوري، من إصابة لاعب وسطه مكسيم غونالون الذي سيغيب نحو شهر عن الملاعب، والمهاجم كلاوديو بوفو المصاب بفخذه والذي يناقش رحيله إلى سلتا فيغو الإسباني، فيما يحل الحارس ماتيو غورغولان الذي لعب في الدور السابق ضد تروا (2 – 1)، أساسيا بدلا من البرتغالي أنطوني لوبيس. ويتوقع أن يشارك في تشكيلة مدرب ليون برونو جينيزيو، بديل المقال أوبير فورنييه، لاعب الوسط أرنولد مفويمبا، والمهاجمين ألدو كالولو وماكسويل كورنيه. في الجهة المقابلة، ينوي المدرب لوران بلان الدفع أساسيا بصانع اللعب الأرجنتيني خافيير باستوري الغائب لفترة طويلة بسبب الإصابة، علما بأنه شارك الجمعة الماضي في الدوري، كما يتوقع مشاركة المهاجم الأوروغوياني أدينسون كافاني الغائب عن مواجهة باستيا الأخيرة (2 - صفر).

الأرجنتيني باستوري («الشرق الأوسط»)

وافتتح دور الثمانية أمس بمواجهة بوردو صاحب المركز التاسع في الدوري مع ضيفه لوريان الثاني عشر. ويلعب اليوم أيضًا تولوز المهدد بالهبوط إلى الدرجة الثانية مع ضيفه مرسيليا الذي لم يفز في آخر أربع مباريات في الدوري، وغانغان وصيف القاع في الدوري مع ليل الثالث عشر. وتسحب قرعة نصف النهائي بعد انتهاء مواجهة سان جيرمان وليون. ويقام نصف النهائي في 26 و27 الحالي والمباراة النهائية في 23 أبريل (نيسان).

صحفها حولت صفحاتها الأولى لملصقات بأشهر صور المغني الراحل

بريطانيا ترثي نجم الغناء ديفيد بوي.. وألبوماته تعود للصدارة

لندن: عبير مشخص

بعد صدور ألبومه الأخير «بلاك ستار» (النجم الأسود) يوم الجمعة الماضي، وهو الألبوم الذي فاجأ معجبيه، فقد صدر بعد غيبة طويلة، توفي المغني البريطاني ديفيد بوي، وبدا وكأن الألبوم كان رسالة وداع من المغني لعشاقه خاصة أن الكثير من كلمات الأغاني فيه كانت تحمل معاني الموت والوداع والانتقال للسماء. وفي يوم الاثنين أعلن ابنه على «تويتر» أن والده قد توفي بعد صراع مع السرطان، ويشاء القدر أن تكون وفاة الفنان بعد يومين من عيد ميلاده الـ69، وهو أيضا يوم صدور ألبوم «بلاك ستار».

وخلال يوم الاثنين تحولت صفحات «فيسبوك» و«تويتر» إلى مراثٍ للفنان الراحل، وتنافس محبوه في المشاركة بفيديوهات من أغانيه الشهيرة، وبالنسبة لكثيرين كانت وفاة بوي كأنها «فقدان لفرد من العائلة»، على حسب تعبير أحد معجبيه أمس. واحتلت فقرات مطولة على نشرات الأخبار التي قدمت أهم محطات المشوار الفني له، وتصويرا من حي بريكستون حيث ولد بوي، لتجمعات المعجبين هناك وباقات الزهور والشموع وبطاقات الرثاء التي وضعت إلى جانب رسم حائطي يمثل صورة النجم الراحل.

وصباح أمس الثلاثاء، أصدرت الصحف البريطانية أعدادا تذكارية للاحتفال بمشوار بوي، واحتلت صوره الصفحات الأولى لجرائد مثل «الغارديان» و«الإندبندنت» و«التايمز»، بينما أفردت له صحيفة «الديلي تلغراف» سبع صفحات كاملة غطت جوانب مشواره الفني وإرثه الإبداعي من كلمات الأغاني للفن التشكيلي الذي اتجه له بوي. ولم تخل التغطية من رصد الأسلوب المميز الذي ميز ملابسه وشعره، وهو ما أثر على أجيال من المعجبين. وخلال جولة على أفراد الجمهور الذي توافد على بريكستون طوال يوم أمس لوحظ أن الكثيرين قاموا برسم علامة البرق على وجوههم مثل إحدى الصور الشهيرة لبوي، وقالت سيدة صبغت شعرها باللون الأحمر: «بوي أشعرني بأنني من الممكن أن أكون مختلفة في مظهري، فهذا ما فعله هو». ومن جانب آخر، تحول الجمع في بريكستون لحفل غنى خلاله الجمهور مجموعة من الأغنيات الشهيرة لبوي، وأعلنت إحدى الحانات في الحي عن إقامة حفل «دي جي» لأغاني بوي يوم السبت على أن تكون الإيرادات لصالح جمعية محاربة السرطان.

وبدا أن رحيل بوي قد أيقظ في البريطانيين وغيرهم من محبي الفنان حول العالم تقديرا خاصا لمغن ترك خلفه ثروة فنية ضخمة، وتنوعت ردود الفعل حول رحيله من هوليوود حيث بادر المعجبون بترك بطاقات الزهور وبطاقات الرثاء على النجمة التي تحمل اسمه في ممر الشهرة. وفي برلين، حيث أقام بوي لثلاث سنوات في سبعينات القرن الماضي، وضع محبوه الزهور بجوار المنزل الذي كان يعيش فيه في حي شونيبرغ. وأثناء وضعها باقة ورد عند المنزل قالت إحدى المعجبات بالمغني البريطاني والتي تبلغ من العمر حاليا 62 عاما معلقة على وفاته: «لقد كبرت معه». أما عمدة برلين فقال «بوي.. لقد كان منا. إن الأغنية التي كانت عنوان ألبومه (الأبطال) هي إحدى أشهر أعمال بوي، وأصبحت نشيد مدينتنا التي كانت آنذاك منقسمة، كانت الأغنية تعبر عن رغبة المدينة في الحرية». ومكث بوي في برلين ثلاث سنوات بدءا من عام 1976، عكف خلالها على إعداد المادة اللازمة لإنتاج ثلاثة ألبومات أصبحت منذ ذلك الحين من التراث الأساسي لفن الروك.

من جانبها، أعلنت وزارة الخارجية الألمانية عبر صفحتها على «تويتر» الحداد على الفنان البريطاني، قائلة في تغريدة بهذا الشأن: «وداعا ديفيد بوي، أصبحت الآن بين الأبطال، شكرا على مساعدتك في هدم السور».

وحسب «رويترز» فقد ارتفعت مبيعات ألبوم بوي الأخير «بلاك ستار»، إلى جانب الإقبال على تحميل أشهر أغانيه، حيث قالت خدمة البث الرقمي العملاقة «سبوتيفاي» لـ«رويترز» إن الاستماع إلى موسيقى بوي ارتفع بنسبة 2700 في المائة يوم الاثنين الماضي، فيما قالت شركة «أوفيشال تشارتس كومباني» في المملكة المتحدة إن ألبوم بوي «بلاك ستار» يشق طريقه نحو صدارة قائمة الألبومات بمبيعات بلغت 43 ألفا منذ طرحه بالأسواق يوم الجمعة الماضي.

الجدير بالذكر أن بوي كان يملك 100 من موسيقاه، حيث طرح سندات للبيع لضمان حقوق الملكية الفكرية، وفي عام 1977 قامت شركة «برودنشال إنشورانس» بشراء السندات مقابل 55 مليون دولار جعلت بوي يستعيد حقوق ملكية أعماله بدلا من بيع حقوق النشر والتوزيع.

وفي مقابلة مع «رويترز» أمس، قال المستثمر ديفيد بولمان الذي طور نظام السندات واتبعه فنانون آخرون بعد ذلك، مثل جيمس براون وفريق «إيسلي برادرز»، إن تركة بوي تتجاوز 100 مليون دولار، وقال: «كان ذكيا بالقدر الذي جعله يثق بنفسه. معظم الفنانين يبيعون أنفسهم سريعا ولا يصبرون على امتلاك الحقوق. استطاع الحفاظ على تراثه. أغانيه كانت بمثابة أطفاله». وأضاف أن تلك الخطوة جنبت بوي الضرائب التي كان سيدفعها إذا باع الحقوق.

من بريكستون إلى العالمية

ولد الفنان الراحل باسم ديفيد جونز في منطقة بريكستون بجنوب لندن، وبدأ مشواره الفني مع آلة الساكسفون وعمره 13 عاما. وذاع صيته في أوروبا عام 1969 بأغنية «سبيس أوديتي». ثم وصل إلى العالمية عام 1972 بأغنية «زيجي ستاردست» التي تدور حول نجم لموسيقى البوب له ميول جنسية ازدواجية، وارتدى خلال تأديتها ملابس غريبة وصبغ شعره باللون البرتقالي.

وتوارى بوي عن الأنظار بدرجة كبيرة بعد خضوعه لعملية جراحية في القلب عام 2004، لكنه احتفل بعيد ميلاده التاسع والستين يوم الجمعة بطرح ألبوم جديد بعنوان «بلاك ستار» الذي أثنى عليه النقاد.

وكتب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون تغريدة قال فيها: «كبرت وأنا أستمع وأشاهد عبقري البوب ديفيد بوي. كان أستاذا في إعادة الابتكار وظل على هذا النهج بنجاح. إنها خسارة كبيرة».

ديفيد بوي في حفل لرثاء المغني فريدي ميركوري بلندن عام 1992 (رويترز)

الصفحات الأولى للجرائد البريطانية اشتركت في رثاء بوي (تصوير جيمس حنا)

رحيل ديفيد بوي 2016-1947

مغني وموسيقي وفنان وممثل بريطاني

- **8 يناير (كانون الثاني) 1947**: ولد **ديفيد جونز** في منطقة بريكستون بالعاصمة البريطانية لندن
- **1960**: تعلم اللعب على الساكسفون. بدأ رحلة الغناء مع فرقته الأولى في سن الـ 15
- **منتصف الستينات**: يغير اسمه إلى **ديفيد بوي**
- **يوليو (تموز) 1969**: «**سبايس أوديتي**» من تأليفه تصبح ضمن الأغاني الخمس الأكثر مبيعاً في بريطانيا
- **عتبة الشهرة**: العرض الحي «The Rise and Fall of Ziggy Stardust and the Spiders from Mars» - الذي ظهر فيه بوي مرتدياً أزياء مشعة وبشعره البرتقالي الوهاج - دفعه إلى الشهرة في عام 1972. بوي يظهر بشخصية Aladdin Sane في ألبومه السادس في عام 1973، وبعدها بشخصية The Thin White Duke Station to Station في ألبومه
- **التمثيل**: لعب دوراً في فيلم The Man Who Fell to Earth في عام 1976، ولعب دوراً رئيسياً في Just a Gigolo عام 1978، وفي The Elephant Man في صالة برودواي في الثمانينات
- **السنوات الأخيرة**: بوي بقي بعيداً عن الأضواء بعد خضوعه لعملية جراحية في القلب في عام 2004. آخر أداء حي له كان في نيويورك في عام 2006. ظهر في عام 2013 بألبومه The Next Day، الذي أثار عاصفة كبيرة في وسائل الإعلام الاجتماعية
- **8 يناير 2016**: أطلق في الذكرى الـ 69 لمولده ألبومه الأخير Blackstar
- **10 يناير: وفاة ديفيد بوي عن عمر يناهز 69 عاما جراء داء السرطان**

الصور: أب — غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

ديفيد بوي الممثل أيضًا

بالم سبرينغز: محمد رُضا

الرحيل المفاجئ للموسيقار والمغني ديفيد بوي عن 69 سنة ينفض الغبار عن مهنة متعددة الاتجاهات خاضها المغني المعروف منذ مطلع الستينات وحقق فيها نجاحات مضطردة.

عمليًا، فإن المغني المولود في الثامن من هذا الشهر سنة 1947 في ضاحية بريكستون اللندنية، من أبوين محدودي الدخل، اشتهر في عالم الغناء وتبوأ نجوميّته لعقود. فقر وضعه ذاك لم يمنعه من الحلم بممارسة الغناء كما أحب من سن مبكرة. ولا من دراسة الفن والموسيقى والتصميم الفني في مطلع الستينات قبل أن يبلور اتجاهه ويحدد ممارسته من نشاط فني. ساعده في ذلك مدير أعمال وثق بموهبته اسمه لسلي كون الذي ساعده على تأسيس نفسه وإطلاق ألبومه الغنائي الأول سنة 1967. بعد أقل من عشر سنوات، أنجز شهرة قاطبة حطت في الولايات المتحدة ولم تزل.

لكن في حين أن بوي عرف وسيعرف دومًا كنجم البوب ميوزك والروك إلا أن قدرًا من الاهتمام يجب أن يحسب لمهنته كممثل التي ربما لم تشهد ذات القدر من النجاح والشهرة، لكنها عكست موهبة ذات شأن في هذا المضمار.

نجاحه الأول كان عندما لعب بطولة رجل من الفضاء في فيلم من إخراج المعتكف نيكولاس روغ عنوانه «الرجل الذي سقط على الأرض»، وذلك سنة 1976. لكن هذا لم يكن ظهور بوي الأول على الشاشة إذ سبق له وأن ظهر في «جنود عذريون» (1969) وإن كان الدور الذي أداه ثانويا جدًا.

بعده ظهر في الفيلم الألماني الإنتاج «فقط جيغولو» (Just a Gigolo) سنة 1978 من تنفيذ الممثل - المخرج البريطاني ديفيد همنغز. وعلى أثره تعددت أدوار بوي وصولاً إلى مجموعة من الأفلام المثيرة للاهتمام بينها، ومن أهمها، «ماري كريسماس، مستر لورنس» للياباني ناغيزا أوشيما و«الجوع» للأميركي توني سكوت و«مبتدئون قطعًا» Absolute Beginners للبريطاني جوليان تمبل. هذا الفيلم كان، على عكس معظم ما مثله بوي.

هو أيضًا في «العشاء الأخير للمسيح» و«توين بيكس» و«باسكيت» (عن الفنان الكوبي الذي هاجر لأميركا) وله ظهور محدود في فيلمين حديثين هما «زولاندر» و«أوغست».

حائط في بريكستون حيث ولد بوي وقد تحول إلى مركز للزهور والبطاقات (رويترز)

عارضة كتبت اسم بوي على يديها خلال عرض بيربري بلندن (أ.ف.ب)

شموع على نجمة ديفيد بوي على ممر الشهرة في لوس أنجليس لإحياء ذكراه (رويترز)

مشاهير

أنباء حول انفصال نجم «بوليوود» رانبير كابور عن حبيبته



• ذكرت تقارير يوم أمس أن الممثل الهندي رانبير كابور انتقل من منزل حبيبته الممثلة كاترينا كيف، وذلك بعدما كان يقيم معها في منزلها منذ فترة. وأفاد موقع «بوليوود لايف» الإلكتروني المعني بأخبار المشاهير بأن رانبير اشترى منزلا جديدا في موقع قريب من منزل كاترينا، ويتردد أنه سيعيش في منزله الجديد بصحبة والديه ريشي كابور ونيتو كابور. ويشار إلى أنه تردد مؤخرا أن العلاقة بين رانبير وكاترينا أصبحت متوترة، وذلك بعد الصور التي أظهرت مدى الانسجام بين رانبير وحبيبته السابقة الممثلة ديبيكا بادكون خلال ترويجهما لفيلم «تاماشا».

«غولدن غلوبز» يخسر مليون شخص من متابعيه في دورة هذا العام



• ذكرت تقارير يوم أمس أن عدد مشاهدي حفل الـ«غولدن غلوبز» هذا العام تراجع بواقع مليون مشاهد مقارنة بالعام الماضي. وأفاد موقع «هوليوود ريبورتر» الإلكتروني بأن عدد متابعي الحفل انخفض بواقع مليون مشاهد ليسجل 18 مليون مشاهد هذا العام، وذلك مقارنة بحفل العام الماضي الذي قدمته الممثلتان آيمي بوهلر وتينا فاي، واجتذب 19.3 مليون مشاهد. ويشار إلى أن عدد المشاهدين هذا العام أعلى من عدد مشاهدي الحفل في آخر مرة قدم فيها ريكي الحفل عام 2012.

آخر أفلام شاروخان تحبطه في صندوق التذاكر الهندية

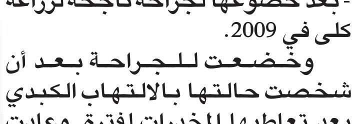
• على الرغم من أن فيلم ديلوالي، أحدث أفلام الممثل الهندي الشهير شاروخان، حقق نجاحا في شباك التذاكر في أيام عرضه الأولى، إلا أن نجم الفيلم رأى أنه لم يحقق النجاح المتوقع في شباك التذاكر الهندي.

وقال موقع «بوليوود لايف» الإلكتروني إن فيلم باغيراو ماسستاني بطولة رانفير سينج وديبيكا بادكون تمكن من التغلب على ديلوالي في شباك التذاكر الهندي.

وأعرب شاروخان عن خيبة أمله تجاه أداء الفيلم في شباك التذاكر الهندي، إذ قال: «لا أعتقد أن الفيلم حقق ما كان يجب أن يحققه، إنني شخصيا حزين». ولكن الفيلم حقق نجاحا جيدا في عدة دول في الخارج مثل ألمانيا والنمسا.

نخبة من النجوم يودعون المغنية نتالي كول





• شارك موسيقيون كبار وأصدقاء وأفراد من العائلة في وداع المغنية الراحلة ناتالي كول الحائزة على جائزة «غرامي» خلال جنازة حفلت بالنجوم أقيمت في لوس أنجليس. وتوفيت كول - ابنة المغني الراحل الشهير نات كينغ كول - في 31 ديسمبر (كانون الأول) عن 65 عاما متأثرة بمرض نادر في الرئة أدى إلى هبوط في القلب.

وقالت عائلة كول في الأسبوع الماضي إن حالة المغنية شخصت قبل خمس سنوات بالإصابة بارتفاع ضغط الدم بالشريان الرئوي - المجهول السبب - بعد خضوعها لجراحة ناجحة لزراعة كلى في 2009.

وخضعت للجراحة بعد أن شخصت حالتها بالالتهاب الكبدي بعد تعاطيها المخدرات لفترة. وعادت بعد ذلك المغنية التي تؤدي أغاني الجاز والبوب والأغاني الدينية - وامتد مشوارها على مدى خمسة عقود - للغناء بأنحاء العالم.

أبيض وأسود بالألوان

محمد رُضا

لكل جيل ما طلب

تتوالى الأجيال بمقدرة ونعمة الخالق سبحانه وتعالى، فإذا بكل جيل يشهد نهاية حقبة، وهو يقبل على بداية حقبة أخرى. وخلال ذلك يعايش حقبة ثالثة بين الحقبتين. نحن اليوم، مثلاً، في حقبة من سيادة التواصل عبر الصورة والإنترنت ووسائط إلكترونية مختلفة، بعدما كنا نعتمد البريد لإرسال الخطابات وتلقيها، ثم ولحين عرفنا أجهزة التلكس التي خلفت التلغراف ثم الفاكس الذي سبق الإيميل. وفي كل شأن آخر من شؤون الحياة هناك إنجاز قديم، كان ورث إنجازًا أقدم، والآن هو على مشارف الانزواء لصالح إنجاز قادم.

هذا يمتد لكل شؤون الحياة أيضًا، تبعًا لتغيّر المفاهيم الشخصية والاجتماعية، وتتطوّر الاعتبارات التي تتمدد بالعرض لتسع ما كان مرفوضًا من قبل. من الأزياء إلى الكاميرات، ومن ديكورات المحلات إلى نوعيات ما تبيعه من بضائع. من الأفكار السائدة حول أمور محددة في الأدب والعلم والسياسة إلى أخرى كانت إما مرفوضة أو هي طارئة.

أبناء جيلي من مواليد الخمسينات، يعون أدوات مطبخ مختلفة. الثلاجة التي كان اسمها البرّاد، التي كانت عبارة عن صندوق خشبي سميك ذي قوائم تشتري له الثلج وتضع فيه ما تريد. المفهوم ذاته للبرّادات الكبيرة في مخازن بيع الطعام، لكنها لم تكن كهربائية. هذا تبدّل إلى ثلاجات كهربائية بأشكالها القديمة أولاً.

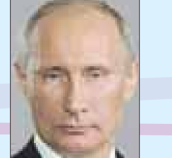
يعون كذلك السيارات التي كانت كبيرة بهيكل حديدي فعلي. كانت من الداخل واسعة ومريحة كما لو كنت تجلس في صالون البيت. أربعة يمكن لهم الجلوس في المقعد الخلفي. ثلاثة في المقعد الأمامي. كل شركة لها تصميمها الخاص، بحيث تعرف من النظرة الأولى أن هذه السيارة «كاديلاك» وتلك «بوويك» والثالثة «ديسوتو». وهل تذكر السيارة ذات أيقونة كوكب الأرض؟ إنها «أولدزموبيل». وإذ ترمي النظر إلى صف السيارات الواقفة قرب البيت ستجد بينها «بونتياك» و«دودج» و«مركوري». ودّعنا كل ذلك إلى سيارات لا علامات مميّزة لها. إما كبيرة الحجم وبلا جمال، أو صغيرة بلا مزايا. سيارات تمنحنا السرعة وتحجب عنا الأمان.. وتُباع بأسعار أعلى مما كانت عليه تلك السيارات الأفضل والأمتن والأجمل.

كنت ولدًا في العاشرة عندما كان والداي وجدتي، رحم الله أمواتنا وأمواتكم، يأخذونني إلى صالة سينما عايدة في بيروت. على الطريق من مركز انطلاقنا (بيت الجدّة في محلة عائشة بكار) إلى صالة السينما نحو 500 متر، وفي منتصف المسافة محل لبيع الأدوات الكهربائية. فجأة غزا نتاج جديد واجهة المحل. صناديق صغيرة على أربعة قوائم تبث لك الصورة بالأبيض والأسود. إنه التلفزيون. الناس كانت تقف سادة الطريق أمام السيارات مذهولة مما تراه.

هذا الجهاز بدوره تطوّر وتغيّر بالطبع ليصبح اليوم أقرب إلى رقائق البطاطا الضخمة تلصقها على الجدار أمامك ويستقبل لك محطّات تبث من ألاسكا أو أستراليا عوض المحطات الوطنية وبرامجها.

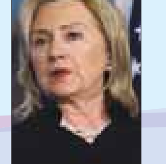
طبعًا لا يخلو كل اختراع من سلبياته وإيجابياته. «وابور الكازولين»، ذلك الجهاز القزم الذي تنقله من المطبخ إلى الشرفة أو إلى الحديقة فيعمل خفيفًا ومنفصلاً عن الكهرباء أو الغاز، ارتاح من عناء العمل بعد وصول الفرن الحديث. أكبر حجمًا وأكثر استيعابًا. لكن أبناء في بعض البوادي العربية لا يزالون، في المناسبات، يستخدمون الطبخ في أفران تحت الأرض. حفر يلقون فيها فرشة من أوراق النخيل ثم الخروف المذبوح والمنظّف والمزوّد بالبهارات المناسبة ثم ببسطة من الأغصان الجافة يشعلون فيها النار ثم يغلقون الحفرة بعد ساعة أو نحوها ويذهبون إلى النوم. بعد 24 ساعة أو أكثر يفتحون الحفرة ويستخرجون اللحم منها.. ولا أطيب.. ولا تقل لي فرن الغاز أو أكل المطاعم الفارهة.

حدث وكلمة



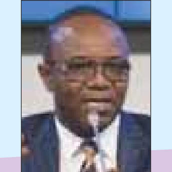
• «منحنا اللجوء لسنودن، وكان الأمر أصعب من فرضية منحه للأسد».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لصحيفة «بيلد» الألمانية، مشيرًا إلى أن منح اللجوء للأسد سابق لأوانه.



• «هذه الضريبة الإضافية هي طريقة مباشرة لضمان زيادة على دافعي الضرائب الذين يتجنبون دفع حصة عادلة من الضرائب».

هيلاري كلينتون المرشحة للانتخابات الرئاسية تدعو لفرض ضريبة إضافية 4 في المائة على الأثرياء.



• «قرابة 65 في المائة من السوق (النفطية) خارج أوبك».

رئيس منظمة أوبك إيمانويل إيبي كاشيكو خلال تصريحات صحافية.

• «فوز ميسي بالكرة الذهبية يعد انتصارًا كبيرًا لبرشلونة ولأنصاره ولميسي على وجه الخصوص».

جوسيب ماريا بارتوميو، رئيس نادي برشلونة الإسباني خلال لقائه مع الصحافيين.



يظهر طقس اليوم

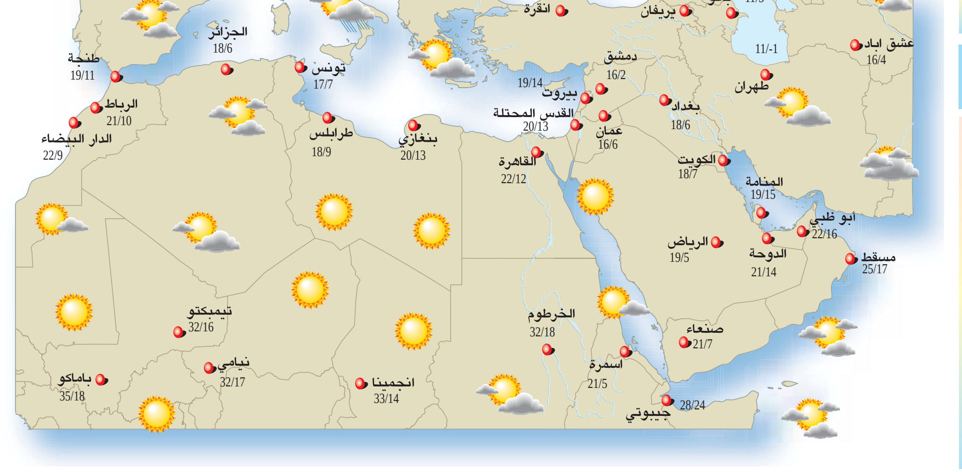
درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

السعودية ومنطقة الخليج

يؤدي تخلخل في طبقات الجو إلى تساقط أمطار قليلة على الإمارات وشمال شرقي عمان، بينما يسود طقس جاف باقي أرجاء المنطقة، وتأتي درجات الحرارة قريبة من معدلاتها الطبيعية لهذا الوقت من العام.

أميركا الشمالية

يؤدي منخفض جوي فوق الأجزاء الكندية المطلة على المحيط الأطلسي إلى تساقط أمطار غزيرة وهبوب رياح قوية. ويستمر تساقط أمطار ثلجية كثيفة حول منطقة البحيرات العظمى. في الغرب، يستمر تساقط الأمطار على امتداد الساحل من شمال كاليفورنيا إلى كولومبيا البريطانية، مع تساقط الثلوج على الجبال.

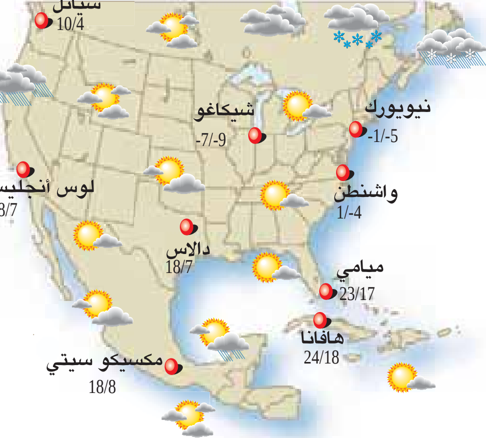


سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

يؤدي مرتفع جوي بمختلف أرجاء المنطقة إلى أن يسود طقس جاف. ويكون الطقس مشمسًا، في ما عدا ظهور بعض السحب القليلة على شمال سوريا. وتأتي درجات الحرارة قريبة من أو مرتفعة قليلاً عن معدلاته الطبيعية لهذا الوقت من العام.

أوروبا

يبقى كثير من الأجزاء الشرقية من إنجلترا جافا، وتسطع الشمس لفترات، ويؤدي منخفض جوي إلى تساقط أمطار على آيرلندا وويلز خلال فترة بعد الظهيرة. يبقى الطقس متقلبًا في ألمانيا وسويسرا والنمسا، مع تساقط أمطار وثلوج متفرقة عبر بولندا والبلطيق.



مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

يؤدي مرتفع جوي إلى أن يسود طقس جاف ومشمس عبر الجزء الأكبر من شمال أفريقيا. أما الاستثناء الوحيد لذلك فيتمثل في ظهور سحب متفرقة عبر المغرب وموريتانيا.

AccuWeather.com®

Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2016

سودوكو

					9			5
					6	4		
				5	7		1	
8					1			
	5					7	6	
1				7		2		
7	3	9	8					
		2			4		8	
	4		3					9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

2	3	8	5	7	1	6	4	9
6	4	9	8	2	3	1	7	5
7	5	1	4	6	9	8	2	3
3	6	7	2	5	8	4	9	1
8	9	5	6	1	4	2	3	7
1	2	4	9	3	7	5	6	8
4	8	2	7	9	5	3	1	6
5	7	3	1	4	6	9	8	2
9	1	6	3	8	2	7	5	4

يلجأون إليه في الليل عندما تقل حركة الزبائن ليغادروه مع بزوغ الفجر

مطاعم ماكدونالدز.. «مأوى» للمشردين في الصين

بكين: جافيير هيرنانديز

استيقظ على صوت حارسة الصباح، وهي تقول: «ارتد حذاءك». وبعدها هزت الحارسة الكرسي الذي يجلس عليه قائلة: «هذا ليس منزلك، استيقظ». فتح «دينغ شين فنغ» عينيه جزئيا. حدث ذلك عقب بزوغ الفجر. فمن داخل مطعم ماكدونالدز الذي يعمل على مدار 24 ساعة في وسط العاصمة الصينية بكين، يبدأ أكثر من اثني عشر شخصا بلا مأوى روتين حياتهم اليومية.

رفع السيد دينغ رأسه، فظهرت بعض بقع الطعام والشعارات المزخرفة على الطاولة أمامه. وينص أحد تلك الشعارات على: «استيقظ كل صباح مع فكرة أن شيئا رائعا على وشك أن يحدث».

قد لا يتمكن السيد دينغ من قراءة اللغة الإنجليزية، لكنه قال إنه يحب دفء تلك الطاولة، الموجودة في زاوية المطعم، المكان الذي يسميه منزلا طوال سنوات كثيرة.

في كل ليلة عبر شرق آسيا، في المدن الكبرى مثل بكين وهونغ كونغ وطوكيو، تلجأ طبقة غير مرئية من الناس - محرومة من أنظمة الإيواء، وملعونة من قبل أسرها، ولم يحالفها الحظ - إلى منارة أميركانا كمكان دافئ وجاف للنوم.

خلال النهار، تستضيف مطاعم ماكدونالدز حفلات أعياد الميلاد ونوادي الكتب. وأثناء الليل، عندما تقل الحركة ويخفض صوت موسيقى البوب، تصبح ملاذات آمنة للمضطهدين، الذين ينقضون على سندوتشات البرغر نصف المأكولة والبطاطس المقلية البالية، ويحصلون على أماكن نوم ثمينة في مقصورات مبطنة.

ويختفي هؤلاء المشردون - الذين يسمون غالبا لاجئي ماكدونالدز - عند شروق الشمس. ويمشط بعضهم شعرهم بالأشواك البلاستيكية قبل الانسلال خارجا إلى عامة الشعب.

وفي صباح يوم عابس في شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، حيث كانت الرياح تعوي بالخارج، امتلأ مطعم ماكدونالدز الذي يأوي السيد دينغ بتلاميذ المدارس وباعة البطاطا الحلوة والمتقاعدين المزودين بقطع الشطرنج وأفراد دوريات الشوارع المحمرة أعينهم.

بدأ السيد دينغ في الالتفاف على الناس لجمع التبرعات. وقال: «تتوسل أسرتي للحصول على الطعام منذ سلالة مينغ الحاكمة. أنا من جيل القرن التاسع عشر. لن يكون هناك متسولون في الصين بعد موتي».

مطاعم ماكدونالدز تصبح ملاذات آمنة للمضطهدين في ساعات الليل (نيويورك تايمز)

أعطاه رجل صحيفة، وأعطته امرأة 50 سنتا، فيما أعطته فتاة صغيرة بطاطا مقلية. بعد ذلك، عاد السيد دينغ إلى مقعده، وفتح الصحيفة، وبدأ في قراءة الأرقام الفائزة في اليانصيب.

وفي حين قد تطردهم بعض المطاعم الأخرى، إلا أن مطاعم ماكدونالدز بشكل عام تحتضن المشردين مثل السيد دينغ، الذين يتدفقون إلى سلسلة ماكدونالدز التي تدير مطاعم كثيرة مفتوحة طوال 24 ساعة في آسيا. وتفتح ماكدونالدز أكثر من نصف مطاعمها وعددها 2200 مطعم في الصين على مدار 24 ساعة في اليوم.

قضت ماكدونالدز عقودا في زرع صورتها داخل المجتمع هنا، ببناء مطاعم مشرقة وأنيقة، مع تعديل القوائم وفقا للأذواق المحلية. وعلاوة على وجبات البرغر والبطاطس المقلية التقليدية، تقدم مطاعم بكين فطائر القلقاس وحليب الصويا مع الخبز المقلي. وأصبحت كثير من المطاعم مؤسسات حيوية في الحي، ورموزا للحالة والنظافة، وأماكن شعبية لمجموعات الدراسة واجتماعات العمل والدردشات الجانبية.

وقالت «ريجينا هوي»، المتحدثة باسم سلسلة مطاعم ماكدونالدز في الصين: «ترحب ماكدونالدز بزيارة الجميع مطاعمها في أي وقت».

ويعتمد مدى الترحيب بصاحب كل فرع. وكتبت «بيكا هاري»، المتحدثة باسم مقر الشركة في أوك بروك بولاية إلينوي الأميركية، في رسالة بريد إلكتروني تقول: «نحن بالتأكيد مكان ترحاب، لكنني لا أود أن أطلق عليها اسم سياسة».

ويظل التوتر بشأن الحد المسموح به من الترحيب محل جدل لماكدونالدز منذ وقت طويل في جميع أنحاء العالم. ففي عام 2014، استدعى مطعم ماكدونالدز في مدينة نيويورك الشرطة لإزاحة مجموعة من الزبائن الكوريين القدماء الذين حولوا المطعم إلى ناد اجتماعي، يقضون فيه وقتا أكبر من المال الذي ينفقونه. وشب حريق في مطعم ماكدونالدز في مانشستر بإنجلترا العام الماضي لرفضه خدمة زبون كان يرتدي ملابس قذرة، لاعتقادهم أنه مشرد.

وفي هونغ كونغ، قال مدير ماكدونالدز «ستيفكس هو» إنه اضطر للتعامل مع حشد من مدمني الهيروين والأشخاص الذين يبدو أنهم مرضى عقليون. وأوضح: «لا يمكننا طردهم. إنما يمكننا فقط مطالبتهم بالرحيل».

ويقول كثير من المشردين إنهم ليس لديهم خيار آخر، نظرا لندرة خيارات المأوى، والعار الذي يلحق بهم من النوم في الشارع. وفي الصين تسمح الحكومة للمشردين بالبقاء في ملاجئ لمدة أقصاها 15 يوما.

وصل «يب هين مينغ»، 57 عاما، إلى هونغ كونغ قبل أربعة عقود، مدفوعا بالقصص حول أضواء النيون والمصانع المجلجلة بالصوت. وفي أبريل (نيسان)، بعد عمله كرسام لمدة عقدين، اضطر للاستقالة بعد أن أصبح الألم من جراء إصابة الذراع بسبب الشغل فظيعا. وأضاف: «كانت هذه هي النهاية، لم أعد قادرا على العمل». حزّم حقيبة بها فرشاة أسنان وورق حمام، وعثر على مكان هادئ تحت لوحات البصل والطماطم في مطعم ماكدونالدز في كولون بهونغ كونغ.

في يوم من الأيام، قال إنه أصيب بالفزع من جراء عمله بوفاة امرأة في أحد مطاعم ماكدونالدز بالمدينة. فقد جلست منحنية على الطاولة لمدة 24 ساعة، مغطاة بمعطف رمادي اللون، قبل أن يلاحظ أي شخص أنها غادرت الحياة. وذكر السيد يب: «لا أحد يعرف من نحن، وأين نعيش. ولا أحد يهتم بشأننا عندما نموت. نحن غير مرئيين».

وقال تشان واي كوان، 63 عاما، حارس سابق كان يعيش في ماكدونالدز من الساعة السادسة مساء حتى الساعة السادسة صباحا كل يوم لمدة ثلاث سنوات، إن هونغ كونغ فقدت معانيها الإنسانية.

وتوجه بسؤال للسيد يب قائلا: «سوف تخبر أسرتي إذا حدث لي أي شيء، أليس كذلك؟ هل ستتأكد من إخبارهم إذا توفيت؟». أومأ السيد يب برأسه، لكنه بدا يائسا.

وأضاف تشان: «أسرتي لا تعرف أي شيء عن حياتي هنا. وأنا لا أريد أن أخبرهم. إنها بائسة للغاية».

وبالإضافة إلى السعي اليومي من أجل الحصول على الطعام والمتطلبات اللازمة لكن بالاستجداء المهين، يتصارع سكان الليل في ماكدونالدز مع الشعور بأنهم كسالى وغير شريفين. ويكون موظفو المطعم متجهمين في تصرفاتهم أحيانا؛ إذ ذكرت السيدة «تشين»، موظفة في ماكدونالدز ببكين، رفضت ذكر اسم عائلتها لأنها غير مخولة بالحديث مع وسائل الإعلام: «يمكنهم العثور على وظائف. إنهم فقط يشعرون بالكسل عن البحث. إنهم ينفرون زبائننا، لأن رائحتهم سيئة للغاية». وقالت «تشانغ وي»، 56 عاما، وهي بائعة خضراوات فقدت أسنانها، إنها تتوق للحياة الطبيعية، لكنها منبوذة من عائلتها. وأضافت: «كم هو رائعا أن تكون قادرا على الطهي وتناول الطعام في منزلك، حيث يمكنك الحصول على زلابية وكعك، والنوم على سريرك. إن لم يكن لديك المال، لا يمكنك النوم إلا بالكاد».

يمتلك السيد دينغ سمعة في ماكدونالدز أنه مشاكس. لديه عادة التعليق الاجتماعي الفظ وبصوت عال، والقول للموظفين الحكوميين إنهم فاسدون، وللرجال الذين يرتدون سترات إنهم جشعون.

ومع ذلك، إنه يعمل. ففي معظم الأيام، يغادر ماكدونالدز نحو الساعة الثامنة صباحا لتمشيط صناديق القمامة وسلال الأزقة الخلفية في سبيل الحصول على قصاصات النحاس والصلب، حيث يبيع القطعة الواحدة لصديق له بـ80 سنتا. وبعد ذلك، يعود في وقت الغداء، منتظرا تخلي الزبائن عن بعض البطاطس المقلية والعصائر. وقال السيد دينغ: «هذا هو عملي. هذه طريقتي للمعيشة. ليس لدي أي سبيل آخر».

وتحدث مازحا عن بيع مقلتي عينيه، أو الانتقال إلى أميركا، حيث سمع أنهم يعاملون المشردين هناك بشكل أفضل. وتابع قراءة اليانصيب، وتدوين سلاسل طويلة من الأرقام. وحسب احتمالاته واحد من 10 ملايين. هذا لا يهم، على حد قوله. وتابع: «جئت إلى العالم عاريا، وسأغادرها عاريا. لا شيء آخذه معي عندما أموت».

سلسلة المطاعم الأميركية تحولت إلى ملجأ للمحرومين من الإيواء في مدن آسيا الكبرى (نيويورك تايمز)

*خدمة «نيويورك تايمز»

يقيس وتيرة التنفس ومعدل ضربات القلب

عالمة أميركية من أصل سوري تطور نظامًا لتصوير الأفراد خلف الجدران

البروفيسورة دينا القتابي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

طورت مجموعة من الباحثين، بقيادة البروفسورة دينا القتابي، العالمة الأميركية من أصل سوري، بمعهد ماساتشوستس للتقنية، نظاما في جهاز ببرمجية جديدة تستخدم التباينات في الإشارات اللاسلكية للتعرف على الصور «الظلية» للإنسان؛ أي صور الظل لديه، وتعقب تحركاته من خلف الجدران.

ويقول الباحثون إن التقنية الجديدة ستكون قادرة على مساعدة مقدمي الرعاية الصحية والأسر في إبقاء الرقابة على الأطفال وكبار السن بشكل أوثق، وقد تكون أداة استراتيجية جديدة لأجهزة الأمن والجيش. وقال فاضل أديب، الباحث ضمن فريق معهد ماساتشوستس للتقنية المطور للجهاز الجديد: «أعتقد أن النظام يشبه الكاميرا، إلا أنه ليس بكاميرا»، وأوضح أنه «جهاز استشعار يمكنه رصد الأشخاص والسماح لك بالتحكم في الأجهزة بمجرد الإشارة إليه».

وقد بدأ هذا العمل في عام 2012 لتحديد مدى استخدام الإشارات اللاسلكية في «رؤية» ما يحدث في غرفة أخرى، حسب القتابي، التي تدير مركز الاتصالات اللاسلكية التابع للمعهد.

ونقلت وكالة «أسوشييتد بريس» عن القتابي: «في البداية، كان الأمر بالنسبة لنا مجرد اهتمام.. هل يمكن استخدام الإشارات اللاسلكية في الكشف عما يحدث في الأماكن المغطاة، وخلف الجدران، وخلف الأريكة، وأي شيء من هذا القبيل؟».

وأضافت: «اتضح لنا أن بإمكاننا الكشف عن ذلك. وعندما اكتشفنا هذا الأمر، بدأنا في طرح أسئلة أكثر تقدما: هل يمكننا استخدام الإشارات اللاسلكية للكشف بالضبط عن كيفية تحرك الأشخاص في الفراغ إذا كانوا وراء الجدران؟». ويعرض الجهاز الإشارة على الشاشة، حيث يمكن تتبع حركات الشخص في الوقت الفعلي؛ إذ إنه يصور الهدف على أنه نقطة حمراء تتحرك في جميع أنحاء الغرفة، وتجلس على كرسي، وتسرع أو تبطئ.

وكذلك يمكن للإشارات اللاسلكية المستخدمة في تعقب حركات الشخص أن تقيس التنفس ومعدل ضربات القلب للفرد، بل وقد تحدد هوية الشخص بناء على شكل هيكله العظمي، وفقا للباحث زاك كابيلاك. وأضاف كابيلاك: «لن يرتدي الشخص أي شيء فوقه، ولا يحتاج الشخص الذي يتعقبه الجهاز حتى إلى العلم بوجود الجهاز». وتابع: «إذا حدث شيء مؤسف لهم، كالإغماء مثلا، فسوف يتصل الجهاز بمقدم الرعاية المختار تنبيهه، عبر إرسال رسالة نصية أو رسالة بريد إلكتروني».

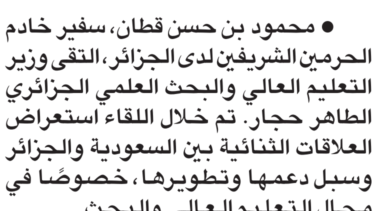
وهذا يجعل تطبيقات الرعاية الصحية مثيرة للاهتمام بشكل خاص، وفقا للقتابي، لكنها ترى أيضا إمكانية استخدام الجهاز لدى الجيش وأجهزة الأمن، لا سيما في حالات احتجاز الرهائن. وأوضحت القتابي: «لا يود أحد إرسال أفراد الشرطة إلى الداخل دون معرفة مكان وقوف الآخرين أو مكان الرهائن. وإذا كان هناك شخص ما يحمل مسدسا، فأين هو؟».

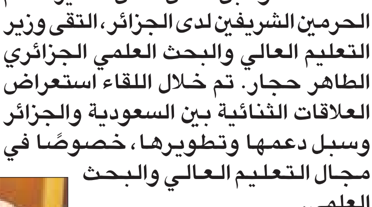
ومن المقرر أن تعرض إحدى الشركات هذه التقنية، تحت اسم «إميرالد»، بعد خروجها من مختبرات معهد ماساتشوستس للتقنية هذا العام، بهدف تسويق الجهاز أوائل عام 2017، ويتوقع بيعه بمبلغ من 250 دولارا إلى 300 دولار أميركي، حسب أديب. ويعمل الفريق لجعل الجهاز أصغر حجما، مع تطوير واجهة تتيح للمستخدمين تهيئته عبر تطبيق على هاتف ذكي، وفقا للقتابي.

وتثير التقنية تساؤلات حول حقوق الخصوصية والتسلل، ورد أديب بأن الفريق أولى تلك العواقب تفكيرا جديا. وأوضح: «سوف يكون تفاعل المستخدم وديا أثناء استعمال الجهاز في المنزل، لكن سيكون من الصعب للغاية استخدامه لتعقب شخص بمجرد اكتشافه عبر الجدار».



عرب وعجم





● محمود بن حسن قطان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الجزائر، التقى وزير التعليم العالي والبحث العلمي الجزائري الطاهر حجار. تم خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين السعودية والجزائر وسبل دعمها وتطويرها، خصوصًا في مجال التعليم العالي والبحث العلمي.



محمود بن حسن قطان

● زوران ميليسيفيتش، سفير البوسنة والهرسك لدى الإمارات، قام بزيارة الشيخ حميد بن راشد النعيمي، عضو المجلس الأعلى حاكم عجمان في مكتبه في الديوان. رحب حاكم عجمان بالسفير البوسني، متمنيا له التوفيق والنجاح في أداء مهام عمله بما يسهم في توطيد العلاقات بين البلدين، مشيدا بالعلاقات الطيبة التي تربط بين دولة الإمارات وجمهورية البوسنة والهرسك.



رشيد خاليكوف

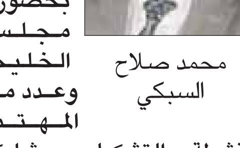
● رشيد خاليكوف، نائب الأمين العام للأمم المتحدة للشراكة الإنسانية في الشرق الأوسط ووسط آسيا، التقى مندوب دولة الكويت الدائم لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، السفير جمال الغنيم، بمقر المفوضية الكويتية بمدينة جنيف السويسرية. وقد أشاد خاليكوف بالدور الإنساني الذي تقوم به دولة الكويت، أميرًا وحكومة وشعبًا، لدعم منظمات الأمم المتحدة ذات الأعمال الإنسانية.



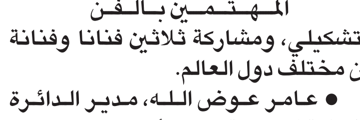
محمد صلاح السبكي

● الدكتور محمد صلاح السبكي، رئيس هيئة تنمية واستخدام الطاقة الجديدة والمتجددة في مصر، افتتح أعمال الدورة التدريبية في مجال «أنشطة وتقنيات الطاقة المتجددة»، التي تنظمها الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية التابعة لوزارة الخارجية بالتعاون مع الهيئة لعدد 36 متدربًا من الدول الأفريقية. حضر الافتتاح السفير حازم فهمي، أمين عام «الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية».

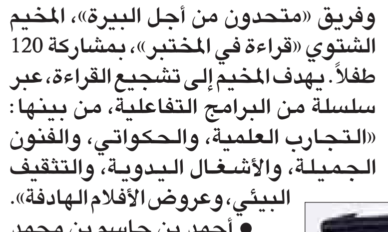
● منذر إبراهيم محمد، رئيس مركز شباب مدينة عيسى في البحرين، أشرف على تنظيم مسابقة «أحلى رسمة للوطن 2» للمرة الثانية بمشاركة 170 متسابقًا من مختلف الفئات العمرية، هدفت الفعالية التي حققت نجاحًا باهرًا إلى تعزيز روح الولاء والانتماء للوطن الغالي من خلال الإبداع في رسومات أبرز الأماكن الأثرية بالبحرين.



● حليمة بنت خميس البلوشية، الفنانة التشكيلية العمانية، مثلت الجمعية العمانية للفنون التشكيلية التابعة لمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، في فعاليات معرض الفن التشكيلي بالجمهورية القبرصية، الذي افتتحه رئيس الجمهورية القبرصية بحضور سفراء دول مجلس التعاون الخليجي بقبرص وعدد من المسؤولين المهتمين بالفن التشكيلي، ومشاركة ثلاثين فنانا وفنانة من مختلف دول العالم.

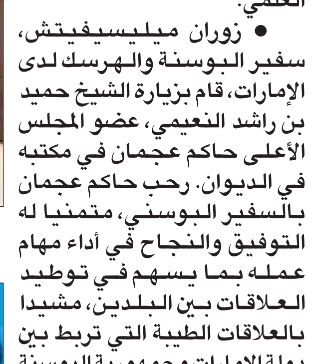


● عامر عوض الله، مدير الدائرة الثقافية في بلدية البيرة، أطلق بالتعاون مع جامعة القدس، ومؤسسة «عُمّار الأرض»، وفريق «متحدون من أجل البيرة»، المخيم الشتوي «قراءة في المختبر»، بمشاركة 120 طفلاً. يهدف المخيم إلى تشجيع القراءة، عبر سلسلة من البرامج التفاعلية، من بينها: «التجارب العلمية، والحكواتي، والفنون الجميلة، والأشغال اليدوية، والتثقيف البيئي، وعروض الأفلام الهادفة».



أحمد بن جاسم بن محمد آل ثاني

● أحمد بن جاسم بن محمد آل ثاني، وزير الاقتصاد والتجارة القطري، افتتح ورشة عمل نظمها كل من وزارة الاقتصاد والتجارة، ومركز ريادة الأعمال بجامعة قطر، حول تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وريادة الأعمال في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، بهدف التعرف على التجارب الناجحة لدول التعاون في هذا المجال، وتعزيز سبل الاستفادة منها.



حبيبة المرعشي

● حبيبة المرعشي، رئيسة الشبكة العربية للمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، وقعت مع مؤسسة «تروس مصر للتنمية» على اتفاقية لتفعيل التعاون الإقليمي العربي في مجال دعم وتشجيع المسؤولية المجتمعية للشركات، للعمل وفق منهجية علمية وعملية لتلبية احتياجات المجتمع وتطويره من خلال آلية عمل مشترك. تأتي الاتفاقية في إطار العلاقات المصرية الإماراتية المتميزة.

دوللي بشعلاني

● دوللي بشعلاني، الإعلامية اللبنانية، حازت على شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال من جامعة بانتيون أساس - باريس2، بتقدير من لجنة التحكيم التي رأسها ريمي ريفيل البروفسور في جامعة باريس2. حملت الأطروحة التي كتبت باللغة الفرنسية عنوان: «تأثير المال والسلطة على الصحف في لبنان - دراسة حالة كل من (النهار)، و(الديار)، و(المستقبل)، و(الأخبار)».

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- رسام هولندي.
2- صوت الالم - شتم - للتعريف.
3- جنون - الزعيم الروحي للهند "معكوسة".
4- مطربة لبنانية - الرجاء.
5- سباق - رمل "مبعثرة".
6- منتجع فرنسي.
7- جمع امنية - صحيح.
8- رئيس فرنسي اسبق - من الالوان.
9- كتاب شعر "معكوسة".
10- عاصمة البيرو "معكوسة" - جنون - قاعدة العدد.

عموديا

1- مطرب لبناني.
2- كائن حي - علم مؤنث "معكوسة".
3- بحر "معكوسة" - لقياس السرعة.
4- أبنية وعمارات - حامل.
5- الجوز والفرق "معكوسة".
6- في الفم - حرف جر "معكوسة".
7- سهام - من القرود.
8- عالم فلكي ايطالي.
9- مدينة فرنسية.
10- الراية - ضباب كثيف "معكوسة".

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-	و	ه	ن	ي	د	ل	ا	ن	و	ر
2-	ر	ا		ن	ا	د	و	س	ل	ا
3-	د	و	س	ا		ن	ا	ل	ي	س
4-		ا	ر	ي	ج		ب		د	ا
5-	ف	ي	د	ر		م		ن		ل
6-	ا		ا		م	د		ل	ب	خ
7-	ن	ي	ب		ي	ر	ا	ع		ي
8-	و	ا		ب	ن	ي		ل	ا	م
9-	س	ر	ا	ب		د	ب	ا	ب	ة
10-		س	ا	ب	ع		ن		ا	

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:41	07:00	12:30	03:37	05:58	07:28
المدينة المنورة	05:45	07:07	12:30	03:33	05:53	07:23
القدس	05:15	06:40	11:49	02:38	04:57	06:18
الرياض	05:17	06:39	12:02	03:04	05:25	06:55
القاهرة	05:21	06:52	12:04	02:57	05:16	06:38
الخرطوم	05:58	07:19	12:59	04:13	06:38	07:51
الرباط	06:05	07:33	12:36	03:21	05:39	07:03
تونس	06:00	07:31	12:28	03:06	05:25	06:51
الكويت	05:18	06:43	11:57	02:51	05:10	06:40
أبوظبي	05:46	07:08	12:32	03:34	05:54	07:24
المنامة	05:04	06:26	11:47	02:46	05:06	06:36
الدوحة	04:59	06:21	11:43	02:44	05:04	06:34
مسقط	05:28	06:49	12:15	03:18	05:39	07:09
بيروت	05:16	06:43	11:47	02:32	04:50	06:13
صنعاء	05:15	06:32	12:12	03:27	05:51	07:21
عمان	05:09	06:37	11:45	02:34	04:53	06:23
بغداد	05:39	07:06	12:11	02:57	05:16	06:39
اسطنبول	05:50	07:27	12:13	02:40	04:58	06:30
نيقوسيا	05:26	06:55	11:56	02:37	04:56	06:20
أثينا	06:08	07:40	12:34	03:09	05:27	06:55
لندن	06:00	08:01	12:10	01:59	04:18	06:12
باريس	06:47	08:40	01:00	03:00	05:19	07:06
نيس	06:21	08:02	12:40	02:58	05:17	06:54
روما	05:58	07:36	12:19	02:43	05:02	06:35
بروكسل	06:42	08:40	12:52	02:44	05:03	06:55
مدريد	07:01	08:36	01:24	03:52	06:11	07:42
جنيف	06:28	08:15	12:44	02:54	05:13	06:55
فيينا	05:50	07:41	12:04	02:06	04:25	06:11
برلين	06:08	08:11	12:15	02:01	04:19	06:17
فرانكفورت	06:15	08:10	12:27	02:24	04:43	06:32
استوكهولم	06:21	09:12	12:14	01:08	03:16	05:59
كوبنهاغن	06:15	08:31	12:19	01:49	04:06	06:15
امستردام	06:41	08:44	12:49	02:35	04:54	06:51
نيويورك	05:58	07:18	12:05	02:32	04:51	06:12
واشنطن	06:08	07:25	12:17	02:50	05:08	06:27
لوس أنجليس	05:46	06:58	12:02	02:47	05:06	06:19



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London – Wednesday - 13 January 2016 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13560
الأربعاء 3 ربيع الآخر 1437هـ - 13 يناير (كانون الثاني) 2016 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13560



سمير عطا الله

إحصاءات

كل عام تجري الصحافة حول العالم «جردة حساب». وتحل الأرقام والنسب محل الكلام والتحريك. ونحن نعد كل عام الخسائر بالأرواح، والخسائر بالمال، والخسائر بالأمل. لا أدري منذ متى يمضي بنا زمننا إلى الوراء، لكننا نعرف أن التقدم لا يمر بنا، كأنه يخاف على نفسه. دولنا تنهار وجيوشنا تتفكك ومؤسساتنا لا تقوم ولا تنشأ؛ لأن في جيناتنا مصلاً مضادًا للمؤسسة. وبلا مؤسسة لا يمكن أن يبقى نظام أو دولة.

أول شيء سقط في «الربيع» العربي كان الدولة. اكتشف الليبيون بعد 40 عامًا أن الرجل الذي جاءهم من الجيش انصرف إلى بناء كتائب لأبنائه. واكتشف السوريون أن لا مانع لدى الجيش في إطلاق النار عليهم. وفي هذه الدولة الصغيرة التي اسمها لبنان، نزل إلى الشوارع عام 2005 مليون إنسان ولم يطلق عليهم الجيش رصاصة أو كلمة. الجيش في لبنان مؤسسة بناها فؤاد شهاب وحاول رعناء كثيرون شقها أو تدميرها، لكنها صمدت في وجه جميع تيارات الهواء. وقد تكرمت علينا دول بمحاولة شق الجيش، لكنه نجا.

الشخص ليس دولة ولا مؤسسة. صمدت مصر لأنها دولة مؤسسات. حكم الرجل طويلاً لكن بالتعاون مع المؤسسة، وليس ضدها. لم يحاول إلغاء الجيش أو القضاء أو الإدارة. عندما حاول محمد مرسي تفكيك المؤسسات، دفع الثمن. في العراق تحول حزب «البعث» مع رجل واحد من علماني مطلق إلى إسلامي مطلق. والحقيقة أن نواة «داعش» بدأت في الظهور والتشكل أيام صدام حسين وليس بعده. ومنذ الحرب مع إيران قرر أن لا بد من دعوى دينية، فلجأ إليها.

حيث هناك مؤسسات تتغير الحكومات والسياسات والمواقف والأحوال الاقتصادية، لكن الدولة لا تمس. باستثناء العيد الوطني لا أحد يعرف من هو قائد الجيش الفرنسي، أو البريطاني، أو الألماني. الدولة دائرة آلية من المؤسسات مثل الكرة الأرضية. كل واحدة لها وظيفتها. النظام العربي دمّر الدولة لكي يقيم النظام. وما نقرأه اليوم عن أرقام قتل وموت وخراب وضياع وخسائر ومشردين ولاجئين وجائعين وأرض محروقة وحدود ممحية، سببه الدولة التي دمّرت أو الدولة التي لم يسمح لها بأن تقوم.

رغم كل المحاولات لشل الدولة، لا تزال المؤسسات في لبنان تعمل، جريًا على ما اعتادته في الماضي. ليس أبدًا كما يجب، ولكن على الأقل كما تبقى.



عارضة تقف أمام سيارة «سمارت» خلال معرض للسيارات في بروكسل ببلجيكا أمس والذي سوف يستمر إلى يوم 24 يناير الحالي (إ.ب.أ)

مشاري الذايدي
m.althaidy@asharqalawsat.com

إيران: لا أريكم إلا ما أرى

في 11 مارس (آذار) 2009 أعلنت المملكة المغربية قطع العلاقات الرسمية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بسبب التدخلات الإيرانية المسيئة للمغرب وللبحرين.

عادت العلاقات بعد أربع سنوات، ولكن ما زالت العلاقة مثلما قيل، كلحم على وضم، هشة تعوزها متانة الثقة.

الطريقة الإيرانية «الخمينية» في المغالطة وتشتيت الانتباه «وتضييع» الموضوع الأصلي كانت موجودة في تلك الأزمة كما هي موجودة اليوم، فمما يحفظ من التعليقات الإيرانية كلام وزير خارجية إيران منوشهر متقي، الذي تحدث ببراءة ولطافة تشبه لطافة وزير الخارجية الحالي المبتسم دومًا جواد ظريف، حيث قال متقي حينها إنه يستغرب من هذا الموقف المغربي في لحظة انعقاد مؤتمر شعبي إيراني إسلامي لدعم «غزة».

اليوم تتكرر نفس المناورات الإعلامية للنظام الخميني، فبعد الفضيحة الدبلوماسية بحرق سفارة وقنصلية السعودية بطهران ومشهد، حتى روسيا أدانت تهور النظام الخميني، شنت السعودية حملة سياسية مؤثرة ضد النظام الخميني، تجسدت بحشد المنظومة الخليجية ثم العربية والاتجاه للمنظومة الدولية.

هذه الحملة ليس المراد منها، كما يوهم الإعلام الإيراني، وبعض الإعلام اليساري في بريطانيا، أن تتخذ كل الدول نفس الموقف السعودي الصارم، فهذا مطلب غير واقعي، ولكن كل الدول الخليجية والعربية - باستثناء لبنان، الذي لم يعلن أيضًا مساندة إيران بحرقها للسفارة السعودية - أخذت مواقف مؤيدة للسعودية تبدأ من الاحتجاج الرسمي تنتهي بقطع العلاقة مثل البحرين والسودان وجزر القمر وجيبوتي، الأخيرة سخر منها مستشار خامنئي، وزير الخارجية الثوري علي ولاياتي، وأشار لها على الخريطة باحتقار، تحية للأخلاق الإسلامية!

الآن يخبرنا حسن أنصاري، المتحدث باسم الخارجية الإيرانية أن السعودية وحيدة في مواقفها ضد إيران عربيًا وخليجيًا. كلام من هو غائب عن الواقع، صاحبه يعيش في دنيا غير دنيانا.

المشكلة ليست مع السعودية فقط، بل هناك شبكات تخريب وتجسس إيرانية في الكويت والبحرين وبعض دول المغرب العربي، شبكة الكويت المعروفة إعلاميًا باسم خلية العبدلي، والتي اتهمت بالعمالة لإيران وحزب الله اللبناني، صدرت ضدها أحكام بالإعدام والسجن، وكذلك شبكة البحرين الرهيبة، التي ضبط منها العشرات في شبكة «الأشتر» وكمية متفجرات معهم كافية لإحراق المنامة الوادعة. وفي السعودية ومنذ 2013 وهناك نحو 27 جاسوسًا إيرانيًا في القبضة السعودية.

إيران وصورتها أمام الشرعية الدولية هي التي في أزمة ووحدة، مع ذلك هذا كلام بعض مسؤوليها الكبار، وأين في مجال الدبلوماسية!

هذا الإصرار على الغي والعمى، هو الذي سيقضي على النظام الخميني. أن تغطي عينيك فهذا لا يعني غياب الواقع.

صيحة جديدة في تكنولوجيا السيارات

رائحة «النعناع» لإفاقة السائق الغافي

لندن: «الشرق الأوسط»

قدمت شركة «بايونير» اليابانية تقنية تطلق رائحة النعناع من اللوح الأمامي للسيارة، إذا رصد مجس في مقعد السيارة تراجعًا في معدل نبضات القلب، وهو مقدمة محتملة، لأن قائد السيارة على وشك أن يغفو.

ونظرًا لأن قائد السيارة لديه بالفعل الكثير من المهام، وهو يمسك بالمقود، ويركز عينيه على الطريق، كان من المنطقي ابتكار تقنية التحكم دون اللمس، بالنسبة لبعض الوظائف غير الضرورية.

لكن ليس من الواضح ما إذا كان كل قائدي السيارات سيرغبون في تلك التكنولوجيات التي تستجيب للإشارة أو حركة العين أو قراءة الشفتين.

ويقول جيفري أوينز رئيس قسم التكنولوجيا في شركة «دلفي أوتوموتيف» المنتجة لبرمجيات الإشارة لسيارات «بي إم دبليو»: «هيئة التحكيم بدأت أعمالها».

وكان الألمان قد أحبوا أحدث موجة للتحكم في السيارة دون تدخل يدوي مباشر بمجرد إشارة من اليد أو المعصم، لأن هذا يعني بالتبعية أن تظل لوحة السيارة الأمامية نظيفة بلا بصمات أصابع، وهو ما يحرصون عليه جدًا. أما الإيطاليون الذين اشتهروا بالمغالاة في استخدام حركات اليد فقد لا يروقهم ذلك تمامًا.

وقد يكون كل هذا تبسيطًا غير محبب للأحكام المسبقة، لكنه يعكس في الواقع انقسامًا بين قائدي السيارات على مستوى العالم بشأن أحدث صيحة في تكنولوجيا السيارات التي تعرض هذا الأسبوع في المعرض الإلكتروني للمستهلك بلاس فيغاس.

عرضت شركة «بي إم دبليو» الألمانية للسيارات سيارة تتعرف على خمس إشارات بسيطة. فلفتة بسيطة من الإصبع إلى جهة اليمين تعني أنك تطلب رفع صوت الموسيقى ومسحة باليد تعني أنك ترفض تلقي الاتصال الهاتفي.

ويقول جيومي ديفوتشيللي رئيس إدارة الابتكارات في شركة «فاليو» الفرنسية الذي استعانت شركته بمحلل نفسي لشرح التباين في الأمزجة بين الثقافات المختلفة: «لا يوجد حل يصلح للعالم كله»، مشيرًا إلى عدم ارتياح الألمان لتقنية التفعيل بلمس الشاشة والمخاطر الكامنة في مغالاة الإيطاليين في استخدام إشارات اليد وولع الصينيين بأي نوع من التكنولوجيا الحديثة.

لتجنب أمراض وراثية قد تصيب الصغار

أول عملية إخصاب خارجي لأنثى نمر

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب

يعيش النمر السيبيري «فاسيا» وأنثاه «ميموزا» في حديقة حيوانات فوبرتال (غرب) منذ سنوات كثيرة، وأنجب الاثنان الكثير من النمور الصغيرة. لكن فاسيا فقد شهيته لكل شيء منذ أربع سنوات، وربما أن لذلك علاقة بطول الحياة في القفص أو تقدم العمر.

من ناحية أخرى، يخشى الأطباء من أمراض وراثية قد تصيب الصغار جراء الإنجاب من زيجة واحدة، ولهذا لا بد من شيء من التغيير.

وقع اختيار الأطباء على توأم «فاسيا» النمر «مانجو» لإخصاب ميموزا، لكن مانجو معروف في الحديقة كنمر شرس يصيب الإناث بأضرار جسدية قد تكون قاتلة أحيانًا عند ممارسة الجنس، ولهذا قرروا استخدام الإخصاب الخارجي.

وقال الطبيب أندريه شتادلر إنه تم تنويم «مانجو» بسهم يحتوي على مادة مخدرة، ثم تم سحب المني منه عن طريق تسليط تيار كهربائي مهتز صغير على البروستاتا. جرى بعد ذلك زرق المنى في رحم «ميموزا» في وقت الإباضة تمامًا، وهكذا تم ضمان الحمل.

في مارس (آذار) المقبل سيظهر ما إذا كان الحمل قد جرى أم لا، لأنه لا أحد يريد تعريض ميموزا للتخدير في وقت الحمل بهدف فحصها. وتحدث شتادلر عن تصرفات قد تشي بأن الحمل قد حدث، لأن «ميموزا» صارت تتقلب على الأرض كما تفعل إناث النمور الحوامل عادة.

ويتوقع شتادلر، على أساس نتائج الحمل السابقة لدى ميموزا، أن تنجب 4 نمور صغيرة. وعبر عن فخره بأن تكون حديقة حيوانات فوبرتال الأولى في العالم التي تجري عملية إخصاب أنثى نمر خارجيًا.

أغضبت الركاب وحجبت الرؤية للسائقين

أشعة الشمس تؤخر القطارات في جنوب لندن



توقف القطار في محطة لويشام في لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

في حادثة غريبة من نوعها في بريطانيا، عبر عدد من ركاب قطار عن غضبهم لتأخر القطارات بسبب أشعة الشمس المنخفضة التي أثرت على سائقيها في منطقة لويشام جنوب شرقي لندن.

وقد أعرب الركاب عن غضبهم بعد أن قالت شركة السكك الحديدية إن تأخر القطارات كان سببه «أشعة الشمس القوية» التي ظهرت أول من أمس بعد أمطار كثيفة لأكثر من أسبوع. وقال عامل قطار: «لقد تعطلت الخدمات في لويشام، جنوب شرقي لندن، يوم الاثنين بسبب زاوية الشمس».

كما قامت شركة السكك الحديدية بمخاطبة زبائنها عبر «تويتر» قائلة: «كان لدينا ازدحام شديد في منطقة لويشام نتيجة لأشعة الشمس القوية التي أثرت على سائقي القطارات وحجبتهم من الرؤية». وأضافت: «لقد كانت الشمس في فصل الشتاء منخفضة جدا، الأمر الذي منع السائقين من القدرة على الرؤية».

لكن بعض المسافرين لم يعجبهم التفسير الذي يعتبره البعض غير منطقي. وقال جولي كلارك، لصحيفة «الغارديان» البريطانية: «كيف تعمل القطارات في البلدان الحارة حيث لديهم أشعة الشمس طوال الوقت؟». كما وصف بولس ماليون الرد بأنه «أضعف حجة خلال أي وقت مضى». بينما كتب بريان بارنيت: «مرة لكثرة الثلوج على الخط.. والآن أشعة الشمس.. دعونا نفكر في عذر آخر».

وقال متحدث باسم الشركة: «نحن نعلم أنه في بعض الأحيان يبدو الأمر وكأنه لا حياة على الخط، إما بسبب الثلج على الطريق، وإما بسبب بعض مشاكل الطقس الأخرى. لكن في الواقع وهج أشعة الشمس جعل الأمر هذا الصباح مستحيلا بالنسبة لبعض السائقين لمعرفة كامل طول القطار في المرايا أمام محطات مغادرة المحطة. وعندما يحدث ذلك علينا أن نتأكد أن جميع الركاب نزلوا أو طلعوا بسلام عند توقف القطار قبل أن يتمكن من التحرك. هذا يمكن أن يستغرق قليلا من الوقت. لكن ومن حسن الحظ لم يحدث ذلك في كثير من الأحيان».

لارتباطها بمساعدة اللاجئين

أسوأ كلمة في ألمانيا للعام.. «إنسان طيب»

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

اختارت لجنة من اللغويين الألمان كلمة «Gutmensch» (إنسان طيب)، لتكون أسوأ كلمة مستخدمة في ألمانيا خلال عام 2015. وقالت المتحدثة باسم لجنة التحكيم، العالمة اللغوية نينا يانيش، أمس في مدينة دارمشتات الألمانية، إن الكلمة التي ارتبطت بمساعدة اللاجئين تشوه «التسامح والاستعداد للمساعدة بوجه عام باعتبارها أمرًا ساذجًا أو أحمق أو غير واقعي، أو مثل متلازمة العمل الخيري أو مثل إمبريالية أخلاقية»، حسب وكالة الأنباء الألمانية.

تجدر الإشارة إلى أنه يُجرى اختيار أسوأ كلمة في ألمانيا منذ عام 1991. وتعد كلمة «إنسان طيب» بذلك الكلمة الأسوأ رقم «25». وقالت يانيش: «استخدام هذا التعبير يحول دون التبادل الديمقراطي للحجج الموضوعية». يذكر أنه تم اختيار كلمة «Lügenpresse» (صحافة الكذب) لتكون أسوأ كلمة مستخدمة في ألمانيا في عام 2014. واستخدمت هذا المصطلح على وجه الخصوص حركة «بيجيدا» المعادية للأجانب والإسلام.

وفي عام 2013 تم اختيار كلمة «Sozialtourismus» «السياحة الاجتماعية» أسوأ كلمة ألمانية، وكلمة «Opfer – Abo» (ضحية تحت الطلب) عام 2012، وكلمة اغتيال «D??ner – Morde» (اغتيال بائعي الشاورما) عام 2011.

وبجانب «أسوأ كلمة في العام» توجد أيضًا «كلمة العام» التي تختارها جمعية اللغة الألمانية بصورة مستقلة عن اللجنة المختصة باختيار «أسوأ كلمة في العام».

واختارت جمعية اللغة الألمانية في مدينة فيسبادن كلمة «لاجئ»، لتكون كلمة عام 2015، وذلك بسبب ترسخ هذا الوصف في مفردات اللغة الألمانية، حيث كان المصطلح يمثل النقاش المجتمعي الرئيسي خلال العام الماضي، بحسب رأي الجمعية.


لا إله إلا الله محمد رسول الله
بيعة وولاء
لأهل العهد والوفاء
محمد حسين علي العمودي
ومجموعة شركاته وكافة منسوبيها
woodroc
www.woodroc.com
METAL SERVE
اللجمة الغذائية
شركة خدمات النفط
NAFT Services Company
MIDROC
شركة ميدروك لإدارة المشاريع المحدودة
MIDROC PROJECT MANAGEMENT LIMITED
شركة المواكبة للتطوير الصناعي والتجارة عبر البحار (القابضة)
AL MUWAKABA FOR INDUSTRIAL DEVELOPMENT & OVERSEAS COMMERCE (HOLDING)
ABV ROCK GROUP
إي بي في روك جروب
SAUDI ABV
Yanbu STEEL